باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

پاسخ شد

عربی

شماره ثبت: ۱۲۸۶۵

رده‌بندی دیویی: ۱۲۸۸ م ۸۱۴ش ۲۰۰ ☐ مرجع

سرشناسه: شهرستانی، محمد بن عبدالکریم، ۴۷۹؟ - ۵۴۸؟ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: الملل والنحل

شرح پدیدآور:

کاتب: کلبعلی قزوینی تاریخ کتابت: ۱۲۸۸ ق

محل نشر: [تهران] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۲۸۸ ق

صفحه شمار: ۲۸۹ ص. مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۷×۲۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☒ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: حاج قطب المحدثین تاریخ ثبت: بهمن ۱۳۳۸

یادداشتها: دارای حواشی تعلیقی با رمز صح می باشد.

اسیدزدایی شد
۸۸/۴/۲۰

موضوع(ها): ۲. اسلام - فرقه‌ها - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
۳. ادیان - تاریخ. ۱. ادیان - متون قدیمی تا قرن ۱۴.

شناسه(های) افزوده: الف. قزوینی، کلبعلی، کاتب.
ب. قطب المحدثین، واقف. ج. عنوان.

فهرستگار: حنیفی تاریخ فهرستگاری: اردیبهشت ۸۸

۵/۲۹۷
۸۱۴۳
ش ۸۱
۱۲۵۰

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمدا كثيرا طيبا مباركا كما هو أهله
وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوة
دائمة بركتها الى يوم الدين **اما بعد** فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب
الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل والوقوف على مصادرها ومواردها واقتناص أوانسها
وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون عبرة
لمن استبصر واستبصارا لمن اعتبر وقبل الخوض فيما هو الغرض قدم خمس مقدمات **المقدمة
الأولى** في بيان أقسام أهل العالم جملة مرسلة **المقدمة الثانية** في تعيين قانون
يبنى عليه تعديد الفرق الإسلامية **المقدمة الثالثة** في بيان أول شبهة وقعت
في الخليقة ومصدرها ومظهرها **المقدمة الرابعة** في بيان أول شبهة وقعت في الملة
الإسلامية وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها **المقدمة الخامسة** في السبب
الذي أوجب ترتيب الكتاب على طريق الحساب **المقدمة الأولى** في بيان أقسام أهل
العالم جملة مرسلة من الناس من قسم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة وأعطى أهل كل إقليم حظه من اختلاف
الطبائع والأنفس التي تدل عليها الألوان والألسن ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة الشرق والغرب
والجنوب والشمال ووفر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع وتباين الشرائع ومنهم من قسمهم بحسب الأمم
الأربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زاوج بين أمة وأمة فذكر أن الهند والعرب يتقاربان على مذهب
واحد وأكثر ميلهم الى تقرير خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والحقائق واستعمال الأمور الروحانية والروم والعجم

يتقاربان

تقاربان على حد بعث الحد واكثرهم يميلون الى تقرير طبايع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات
واستعمال الامور الجسمانية ومنهم من يتبع بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تاليف هذا فهم
منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات والملل واهل الاهواء والنحل فارباب الديانات
مطلقاً مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين واهل الآراء والاهواء مثل الفلاسفة والدهرية
والصابئة وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة ويفترق كل منهم فرقاً فاهل الاهواء ليست
تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم واما اهل الديانات فقد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها
فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين فرقة
والمسلمون على ثلث وسبعين والناجية ابداً من الفرق واحدة اذ الحق من القضيتين المتقابلتين
في واحدة ولا يجوز ان يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرائط التقابل الا
وان يقتسما الصدق والكذب فيكون الحق في احديهما دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين
المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية واحداً
فالحق في جميع المسائل يجب ان يكون مع فرقة واحدة وانما عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل في
قوله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون واخبر النبي ع ستفترق امتي على ثلث
وسبعين فرقة والناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل ومن الناجية قال اهل السنة
والجماعة قيل وما السنة والجماعة قال ما انا عليه اليوم واصحابي وقال ع لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وقال لا تجتمع امتي على الضلالة **المقدمة الثانية**
في تعيين قانون يبنى عليه تعديد الفرق الاسلامية اعلم ان لاصحاب المقالات طرقاً في تعديد
الفرق الاسلامية لا على قانون مستند الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت
مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق ومن المعلوم الذي لا مراء فيه ان ليس كل
من تميز عن غيره بمقالة ما في مسئلة ما عد صاحب مقالة والا فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر
والعد ويكون من انفرد بمسئلة في احكام الجواهر مثلاً معدوداً في عداد اصحاب المقالات
فلا بد اذاً من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة
ويعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد من ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط
الا انهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجدوه لا على قانون مستقر واصل
مستمر فاجتهدت على ما تيسر من التقدير وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد هي الاصول الكبار

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد [signature]

القاعدة الأولى الصفات والتوحيد فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الأزلية اثباتا عند
جماعة ونفيا عند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل
وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة **القاعدة الثانية** القدر
والعدل فيه وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب وارادة الخير والشر والمقدور
والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية
والاشعرية والكرامية **القاعدة الثالثة** الوعد والوعيد والاسماء والاحكام
وهي تشتمل على مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا على وجه
عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية و
الكرامية **القاعدة الرابعة** السمع والعقل والرسالة والامامة وهي تشتمل على مسائل التقبيح
والتحسين والصلاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصا عند جماعة
وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف
فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية واذا وجدنا انفراد واحد من ائمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته مذهبا وجماعته فرقة وان وجدنا واحدا انفرد
بمسألة فلا نجعل مقالته مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن وافق سواها مقالته
ورددنا باقي مقالاته الى الفروع التي لا تعد مذهبا مفردا فلا تذهب المقالات الى غير نهاية اذا
تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت كبارها في اربع بعد ان تداخل
بعضها في بعض كبار الفرق **الفرق الاسلامية** اربعة القدرية الصفاتية الخوارج
الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلث وسبعين فرقة
ولاصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب احدهما انهم وضعوا المسائل اصولا ثم اوردوا في كل
مسألة مذهب طائفة طائفة وفرقة فرقة والثاني انهم وضعوا الرجال واصحاب المقالات
اصولا ثم اوردوا مذاهبهم مسألة مسألة وترتيب هذا المختصر على الطريقة الاخيرة لاني وجدتها
اضبط للاقسام واليق بابواب الحساب وشرطي على نفسي ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من
غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون ان ابين صحيحه من فاسده واعين حقه من باطله وان كان لا يخفى على
الافهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل **المقدمة الثالثة**
في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الاخر اعلم ان اول

وإجماعا عند جماعة

شبهة

شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهو الطين وانشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة ومذكورة في التورية متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباري تعالى الهي واله الخلق عالم قادر فلا يسئل عن قدرته ومشيته فانه مهما اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه الى مساق حكمته اسئلة قالت الملائكة ما هي وكم هي قال لعنه الله سبعة الاول منها انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثاني اذ خلقني على مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته والزمت تكليفه وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية والثالث اذ خلقني وكلفني والزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي والرابع اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد اذ لم ارتكب قبيحا الا قولي لا اسجد الا لك والخامس اذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي من دخول الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا فيها والسادس اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يروني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم واستطاعتهم وقدرتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يجتالهم عنها فيعيشون طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة والسابع سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا واذ لم اطع لعنني وطردني واذا اردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذ عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذا استمهلته امهلني فقلت انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شر في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال لعنه الله فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة قال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قولوا له انك في التسليم الاول اني

الشبهة

الهٌ في المخلوق غير صادق ولا مخلص انه لو صدقت في انه اله العالمين ما احتكمت علىّ بلم فانا الله
الذي لا اله الا انا لا اسئل عما افعل والخلق مسؤلون هذا الذي ذكرته مذكور في التورية ومسطور
في الانجيل على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول ان من المعلوم الذي لا مرية فيه
ان كل شبهة وقعت لبني ادم انما وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه ونشات من شبهاته
واذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والضلالات الى سبع لا يجوز ان تعدو شبهات
فرق الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة الى انواع
الضلالات كالبذور وترجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في
مقابلة النص هذا ما جادل به نوحًا وهودًا وصالحًا وابرهيم ولوطًا وشعيبًا وموسى وعيسى ومحمدًا
المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين من خالفهم من اقوامهم كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في
اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب الشرايع والتكاليف
باسرهم اذ لا فرق بين قولهم ابشر يهدوننا وبين قوله ااسجد لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل
الخلاف ومحز الافتراق ما هو في قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
بشرًا رسولا فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال المتقدم في الاول حين ما قال عز وجل له
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه وقال المتاخر من ذريته كما قال المتقدم انا خير من
هذا الذي هو مهين وكذلك لو تعقبنا احوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال
المتاخرين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل فاللعين الاول لما ان حكّم العقل على من لا يحتكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق
في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول غلوّ والثاني تقصير فثار من الشبهة الاولى مذاهب
الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض حيث غلوا في شخص من الاشخاص حتى وصفوه
بصفة من صفات الجلال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا
في وصفه تعالى بصفات المخلوقين والمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم
اعور باي عينيه شاء فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق
بالخلق ومن قال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري عز
اسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة في كل شيء وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب
العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف السجود لادم عم ثالثا ونشا منه مذهب الخوارج
اذ لا فرق

والضلالات صح

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه [illegible] [illegible] ١٢

اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم الرجال وبين قوله لا اسجد الا لك ءاسجد لبشر خلقته من صلصال
ءاسجد لمن خلقت طينا وبالجملة كلا طرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا في التوحيد بزعمهم
وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غلوا
في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان
هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه في الاخر مظهرها
واليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة
والمشبهة يهود هذه الامة والروافض نصاراها وقال عليه السلم لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة
بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه المقدمة الرابعة في بيان اول
شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات
التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان نقرر في زمان كل
نبي ودور صاحب كل ملة وشريعة ان شبهات امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من
الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم
يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى و
سالوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه اعتبر
حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال ع ان لم اعدل
فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وذلك خروج صريح على
النبي ص ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا فمن اعترض على الرسول الحق اولى ان يصير
خارجيا اوليس ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكبارا على
الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلم سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية الخبر بتمامه واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح
بالقدر وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة انطعم من لو يشاء الله
اطعمه تصريح بالجبر واعتبر حال طائفة اخرى حيث جادلوا في ذات الله تعالى تفكرا في جلاله وتصرفا في افعاله

حتى

حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل عليهم الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال فهذا ما كان في زمانه عليه السلام وهو صلى الله عليه وسلم على شوكته وقوته وصحة بدنه و
المنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض
على حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهرت منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات
الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها
اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه
محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه
وآله وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر
رضي الله عنه ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي قوموا عني لا ينبغي عندي
التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلاف الثاني في مرضه انه
قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من
المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسع قلوبنا مفارقته والحالة هذه فنصبر حتى ننظر اي شيء
يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات المؤثرة
في امر الدين وليس كذلك وانما الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نائرة الفتنة
المؤثرة عند تقلب الامور والخلاف الثالث في موته صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا قد مات قتلته
بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كأني
ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر الخلاف الرابع في موضع دفنه صلى الله عليه وسلم اراد اهل مكة من المهاجرين
رده الى مكة لانها مسقط رأسه ومأنس نفسه وموطن اهله وموضع رحله واراد اهل المدينة من الانصار
دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ودار نصرته واراد جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن
الانبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء يدفنون
حيث يموتون الخلاف الخامس في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الاول
فاختلف المهاجرون والانصار فيها فقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن

عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في الحال بان حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت
ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله
واثنى عليه وذكر ما كنت اقدره في نفسي كانه يخبر عن غيب فقبل ان تشتغل الانصار بالكلام مددت
يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت الفتنة الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فايما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة يجب ان يقتلا وانما
سكتت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر رض عن النبي ص الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت
في السقيفة ولما عاد الى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان
من بني امية وامير المؤمنين علي رض كان مشغولا بما امره النبي ع من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من
غير منازعة ولا مدافعة الخلاف السادس في امر فدك والتوارث عن النبي ع ودعوى فاطمة عليها السلام
وراثة تارة وتمليكا اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي ع نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة الخلاف السابع في قتال مانعي الزكوة فقال قوم لا نقاتلهم قتال
الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر رض لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله ص لقاتلتهم
عليه ومضى بنفسه الى قتالهم لقتالهم ووافقه الصحابة باسرهم فقد ادى اجتهاد عمر رض في ايام خلافته الى
رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم الخلاف الثامن في تنصيص ابي بكر رض على عمر
بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول ابي
بكر لو سألني ربي يوم القيمة لقلت وليت عليهم خيرا لهم وقد وقع في زمانه اختلافات كثيرة
في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم
التي لم يرد فيها نص وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله تعالى الفتوح
على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدرون عن راي عمر رض وانتشرت الدعوة
وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت العجم الخلاف التاسع في امر الشورى واختلاف الآراء فيها
حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان رض وانتظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح
وامتلأ بيت المال وعاشر الخلق على احسن الخلق وعاملهم بابسط يد غير ان اقاربه من بني امية
قد ركبوا نهابر فركبته وجاروا فجير عليه فوقعت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا كلها
محالة على بني امية منها رده مروان بن الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده النبي ص وكان يسمى
طريد رسول الله ص وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر رض ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه

عمر

عمر رض من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه اباذر رض الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته
وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتى الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابى سرح
بعد ان اهدر النبى صم دمه وتوليته اياه مصر باعمالها وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها
ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان امراء جنوده معاوية بن ابى سفيان عامل الشام وسعد بن
ابى وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن
ابى سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما فى داره وثارت الفتنة
من الظلم الذى جرى عليه ولم تسكن بعد الخلاف العاشر فى زمان امير المؤمنين رض بعد الاتفاق عليه
وعقد البيعة فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف
ذلك بحرب الجمل والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكراه فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف
وهو فى النار لقوله صم بشر قاتل ابن صفية بالنار واما طلحة فرماه مروان بن الحكم وقت الاعراض
بسهم فخر ميتا واما عائشة رض فكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت
والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن
العاص ابا موسى الاشعرى وبقاء الخلاف الى وقت وفاته مشهور وكذلك الخلاف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهر معروف وبالجملة كان على مع الحق و
الحق مع على وظهر فى زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعر بن فدكى التميمى وزيد بن حصين
الطائى وغيرهم وظهر فى زمانه الغلاة فى حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه
من الفريقين ابتدات البدعة والضلالة وصدق فيه قول رسول الله صم يهلك فيك اثنان محب غال
ومبغض قال وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف فى الامامة والثانى
الاختلاف فى الاصول فالاختلاف فى الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق
والاختيار والثانى القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق
قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقا واما بشرط ان يكون قرشيا
على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا على مذهب الى شرائط اخر كما سيأتى ومن قال بالاول قال
بخلافة معاوية واولاده وبعدهم بخلافة مروان واولاده والخوارج اجتمعوا فى كل زمان على واحد
منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجرى على سنن العدل فى معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه
وربما قتلوه ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد على رض فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن

الحنفية

[illegible]

زمونت

الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ الارض عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترقت هؤلاء ايضا فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انها انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بيان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس ومنهم من قال هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل ويتأولون احكام الشرع كلها على شخص معين كما ستأتي مذاهبهم واما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية فقال بالنص على الحسن والحسين وقال لا امامة في الاخوين الا الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابرهيم الامامين وقد خرجا ايام المنصور فقتلا في ايامه ومن هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام ومنهم من [illegible] الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي زين العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع ويجوز رجوع الامامة الى اولاد الحسن ثم منهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من [illegible] ستأتي تفصيل مذاهبهم واما الامامية فقالوا [illegible] الى ابنه الباقر [illegible] وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه [illegible] موسى وعلي فمنهم من قال بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال [illegible] ابيه وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسمعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الا وهو سمي صاحب التورية ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف في موته وهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية ساقوا الامامة من علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن العسكري ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت يرجع فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة

[illegible]

والتوقف

والتوقف في القول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات
في الامامة وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب واما الاختلافات في الاصول فحدثت في اخر ايام الصحابة
بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى
القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطا الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه
في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه
المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو بن عبيد والوعيدية من الخوارج والمرجئة
من الجبرية والقدرية ابتدأوا بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة
بين المنزلتين فسمي هو واصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت
الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن علي لانه خالف اصول اباءه في المذهب وفي التبري والتولي وهم من
اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين
فسرت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وافردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام
اما لان اظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام فسمي النوع باسمها واما لمقابلتهم
الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان وكان ابو الهذيل
العلاف شيخهم الاكبر وافق الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر
بقدرة وقدرته ذاته وابدع بدعا في الكلام والارادة وافعال العباد والقول بالقدر والاجال و
الارزاق كما سياتي في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات في احكام التشبيه
وابو يعقوب الشحام والادمي صاحبا ابي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار النظام
في ايام المعتصم كان اغلى في تقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في القدر والرفض عن
اصحابه بمسائل نذكرها ومن اصحابه محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران والفضل الحدثي واحمد بن
حائط ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي
والجعفرية اصحاب الجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالتولد
والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا
فعل فهو ظالم الى غير ذلك مما انفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى المردار راهب المعتزلة وانفرد هو
بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر التشديدات على السلف لقولهم
بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران وابو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المردار وابو جعفر الاسكافي

وعيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشج وممن بالغ في القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم
من اصحابه وقدحا في امامة علي رض بقولهما ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطي
والاصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها ونفيا كون المعدوم شيئا
وابو الحسين الخياط واحمد بن علي الشطوي صاحبا عيسى الصوفي ثم لزما ابا مجالد وتلمذ الكعبي لابي الحسين
الخياط ومذهبه بعينه مذهبه واما معمر بن عباد السلمي وثمامة بن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ
كانوا في زمان واحد متقاربين في الراي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتاخرون
منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم و
انفردوا عنهم بمسائل سنذكرها وبدو علم الكلام ابتدا من خلفاء العباسية هارون والمامون و عنهم
المعتصم والمتوكل والواثق وانتهاء الى الصاحب بن عباد وجماعة من الديالمة وظهرت جماعة من المعتزلة
متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ
اولهم جهم بن صفوان في ايام نصر بن سيار واظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم بن احوز
المازني في آخر ملك بني امية بمرو وكانت بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات
وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون الصفاتية فمن مثبت
صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر
الكتاب والسنة ويناظرون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي
وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا وامتنهم كلاما وجرت مناظرة بين
ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه ابي علي الجبائي في بعض مسائل التحسين والتقبيح
فالزم الاشعري استاذه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر
مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي ابي
بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف
ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله بن كرام قليل العلم قد قمش من كل
مذهب ضغثا واثبته في كتابه وروجه على اغتام غرجة وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه
وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان وصب البلاء على اصحاب الحديث
والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن هيصم فانه
مقارب المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها

وجهلا

ومنها اشارة الى منافع الحساب اذ كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار وكان غرضي من تأليفها
حصر المذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء ترتيبا وتذكرنا اعراضهم على مناهج تقسيما
وتبويبا واردت ان ابين كيفية طرق هذا العلم وكمية اقسام لئلا يبطئ في اي من تحصيله فقيه
ومتكلم اجنبي النظر في مسالكه ومراسمه اعجمي القلم بمداركه ومداركه فاترتب طرق الحساب اعجبها
واحسنها واثبت عليه من حجج البرهان اوضحها واسنها وقدمتها على علم العدد وكان الواضع الاول
منه استمد المدد فاقول مراتب الحساب تبتدئ من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البتة المرتبة
الاولى عدد الحساب وهو الموضوع الذي يرد عليه التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار جملته
يقبل القسمة والتفصيل باعتبار من حيث هو فرد لا يستند على اثنا نار في الصورة والمدة ومن حيث
هو جملة ... ينقسم الى قسمين وصورة المدة يجب ان يكون من الطرف الى الطرف
و... مرسلات النقد والنقص والنقل والتحويل وكليات
... وحكايات الاتفاق ... ويكتب تحتها ما يدل على طرق الابواب كلمات مبالغ المجموع
المرتبة الثانية منها الاصلان تحتهما محتوي وهو التقسيم الاول الذي ورد على المجموع الاول
... قسمين لا يعدوان الى ثالث وصورة المدة يجب ان يكون اقصر
... يكتب تحتهما ما يخصهما من الوجيبة والثوب والتفصيل
... تساويهما في المقدار المرتبة الثالثة من ذلك
الاقسام وشكله ... من تقسيم الثاني الذي ورد على الموضوع الاول والثاني لا يجوز
ان ينقص من قسمين ولا ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاوزه من اهل الصنعة فقد اخطأ وضاع على
الحساب وسنذكر السبب فيه وصورة مدته اقصر من هذه منها الاصل بقليل وكذلك يكتب تحتها
ما يليق بها حشوا بارزا المرتبة الرابعة منها المطموس وشكله هكذا ... وذلك يجوز ان يجاوز
الاربعة واحسن الطرق ان يقصر على الاقل ومدتها اقصر مما مضى المرتبة الخامسة من ذلك
الصغير وشكله هكذا ... وذلك يجوز الى حيث ينتهي التقسيم والتبويب ومدته اقصر
مما مضى المرتبة السادسة منها المعوج وشكله هكذا ... وذلك يجوز الى حيث ينتهي التفصيل
المرتبة السابعة من ذلك العقد وشكله هكذا ... ولكن يمد من الطرف الى
الطرف لا على انه اخت عدد الحساب من حيث ان النهاية التي تشاكل البداية فهذه كيفية صور
النسب نقشا وكمية انواعها جملة ولكل قسم من هذه الابواب اخت تقابله وزوج تساويه في المدة

لا يجوز انقسامها الى ما [illegible] ثابتة ونوجبه والآن نذكر كيفية هذه الصور وانحصار الاقسام
في سبع ولنسبّا الصدد الاول فردا لا زوج له في الصورة ولم انحصرت منها الاثنان في قسمين لا يبعد ان
الى ثالث ولم انحصر من ذلك لا ينحصر في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن الحصر فاقول ان العقلاء
الذين تكلموا في العدد واختلفوا في الواحد هو من العدد ام هو مبدأ العدد وليس اختلاف العدد
وهذا الاختلاف انما يحدث من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد
الاثنين لا بمعنى الاوحد [illegible] هو كرر اول التركيب وكذلك الثالث والاربعة ويطلق ويراد به ما
يحصل منه العدد اي هو علته ولا يدخل في العدد اي لا يتركب منه العدد وقد يلازم الواحد من جميع
الاعداد لا بمعنى ان العدد يتركب منه كل شيء فهو في جنسه او نوعه او شخصه واحد يقال انسان واحد
وشخص واحد وفي العدد كذلك فاذن ثلاثة فيها ثلاث واحدة فالواحد بالمعنى الاول داخل في العدد
وبالمعنى الثاني علة العدد وبالمعنى الثالث ملازم العدد [illegible] الثلاثة قسم يطلق على
الباري تعالى بمعناه فهو واحد لا كالآحاد [illegible] عليه
انقسام بوجه من وجوه القسمة واكثر [illegible] ان الواحد لا يدخل في العدد فاذن [illegible] الاول
اثنان وهو ينقسم الى زوج وفرد والفرد الاول ثلاثة [illegible] الاربعة [illegible]
مكرر كالخمسة فانها مركبة من عدد وفرد [illegible] يسمى العدد
التام والسبعة مركبة من فرد وزوج ويسمى [illegible] وهي بداية
اخرى ليس ذلك من غرضنا [illegible] يدخل فيه الا ذلك
هو [illegible] لا اختلاف فيه ولما كان العدد [illegible] من الاثنين صار منها المحقق مخصوصا في قسمين ولما كان العدد
منقسما الى فرد وزوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان الفرد الاول ثلاثة والزوج الاول
اربعة وهي النهاية وما عداها مركب منها فكان البسائط العاملة الكلية في العدد واحدا واثنان
وثلاثة واربعة وهي الكمال وما زاد عليها مركبات كلها ولا حصر لها فلذلك لا انحصر الاقسام
الاخر في عدد معلوم بل تتناهى بما تتناهى به الحساب من تركيب العدد وتقدم البسيط على المركب [illegible]
آخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذهب قدماء الفلاسفة فاذ [illegible] المقدمات على اوفى تقدير
واحسن تحرير شرعنا في ذكر مقالات اهل العالم من لدن آدم الى يومنا هذا لعلة لا [illegible] منها
مذهب [illegible] حتى يعرف [illegible] تلك اللفظ لذلك الباب
ونكتب تحت [illegible] المذكورة ما يعم اصنافها مذهبا واعتقادا وتحت كل صنف ما يخصه [illegible]

عن أصحابه ونسبتهم في أقسام الفرق الإسلامية ثلاثة وسبعين وقررت في أقسام الفرق نيفاً
عن الملة الحنيفية [illegible] واعرف [illegible] وقاعدة تقدم ما هو أولى بالتقديم وتأخير ما هو أولى
بالتأخير وشرط الصناعة الحسابية أن يكتب بإزاء المعدود من المخطوط ما يكتب حروفاً وشرط الصناعة
الكتابية أن يترك الحواشي على الرسم المعهود عفواً فراعيت شرط الصناعتين ووضعت الأبواب على
شرط الحساب وتركت الحواشي على رسم الكتاب وبالله أستعين وعليه التوكل. مذاهب أهل العالم
من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل من الفرق الإسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل
محقق مثل اليهود والنصارى ومن له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية ومن له حدود وأحكام دون
كتاب مثل الصابئة الأولى والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة نذكر أربابها وأصحابها
وننقل مآخذها ومصادرها على شرط طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها و
الفحص [illegible] [illegible] والتقسيم الصحيح الذي هو بين النفي والإثبات هو قولنا
إن أهل العالم انقسموا من حيث المذاهب إلى أهل الديانات وإلى أهل الأهواء فإن الإنسان إذا اعتقد
عقداً أو قال قولاً فإما أن يكون فيه مستفيداً من غيره أو مستبداً برأيه فالمستفيد من غيره مسلم
مطيع والدين هو الطاعة [illegible] والمسلم المطيع هو المتدين والمستبد برأيه محدث مبتدع وفي الخبر
عن النبي [illegible] ما شقي امرؤ عن مشورة ولا سعد باستبداد برأي وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً
قد وجد مذهباً اتفاقياً بأن كان أبواه أو معلمه على اعتقاد باطل فيتقلده منه دون أن يتفكر
في حقه وباطله [illegible] فحينئذ لا يكون مستفيداً لأنه ما حصل على فائدة
وعلم ولا اتبع أستاذه على بصيرة ويقين إلا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون
المستبد مستنبطاً مما استفاده على شرط أن يعلم موضع الاستنباط وكيفيته فحينئذ لا يكون
مستبداً حقيقة لأنه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعلمه الذين يستنبطونه منهم ركن عظيم
فليتقبل فالمستبدون بالرأي هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم
لا يقولون بشرائع وأحكام أمرية بل يضعون حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها و
المستفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالأحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية
ولا ينعكس أرباب الديانات والملل من المسلمين وأهل الكتاب وممن له شبهة
كتاب نتكلم هاهنا في معنى الملة والدين والشرعة والمنهاج والإسلام والحنيفية والسنة و
الجماعة فإنها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى يخصها وحقيقة توافقها لغة

واصطلاحاً

[illegible] (marginal note) منها

واصطلاحا وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد وقد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد يرد بمعنى الجزاء كما يقال كما تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب ذلك الدين القيم فالمتدين المتحول
المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ولما كان
نوع الانسان محتاجا الى الاجتماع مع آخر من نوع جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك
الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون
ما ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو
المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ولن يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بواضع شارع يكون مخصوصا من عند الله بآيات
تدل على صدقه وربما تكون الآية متضمنة في نفس الدعوى وربما تكون متأخرة وربما تكون ملازمة
ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابرهيم عم وهي الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل التضاد وسنذكر
كيفية ذلك ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم [illegible] عليه السلم قال
الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي [illegible] اسند [illegible] ادم [illegible] ادريس عم
وختمت الشرايع والملل والمناهج والسنن باكملها [illegible] الا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام [illegible] الانبياء [illegible]
الاسماء وخص ابرهيم بالجمع بينهما ثم خص موسى [illegible]
بالجمع بينهما على ملة ابيكم ابرهيم ثم كيفية التقرير [illegible] ان يكون
مصدقا لكل واحد ما بين يديه من الشرايع الماضية [illegible] الخلق و
توقيفا للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيما ضرهم وقد قيل ان الله عز وجل أسس دينه
على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته **المسلمون**
من ذلك قد ذكرنا معنى الاسلام ونفرق ههنا بين الاسلام والايمان والاحسان ونبين ما المبدأ
وما الوسط وما الكمال في الخبر المعروف في دعوة جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة اعرابي
وجلس حتى الصق ركبته بركبة النبي صلعم وقال ما الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت ثم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله

يوم الدين والتناد قال تعالى

محمد صلى الله عليه وآله

من ذا المسلم

يا رسول الله

كانك

[illegible] ثم قال فاخبرني عن الساعة قال عليه السلام ما المسؤل عنها
باعلم من السائل ثم قام وخرج فقال النبي صلعم هذا جبريل عم جاءكم يعلمكم دينكم ففرق بين الاسلام في التفسير صح
والايمان اذ الاسلام قد يرد بمعنى الاستسلام ظاهرا ويشترك فيه المنافق والمؤمن قال الله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل بينهما فكان الاسلام بمعنى التسليم
والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك فهو المبدا ثم اذا كان الاخلاص معه بان يصدق بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر ويقر عقدا بان القدر خيره وشره من الله تعالى بمعنى ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه كان مؤمنا حقا ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق وقرن المجاهدة
بالمشاهدة وصار غيبه شهادة فهو الكمال فكان الاسلام مبدا والايمان وسطا والاحسان كمالا
وعلى هذا شمل لفظ المسلمين الناجي والهالك وقد يرد الاسلام وقرينه الاحسان قال الله تعالى
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن وعليه يحمل قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ان
الدين عند الله الاسلام وقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله فلا تموتن الا
وانتم مسلمون وعلى هذا يختص الاسلام بالفرقة الناجية اهل الاصول المختلفون منها صح
في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقل نتكلم ههنا في معنى الاصول والفروع وسائر
الكلمات قال بعض المتكلمين الاصول معرفة الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل
باياتهم وبيناتهم وبالجملة كل مسئلة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن المعلوم ان
الدين اذا كان منقسما الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد
كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعيا والاصول هو موضوع علم الكلام والفروع
هو موضوع علم الفقه وقال بعض العقلاء كل ما هو معقول ويتوصل اليه بالنظر والاستدلال
فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع واما التوحيد
فقد قال اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته الازلية
لا نظير له وواحد في افعاله لا شريك له فلا قديم غير ذاته ولا قسيم له في افعاله ومحال وجود قديمين
ومقدور بين قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
عدل في افعاله بمعنى انه متصرف في ملكه وملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل وضع الشيء
موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشية والعلم والظلم بضده فلا يتصور منه جور في الحكم
وظلم في التصرف وعلى مذهب اهل الاعتزال العدل ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل
على وجه الصواب والمصلحة اما الوعد والوعيد فقال اهل السنة الوعد والوعيد كلامه الازلي

وقال اهل العدل ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسمة ولا صفة له وواحد في افعاله لا شريك له

١٢٨٦

وعد على

ووعد على ما امر واوعد على ما نهى وكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك استوجب العقاب
فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل وقال اهل العدل لا حكم في الازل وانما امر ونهى
ووعد واوعد بكلام محدث فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر فبفعله استوجب العقاب و
العقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك واما السمع والعقل فقال اهل السنة الواجبات كلها بالسمع
والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لا يعرف اي لا يوجد
المعرفة بل يوجب وقال اهل العدل المعارف كلها معقولة بالعقل وواجبة بنظر العقل وشكر
المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح فهذه القواعد هي
المسائل التي تكلم فيها اهل الاصول وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلا ان شاء الله تعالى
ولكل علم موضوع ومسائل فذكرناها باقصى الامكان [illegible]
وغيرهم من الجبرية والصفاتية والمختلطة منهم [illegible] متقابلتان
تقابل التضاد وكانت القدرية والجبرية [illegible] والشيعة [illegible] التضاد
بين كل فريق وفريق كان حاصلا في كل زمان [illegible]
ودولة عادتهم وصولة طاعتهم [illegible]
العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد [illegible] لفظ القدرية
يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله [illegible] متفقا عليه
لقول النبي عم القدرية مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على ان الجبرية
والقدرية متقابلتان تقابل التضاد وكيف يطلق لفظ الضد على الضد وقال النبي عم القدرية
خصماء الله في القدر والخصومة في القدر وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول
بالتسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها على القدر المحتوم والحكم المحكوم فالذي يعم طائفة المعتزلة
من الاعتقاد القول بان الله قديم والقدم اخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا هو
عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته لا بعلم وقدرة وحيوة هي صفات قديمة ومعان قائمة به لانه لو شاركته
الصفات في القدم الذي هو اخص الوصف لشاركته في الالهية واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق
في محل وهو حروف وصوت كتب امثاله في المصاحف حكايات عنه فانما وجد في المحل عرض قد فني في الحال
واتفقوا على ان الارادة والسمع والبصر ليست معان قائمة بذاته لكن اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل
معانيها كما سيأتي واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار ونفي التشبيه عنه من كل وجه

والخصومة في القدر

جهة

٢٠ مكانا

جهة او صورة وجسما وتحيزا وانتقالا وزوالا وتغيرا وتأثرا واوجبوا تاويل الآيات المتشابهة فيها وسموا هذا النمط توحيدا واتفقوا على ان العبد قادر خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الآخرة والرب تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالما كما لو خلق العدل كان عادلا واتفقوا على ان الله لا يفعل الا الصالح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد واما الاصلح واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط عدلا واتفقوا على ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى آخر وراء الثواب واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعدا ووعيدا واتفقوا على ان اصول المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن والقبيح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك وورود التكاليف الطاف للباري تعالى ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء امتحانا واختبارا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واختلفوا في الامامة والقول فيها نصا واختيارا كما سياتي عند مقالة كل طائفة والآن نذكر ما يختص بطائفة طائفة من المقالات التي تفردت بها عن اصحابها

الواصلية

اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطاء الغزال الالثغ كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكانا في ايام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في ايام ابي جعفر المنصور ويقال لهم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد احديها القول بنفي صفات الباري من العلم والقدرة والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في بدوها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين ازليين قال من اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين وانما شرعت اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم الحكم بانهما صفتان ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة كما قاله الجبائي او حالان كما قاله ابو هاشم وميل ابي الحسين البصري الى ردهما الى صفة واحدة وهي العالمية وذلك عين مذهب الفلاسفة وسنذكر تفصيل ذلك وكانت السلف تخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في الكتاب والسنة

القاعدة الثانية

القول بالقدر وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي وقرر واصل

بن عطا

بن عطا في هذه القاعدة اكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز ان يضاف
اليه شر وظلم ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف ما يامر ويحكم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل
للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى اقدره على
ذلك كله وافعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل
ان يخاطب العبد بافعل وهو لا يمكنه ان يفعل وهو يحس في نفسه الاقتدار والفعل ومن انكره
فقد انكر الضرورة واستدل بايات على هذه الكلمات ورايت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها
الى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فاجابه بما وافق مذهب القدرية
واستدل فيها بايات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلها لواصل بن عطا فما كان الحسن ممن
يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم والعجب انه
حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والرخاء والمرض والشفاء والموت
والحياة الى غير ذلك من افعال الله تعالى دون الخير والشر والحسن والقبيح الصادرين من اكتساب العباد
وكذلك اورده جماعة المعتزلة في المقالات عن اصحابهم **القاعدة الثالثة** القول
بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت
في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج
وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الايمان
ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في
ذلك اعتقادا فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا انا لا اقول ان صاحب
الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل
الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل
عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا
اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسمى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق ايضا لان الشهادة وسائر اعمال الخير موجودة فيه لا وجه
لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس في
الاخرة الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه العذاب ويكون دركته
فوق دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقا له في القدر وانكار الصفات

دكام

القا

القاعدة الرابعة قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين ان احدهما مخطئ لا بعينه
وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه قال ان احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين
فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات الفريقين انه لا تقبل شهادتهما كما لا
تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول شهادة علي وطلحة والزبير على باقة بقل وجوز ان يكون عثمان وعلي
على الخطا هذا قوله وهو رئيس المعتزلة ومبدا الطريقة في اعلام الصحابة وائمة العترة ووافقه
عمرو بن عبيد على مذهبه وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه بان قال لو شهد رجلان
من احد الفريقين مثل علي ورجل من عسكره او طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما وفيه تفسيق
الفريقين وكونهما من اهل النار وكان عمرو بن عبيد من رواة الحديث معروفا بالزهد وواصل
مشهورا بالفضل والادب عندهم **الهذيلية** ومن ذلك اصحاب

ابي الهذيل حمدان بن ابي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة ومقرر الطريقة والمناظر
عليها اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطا ويقال اخذ واصل عن ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية ويقال اخذه عن الحسن بن ابي الحسن البصري وانما انفرد عن اصحابه بعشر قواعد
احديها ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته ذاته
وانما اقتبس هذا الراي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه وانما
الصفات ليست وراء الذات معاني قائمة بذاته بل هي ذاته وترجع الى السلوب او اللوازم كما سياتي والفرق
بين قول القائل عالم بذاته لا بعلم وبين قول القائل عالم بعلم هو ذاته ان الاول نفي الصفة والثاني
اثبات ذات هو بعينه صفة او اثبات صفة هي بعينها ذات وان اثبت ابو الهذيل هذه الصفات
وجوها للذات فهي بعينها اقانيم النصارى او احوال ابي هاشم **الثانية** انه اثبت ارادات لا محل
لها يكون الباري تعالى مريدا بها وهو اول من احدث هذه المقالة وتابعه عليها المتاخرون عليها
الثالثة قال في كلام الباري ان بعضه لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر و
النهي والخبر والاستخبار وكان امر التكوين عنده غير امر التكليف **الرابعة** قوله
في القدر مثل ما قال اصحابه الا انه قدري الاولى جبري الاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلدين
في الاخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة
للعباد لكانوا مكلفين بها **الخامسة** قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع وانهم يصيرون
الى سكون دائم خمودا وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الالام في ذلك السكون

لاهل

لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء الجنة والنار وانما التزم ابو الهذيل هذا المذهب
لانه لما الزم في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحدة
لا تتناهى قال اني لا اقول بحركات لا تتناهى اخرا كما لا اقول بحركات لا تتناهى اولا بل يصيرون الى سكون
دائم وكانه ظن ان ما الزم في الحركة لا يلزمه في السكون **السادسة** قوله في الاستطاعة
انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يصح
وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة والاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال
الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال
فحال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة
وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند اسماعه وتعليمه ان الله
تعالى يبدعهما فيه وليسا من افعال العباد **السابعة** قوله في المكلف قبل ورود السمع انه يجب
عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدا ويعلم ايضا
حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب
والجور وقال ايضا بطاعات لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التقرب اليه كالقصد الى النظر الاول
فانه لم يعرف الله تعالى بعد والفعل عبادة وقال في المكره اذا لم يعرف التعريض والتورية فيما اكره
عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعا عنه **الثامنة** قوله في الآجال والارزاق ان الرجل
ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما
ما خلق الله تعالى من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقا للعباد فعلى هذا من قال ان احدا
اكل وانتفع بما لم يخلقه الله رزقا فقد اخطا لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله رزقا والثاني
ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي ليس مامورا
بتناوله **التاسعة** حكى الكعبي عنه انه قال ارادة الله غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه
له وخلقه للشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا
بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا مثيبا معاقبا مواليا
معاديا آمرا ناهيا بمعنى ان ذلك سيكون **العاشرة** حكى عنه جماعة انه قال الحجة لا تقوم فيما غاب
الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر ولا تخلو الارض عن جماعة هم اولياء الله معصومون
لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر اذ يجوز ان يكذب جماعة ممن لا يحصون

عديا

عددًا اذا لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب الشحام والآدمي
وهما على مقالته وكان سنه مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين

النظامية ومن ذلك اصحاب ابرهيم بن سيار النظام

وقد طالع كثيرًا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل
الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على
الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها
لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من
الاضافة اليه فعلا ففي تجويز وقوع القبيح منه قبح ايضًا فيجب ان يكون مانعًا ففاعل العدل
لا يوصف بالقدرة على الظلم وزاد ايضا على هذا الاختباط فقال انما يقدر على فعل ما يعلم ان فيه
صلاحًا للعباد ولا يقدر على ان يفعل بعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته
بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الاخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب
اهل النار شيئا ولا على ان ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة ولا ان يخرج احدًا
من اهل الجنة وليس ذلك مقدورًا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعًا مجبورًا على
ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في
القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدورًا فلا فرق وانما اخذ
هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بان الجواد لا يجوز ان يدخر شيئا لا يفعله فما
ابدعه واوجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره شيء ما هو احسن واكمل مما ابدعه نظامًا
وترتيبًا وصلاحًا لفعل **الثانية** قوله في الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفا بها على
الحقيقة فاذا وصف بها شرعًا في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا
وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى به انه امر بها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة
الثالثة قوله ان افعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم و
الارادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده مبدأ تغير ما
كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكم والوضع والاين ومتى الى اخواتها
الرابعة وافقهم ايضًا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو الروح والنفس والبدن آلتها
وقالبها غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم فمال الى قول الطبيعية منهم ان الروح جسم لطيف

مشابك للبدن مداخل للقالب باجزائه مداخلة المائية في الورد والدهنية في السمسم والسمنية
في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشية وهي مستطيعة بنفسها و
الاستطاعة قبل الفعل **الخامسة** حكى الكعبي عنه ان كلما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من فعل
الله تعالى بايجاب الخلقة اي ان الله تعالى طبع الحجر طبعا وخلقه خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغت قوة
الدفع مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعا وله في الجواهر واحكامها خبط مذهب يخالف المتكلمين و
الفلاسفة **السادسة** وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزى واحدث القول بالطفرة لما
الزم مشي نملة على صخرة طاحونة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهى وكيف يقطع ما يتناهى
ما لا يتناهى قال تقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل شد على خشبة معترضة
وسط بئر طوله خمسون ذراع وعليه دلو معلق الى راس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون
ذراعا في زمان واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضا موازية
لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطئه
السابعة قال ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت ووافق هشام بن الحكم في قوله ان الالوان
والطعوم والروائح اجسام فتارة يقضي بكون الاجسام اعراضا وتارة يقضي بكون الاعراض اجساما
الثامنة من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن
ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق اولاده غير ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض
فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة
من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الالهيين **التاسعة** قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية
ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم لكانوا
قادرين على ان يأتوا بسورة مثله بلاغة وفصاحة ونظما **العاشرة** قوله في الاجماع انه ليس بحجة
في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان تكون حجة وانما الحجة في قول الامام
المعصوم **الحادية عشر** ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال اولا لا امامة
الا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه في مواضع
واظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر رضي الله عنهما
يوم السقيفة ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول عليه السلام حين قال السنا على الحق اليسوا

وحبل طوله خمسون ذراعا علق عليه معلاق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو يصل

على الباطل قال النظام شك عمر فلم يغلط الدنية في ديننا قال هذا شك في الدين ووجدان حرج في النفس
مما قضى وحكم وزاد في الفرية فقال ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها وكان
يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقال تغريبه نصر بن
الحجاج من المدينة الى البصرة وابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العمال كل ذلك احداث
ثم وقع في عثمان وذكر احداثه من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله صلعم ونفيه ابا ذر
وهو صديق رسول الله الى الربذة وتقليده الوليد بن عقبة الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية
الشام وعبد الله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره وضربه
عبد الله بن مسعود على احضار المصحف وعلى القول الذي شافهه به كل ذلك احداثه ثم زاد على خزيه
ذلك بان عاب عليا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لقولهما اقول فيها برأيي وكذب ابن مسعود
في روايته السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته انشقاق القمر وتشبيهه
الجن بالزط وقد انكر الجن راسا الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
الثانية عشرة قوله في الفكر قبل ورود السمع انه اذا كان عاقلا متمكنا من النظر يجب عليه
تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف
فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام والاخر بالكف ليصح الاختيار **الثالثة**
عشرة قد تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة
او الظلم لم يفسق بذلك حتى يبلغ خيانته نصاب الزكوة وهو مائتا درهم فصاعدا فحينئذ
يفسق وكذلك في سائر نصب الزكوة وقال في المعاد ان التفضل على الاطفال كالتفضل على البهائم
ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما
علم انه لا يفعله ولا على ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة
للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع في المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب
لا ينقطع عن ابي لهب وان اخبر الرب تعالى انه سيصلى نارا ذات لهب ووافقه ابو جعفر الاسكافي
واصحابه من المعتزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة
على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقاه وما زادا
عليه الا ان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة
على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم ان سارق الحبة الواحدة

فاسق

فاسقا تخلعه من الايمان وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه
في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان
ابن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع
وسائر اصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد بن حابط
قال ابن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث
وهو المسيح لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها وكذبه الكعبي في روايته عنهما خاصة
لحسن اعتقاده فيهما ~~الحائطية~~ ومن ذلك اصحاب احمد بن
حائط وكذلك الحدثية اصحاب فضل الحدثي كانا من اصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة
ايضا وضما الى مذهب النظام ثلث بدع **الاولى** اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح موافقة
للنصارى على اعتقادهم ان المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك و
الملك صفا صفا وهو الذي ياتي في ظلل من الغمام [illegible] وهو المراد بقول
النبي صلى الله عليه سلم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وقوله يضع الجبار قدمه في النار وزعم
احمد بن حابط ان المسيح تدرع بالجسد [illegible] كما قالت النصارى
الثانية القول بالتناسخ زعما ان الله [illegible] الا [illegible] بالغين
في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم [illegible] نعمه ولا يجوز
ان يكون اول ما يخلقه الا عاقلا ناظرا معتبرا [illegible] بعضهم في جميع
ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه في الكل
اقره في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب
وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة
وابتلاه بالباساء والضراء والشدة والرخاء والالام واللذات على صور مختلفة من صور
الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته
احسن والامه اقل ومن كان ذنوبه اكثر كانت صورته اقبح والامه اكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في
الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعد اخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول با
لتناسخ وكان في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا من تلامذة النظام
قال مثل ما قال ابن حابط في التناسخ وخلق البرية دفعة واحدة الا انه قال متى صارت النوبة

الى البهيمة او يتعفن التكاليف وبحسب حسنات النوبة الى رتبة النبوة والملك او تتعفن اليه ايضًا
وسارت النوبتان الى تمام الجزاء ومن مذهبهما ان الدور خمس دار ان للثواب احدهما فيها اكل وشرب و
بعال وجنات وانهار والثانية دار فوق هذه ليس فيها اكل وشرب بعال بل ملاذ روحانية
وروح وريحان غير جسمانية والثالثة دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط
التساوي الرابعة دار الابتداء التي خلق الخلق فيها قبل ان يهبطوا الى الدنيا وهي الجنة الاولى والخامسة
دار الابتداء التي كلف الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى هذا التكوير والتكرير لا يزال في الدنيا
حتى يمتلي المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة و
المطيع خيرا خالصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر اعطوا
الاجير اجره قبل ان يجف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله معصية والعاصي شرا
محضا فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون الثالثة حملهما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل
قوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته على رؤية العقل الاول
الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياه عنى النبي عم اول ما
خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احسن منك بك اعز وبك اذل وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيمة وترفع الحجب بينه الحجاب
وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبه
الا مبدع بمبدع الرابعة قال ابن حائط ان في كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيالها ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم وفي كل امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ولهما طريقة اخرى امثالكم
في التناسخ وكانهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض
البشرية ومن ذلك اصحاب بشر بن المعتمر كان من
افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل
ست الاولى منها انه زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع والرؤية
يجوز ان تحصل متولدة من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذ هذا من الطبيعيين
الا انهم لا يفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين
وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم الثانية قوله ان الاستطاعة

هي سلامة

هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا اقول يفعل بها في الحالة الاولى ولا في الحالة
الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في الثانية **الثالثة** قوله ان الله
تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل لكان ظالما له الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال
لو فعل ذلك كان الطفل بالغا عاقلا عاصيا بمعصية ارتكبها مستحقا للعقاب وهذا كلام
متناقض **الرابعة** حكى الكعبي انه قال ارادة الله تعالى فعل من افعاله وهي على وجهين صفة
ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مريدا لجميع افعاله ولجميع طاعات عباده
فانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحا وخيرا ولا يريده واما صفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه
في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لان ما به يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه **الخامسة** وان اراد بها عباده فهو الامر بها
قال ان عند الله لطفا لو اتى به لآمن جميع من في الارض ايمانا يستحقون عليه الثواب استحقاقهم
لو آمنوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل [illegible] الاصلح
لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من اصلح [illegible] ان يمكن العبد
بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة [illegible] المفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى
بالنظر والاستدلال واذا كان مختارا في فعله [illegible] الخاطرين لان الخاطرين لا يكونان
من قبل الله وانما هما من الشيطان والمفكر الاول [illegible] شيطان [illegible] تقدم
فالكلام في الشيطان كالكلام فيه **السادسة** [illegible]
العقوبة الاولى فانه قبل توبته بشرط ان لا يعود **المعمرية** [illegible]
هؤلاء اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات
ونفي القدر خيره وشره من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بمسائل منها
انه قال ان الله لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام اما طبعا كالنار
التي تحدث الاحراق والشمس الحرارة والقمر التلوين واما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناؤه عنده عرض فكيف يقول انهما من فعل
الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى عرضا فلم يحدث الجسم وفناؤه فان الحدوث عرض فيلزمه ان لا
يكون لله تعالى فعل اصلا ثم الزم كلام الباري تعالى انه عرض او جسم فان قال هو عرض فقد احدثه
الباري تعالى فان المتكلم على اصله من فعل الكلام او يلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام وهو عرض فان
قال هو جسم فقد ابطل قوله انه احدثه في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات

الله

الصفة الازلية ولانه لو تعلق بالاعراض فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به فقد ذهب اذا لم يكن
له كلام لم يكن آمرا ناهيا واذا لم يكن امر ونهي لم يكن شريعة اصلا فادى مذهبه الى خزي عظيم
ومنها ان قال الاعراض لا تتناهى في كل نوع وقال كل عرض قام بمحل فانما يقوم به لمعنى اوجب القيام
وذلك يؤدي الى القول بالتسلسل وعن هذه المسئلة سمي هو واصحابه اصحاب المعاني وزاد
على ذلك فقال الحركة انما خالفت السكون لا بذاتها بل بمعنى اوجب المخالفة وكذلك مغايرة
المثل المثل ومماثلته وتضاد الضد الضد كل ذلك عنده بمعنى ومنها ما حكى الكعبي عنه
ان الارادة من الله تعالى للشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير الحكم والامر والاخبار فاشار الى امر
مجهول لا يعرف قال ليس للانسان فعل سوى الارادة مباشرة كانت او تولدا وافعاله التكليفية
من القيام والقعود والحركة والسكون في الخير والشر كلها مستندة الى ارادته لا على طريق المباشرة
ولا على طريق التوليد وهذا عجيب غير انه بناه على مذهبه في حقيقة الانسان معنى او جوهر غير وعنده الانسان
الجسد وهو عالم قادر مختار حكيم ليس بمتحرك ولا ساكن ولا متكون ولا متمكن ولا يرى ولا يمس
ولا يحس ولا يجس ولا يحل موضعا دون موضع ولا يحويه مكان ولا يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مع ولا يحل ع
البدن علاقة التدبير والتصرف وانما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث قضوا باثبات النفس
الانسانية امرا ما هو جوهر قائم بنفسه لا متحيز ولا متمكن واثبتوا من جنس ذلك موجودات
عقلية مثل العقول المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن عباد الى مذهب الفلاسفة ميز
بين افعال النفس التي سماها انسانا وبين القالب الذي هو جسده فقال فعل النفس هو الارادة
فحسب والنفس انسان ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات والسكنات والاعتمادات
فهي من فعل الجسد ومنها انه يحكى عنه انه كان ينكر القول بان الله تعالى قديم لان القديم اخذ
من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ما قدم وما حدث وقال ايضا هو يشعر بالتقادم
الزماني ووجود الباري تعالى ليس بزماني ويحكى عنه انه قال الخلق غير المخلوق والاحداث غير المحدث
وحكى جعفر بن حرب عنه انه قال ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه لانه يؤدي الى ان يكون العالم والمعلوم
واحدا ومحال ان يعلم غيره كما يقال محال ان يقدر على الموجود من حيث هو موجود ولعل هذا النقل
فيه خلل فان عاقلا لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول لعمري لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة
ومن مذهبهم انه ليس علم الباري تعالى علما انفعاليا اي تابعا للمعلوم بل علمه علم فعلي فهو من حيث
هو فاعل عالم وعلمه هو الذي اوجب الفعل وانما يتعلق بالموجود حال حدوثه لا محالة ولا يجوز

تعلقه

تعلقه بالمعلوم على استمرار عصره وانه عالم وعاقل وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شيء واحد فقال ابو
عباد لا يعلم نفسه لانه يؤدي الى تمايز بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى كون
علمه من غيره يحصل فاما ان لا يصح النقل واما ان يحال على مثل هذا المحمل ولسنا من رجال ابن عباد
فنطلب كلامه وجهنا

ومن ذلك

المردارية

اصحاب عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب بالمردار وقد تلمذ لبشر بن المعتمر واخذ العلم منه
وتزهد ويسمى راهب المعتزلة وانما انفرد من اصحابه بمسائل **الاولى** منها قوله في القدر ان الله
تعالى يقدر ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان الها كاذبا ظالما تعالى عن قوله **الثانية** قوله في
التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد
الثالثة قوله في القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو
الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه بانه قد اثبت قديمين وكفر ايضا من لابس السلطان
وزعم انه لا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله ومن قال انه يرى بالابصار
وغلا في التكفير حتى قال انهم كافرون في قولهم لا اله الا الله وقد سأله ابرهيم بن السندي مرة عن اهل الارض
جميعا فاكفرهم فاقبل عليه ابرهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلثة الا انت ٣
وافقوك فخزي ولم يحر جوابا وقد تلمذ له ايضا الجعفران ... وابو زفر ومحمد بن سويد ... وابو جعفر
محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الاشج ... وحكى الكعبي عن الجعفرين انهما
قالا ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ ولا يجوز ان ينقل اذ يستحيل ان يكون الشيء الواحد
في مكانين في حالة واحدة وما نقرؤه فهو حكاية عن المكتوب اولا في اللوح المحفوظ وذلك فعلنا
وخلقنا قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القرآن وقالا في تحسين العقل وتقبيحه
ان العاقل يجب عليه معرفة الله تعالى بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم انه ان قصر ولم يعرفه
ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فاثبتا التخليد واجبا بالعقل

ومن ذلك

الثمامية

ومن ذلك اصحاب ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده
بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين
وانفرد عن اصحابه بمسائل **منها** قوله ان الافعال المتولدة لا فاعل لها اذ لم يمكنه اضافتها
الى فاعل الاسباب حتى يلزمه ان يضيف الفعل الى ميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد
المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فتحير فيه

وقال

وقال ان المتولدات افعال لا فاعل لها ومنها قوله فى الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى
والزنادقة والدهرية انهم يصيرون فى القيامة ترابا وكذلك قوله فى البهائم والطيور وصبيان المؤمنين ومنها قوله
الاستطاعة هى السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهى قبل الفعل ومنها قوله ان المعرفة
متولدة من النظر وهى فعل لا فاعل له كسائر المتولدات ومنها قوله فى تحسين العقل وتقبيحه و
ايجاب المعرفة قبل ورود السمع مثل قول اصحابه غير انه زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم خالقه
وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد
كالحيوان ومنها انه لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو حدث لا محدث له وحكى ابن
الراوندى عنه انه قال العالم فعل الله تعالى بطباعه ولعله اراد بذلك ما تريده الفلاسفة من الايجاب
بالذات دون الايجاد على مقتضى الارادة لكن يلزمه على اعتقاده ذلك ما لزم الفلاسفة من القول
بقدم العالم اذ الموجب لا ينفك عن الموجب وكان ثمامة فى ايام المامون وعنده بمكان

الهشامية اصحاب هشام بن عمرو
الفوطى ومبالغته فى القدر اشد واكثر من مبالغة اصحابه وكان يمتنع من اطلاق اضافات افعال
الى البارى تعالى وان ورد بها التنزيل منها قوله ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم
المؤتلفون باختيارهم وقد ورد فى التنزيل ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومنها
قوله ان الله لا يحبب الايمان الى المؤمنين ولا يزينه فى قلوبهم وقد قال تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم ومبالغته فى نفى اضافات الطبع والختم والسد وامثالها اشد واصعب
وقد ورد بجميعها التنزيل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع الله عليها
بكفرهم وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وليت شعرى ما يعتقده الرجل انكار
الفاظ التنزيل وكونها وحيا من الله تعالى فيكون تصريحا بالكفر او انكار ظواهرها من نسبتها الى البارى
تعالى ووجوب تاويلها وذلك عين مذهب اصحابه ومن بدعه فى الدلالة على البارى تعالى قوله ان الاعراض
لا تدل على كونه خالقا ولا تصلح الاعراض دلالات بل الاجسام تدل على كونه خالقا وهذا ايضا عجب
ومن بدعه فى الامامة قوله انها لا تنعقد فى ايام الفتنة واختلاف الناس وانما يجوز عقدها فى
حال الاتفاق والسلامة وكان ابو بكر الاصم من اصحابه وكان يقول الامامة لا تنعقد الا باتفاق
الامة عن بكرة ابيهم وانما اراد بذلك الطعن فى امامة على رضى الله عنه اذ كانت البيعة فى ايام الفتنة من غير
اتفاق من جميع الصحابة اذ بقى فى كل طرف طائفة على خلافه ومن بدعه ان الجنة والنار ليستا

مخلوقتين

مخلوقتين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعا خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منه عقيدة للمعتزلة وكان يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت وقال ان من اطاع الله جميع عمره وقد علم الله انه يأتي بما يحبط اعماله ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمتنع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكى الاشعري عن عباد انه زعم انه لا يقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ووافقه الاسكافي على ذلك قال ولا يسمى متكلما وكان الفوطي يقول ان الاشياء قبل كونها معدومة ليست اشياء وهي بعد ان تعدم عن وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول بان الله تعالى قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى اشياء قال وكان يجوز القتل والغيلة على المخالفين لمذهبه واخذ اموالهم غصبا وسرقة لاعتقاده كفرهم واستباحة دمائهم واموالهم

الجاحظية

ومنهم اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعبارته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة وتحصل افعاله منه طباعا كما قال ثمامة ونقل عنه ايضا انه انكر اصل الارادة وكونها جنسا من الاعراض فقال اذا انتفى السهو عن الفاعل وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات الطبايع للاجسام كما قالت الطبيعيون من الفلاسفة واثبت لها افعالا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجواهر لا يجوز ان تفنى ومنها قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب اهلها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة وحكى الكعبي عنه انه قال يوصف الباري تعالى بانه مريد بمعنى انه لا يصح عليه السهو في افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله خالقهم وعارفون بانهم محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجور ولا يريد المعاصي

الاعتقاد والبغض او تبذل ذلك كله فهو مسلم حقا وان عرف ذلك كله ثم جحده وانكره او دان بالتشبيه
والجبر فهو مشرك كافر حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد ان الله ربه وان محمدا رسول الله فهو
مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك وحكى ابن الراوندي عنه انه قال ان القرآن جسد يجوز ان
يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر
الاعراض اصلا وانكر صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الا
ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين

ومن ذلك
الخياطية

ومن ذلك اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط استاذ ابي القاسم بن محمد الكعبي وهما من معتزلة
بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط غالى في اثبات كون المعدوم شيئا وقال الشيء ما يعلم ويخبر عنه
والجوهر جوهر في العدم والعرض عرض وكذلك اطلق جميع الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد
في العدم فلم يبق الا صفة الوجود او الصفات التي تلزم الوجود والحدوث واطلق على المعدوم لفظ الثبوت
وقال في نفي صفات الباري تعالى مثل ما قاله اصحابه وكذا القول في القدر والسمع والعقل وانفرد الكعبي
عن استاذه بمسائل منها قوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته
حادثة في محل او لا في محل بل اذا اطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره في فعله ولا
كاره ثم اذا قيل هو مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل هو مريد لافعال عباده
فالمراد به انه آمر بها راض عنها وقوله انه سميع بصير راجع الى ذلك ايضا فهو سميع بمعنى انه عالم
بالمسموعات وبصير بمعنى انه عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيا واحالة غير ان اصحابه
قالوا يرى الباري تعالى ذاته ويرى المرئيات وكونه مدركا لذلك زائدا على كونه عالما وقد انكر الكعبي
ذلك وقال معنى قولنا يرى ذاته ويرى المرئيات انه عالم بها فقط ومن ذلك

الجبائية

ومن ذلك البهشمية اصحاب علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما
من معتزلة البصرة انفردا عن اصحابهما بمسائل وانفرد احدهما عن صاحبه بمسائل اما المسائل التي انفردا
بها عن اصحابهما فمنها انهما اثبتا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا مريدا وتعظيما
لا في محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد ان يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع
اليه من حيث انه تعالى ايضا لا في محل واثبات موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات
موجودات هي جواهر او في حكم الجواهر لا مكان لها وذلك قريب من مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا
عقلا هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس الكلي والعقول المفارقة ومنها انهما

حكما بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات متقطعة وحروف منظومة
والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصا بقوله يحدث الله تع عند
قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقرؤه القارئ ليس بكلام الله والمسموع
منه ليس كلام الله فالتزم هذا المحال من اثبات امر غير معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل
واحد واتفقا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات الفعل للعبد خلقا
وابداعا واضافة الخير والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالا واستبدادا وان الاستطاعة قبل الفعل
وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبتا البنية شرطا في قيام المعاني التي تشترط
في ثبوتها الحياة واتفقا على ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية واثبتا
شريعة عقلية وردا الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام وموقتات الطاعات التي لا يتطرق
اليها عقل ولا يهتدي اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي
الا ان التاقيت والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا
استجمعت سمي المتحلي بها مؤمنا ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال فاسق لا مؤمن ولا كافر وان لم
يتب ومات عليها فهو مخلد في النار واتفقا على ان الله تعالى لم يدخر عن عباده شيئا مما علم انه اذا
فعل بهم اتوا بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف لانه قادر عالم جواد حكيم لا يضره
الاعطاء ولا ينقص من خزائنه المنع ولا يزيد في ملكه الادخار وليس الاصلح هو الالذ بل هو الاعود
في العاقبة والاصوب في العاجل وان كان ذلك مؤلما مكروها وذلك كالحجامة والفصد وشرب الادوية
ولا يقال انه تعالى يقدر على شيء هو اصلح مما فعله بعبده والتكاليف كلها الطاف وبعثة الانبياء
عليهم السلام وشرع الشرائع وتمهيد الاحكام والتنبيه على الطريق الاصوب كلها الطاف
ومما تخالفا فيه اما في صفات الباري تعالى فقال الجبائي الباري تعالى عالم لذاته حي قادر لذاته
ومعنى قولنا لذاته اي لا يقتضي كونه عالما صفة هي علم او حال توجب كونه عالما وعند ابي هاشم هو عالم
لذاته بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا وانما تعلم الصفة على الذات لا بانفرادها
فاثبت احوالا هي صفات لا موجودة ولا معدومة ولا معلومة ولا مجهولة اي هي على حيالها لا تعرف
كذلك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقا ضروريا بين معرفة الشيء مطلقا وبين معرفته على صفة فليس
من عرف الذات عرف كونه عالما ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزا قابلا للعرض ولا شك ان الانسان
يدرك اشتراك الموجودات في قضية وافتراقها في قضية وبالضرورة يعلم ان ما اشتركت فيه غير ما افترقت

به وهذه القضايا العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى الاعراض وراء الذات فانه
يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم عالما حال الموصوف وراء كونه
ذاتا اي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادرا حيا ثم اثبت للباري تعالى احوالا
اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال في ذلك وردوا الاشتراك والا[فتراق]
من الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا لو كانت الاحوال تشترك في كونها احوالا وتفترق في خصائص
كذلك نقول في الصفات والا يؤدي الى اثبات الحال للحال ويفضي الى التسلسل بل هي راجعة الى
مجرد الالفاظ اذ وضعت في الاصل على وجه يشترك فيها الكثير لا ان مفهومها معنى او صفة ثابتة
على وجه يشمل اشياء ويشترك فيها الكثير فان ذلك مستحيل او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات
عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه كالنسب والاضافات والقرب
والبعد وغير ذلك مما لا يعد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري وابي الحسن
الاشعري [illegible] مسئلة المعدوم شيء فمن مثبت كونه شيئا كما نقلنا من المعتزلة
فلا يبقى [illegible] لثبوت [illegible] على ذلك لا تثبت القدرة في ايجادها اثرا سوى الوجود
[illegible] من نفاة الاحوال لا يرجع [illegible] على مذهب مثبتي الاحوال هو حالة لا توصف
بالوجود والعدم [illegible] ومن نفاة الاحوال من يثبت شيئا ولا يسميه
بصفات [illegible] وعند [illegible] الباري هو القدم والاشتراك في الاخص يوجب
الاشتراك [illegible] اثبات الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص
حقيقة ومن نفاة الاحوال [illegible] ابي هاشم فلعمري هو مطرد غير ان القدم اذا بحث
عن حقيقته رجع الى نفي الاولية والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف واختلفا في كونه سميعا
بصيرا فقال الجبائي معنى كونه سميعا بصيرا انه حي لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه اما
ابنه فقضى الى ان كونه سميعا حالة وكونه بصيرا حالة سوى كونه عالما لاختلاف القضيتين
والمفهومين والمتعلقين والاثرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا للمبصرات مدركا
للمسموعات واختلفا ايضا في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فيمن يعلم الباري تعالى من حاله انه
لو امن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو امن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته
انه لا يحسن منه ان يكلفه الا مع اللطف ويسوي بينه وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة
على كل وجه الا مع اللطف ويقول انه لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسدا حاله

غير

غير قبيح منه وقد اقتصر ابو هاشم في بعض المواضع في تجويز [illegible] الجسمين [illegible] انه يكلفه لا

على الشق الوجهين بلا لطف واختلفا في فعل الالم للعوض فقال الجبائي يجوز ذلك ابتداء لاجل العوض

وعليه بنى آلام الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعا وتفصيل مذهب

ابي هاشم في الاعواض على وجهين احدهما انه يقول التفضل بمثل الاعواض غير ممكن ولم انه لا ينفع عوض على

الالم مقدم والوجه الثاني انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب

عندهم ينفصل عن التفضل بامرين احدهما تعظيم واجلال للمثاب يقترن بالنعم والثاني قدر زائد

على التفضل فلم يجب اذا اجراء العوض مجرى الثواب لانه لا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة

صفة وقال ابنه يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلا والعوض منقطع غير دائم وقال الجبائي يجوز

ان يقع الانتصاف من الله تعالى للمظلوم من الظالم باعواض يتفضل بها عليه اذا لم يكن للظالم على الله عوض

شيء ضره به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به الانتصاف لان التفضل ليس يجب فعله وقال الجبائي

وابنه لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا اذا لم يكلفهم عقلا وشرعا فاما اذا كلفهم فعل الواجب في

عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة للقبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه

يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة وتهيئة الآلة بحيث

يكون مزيحا لعللهم فيما امرهم ويجب عليه ان يفعل بهم ادعى الامور الى فعل ما كلفهم به وازجر الاشياء

لهم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في هذه المسئلة كلام طويل واما كلامهم في النبوة

والامامة فمخالف كلام البصريين فان من شيخ من يميل الى الروافض ومنهم من يميل الى الخوارج والجبائي

وابنه ابو هاشم قد وافقا اهل السنة في الامامة وانها بالاختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل

ترتبهم في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات اصلا للاولياء من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة

الانبياء عن الذنوب كبائرها وصغائرها حتى منع الجبائي القصد الى الذنب الا على تاويل والمتأخرون

من المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم وخالفه في ذلك ابو الحسين البصري

وتصفح ادلة الشيوخ واعترض على ذلك بالتزييف والابطال وانفرد عنهم بمسائل منها نفي الحال ومنها

نفي المعدوم شيئا ومنها نفي الالوان اعراضا ومنها قوله ان الموجودات تتمايز باعيانها وذلك من توابع

نفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالما قادرا مدركا وله ميل الى مذهب هشام بن

الحكم وان الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فلسفي المذهب

الجبرية

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية اصناف فالجبرية [illegible]

هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة ان تثبت للعبد قدرة
غير مؤثرة اصلا فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري
والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة اثرا في الابداع والاحداث استقلالا جبريا
ويلزمهم ان يسموا من قال من اصحابهم بان المتولدات افعال لا فاعل لها جبريا اذ لم يثبتوا للقدرة
الحادثة فيها اثرا والمصنفون في المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية وكذلك جماعة من
الكلابية من الصفاتية والاشعرية سموهم تارة حشوية وتارة جبرية ونحن سمعنا اقرارهم على اصحابهم
من النجارية والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على غيرهم فعددناهم من الصفاتية

الجهمية

ومن ذلك اصحاب جهم بن صفوان وهو
من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني بمرو في اخر ملك بني امية
ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى
بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا
خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للباري
لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق افبقي علمه على ما كان ام لم يبق فان بقي فهو
جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم
ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم كما تقرر قال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته
تعالى وذلك يؤدي الى التغير في ذاته وان يكون محلا للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون المحل
موصوفا به لا الباري تعالى فتعين انه لا محل له فاثبت علوما حادثة بعدد المعلومات الموجودة ومنها
قوله في القدرة الحادثة ان الانسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في
افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وتنسب اليه الافعال مجازا كما تنسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت
الشمس وغربت وتغيمت السماء وامطرت واهتزت الارض وانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها قوله ان حركات اهل الخلدين
تنقطع والجنة والنار بجحيمها اذ لا يتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا يتصور حركات لا تتناهى اولا
وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتاكيد دون الحقيقة في التخليد كما يقال خلد الله
ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء

على ما

تفنيان بعد دخول اهلها فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل النار

ربك

ربك فالآية اشتملت على تقرنطة بالمستثنى والخلود في التابيد لا شرط فيه ولا استثناء ومنها
قوله من القى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا تزول بالجحد فهو مؤمن وقال
الايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة
على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل وكان السلف كلهم من اشد الرادين عليه ونسبته الى التعطيل
المحض وهو ايضا موافق للمعتزلة في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل
ورود السمع **النجارية** ومن ذلك اصحاب الحسين
بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وما حواليها على مذهبه وهم وان اختلفوا اصنافا الا انهم لم يختلفوا
في المسائل التي عددناها اصولا وهم برغوثية وزعفرانية ومستدركة وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
من العلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاعمال قال النجار
الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فالتزم وقال هو مريد الخير والشر و
النفع والضر وقال ايضا معنى كونه مريدا انه غير مستكره ولا مغلوب وقال هو خالق اعمال العباد خيرها
وشرها وحسنها وقبيحها والعبد مكتسب لها واثبت تاثيرا للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسبا على
ما يثبته الاشعري ووافق الاشعري ايضا في ان الاستطاعة مع الفعل واما في مسئلة الرؤية فانكر رؤية
الله تعالى بالابصار واحالها غير انه قال يجوز ان يحول الله تعالى القوة التي في القلب من المعرفة الى العين
فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال بحدوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة باشياء منها قوله
ان كلام الباري اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم ومن العجب ان الزعفرانية قالت كلام الله غيره
وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال القرآن مخلوق فهو كافر ولعلهم ارادوا بذلك
الاختلاق والا فالتناقض ظاهر والمستدركة منهم زعموا ان كلامه غيره وهو مخلوق ولكن النبي صلعم
قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجمعت على هذه العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق اي على
هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات وهو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وهذه حكاية
عنها وحكى الكعبي عن النجار انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتا ووجودا لا بمعنى العلم والقدرة
والزمه محالات على ذلك وقال في المفكر قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه يجب عليه تحصيل
المعرفة بالنظر والاستدلال وقال في الايمان انه عبارة عن التصديق ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير
توبة عوقب على ذلك ويجب ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في الخلود ومحمد
بن عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن عتاب المريسي والحسين النجار متقاربون في المذهب وكلهم اثبتوا

كونه

١٤ كونه تعالى مريدا امرا في الازل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يابون ذلك

الضرارية ومن ذلك

اصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد واتفاقهما في التعطيل انهما قالا الباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز واثبتا لله ماهية لا يعلمها الا هو وقالا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة وجماعة من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر ونحن نعلمه بدليل وخبر واثبتا حاسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها حقيقة وجوزا حصول الفعل من فاعلين وقالا يجوز ان يقلب الله تعالى الاعراض اجساما والاستطاعة والعجز بعض الجسم وهو جسم ولا محالة يبقى زمانين وقالا الحجة بعد رسول الله عم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الآحاد غير مقبول ويحكى عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بان الله تعالى لم ينزله وقال في المفكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه بعقله شيء حتى يأتيه الرسول فيامره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة تصلح لغير قريش حتى اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو اقل عددا واضعف وسيلة فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي

الصفاتية

اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يأولون ذلك الا انهم يقولون هذه الصفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها على ما ورد به الخبر فافترقوا فيه فرقتين منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ومنهم من توقف في التاويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من المخلوقات ولا يشبه شيئا منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتاويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقينا ثم ان جماعة من المتاخرين زادوا على ما قاله السلف حتى قالوا لا بد من اجرائها على

والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات

ظاهرها

ظاهرها او القول بتفسيرها والجمود عليه من غير تعرض للتأويل ولا انصراف عن الظاهر فوقعوا في التشبيه
الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لا في كلهم بل
في القرائين منهم اذ وجدوا في التورية الفاظا كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا
في غلو وتقصير اما الغلو فتشبيه بعض ائمتهم بالاله تعالى وتقدس واما التقصير فتشبيه الاله بواحد من
الخلق ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض [illegible] الروافض عن الغلو والتقصير ووقعوا
في الاعتزال وتخطت جماعة من السلف الى تفسير الظاهر فوقعت في التشبيه واما السلف الذين لم
يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا للتشبيه فمنهم مالك بن انس اذ قال الاستواء معلوم والكيفية
مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود الاصفهاني ومن
تابعهم حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي وابي العباس القلانسي والحارث بن اسد المحاسبي
وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين
اصولية وصنف بعضهم ودرس بعض حتى جرى بين ابي الحسن الاشعري وبين استاذه مناظرة في مسألة
من مسائل الصلاح والاصلح فتخاصما وانحاز الاشعري الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمناهج كلامية
وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعرية ولما كانت المشبهة
والكرامية من مثبتي الصفات عددناهم فرقتين [illegible] ومن ذلك
اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب [illegible] ومن عجيب
الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه [illegible] وقد جرت مناظرة بين
عمرو بن العاص وبينه فقال عمرو اين اجد احدا احاكم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذلك المتحاكم
اليه قال عمرو ايقدر علي شيئا ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو
ولم يحر جوابا قال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من اي شيء ابتدأ وكيف دار في اطوار الخلقة
كورا بعد كور حتى وصل الى كمال الخلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدبر خلقته ويبلغه من درجة
الى درجة ويرقيه من نقص الى كمال عرف بالضرورة ان له صانعا قادرا مريدا اذ لا يتصور هذه الافعال عالما
المحكمة من طبع لظهور آثار الاختيار في الفطرة وتبين آثار الاحكام والاتقان في الخلقة وله صفات
دلت افعاله عليها لا يمكن جحدها وكما دلت الافعال على كونه عالما قادرا مريدا دلت على العلم و
القدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغائبا وايضا لا معنى للعالم حقيقة الا
انه ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل

ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون
قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات لا يتصور ان توصف بها الذات الا وان يكون للذات حيا بحجة
للدليل الذي ذكرنا والزم منكري الصفات الزاما لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتمونا او قام الدليل على
كونه عالما قادرا فلا يخلو اما ان يكون المفهوم من الصفتين واحدا او زايدا فان كان واحدا فيجب ان يعلم
بقادريته ويعترف بعالميته ويكون من علم الذات مطلعا على كونه عالما قادرا وليس الامر كذلك فعرف
ان الاعتبارين مختلفان ثم لا يخلو اما ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الحال او الى الصفة
وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الالفاظ
راسا ولا يرتاب العقل فيما تصوره وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا
بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة
قائمة بالذات وذلك [illegible] القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قد ردد قوله في
اثبات الحال ونفيها [illegible] ومع ذلك اثبت الصفات معاني قائمة به لا احوالا
وقال [illegible] الذي اثبته ابو هاشم هو الذي نسميه صفة خصوصا اذا اثبت حالة اوجبت تلك الصفات — اذا اثبت
قال [illegible] مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر
ولهذه [illegible] قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا غيره والدليل — ولا هو ولا لا غيره
على انه [illegible] قام الدليل على انه تعالى ملك والملك من له الامر
والنهي [illegible] قديم او امر محدث فان كان محدثا فلا يخلو اما ان يحدثه
في ذاته او في محل او لا في محل ويستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يؤدي الى ان يكون محلا للحوادث وذلك
محال ويستحيل ان يكون في محل لانه يوجب ان يكون المحل به موصوفا ويستحيل ان يحدثه لا في محل لان
ذلك غير معقول فتعين انه قديم قائم به صفة له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر قال
وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجايز والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة
يتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجايزات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه
واحد يتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد وهو امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد في نفس الكلام والعبارات والالفاظ المنزلة
على لسان الملائكة الى الانبياء عليهم السلام دلالات على الكلام الازلي والدلالة مخلوقة محدثة
والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور

فالذكر

فالذكر محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذ قضوا بكون الحروف
والكلمات قديمة وعند المعتزلة المتكلم من فعل الكلام وما ابتنوا كلامنا سوى العبارة والكلام عند
الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبارة بل العبارة دلالة عليه من الانسان فالمتكلم عنده من قام به
الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام غير ان العبارة تسمى كلاما اما بالمجاز واما باشتراك اللفظ
قال وارادته ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة له
لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم
اراد من العباد ما علم وامر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير
ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه للعلة
التي ذكرناها ولان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين وفي حال التكليف لا يكون المكلف
قط قادرا ولان المكلف لن يقدر على احداث ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا
على الفعل فمحال وان وجد ذلك في كتابه منصوصا قال والعبد قادر على افعاله اذ الانسان يجد
في نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة
راجعة الى ان الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادر فعن هذا قال
المكتسب هو المقدور بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسن
لا تاثير للقدرة الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث ... لاثرت في حدوث كل محدث حتى يصلح لاحداث
الالوان والطعوم والروائح ويصلح لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى تجويز وقوع السماء والارض
بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها او معها
الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ويسمى هذا الفعل كسبا من العبد حاصلا تحت
قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخطى عن هذا القدر قليلا فقال الدليل قد قام على ان
القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن ليس تقتصر صفات الفعل ووجوهه واعتباراته على جهة
الحدوث فقط بل ههنا وجوه اخر وراء الحدوث من كون الجوهر جوهرا متحيزا قابلا للعرض ومن كون
العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال قال وجهة كون الفعل
حاصلا بالقدرة الحادثة او تحتها نسبة خاصة تسمى ذلك كسبا وذلك هو اثر القدرة
الحادثة قال فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون تاثير القدرة او القادرية القديمة في حال
هو الحدوث والوجود او في وجه من وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تاثير القدرة الحادثة في حالة

قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو اثرت في قضية الحدوث

فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا وكسبا

هي صفحه ٩

هي صفة الحادث او وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وتلك الهيئة
من الحركة متمايز المفهوم من القيام والقعود فهما حالتان متمايزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة ورن العرض مطلقا صح
قياما ومن المعلوم ان الانسان يفرق بين قام وقعد وبين قولنا اوجد وبين قولنا صلى وصام وقام وقعد الى العبد بكمال لا يجوز
وكما لا يجوز ان يضاف الى البارى تعالى جهة ما يضاف الى العبد فاثبت القاضى تاثير القدرة ان يضاف الى العبد جهة
الحادثة واثرها هى الحالة الخاصة وهى جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل ما يضاف صح
وتلك الجهة هى المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود
لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصا على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هى التى تقابل بالجزاء
والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح
قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جاز لى اثبات حالة هى متعلقة بالقدرة الحادثة
ومن قال هى حالة مجهولة فبينا بحسب الامكان جهتها وعرفناها اى شيء هى ومثلناها كيف هى
ثم ان امام الحرمين [illegible] قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان قليلا وقال اما نفى
القدرة والاستطاعة فمما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهو
كنفى القدرة اصلا واما اثبات شيء لا يعقل كنفى التاثير خصوصا والاحوال على
اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد اذا من نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لا على وجه
الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار
يحس من نفسه ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا الى القدرة والقدرة تستند وجودا
الى سبب اخر تكون نسبة القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند
سبب الى سبب حتى ينتهى الى مسبب الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغنى على الاطلاق فان
كل سبب مستغن من وجه ومحتاج من وجه والبارى تعالى هو الغنى المطلق الذى لا حاجة له ولا فقر وهذا
الراى انما اخذه من الحكماء الالهيين وابرزه فى معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب الى السبب على
اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع و
تاثير الاجسام فى الاجسام ايجادا وتاثير الطبائع فى الطبائع احداثا وليس ذلك مذهب الاسلاميين
كيف وراى المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر فى ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوز ان يصدر عن جسم ولا
عن قوة ما فى جسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلو اثر لاثر من جهتيه اعنى مادته وصورته والمادة
لها طبيعة عدمية فلو اثرت لاثرت بمشاركة العدم والتالى محال فالمقدم ايضا محال فنقيضه حق وهو ان لاثرت صح

بجهة

الجسم وقوة ما في الجسم لا يجوز ان يؤثر في الجسم [illegible] حقيقيا واغوص تفكرا عن جسم ونحوه في
الى كل ما هو جائز بذاته فقال كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئا ما لانه ان احدث لاحدث
بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلي الجائز وذاته كان عدما فلو اثر الجواز بمشاركة العدم
لادى ذلك الى ان يؤثر العدم في الوجود وذلك محال فاذا لا موجود على الحقيقة الا واجب الوجود
بذاته وما سواه من الاسباب معدات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سنذكره ومن
العجب ان ياخذ كلام [illegible] اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى
الاسباب حقيقة هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه اذا كان — علي بن اسمعيل
الخالق هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فاخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال وهذا — على الحقيقة
هو تفسير اسمه تعالى وقال الشيخ الامام ابو اسحق الاسفرايني اخص وصفه هو كون يوجب تميزه عن الاكوان
كلها وقال بعضهم نعلم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز عن غيره بامر ما والا فيقتضي ان تكون الموجودات
كلها مشتركة متساوية والباري تعالى موجود فيجب ان [illegible] وصف الا ان العقل
لا ينتهي الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به سمع [illegible] ثم هل يجوز ان يدركه العقل ففيه خلاف
ايضا وهذا قريب من مذهب ضرار غير ان ضرارا اطلق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة [illegible] ومن
الاشعري ان كل موجود فيصح ان يرى فان [illegible] موجود فيصح ان
يرى وقد ورد السمع بان المؤمنين يرونه في الآخرة [illegible] الى ربها ناظرة
الى غير ذلك من الآيات والاخبار قال ولا يجوز [illegible] ومكان وصورة ومقابلة
واتصال شعاع او على سبيل انطباع فان ذلك [illegible] احدهما انه علم
مخصوص ويعني بالخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضي
تاثيرا في المدرك ولا تاثرا منه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين ازليتين هما ادراكان وراء
العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود واثبت اليدين والوجه صفات خبرية
فيقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد وقد جرى على طريقة السلف في ترك التعرض
للتاويل وله قول ايضا في جواز التاويل ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع
والعقل مخالف للمعتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل
بالاركان ففروعه فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا
به بالقلب صح ايمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شيء

عن ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما
ان يشفع فيه النبي اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واما ان يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة
برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من الاخراج من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان قال ولو تاب لا اقول بانه يجب على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب
عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلائق باجمعهم الجنة لم يكن حيفا ولو ادخلهم النار لم يكن جورا
اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا
يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور وقال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئا ولا يقتضي
تحسينا ولا تقبيحا فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب على الله تعالى
شيء ما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من جهة الحكمة الموجبة
فيقتضي نقيضه من وجه اخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع ولا يندفع به عنه ضرر
وهو قادر على مجازاة العبيد ثوابا وعقابا وقادر على الافضال عليهم ابتداء تكرما وتفضلا
والثواب والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب كله منه عدل لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وانبعاث الرسل من القضايا الجايزة لا الواجبة ولا المستحيلة ولكن بعد
الانبعاث تاييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق للمستمع
يسلكه ليعرف به صدق المدعي ولا بد من ازاحة العلل لئلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل
خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة
وهو منقسم الى خرق المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق
للانبياء وتاكيد للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه
والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه
تيسير اسباب الخير هو التوفيق وبضده الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل
القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها والايمان بها كما جاءت
اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن الامور المستقبلة في الاخرة مثل سؤال القبر و
الثواب والعقاب فيه ومسئلة العبد عن الخير والشر ومثل الميزان والحساب والصراط وانقسام

الفريقين

الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير يجب الاعتراف بها واجراؤها على ظاهرها اذ لا استحالة
في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير العرب بين السيف وبين
المعارضة فاختاروا اشد القسمين اختيارا عجزا عن المعارضة ومن اصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن (المقابلة)
من جهة صرف الدواعي وهو المنع عن المعارضة ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة تثبت
بالاختيار والاتفاق دون النص والتعيين اذ لو كان ثم نص لما خفي والدواعي تتوفر على نقله واتفقوا
في سقيفة بني ساعدة على ابي بكر رض ثم اتفقوا بعد تعيين ابي بكر على عمر رضي الله عنهما واتفقوا بعد
الشورى على عثمان رض واتفقوا بعده على علي رض وهم مترتبون في الفضل ترتبهم في الامامة وقال لا
نقول في عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا نقول في معاوية وعمرو بن
العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم علي رض مقاتلة اهل البغي واما اهل النهروان فهم
الشراة المارقون عن الدين بخبر الرسول عليه السلام ولقد كان علي رض على الحق في جميع احواله يدور
الحق معه حيث دار

(وقال لا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطاء م)

المشبهة

ومن ذلك اعلم ان السلف
من اصحاب الحديث لما راوا توغل المعتزلة في الكلام ومخالفة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين
ونصرهم جماعة من امراء بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات
وخلق القرآن تحيروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب واخبار النبي
صلى الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من ائمة السلف فجروا
على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان و
سلكوا طريق السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض للتاويل بعد ان نعلم
ان الله تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فهو خالقه ومقدره وكانوا
يحترزون عن التشبيه الى غاية قالوا من حرك يده عند قراءة قوله تعالى خلقت بيدي واشار باصبعه
عند رواية قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وجب قطع يده وقلع اصبعه قالوا انما
امتنعنا عن تفسير الاية وتاويلها لامرين احدهما المنع الوارد في التنزيل مثل قوله تعالى في قلوبهم (توقفنا)
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فنحن نحترز عن الزيغ والثاني ان التاويل امر مظنون با
لاتفاق والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير جائز فربما اولنا الاية على غير مراد الباري تعالى فوقعنا
في الزيغ بل نقول كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا آمنا بظاهره وصدقنا بباطنه

دو

وقد علما انه الله تعالى لم يكلفنا بمعرفة ذلك اذ ليس في ذلك من شرائط الايمان واركانه
واما المحدثون منهم اكثر احتياطا حتى لم يفسروا اليد بالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما ورد من جنس
ذلك بل ان احتاجوا في ذكرها الى عبارة عبروا عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو طريق السلامة وليس
من التشبيه في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه
مثل الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش واحمد الهجيمي وغيرهم من اهل السنة قالوا معبودهم صورة
ذات اعضاء وابعاض اما روحانية او جسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن فاما مشبهة الشيعة فسنذكر مقالاتهم في باب الغلاة واما مشبهة الحشوية فحكى الاشعري عن محمد
بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمش واحمد الهجيمي انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين
من المسلمين يعانقونه في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد
المحض وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا وان يزوروه ويزورهم وحكى عن داود
الجواربي انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم
وله جوارح واعضاء من يد ورجل وراس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولحم
لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه
شيء وحكي عنه انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سوداء
وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمجيء والاتيان
والفوقية وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ما
ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق الله ادم على صورة الرحمن وقوله حتى يضع الجبار
قدمه في النار وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله خمر طينة ادم بيده اربعين
صباحا وقوله وضع يده على كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف
في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي صلعم واكثرها مقتبسة
من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان
نوح عليه السلام حتى رمدت عيناه وان العرش ليئط من تحته كاطيط الرحل الحديد وانه
ليفضل من كل جانب اربع اصابع وروت المشبهة عن النبي صلعم انه قال لقيني ربي فصافحني
وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله في صدري وزادوا على التشبيه قولهم
في القران ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازلية وقالوا لا يعقل كلام ليس

ولا تخطيط واستدلوا فيه باخبار منها ما روي عن النبي عم انه قال ينادي الله تعالى يوم القيمة بصوت يسمعه
الاولون والاخرون وروي ان موسى ع كان يسمع كلام الله كجر السلاسل وقالوا اجمعت السلف
على ان القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا نعرف من القران الا ما
هو بين اظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرؤه ونكتبه والمخالفون اما المعتزلة فوافقونا على ان هذا
الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا
على ان القران قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا على الحقيقة كلام الله وهم محجوجون ايضا باجماع
الامة ان المشار اليه كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات الباري تعالى لا نبصرها ولا
نكتبها ولا نقرؤها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين كلام
الله انزله على لسان جبريل ع فهو المكتوب في المصاحف وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من
الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله لموسى يا موسى اني انا
الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما وقال اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وروي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى كتب التورية بيده وخلق جنة عدن بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء قالوا ونحن لا نزيد من انفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا امرا لم يتعرض له السلف
قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي نقرؤه وقال انه لقران كريم في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القران الى
غير ذلك من الايات ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلولية فقال يجوز ان يظهر الباري تعالى بصورة
شخص كما كان جبريل ع ينزل في صورة اعرابي وقد تمثل لمريم بشرا سويا وعليه حمل قوله ع رايت ربي
في احسن صورة وفي التورية عن موسى ع شافهت الله تعالى فقال لي كذا والغلاة من الشيعة مذهبهم
الحلول ثم الحلول قد يكون بجزء وقد يكون بكل كما سيأتي تفصيل مذهبهم

الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه
من الصفاتية لانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية
خروجه وانتسابه الى اهل السنة وهم طوائف بلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة واصولها ستة

العابدية والتونية والزرينية والاسحاقية والواحدية والهيصمية وهم قريبة ولكل واحد راي لا
انه لما لم يصدر عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغبياء جاهلين لم نفردها مذهبا واوردنا مذهب اغنام
صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه ونص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقرارا وعلى انه
بجهة الفوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدي الذات احدي
الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض
اجزاء العرش وقال بعضهم امتلا العرش به وصار المتاخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق وانه محاذ
للعرش ثم اختلفوا فقالت العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمباينة والمسافة ما لا
والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لاتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش مباين العالم بعدا لا يتناهى وانه
بينونة ازلية ونفى التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون
منهم قالوا نعني بكونه جسما انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنوا على هذا ان من حكم القائمين
بانفسهما ان يكونا متجاورين او متباينين فقضى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين
وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث الاخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه
والرب تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق
فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رئي رئي من تلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت
النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية له من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية وقال هو عظيم ولهم
في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش تحته
وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته من
جهة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعا جواز
قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته انما يحدث بقدرته وما يحدث
مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الايجاد والاعدام الواقعين
في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون بالمحدث ما باين ذاته من الجواهر والاعراض ويفرقون بين
الخلق والمخلوق والايجاد والموجود وكذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق والموجد
يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته
سبحانه حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والاتية والكتب المنزلة على الرسل
عليهم السلام والقصص والوعد والوعيد والاحكام ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز

ان يسمع

ان يسمع ويبصر ولا ايجاد ولا اعدام هو القول والارادة وكذلك قوله كن للشيء انما يريد كونه وارادته
لوجود ذلك الشيء وقوله للشيء كن فيكون صوتان وفسر محمد بن الهيصم الايجاد والاعدام بالارادة
والايثار قال وذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وعلى قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال
بعضهم لكل موجود ايجاد والزم بعضهم لو افتقر كل موجود او كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى
قدرة فالتزم تعدد القدرة بتعدد الايجاد وقال بعضهم بعضهم تتعدد القدرة بعدد الاجناس المحدثات
واكثرهم على انها تتعدد بعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكاف والنون والارادة والسمع
والبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت
ان لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسمعات والتبصرات هي اضافة المدركات اليهما وقد اثبتوا لله تعالى
مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادة حادثة تتعلق
بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى وصفا ولا هي صفات له فتحدث في ذاته
الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصير بها قائلا ولا مريدا ولا سميعا ولا
بصيرا ولا بخلق هذه الحوادث محدثا ولا خالقا انما هو قائل بقائليته وخالق بخالقيته ومريد
بمريديته وذلك قدرته على هذه الاشياء ومن اصلهم ان الحوادث التي يحدثها في ذاته واجبة البقاء
حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية
وايضا لو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر عدمها بالقدرة او يؤدي الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط
الموجود والمعدوم ان يكونا مباينين لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة اعدام
جاز حصول سائر المعدومات بالقدرة ثم يجب طرد ذلك في الموجود حتى يجوز وقوع محدث محدث في ذاته
وذلك محال عندهم ولو فرض عدمها بالاعدام لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل فارتكبوا
لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث في ذاته ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث
بلا فصل ولا اثر للاحداث في حال بقائه ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من الامر ينقسم الى امر
التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس من التكوين وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهي
التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل مذهبهم في
محل الحوادث وقد اجتهد ابن الهيصم في ارمام مقالة ابي عبد الله في كل مسألة حتى ردها من المحال
الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم بالنفس ومثل الفوقية فانه

انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وقوله ع

ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجدين اذا كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الايجاد ع

ومريديته ع

او باعدام يخلقه في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة ع

حملها على العلو واثبت البينونة الغير المتناهية وذلك يخالف ما ذهب بعض الفلاسفة ومثل
الاستواء فانه نفى المجاورة والمماسة والتمكن بالذات غير مسئلة حلول الحوادث فانه ما اثبت
المرتبة فالتزمها كما ذكرنا وهي من الشنع المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المحدثات
تكثيرا فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات في عالم من الحوادث وذلك محال شنيع وما اجمعوا عليه من اثبات
الصفات وقالوا ان البارى تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة
بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما اثبته الاشعري وربما زادوا اليدين والوجه صفات قائمة ان ابى قائمة
له يدلا كالايدي ووجه لا كالوجوه واثبتوا جواز رؤيته من جهة الفوق دون سائر الجهات وزعم ابن الهيصم
ان الذي اطلقه المشبهة على الله عز وجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة
والمعانقة وغير ذلك لا يشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق ادم بيده وانه استوى على عرشه
وانه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق وذلك لانا لا نعتقد شيئا على معنى فاسد من جارحتين وعضوين
تفسير اليدين [illegible] بغير المكان [illegible] العرش الرحمن بغير الاستواء ولا تردد في
الاماكن [illegible] بنفسه الله وانما ذهبت في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فقط من غير
تكييف تشبيه [illegible] ما اطلقه المشبهة المجسمة وقال الباري
تعالى عالم [illegible] يكون [illegible] لتنفيذ علمه في معلوماته فلا ينقلب علمه
جهلا [illegible] حادثة وقال الكل ما يحدث بقوله كن حتى يحدث
وهو الفرق [illegible] مخلوق وقال الخير نثبت القدر خيره وشره من الله
وانه اراد الكائنات كلها خيرها وشرها وخلق الموجودات كلها حسنها وقبيحها ونثبت للعبد فعلا
بالقدرة الحادثة ويسمي ذلك كسبا والقدرة الحادثة مؤثرة في اثبات فائدة زائدة على كونه
مفعولا مخلوقا للباري تعالى وتلك الفائدة هي مورد التكليف والمورد هو المقابل بالثواب والعقاب
واتفقوا على ان العقل يحسن ويقبح قبل الشرع وتجب معرفة الله تعالى بالعقل كما قالت المعتزلة
الا انهم لم يثبتوا رعاية الصلاح والاصلح واللطف كما قالت المعتزلة وقالوا الايمان هو الاقرار عقلا
باللسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر الاعمال وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فيما
يرجع الى الاحكام الظاهرة والتكليف وفيما يرجع الى احكام الاخرة والجزاء فالمنافق عندهم مؤمن
في الدنيا على الحقيقة مستحق للعقاب الابدي في الاخرة وقالوا في الامامة بانها تثبت باجماع الامة
دون النص والتعيين كما قال اهل السنة الا انهم جوزوا عقد البيعة لامامين في قطرين وغرضهم البيعة لا

اثبات

اثبات امامة معاوية في الشام باتفاق الجماعة من الصحابة واثبات امامة امير المؤمنين علي رضي بالمدينة والعراق
باتفاق جماعة من الصحابة ايضا واما التصويب بينهما استنبط من الاحكام الشرعية قتالا على طلب
قتلة عثمان واستقلالا باموال بيت المال ومذهبهم الاصلي الثناء على علي رضي في الصبر على ما جرى مع عثمن
والسكوت عنه وذلك عرق نزع ومن ذلك

الخوارج

والمرجئة والوعيدية كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج
في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين لهم باحسان وعلى الائمة في كل زمان
والمرجئة صنف اخر تكلموا في الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق
بالامامة والوعيدية داخلة في الخوارج وهم القائلون بتكفير اصحاب الكبائر وتخليدهم في النار
فذكرنا مذاهبهم في اثناء مذاهب الخوارج

الخوارج ومنهام

اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين علي رضي جماعة ممن كان معه في حرب صفين واشدهم خروجا
عليه ومروقا من الدين الاشعث بن قيس ومسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي حين
قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله انفروا الى
بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله قالوا لترجعن
الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ما فعلنا بعثمان فاضطر الى رد الاشتر بعد ان
هزم الجمع وولوا مدبرين وما بقي منهم الا شرذمة قليلة فيهم حشاشة قوة فامتثل الاشتر امره وكان من امر [illegible]
الحكمين ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس فما رضي الخوارج بذلك
فقالوا هو منك فحملوه على بعث ابي موسى الاشعري على ان يحكما بكتاب الله فجرى الامر على خلاف
ما رضي به فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهم المارقة
الذين اجتمعوا بنهروان وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات والعجاردة والثعالبة
والاباضية والصفرية والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي ويقدمون
ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج
على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا **المحكمة الاولى** هم الذين خرجوا على امير المؤمنين [illegible]
علي رضي حين جرى امر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ورأسهم عبد الله بن الكوا وعتاب
بن الاعور وعبد الله بن وهب الراسبي وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير
البجلي المعروف بذي الثدية وكانوا يومئذ في اثنى عشر الف رجل اهل صيام وصلاة واعني به

يوم النهروان فيهم قال النبي عم تحقر صلاة احدكم في جنب صلاتهم وصوم احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز
ايمانهم تراقيهم وهم المارقة الذين قال فيهم عليه السلام سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم الذين اولهم ذو الخويصرة واخرهم ذو الثدية وانما كان خروجهم
في الزمن الاول على وجهين احدهما بدعتهم في الامامة اذ جوزوا ان يكون الامام من غير قريش وكل من امرين فاحد
ينصبونه برايهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجور كان اماما ومن خرج عليه يجب
نصب القتال معه وان غير السيرة وعدل عن الحق يجب عزله او قتله وهم اشد الناس قولا بالقياس
وجوزوا ان لا يكون في العالم امام اصلا وان احتيج اليه ان يكون عبدا او حرا او نبطيا او قرشيا فيجوز ان
والثاني انهم قالوا اخطا علي في التحكيم اذ حكم الرجال ولا حكم الا لله وانكروا على علي رض من وجهين وقد كذبوا على
احدهما في التحكيم انه حكم وليس ذلك صدقا لانهم هم الذين حملوه على التحكيم والثاني ان تحكيم الرجال
جائز فان القوم هم الحاكمون في هذه المسئلة وهم رجال ولهذا قال علي رض كلمة حق اريد بها باطل
وتخطوا عن التخطئة الى التكفير ولعنوا عليا فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل
الناكثين واغتنم اموالهم وما سبى ذراريهم ونساءهم وقاتل القاسطين وما اغتنم اموالهم وما سبى ذراريهم مقاتلتهم
ورضي بالتحكيم وقاتل المارقين واغتنم اموالهم وسبى ذراريهم وطعنوا في عثمان للاحداث التي عدوها
عليه وطعنوا في اصحاب الجمل واصحاب صفين فقاتلهم علي رض بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت
منهم الا اقل من عشرة وما قتل من المسلمين الا اقل من العشرة فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان
الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزون باليمن وظهرت بدع
الخوارج في هذه المواضع منهم وبقيت الى اليوم [illegible] اول من بويع من الخوارج بالامامة عبد الله بن وهب
الراسبي في منزل زيد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي
وجماعة معهم وكان يمتنع عليهم تحرجا ويستقيلهم ويومي الى غيره تحرزا فلم يقنعوا الا به وكان
يوصف براي ونجدة فتبرأوا من الحكمين وممن رضي بقولهما وصوب امرهما وكفروا امير المؤمنين عليا
رض وقالوا انه ترك حكم الله وحكم الرجال وقيل اول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد بن زيد مناة
بن تميم يقال له الحجاج بن عبد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معوية على اليته لما سمع بذكر الحكمين
وقال اتحكم في دين الله ولا حكم الا لله نحكم بما حكم القرآن به فسمعها رجل فقال طعن والله فانفذ
فسموا المحكمة بذلك فلما سمع امير المؤمنين علي رض هذه الكلمة قال كلمة عدل يراد بها جور انما
يقولون لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة فقال ان اول سيف سل من سيوف الخوارج سيف

عروة بن اديه ونسبه الى امه فقال ما هذه الرؤية قالوا يا اشعث ما هذا التحكيم
اشرط اوثق من شرط الله تعالى ثم شهر السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فشبت البغلة (الدنية نسخة)
فنفرت اليمانية فلما راى ذلك الاحنف مشى هو واصحابه الى الاشعث فسئلوه الصفح ففعل وعروة
بن اديه نجا بعد ذلك من حرب النهروان وبقى الى ايام معاوية ثم اتى الى زياد بن ابيه ومعه مولى له
فسئله زياد عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال فيهما خيرا فسئله عن امير المؤمنين عثمان فقال كنت
اتولى احوال عثمان فى خلافته ست سنين ثم تبرات منه بعد ذلك للاحداث التى احدثها وشهد عليه (ستة سنين نسخة)
بالكفر وسئله عن امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال كنت اتولاه الى ان حكم ثم انكر امره بعد ذلك وشهد
عليه بالكفر فسئله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سئله عن نفسه فقال ان اولك لزنية
وان اخرك لدعوة وانت فيما بينهما عاص بربك فامر زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه فقال له
صف لى امره واصدق فقال اطنب ام اختصر فقال اختصر فقال ما اتيته بطعام فى نهار قط ولا فرشت له فراشا (فقال بل اختصر م)
بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه وعقيدته دون ذلك

الازارقة

اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى
كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى ايام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحى
وكان مع نافع من امراء الخوارج عطية بن الاسود الحنفى وعبد الله بن ماحوز واخواه عثمان والزبير
وعمرو بن عمير العنبرى وقطرى بن الفجاءة المازنى وعبيدة بن هلال اليشكرى واخوه محرز بن هلال وصخر بن حبيب التميمى (اليشكرى واخوه محرز بن هلال م)
وصالح بن مخراق العبدى وعبد ربه الكبير وعبد ربه الصغير فى زهاء ثلاثين الف فارس ممن يرى
رايهم وينخرط فى سلكهم فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه مسلم بن
عبيس بن كريز بن حبيب فقتله الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج اليهم حارثة بن بدر العتابى فى جيش
كثير فهزموه وخشى اهل البصرة على انفسهم وبلدهم من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابى (ايضا عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمى فهزموه فاخرج اليهم نسخة)
صفرة فبقى فى حرب الازارقة تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم فى ايام الحجاج ومات نافع قبل وقايع
المهلب مع الازارقة وبايعوا بعده قطرى بن الفجاءة وسموه امير المؤمنين وبدع الازارقة ثمانية
احدها انه كفر عليا وقال ان الله تعالى انزل فى شانه ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام وصوب عبد الرحمن بن ملجم وقال ان الله تعالى انزل
فى شانه ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وقال عمران بن حطان وهو مفتى
الخوارج وزاهدهم وشاعرهم الاكبر فى ضربة ابن ملجم لعنهما الله يا ضربة من منيب ما اراد بها (تسومه نسخة)

الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا   اني لاذكره يوما فاحسبه   اوفى البرية عند الله ميزانا

وهل هذه البدعة مضت الازارقة وزادت عليه بتكفير عثمان وطلحة والزبير وعايشة وعبد الله

بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه كفر القعدة وهو

اول من اظهر البراءة من القعدة عن القتال وان كان موافقا على دينه وكفر من لم يهاجر اليه والثالثة

اباحة قتل اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقاط الرجم عن الزاني اذ ليس في القران ذكره

واسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من

النساء والخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النار مع اباءهم والسادسة ان التقية غير جايزة

في قول ولا عمل والسابعة تجويزه ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا

قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كانت عنده بمثابة وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير

والصغائر على الانبياء [illegible] والثامنة اجمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة

من الكبائر كفر [illegible] عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدلوا

بكفر ابليس [illegible] ارتكب الا كبيرة حيث امر [illegible] فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى

ومن ذلك [illegible] العاذرية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل

عاصم وكان من شانه [illegible] اليمامة [illegible] بالازارقة فاستقبله ابو فديك

وعطية بن الاسود [illegible] نافع بن الازرق فاخبروه بما احدثه نافع من الخلاف

بتكفير القعدة [illegible] وبايعوا نجدة وسموه امير المومنين ثم اختلفوا

في نجدة فاكفره قوم منهم لامور نقموها عليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى اهل القطيف فقتلوا

وسبوا نسائهم وقوموها على انفسهم وقالوا ان صارت قيمتهن في حصصنا فذاك والا رددنا

الفضل ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجعوا الى نجدة فاخبروه بذلك

قال لم يسعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد

ذلك فمنهم من وافقه وعذر بالجهالات في الحكم الاجتهادي وقالوا الدين امران احدهما معرفة

الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين يعنون موافقيهم والاقرار بما جاء من عند الله

جملة فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه والثاني ما سوى ذلك فالناس معذورون

فيه الى ان تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام قالوا ومن خاف العذاب على المجتهد المخطي في الاحكام

قبل قيام الحجة عليه فهو كافر واستحل نجدة دماء اهل العهد والذمة واموالهم في دار التقية

لادم

بن عامر

ويحكم بالبراءة ممن حرمها قال واصحاب الحدود من موافقيه لعل الله يعفو عنهم وان عذبهم ففي غير
النار ثم يدخلهم الجنة فلا يجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك
ومن زنا وسرق غير مصر عليها فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخمر تغليظا شديدا ولما كاتب — وشرب صح
عبد الملك بن مروان واعطاه الرضا نقم عليه اصحابه فيه فاستتابوه واظهر التوبة فتركوا النقمة عليه
والتعرض له فندمت طائفة على هذه الاستتابة وقالوا اخطانا وما كان لنا ان نستتيب الامام
وما كان له ان يتوب باستتابتنا اياه فتابوا من ذلك وقالوا له تب من توبتك والا نابذناك فتاب من
توبته وفارقه ابو فديك وعطية ووثب عليه ابو فديك فقتله ثم برئ ابو فديك من عطية
وعطية من ابي فديك وانفذ عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر الى حرب
ابي فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطوية ومن اصحابه
عبد الكريم بن عجرد زعيم العجاردة وانما قيل للنجدات العاذرية لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع — ع
وحكى الكعبي عن النجدات ان التقية جائزة في القول والعمل كله وان كان في قتل النفوس قال واجمعت
النجدات على انه لا حاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فان هم راوا ان ذلك
لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه جاز ثم افترقوا بعد نجدة الى عطوية وفديكية وبرئ كل واحد منهما
عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت الدار لابي فديك الا من تولى نجدة واهل سجستان وخراسان
وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل ان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق اجتمعا
بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقوا عنه واختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى
اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعا قال التقية لا تحل والقعود عن القتال كفر واحتج بقوله تعالى — اذا فريق منهم صح
اذ يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وبقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم وخالفه نجدة وقال التقية جائزة واحتج بقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وبقوله تعالى وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال القعود جائز والجهاد اذا امكنه افضل وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما قال نافع هذا في اصحاب النبي صلعم حين كانوا مقهورين واما في غيرهم مع الامكان
فالقعود كفر لقوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ومن ذلك

البيهسية

اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد
فهرب الى المدينة وطلبه بها عثمان بن حيان المزني فظفر به وحبسه وكان يسامره الى ان ورد
كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به كذلك وكفر ابو بيهس ابرهيم

يحرمون [illegible] بعينه لانه وكذلك [illegible] وزعم انه لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة الله
تعالى ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء به الرسول والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله
جملة وما ورد به الشرع مما حرم الله وقد جاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره والحذر
عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه ولا يبالي ان لا يعرفه بتفسيره حتى يبتلى به وعليه ان يقف عند
ما لم يعلم ولا يأتي شيئا الا بعلم وبرئ ابو بيهس من الواقفية لقولهم انا نقف فيمن واقع الحرام
وهو لا يعلم احلال واقع ام حرام قال كان من حقه ان يعلم ذلك والايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان
الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل ويحكى عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم وليس هو
احد الامرين دون الاخر وعامة البيهسية على ان العلم والاقرار والعمل كله ايمان وذهب قوم
منهم الى ان لا محرم سوى ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى ذلك فكله
حلال ومن البيهسية صنف يقال لهم العوفية وهم فرقتان فرقة تقول من رجع من دار الهجرة الى القعود فرقتهم
برئنا منه وفرقة تقول لا نبرأ منهم لانهم رجعوا الى امر كان حلالا والفرقتان اجتمعتا على ان الامام
اذا كفر فقد كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد ومن البيهسية صنف يقال لهم اصحاب التفسير زعموا
ان من شهد على مسلم شهادة اخذ بتفسيرها كيف هي وصنف يقال لهم اصحاب السؤال قالوا
ان الرجل يكون مسلما اذا شهد [illegible] او تولى وآمن بما جاء من عند الله جملة وان
لم يعلم فيسأل [illegible] حتى يبتلى به فيسأل وان واقع حراما ولم
يعلم تحريمه [illegible] ان اطفال المؤمنين مؤمنون وان اطفال
الكافرين [illegible] وقالوا ان الله تبارك وتعالى فوض الى العباد
فليس له في اعمال العباد مشيئة فبرئت منهم عامة البيهسية وقال بعضهم ان واقع الرجل حراما
لم يحكم بكفره حتى يرفع الى الامام امره والوالي ويحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقال بعضهم
ان السكر اذا كان من شراب حلال فلا يؤاخذ صاحبه بما قال فيه وفعل وقالت العوفية السكر
كفر ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة او قذف المحصن ومن الخوارج
اصحاب صالح بن مسرح ولم يبلغنا انه احدث قولا تميز به عن اصحابه فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه
بشر الحارث بن عميرة او الاشعث بن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالحا جراحة
في قصر جلولا فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيباني ويكنى بابي الصحاري وهو الذي غلب على
الكوفة وقتل من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امراء الجيوش ثم انهزم الى الاهواز

عرفت بهم الاخبار وذكر اليمان ان الثعلبية يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا اليه من الوقف
في امر صالح ويحكى عنه انه برى عنه وفارقه ثم خرج يدعي الامامة لنفسه ومذهب شبيب ما ذكرنا
من مذاهب البيهسية الا ان شوكته وقوته ومقاماته مع المخالفين مما لم يكن لخارج من الخوارج
وقصته مذكورة في التواريخ

العجاردة

اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق النجدات في بدعهم وقيل انه كان من اصحاب البيهس ثم خالفه وتفرد بقوله تجب
البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعاؤه اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع ابائهم ولا
يرى المال فيئا حتى يقتل صاحبه فهم يتولون القعدة اذا عرفوهم بالديانة ويرون الهجرة فضيلة لا
فرضا ويكفرون بالكبائر ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف من القران ويزعمون انها قصة
من القصص قالوا ولا يجوز ان يكون قصة العشق من القران ثم ان العجاردة افترقوا اصنافا ولكل صنف
مذهب على حياله الا انهم لما كانوا من جملة العجاردة اوردناهم [illegible] في الجدول والاصل

الصلتية

اصحاب عثمان بن ابي الصلت والصلت بن
ابي صلت تفردوا عن العجاردة بان الرجل اذا
اسلم توليناه وبرئنا من اطفاله حتى يدركوا
فيقبلوا الاسلام ويحكى عن جماعة منهم انهم قالوا
ليس لاطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا عداوة
حتى يبلغوا ويدعوا الى الاسلام فيقروا او ينكروا

الحمزية

اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية في القدر
وفي سائر بدعها الا في اطفال مخالفيهم والمشركين
فانهم قالوا هولاء كلهم في النار وكان حمزة من
اصحاب الحصين بن الرقاد الذي خرج بسجستان
من اهل اوق وخالفه خلف الخارجي في القول بالقدر
واستحقاق الرياسة فبرئ كل واحد عن صاحبه وجوز حمزة
امامين في عصر واحد ما لم تجتمع الكلمة ولم تقهر الاعداء

الميمونية

[illegible] ميمون بن خالد كان من جملة العجاردة الا انه تفرد
[illegible] باثبات [illegible] خيره وشره [illegible]
[illegible] خلقا [illegible] استطاعة
قبل [illegible] قوله [illegible] الشر وليس
له [illegible] الكرابيسي
في كتابه [illegible] الخوارج ان الميمونية
يجيزون نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاولاد
والاخوات وقال ان الله تعالى حرم نكاح البنات وبنات
الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات هولاء و
حكى الكعبي والاشعري عن الميمونية انكارها كون سورة
يوسف من القرآن وقالوا بوجوب قتال السلطان
وحده ومن رضي بحكمه فاما من انكره فلا يجوز قتاله الا اذا
اعان عليه او طعن في دين الخوارج او صار دليلا
للسلطان واطفال الكفار عندهم في الجنة

الخلفية

اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره الى الله تعالى وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحمزية ناقضوا حيث قالوا لو عذب الله تعالى على افعال قدرها عليهم او على ما لم يفعلوه كان ظالما وقضوا بان اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذا من اعجب ما يعتقد من التناقض

الشعيبية

الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد وكان مع ميمون من جملة العجاردة الا انه بري منه حين اظهر القول بالقدر وقال شعيب ان الله تعالى خالق اعمال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة مسؤول عنها خيرا او شرا مجازى عليها ثوابا وعقابا ولا يكون شي في الوجود الا بمشيئة الله تعالى وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة في حكم الاطفال وحكم القعدة والتولي والتبري

الاطرافية

فرقة على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرفون لزومه من طريق العقل واثبتوا واجبا عقليا كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذك من سجستان وخالفهم عبد الله السديوري وتبرأ منهم ومنهم المحمدية اصحاب محمد بن رزق كان من اصحاب الحسين بن الرقاد ثم تبرأ منه

الخازمية

اصحاب خازم بن علي وهم على قول شعيب في ان الله تعالى خالق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء وقالوا بالموافاة فان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صائرون اليه في آخر امرهم من الايمان ويتبرأ منهم على ما علم انهم صائرون اليه في آخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة في حق غيره

الثعالبة

اصحاب ثعلبة بن عامر كان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فقال ثعلبة انا على ولايتهم صغارا وكبارا حتى نرى منهم انكارا للحق ورضى بالجور فتبرات العجاردة من ثعلبة ونقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا فذاك وان انكروا كفروا وكان يرى اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا واعطاءهم منها اذا افتقروا

الاخنسية

اصحاب اخنس بن قيس من جملة الثعالبة وانفرد عنهم بان قال اتوقف في جميع من كان في دار التقية من اهل القبلة الا من عرف منه ايمان فاتولاه عليه او كفر فاتبرأ منه وحرموا الاغتيال والقتل والسرقة في السر ولا يبدأ احد من اهل القبلة بالقتال

حرمه على الا ابن فان امتنع قوتل سوى من عرفه
بعينه على خلاف قولهم وقيل انهم جوزوا تزويج
المسلمات من مشركي قومهم اصحاب الكبائر
وهم على اصول الخوارج في سائر المسائل

الشيبانية

اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو
المعين له ولعلي بن الكرماني على نصر بن سيار
وكان من الثعالبة فلما اعانهما برئت منه الخوارج
فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته فقالت الثعالبة
لا تصح توبته لانه قتل الموافقين لنا في المذهب
واخذ اموالهم ولا يقبل توبة من قتل مسلما واخذ
ماله الا بان يقتص من نفسه ويرد الاموال او يوهب
له ذلك ومن مذهب شيبان انه قال بالجبر ووافق
جهم بن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفي القدرة
الحادثة وينقل عن زياد بن عبد الرحمن الشيباني
ابي خالد انه قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه
علما وان الاشياء انما تصير معلومة له عند حدوثها
ووجودها ونقل عنه انه تبرا من شيبان وكفره
حين نصر الرجلين فوقعت عامة الشيبانية بجرجان
ونسا وارمينية والذي تولى شيبان وقال
بتوبته عطية الجرجاني واصحابه

المكرمية

اصحاب مكرم بن عبد الله العجلي من جملة الثعالبة تفرد

المعبدية

اصحاب معبد بن من جملة الثعالبة خالف
الاخنس في الخطا الذي وقع له في تزويج المسلمات
وخالف ثعلبة فيما حكم من اخذ الزكوة من عبيدهم
وقال اني لا ابرا منه بذلك ولا ادع اجتهادي
في خلافه وجوز ان تصير سهام الصدقة
سهما واحدا في حال التقية

الرشيدية

اصحاب رشيد الطوسي ويقال لهم العشرية
واصلهم ان الثعالبة يوجبون فيما سقي
بالانهار والقني نصف العشر فاخبرهم زياد
بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراءة
قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجز البراءة
منهم [illegible]

[illegible]

وا[illegible]
المل[illegible]
وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك
فيكون مؤمنا وقالت الاستطاعة مع الفعل
والفعل مخلوق للعبد فبرئت منهم الحازمية
واما المجهولية قالت من علم بعض اسماء الله
وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالت
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى

عنهم بان قال تارك الصلوة كافر لا من اجل ترك الصلوة ولكن لجهله بالله تعالى وذلك ان
العارف بوحدانية الله تعالى وانه المطلع على سره وعلانيته المجازي على طاعته ومعصيته لن

عبد الرحمن ح

ممن قال فيها نصف العشر ح

يمصير من الاقدام على المعصية والاحجام عن الطاعة قبل ورود المعرفة ولا يبالي
بالتكليف بهما ومن هذا قال النبي ع لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن الخبر وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا بايمان الموافات والحكم بان الله تعالى انما
يتولى عباده ويعاديهم على ما هم صائرون اليه من موافات الموت لا على اعمالهم التي هم فيها فان ذلك
ليس بموثوق به اصرارا عليه لم يصل المرء الى اخر عمره ونهاية اجله فحينئذ ان بقي على ما يعتقده فذلك
هو الايمان فنواليه وان لم يبق فنعاديه وكذلك في حق الله تعالى حكم الموالات والمعادات على ما
علم منه حال **الاباضية** اصحاب عبد الله بن اباض — الموافات و من ذلك مع
الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وقيل ان عبد
الله بن يحيى الاباضي كان رفيقا له في جميع احواله واقواله وقال ان مخالفينا من اهل القبلة كفار
غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب
حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا — وحرام مع
ان دار مخالفيهم من اهل الاسلام دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي واجازوا شهادة
مخالفيهم على اوليائهم وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون وحكى الكعبي عنهم ان
الاستطاعة عرض من الاعراض وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله
احداثا وابداعا ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازا ولا يسمون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم
مهاجرين وقالوا العالم يفنى كله اذا فني اهل التكليف قال واجمعوا على ان من ارتكب كبيرة من
الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا في اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام
واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا وحكى الكعبي عنهم انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى
كما قال ابو الهذيل ثم اختلفوا في النفاق ايسمى شركا ام لا قالوا ان المنافقين في عهد رسول الله صلعم
كانوا موحدين الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك وقالوا كل شيء امر الله تعالى
به فهو عام ليس بخاص وقد امر به الكافر والمؤمن وليس في القران خصوص وقالوا لا يخلق الله شيئا الا
دليلا على وحدانيته ولا بد ان يدل به واحد وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا بلا دليل
ويكلف العباد بما يوحي اليه ولا يجب عليه اظهار المعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك الا ان يظهر دليلا
ويخلق معجزة وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق الثعالبة والعجاردة **الحفصية**
منهم اصحاب حفص بن ابي المقدام تميز عنهم بان قال ان بين الشرك والايمان خصلة واحدة وهي

معرفة الله تعالى

معرفة الله تعالى وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او كتاب او قيامة او جنة او نار او ارتكب كبيرة من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه بريء من الشرك **الحارثية** اصحاب الحرث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة وفي الاستطاعة قبل الفعل وفي اثبات الطاعة لا يراد بها الله تعالى **اليزيدية** اصحاب يزيد بن انيسة الذي قال بتولي المحكمة الاولى قبل الازارقة وتبرا ممن بعدهم الا الاباضية فانه يتولاهم وزعم ان الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى عليه السلام ويكون على ملة الصابية المذكورة في القرآن وليس هي الصابية الموجودة بحران وواسط وتولى يزيد من شهد للمصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب صغير او كبير فهو شرك ومن ذلك ٢ **الصفرية** الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار وقالوا التقية جايزة في القول دون العمل وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذي لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى سارقا قاذفا لا كافرا مشركا وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلوة والفرار من الزحف فانه يكفر بذلك ونقل عن الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات من قومهم في دار التقية دون دار العلانية كفارهم ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات سهما واحدا في حال التقية ويحكى عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار الربوبية والبراءة براءتان براءة من اهل الحدود سنة وبراءة من اهل الجحود فريضة **رجال الخوارج** من المتقدمين عكرمة وابو هارون العبدي ولنختم المذاهب بذكرهم وابو الشعثاء واسمعيل بن سميع **ومن المتاخرين** اليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي وعبد الله بن يزيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل الاباضي **ومن شعرائهم** عمران بن حطان وحبيب بن جدرة صاحب ضحاك بن قيس ومنهم ابو جهم بن صفوان وابو مروان غيلان بن مسلم ومحمد بن عيسى برغوث وكلثوم بن حبيب المهلبي وابو بكر محمد بن عبد الله بن شبيب البصري وعلي بن حرملة وصالح قبة بن صبيح بن عمرو ومويس بن عمران البصري وابو عبد الله بن مسلمة والفضل بن عيسى الرقاشي وابو زكريا يحيى بن

أصبغ

اصفهي وابو الحسين محمد بن مسلم الصالحي وابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الخالدي ومحمد بن صدقة
وابو الحسين علي بن زيد الاباضي وابو عبد الله محمد بن الكرام وكلثوم بن حبيب المرادي البصري والذين
اعتزلوا الى جانبه ولم يكونوا مع علي رضي الله عنه ولا مع خصومه وقالوا لا ندخل في غمار الفتنة من الصحابة
عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال قيس بن ابي حازم كنت مع علي في جميع احواله وحروبه حتى قال يوم صفين
انفروا الى بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله
فعرفت ايش كان يعتقد في الجماعة فاعتزلت عنه ومنها **المرجئة**
الارجاء على معنيين احدهما التاخير قوله تعالى ارجه واخاه اي اخره وامهله والثاني اعطاء الرجا
اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يوخرون العمل عن النية والعقد
اما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
وقيل الارجاء تاخير حكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل
الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تاخير
علي عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة
اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ومحمد بن
شبيب والصالحي والخالدي من مرجئة القدرية ونحن ههنا انما نعد مقالات المرجئة الخالصة
انشاء الله تعالى ومنهم **اليونسية** اصحاب
يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب
فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها
حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم ان ابليس
لعنه الله كان عارفا بالله عز وجل غير انه كفر باستكباره عليه ابى واستكبر وكان من الكافرين
ومن تمكن في قلبه الخضوع لله تعالى والمحبة له على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت
منه معصية فلا يضره يقينه واخلاصه والمؤمن انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته
ومن ذلك **العبيدية** اصحاب عبيد المكتئب حكي
عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف
من الاثام واجترح من السيئات وحكى اليمان عن عبيد المكتئب واصحابه انهم قالوا ان علم الله تعالى

لم يزل شيئا غيره وان كلامه لم يزل شيئا غيره وكذلك دين الله لم يزل شيئا غيره وزعم ان الله عز وجل على
صورة الانسان وحمل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورة الرحمن **الغسانية** ومن ذلك
اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو معرفة الله ورسوله والاقرار بما انزل الله مما جاء به الرسول
في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قائلا لو قال اعلم ان الله عز وجل قد حرم
اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمنا ولو قال اعلم ان الله
قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمنا ومقصوده ان
امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لا انه كان شاكا في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز
من عقله ان الكعبة الى اي جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن العجب ان غسان كان
يحكي عن ابي حنيفة رض مثل مذهبه ويعده من المرجئة ولعله كذب عليه لعمري كان يقال لابي
حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه
انه لما كان يقول الايمان هو تصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا به انه يؤخر العمل عن الايمان
والرجل مع تحرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب اخر وهو انه كان يخالف القدرية و
المعتزلة الذين كانوا ينسبون كل من خالفهم في القدر مرجئا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ظاهر وافي الصدد الاول والمعتزلة
ان اللقب انما لزمه من فريقي المعتزلة والخوارج [illegible]
اصحاب ثوبان المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسله عليهم السلام
وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل [illegible] من
الايمان ومن القائلين بمقالته ابو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وابو شمر ويونس بن عمران
والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب والعتابي وصالح قبه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره
من العبد وفي الامامة انها تصلح في غير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا
لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة والعجب ان الامة اجتمعت على انها لا تصلح لغير قريش وبهذا
دفعت الانصار عن دعواهم منا امير ومنكم امير فقد جمع غيلان خصالا ثلثا القدر والارجاء
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عفا عن عاص في القيمة عفا عن كل مؤمن هو عاص
في مثل حاله وان اخرج واحدا من النار اخرج من هو في مثل حاله ومن العجب انهم لم يجزموا القول
بان المؤمنين من اهل التوحيد يخرجون من النار لا محالة ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية
لا تضر لصاحب التوحيد والايمان انه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من النقل عنه ان المؤمن

العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو على متن جهنم يصيبه لفح النار ولهيبها فيتألم بذلك
على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالحبة على المقلاة المؤججة بالنار ونقل عن بشر بن
عتاب المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون عنها بعد ان عذبوا بذنوبهم
واما الخلود فيها فمحال وليس بعدل وقيل اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وكان
يكتب فيه الى الامصار الا انه ما اخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة اليونسية والعبيدية
لكنه حكم بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست اصلا من الايمان حتى يزول
الايمان بزوالها ومن ذلك **التومنية** اصحاب ابي معاذ التومني
الذي زعم ان الايمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك
خصلة واحدة منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية كبيرة
او صغيرة لم يجمع عليها المسلمون بانها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق وعصى وقال
تلك الخصال هي المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلوة والاقرار به
والصيام مستحلا كفر وان تركها على نية القضاء لم يكفر ومن قتل نبيا او لطمه كفر لا من اجل القتل
واللطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض والى هذا المذهب ميل ابن الراوندي وبشر
المريسي قالا الايمان هو التصديق بالقلب واللسان جميعا والكفر هو الجحود والانكار والسجود
للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر **الصالحية** ومن ذلك
اصحاب صالح بن عمر الصالحي ومحمد بن شبيب وابو شمر وغيلان كلهم جمعوا بين القدر والارجاء
ونحن وان شرطنا ان نورد مذاهب المرجئة الخالصة الا انه بدا لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة
باشياء فاما الصالحي فقال الايمان هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان للعالم صانعا
فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا
من كافر وزعم ان معرفة الله هي المحبة والخضوع له ويصح ذلك مع جحد الرسول ويصح في العقل
ان يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله غير ان الرسول عليه السلام قال من لا يؤمن بي فلا يؤمن بالله تعالى
وزعم ان الصلاة ليس بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفته وهو خصلة
واحدة ولا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص واما ابو شمر المرجي
القدري فانه زعم ان الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به
انه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا قامت الحجة فالاقرار

بهم وتصديقهم بالايمان والمعرفة والاقرار بما جاء به من عند الله غير داخلة الايمان فصلى وامر
كل خصلة من خصال الايمان ايمانا ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كان كلها ايمانا وشرط في خصال
الايمان معرفة العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى الله تعالى شيء منه واما
غيلان بن مروان من القدرية المرجئة زعم ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والخضوع له	والجبرية م
والاقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله فالمعرفة الاولى فطرية ضرورية والمعرفة على
نوعان فطرية وهو علمه بان للعالم صانعا ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا انما الايمان
هو المعرفة الثانية المكتسبة ومن رجال المرجئة كما نقل الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وسعيد بن
جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذر وعمر بن ذر وحماد
بن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم ائمة الحديث
لا يكفرون اصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلافا للخوارج والقدرية

ومن ذلك **الشيعة** هم الذين شايعوا عليا
عليه السلم على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا او خفيا واعتقدوا ان الامامة
لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده وقالوا ليست الامامة قضية
مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية وهي ركن الدين
لا يجوز على الرسول اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين
والتنصيص وثبوت عصمة الائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا
وعقدا الا في حال التقية ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف
كثير وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة	وخبط م
واسمعيلية وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه

الكيسانية اصحاب كيسان مولى امير المؤمنين علي عليه السلم
وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفية رض يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته من
احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بجملتها من علم التاويل والباطن
وعلم الآفاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم ذلك على تاويل الاركان
الشرعية من الصلاة والصوم والزكوة والحج وغيرها على رجال فحمل بعضهم على ترك القضايا
الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم

ع

على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن مقتصر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان
يموت حتى يرجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر عليه متحير فيه ومن مدع حكم الامامة وليس
من الشجرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله
من الحيرة والحور بعد الكور

ومن ذلك

المختارية

اصحاب المختار بن ابى عبيد كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكيسانيا قال بامامة محمد بن
الحنفية بعد امير المؤمنين على رض وقيل لا بل بعد الحسن والحسين وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه
من رجاله ودعاته ويذكر علوما مزخرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرا منه و
اظهر لاصحابه انما نمس على الخلق ذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه وانما انتظم له ما انتظم بامرين
احدهما انتسابه الى محمد بن الحنفية علما ودعوة والثانى قيامه بثار الحسين عليه السلام واشتغاله ليلا
ونهارا بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين فمن مذهب المختار انه يجوز البداء على الله تعالى
والبداء له معان البداء فى العلم وهو ان يظهر له خلاف ما علم ولا اظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد
والبداء فى الارادة وهو ان يظهر له صواب على خلاف ما اراده وحكم والبداء فى الامر وهو ان يامر
شيئا ثم يامر بعده بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة فى الاوقات المختلفة
متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبداء لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما
بوحى يوحى اليه واما برسالة من قبل الامام فكان اذا وعد اصحابه بكون الشىء وحدوث حادثة فان وافق
كونه قوله جعله دليلا على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ
والبداء قال اذا جاز النسخ فى الاحكام جاز البداء فى الاخبار وقد قيل ان السيد محمد بن الحنفية
تبرا من المختار حين وصل اليه انه قد لبس على الناس انه من دعاته ورجاله وتبرا من الضلالات
التى ابتدعها من التاويلات الفاسدة والمخاريق المموهة فمن مخاريقه انه كان عنده كرسى قديم
قد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من ذخائر امير المؤمنين على رض وهو عندنا
بمنزلة التابوت لبنى اسرائيل وكان اذا حارب خصومه يضعه فى براح الصف ويقول قاتلوا ولكم
الظفر والنصرة وهذا الكرسى محله فيكم محل التابوت فى بنى اسرائيل وفيه السكينة والبقية
والملائكة من فوقكم ينزلون مددا لكم وحديث الحمامات البيض التى ظهرت فى الهواء وقد اخبرهم
قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف والاسجاع التى الفها ابرد
تاليف مشهورة وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلاء القلو

المختاره

بمحبته

بعينه والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكرة مصيب الخاطر في العواقب وقد اخبره
عن احوال الملاحم واطلعه على مدارج المعالم فاختار العزلة وآثر الخمول على الشهرة وقد قيل انه
كان مستودعا علم الامامة حتى سلم الامانة الى اهلها وما فارق الدنيا حتى اقرها في مستقرها وكان
السيد الحميري وكثير الشاعر من شيعته قال كثير فيه الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة
سواء علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط
غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء يغيب فلا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده عسل وماء وكان السيد الحميري ايضا يعتقد انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد
ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بعسل وماء ويعود بعد الغيبة فيملأ العالم عدلا
كما ملئت جورا وهذا هو اول حكم بالغيبة والعودة بعد الغيبة حكم به الشيعة وجرى ذلك في بعض الجماعة
حتى اعتقدوه دينا وركنا من اركان التشيع ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية
في سوق الامامة وصار كل اختلاف مذهبا الهاشمية
اتباع ابي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة
منه الى ابنه ابي هاشم قالوا فانه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الانفس
وتقدير التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا
ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الآفاق
من الحكم والاسرار مجتمع في الشخص الانساني وهو العلم الذي استأثر علي به ابنه محمد بن الحنفية
وهو افضى ذلك السر الى ابنه ابي هاشم فكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا واختلف
بعد ابي هاشم شيعته خمس فرق فرقة قالت ان ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض الشراة
واوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وجرت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى بني
العباس قالوا ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب وقد توفي رسول الله صلعم وعمه العباس اولى بالوراثة
وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت
لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلي اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية
لا تخرج الى غيرهم وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة
خرجت من بني هاشم الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة
فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله

بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تتناسخ من شخص الى شخص وان الثواب والعقاب
كله في هذه الاشخاص اما اشخاص بني ادم واما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى وصلت
اليه وحلت فيه وادعى الالهية والنبوة معا وانه يعلم الغيب فعبده شيعته الحمقى وكفروا بالقيمة
لاعتقادهم ان التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الاشخاص وتاول قول الله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية على ان من وصل الى الامام وعرفه
ارتفع عنه الحرج في جميع ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه نشات الخرمية والمزدكية
بالعراق وهلك عبد الله بخراسان وافترقت اصحابه فمنهم من قال انه بعد حي لم يمت و
يرجع ومنهم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسحق بن زيد بن حارث الانصاري وهم الحارثية الذين
يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه وبين اصحاب عبد الله بن معوية وبين اصحاب
محمد بن علي خلاف شديد في الامامة فان كل واحد منهما يدعي الوصية من ابي هاشم اليه ولم يثبت
الوصية على قاعدة يعتمد ومن ذلك

البيانية

اتباع بيان بن سمعان النهدي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين
بالهية امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال حل في علي جزء الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذ اخبر عن
الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصرة والظفر وبه قلع باب خيبر وعن هذا قال والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوتية بنور ربها
مضيئة فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال
وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة وقضي الامر اراد به عليا فهو الذي ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه
ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وخليفة
وذلك الجزء هو الذي استحق به ادم عليه السلام سجود الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان
عضوا فعضوا وجزءا فجزءا وقال يهلك كله الا وجهه لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ومع هذا
الخزي الفاحش كتب الى محمد بن علي بن الحسين الباقر ودعاه الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم وترتقي
من سلم فانك لا تدري حيث يجعل الله النبوة فامر الباقر ان ياكل الرسول قرطاسه الذي جاء به
فاكل فمات في الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابي عفيف وقد اجتمعت طائفة على بيان بن سمعان ودانوا به وبمذهبه
فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك ومن ذلك

الرزامية

[illegible]

اتباع رزام ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد رضي الله عنهما ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى علي
بن عبد الله بن العباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه ابرهيم الامام وهو صاحب
ابي مسلم الذي دعا اليه وقال بامامته وهؤلاء ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم حتى قيل ان ابا مسلم كان
على هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة الى ابي مسلم فقالوا له حظ في الامامة وادعوا حلول روح الاله
فيه ولهذا ايده على بني امية حتى قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا بتناسخ الارواح والمقنع الذي
ادعى الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها كان في الاول على هذا المذهب وتابعه مبيضة ما وراء النهر
وهؤلاء صنف من الخرمية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين معرفة الامام فقط ومنهم من قال
الدين امران معرفة الامام واداء الامانة ومن حصل له الامران وصل الى حال الكمال وارتفع
عنه التكليف ومن هؤلاء من ساق الامامة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ابي هاشم بن محمد
بن الحنفية وصية اليه لا من طريق اخر وكان ابو مسلم [illegible] على مذهب الكيسانية في
الاول واقتبس من دعاتهم العلوم التي اختصوا بها [illegible] مستودعة فيهم فكان
يطلب المستقر فيه فبعث الى الصادق جعفر بن محمد اني قد اظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة
بني امية الى موالاة اهل البيت فان رغبت فيه [illegible] فكتب اليه الصادق ما انت
من رجالي ولا الزمان زماني فحاد الى ابي العباس [illegible] فقلده [illegible]

الزيدية

ومن ذلك ٢

اتباع زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم [illegible] السلام ولم يجوزوا
ثبوت الامامة في غيرهم الا انهم جوزوا ان يكون [illegible] خرج بالامامة يكون
اماما واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين ومن هذا قالت طائفة منهم بامامة
محمد وابرهيم الامامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا ايام منصور وقتلا على ذلك
وجوزوا خروج امامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد
بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتلمذ في
الاصول لواصل بن عطاء الغزال راس المعتزلة مع اعتقاد واصل بان جده علي بن ابي طالب رض
في حروبه التي جرت بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام ما كان على يقين من الصواب وان احد الفريقين
منهما كان على الخطاء لا بعينه فاقتبس منه الاعتزال وصارت اصحابه كلها معتزلة وكان من مذهبه
جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان علي بن ابي طالب رض افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت
الى ابي بكر لمصلحة راوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطييب قلوب العامة

فان عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المومنين عن دماء المشركين من قريش
وغيرهم لم يجف بعد والضغائن في صدور القوم من طلب الثار كما هي فما كانت القلوب تميل اليه كل
الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد فكان من المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان من عرفوه
باللين والتودد والتقدم بالسن والسبق في الاسلام والقرب من رسول الله الا ترى انه لما
اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر عمر بن الخطاب زعق الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا
غليظا فما كانوا يرضون بامير المؤمنين عمر لشدة وصلابة وغلظ له في الدين وفظاظة على الاعداء
حتى سكنهم ابو بكر رض كذلك يجوز ان يكون المفضول اماما والافضل قائما فيرجع اليه في الاحكام
ويحكم في القضايا ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه عرفوا انه لا يتبرى عن الشيخين — بحكمه
رفضوه حتى اتى قدره عليه فسميت رافضة وجرت بينه وبين اخيه محمد الباقر مناظرات لا
من هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذ لواصل بن عطا ويقتبس العلم ممن يجوز الخطاء على جده في
قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ومن يتكلم في القدر على خلاف ما ذهب اليه اهل البيت ومن حيث — غير ما
انه كان يشترط الخروج شرطا في كون الامام اماما حتى قال له يوما على قضية مذهبك والدك ليس
بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن
زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد
بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبره وقد فوض الامر بعده الى محمد و
ابرهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابرهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضا
فاخبرهما الصادق بجميع ما تم عليهما وعرفهما ان اباه عليه السلم اخبره بذلك كله وان بني امية
يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها وهم يستشعرون بغض اهل البيت
ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى ياذن الله بزوال ملكهم وكان يشير الى ابي العباس
وابي جعفر ابني علي بن عبد الله بن عباس انا لا نخوض في الامر حتى يتلاعب به هذا واولاده اشارة — محمد بن ع
الى المنصور وزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل
بجوزجان خراسان قتله اميرها ومحمد الامام قتله بالمدينة عيسى بن ماهان وابرهيم الامام
قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور ولم ينتظم امر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان ناصر
الاطروش فطلب مكانه ليقتل فاختفى واعتزل الى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا بدين الاسلام
بعد فدعى الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ونشوا عليه

وبقيت الزيدية في البلاد بعد ظاهرين وكان يخرج واحد من الائمة ويلي امرهم وخالفوا الامامية
من الموسوية في مسائل الاصول ومالت اكثر الزيدية بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الامامية
وهم اصناف ثلاثة جارودية وسليمانية وبترية والصالحية منهم والبترية على مذهب واحد
ومن ذلك **الجارودية** اصحاب
ابي جارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام بعده علي وان الناس
قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك
وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة امامه زيد بن علي فانه لم يعتقد هذا الاعتقاد واختلف
الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن
الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن و
قالوا بامامته وكان ابو حنيفة على بيعته ومن جملة شيعته حتى رفع الامر الى المنصور فحبسه
حبس الابد حتى مات في الحبس وقيل انما بايع محمد بن عبد الله الامام المنصور لما قصد الامام
بالمدينة يعني ابو جعفر على تلك البيعة يعتقد [illegible]
مات والذين قالوا بامامة محمد الامام اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج
فيملأ الارض عدلا ومنهم من اقر بموته وساق الامامة الى [illegible] بن علي
صاحب الطالقان وقد اسر في ايام المعتصم وحمل اليه [illegible] ومنهم من ساقها الى يحيى بن
عمر صاحب الكوفة فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل راسه
الى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية قتلت اعز من ركب المطايا وجئتك
استلينك في الكلام وعز علي ان القاك الا وفيما بيننا حد الحسام وهو يحيى بن عمر بن يحيى
بن الحسين بن زيد بن علي واما ابو الجارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي الباقر
وسرحوب شيطان اعمى يسكن البحر قاله الباقر تفسيرا ومن اصحاب ابي الجارود فضيل الرسان وابو خالد الواسطي
وهم مختلفون في الاحكام والسير فبعضهم يزعم ان علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي صلى الله عليه وسلم
فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان
يؤخذ عنهم وعن غيرهم من العامة ومن ذلك **السليمانية**
اصحاب سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شورى فيما بين الخلق ويصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار
المسلمين وانها تصح في المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باختيار الامة

حقا

حقا اجتهاديا وربما كان يقول ان الامة اخطات في البيعة لهما مع وجود علي خطأ لا يبلغ درجة الفسق
وذلك الخطأ خطأ اجتهادي غير انه طعن في عثمن للاحداث التي احدثها واكفره بذلك واكفر
عايشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم باقدامهم على قتال علي ثم انه طعن في الرافضة فقال ان ايمة الرافضة
قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احدهما القول بالبداء فاذا اظهروا قولا انه
سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله في ذلك والثانية التقية
فكلما ارادوا تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا انما قلناه تقية وفعلناه
تقية وتابعه على القول بجواز امامة المفضول مع قيام الافضل قوم من المعتزلة منهم جعفر بن مبشر
وجعفر بن حرب وكثير النوى وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح الدين ليس يحتاج اليها
[illegible] الله تعالى وتوحيده فان ذلك حاصل بالعقول لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين بالعقل [illegible]
المتحاكمين وولاية اليتامى والايامى وحفظ البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع الاعداء
الدين [illegible] ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا يشترط فيها ان يكون الامام
افضل [illegible] الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل والافضل
[illegible] من اهل السنة [illegible] جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد
[illegible] الاجتهاد فيراجعه في الاحكام ويستفتي منه
في الحلال [illegible] بصير في الحوادث نافذ ومن ذلك
[illegible] اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبترية اصحاب
كثير [illegible] في الامامة كقول السليمانية الا انهم توقفوا في امر
عثمان اهو مؤمن ام كافر قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين بالجنة
قلنا يجب ان نحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة واذا راينا الاحداث التي احدثها
من استهتاره بتربية بني امية وبني مروان واستبداده برايه ولم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان نحكم بكفره
فتحيرنا في امره وتوقفنا في شانه وحاله ووكلناه الى احكم الحاكمين واما علي فهو افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضيا وفوض الامر اليهم طايعا
وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي المسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك ولو لم يرض علي
بذلك لكان ابو بكر هالكا وهم الذين جوزوا امامة المفضول وتاخير الفاضل والافضل اذا
كان الافضل راضيا بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسن والحسين وكان عالما زاهدا

شجاعا

شيئا فشيئا فهو الامام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم خبط عظيم في امامين وجد فيهما هذه الشرايط
وشهرا سيفهما ينظر الى الافضل والازهد وان تساويا ينظر الى الامتن رايا والاحزم امرا وان تساويا
تقابلا فينقلب الامر عليهم كلا ويعود الطلب جذعا والامام ماموما والامير مامورا ولو كانا في
قطرين انفرد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في قومه ولو افتى احدهما بخلاف الاخر كان كل ما يعني
واحد منهما مصيبا وان افتى باستحلال دم الامام الآخر واكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون
الى راي واجتهاد اما في الاصول فيرون راي المعتزلة حذو القذة بالقذة ويعظمون ائمة الاعتزال
اكثر من تعظيمهم ائمة اهل البيت واما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة
يوافقون فيها الشافعي رضي والشيعة رجال الزيدية ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي جعفر بن محمد رض
والحسن بن صالح بن حي ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن
علي بن الحسين بن علي والداعي الاخر صاحب طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي رضوان الله عليهم ومحمد بن نصر [illegible] الامامية
هم القائلون بامامة علي رض بعد النبي ع نصا ظاهرا [illegible] اشارة من غير تعريض بالوصف بل اشارة
اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام [illegible] يكون مفارقته الدنيا على
على فراغ قلب من امر الامة فانه انما بعث لرفع الخلاف [illegible]
هملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك طريقا لا يوافقه [illegible]
المرجوع اليه وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه [illegible] ايضا
وفي مواضع تصريحا اما تعريضا فمثل ان بعث ابا بكر [illegible] في الموسم
وبعث عليا رض بعده ليكون هو القاري عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل علي جبرئيل عليه
فقال يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على تقديمه عليا عليه ومثل ما كان يؤمر
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غيرهما من الصحابة في البعوث وقد امر عليهما عمرو بن العاص في بعث
واسامة بن زيد في بعث وما امر على علي رض احدا قط واما تصريحا فمثل ما جرى في نشأة الاسلام
حين قال من الذي يبايعني على ماله فبايعه جماعة ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصيي
وولي بهذا الامر من بعدي فلم يبايعه احد حتى مد امير المؤمنين علي رض يده اليه فبايعه على روحه
ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير ابا طالب انه امر عليك ابنك ومثل ما جرى في كمال الاسلام
وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل

فما

فلما بلغت به السنة الى ان وصل الى غدير خم امر بالدوحات فقممن ونادوا الصلوة جامعة ثم قال عليه السلام
وهو على الرحال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وادر الحق معه حيث دار الا هل بلغت ثلثا فادعت الامامية ان هذا نص صريح فانا ننظر
من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له باي معنى فنطرد ذلك في حق علي وقد فهمت الصحابة من التولية كل ما
فهمناه حتى قال عمر رضي الله عنه حين استقبل عليا رضي طوبى لك يا علي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
قالوا وقول النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي نص في الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة وحاكما
على المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قالوا
اولو الامر الى القضاء والحكم حتى في مسئلة الخلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي
هو امير المؤمنين علي دون غيره فان النبي عليه السلم كما حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له
فقال افرضكم زيد واقرؤكم ابي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لعلي باخص وصفه وهو قوله اقضاكم
علي والقضاء يستدعي كل علم ثم ان الامامية تخطت عن هذه الدرجة الى الوقيعة في كبار الصحابة
طعنا وتكفيرا واقله ظلما وعدوانا وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا عن جملتهم
قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا اذ ذاك الفا واربعمائة
وقال الله تعالى ثناء على المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم ودرجتهم
عند الرسول فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم ونسبة الكفر اليهم وقد قال النبي عليه السلام
عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن
عوف وابو عبيدة الجراح الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان
نقلت هنات من بعضهم فليتدبر النقل فان اكاذيب الروافض كثيرة ثم ان الامامية لم يثبتوا في
تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضي الله عنهم على راي واحد واختلافاتهم اكثر
من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين من الفرق المذكورة في الخبر هو في
الشيعة خاصة ومن عداهم فانهم خارجون عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد
الصادق ومختلفون في المنصوص عليه بعده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحق وعبد الله
وموسى واسمعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسمعيل ثم منهم

في ذلك
اعربكم

والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم

عليه م

من ولد

من مات ولم يعقب ومنهم من عقب ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق
والتعدية كما سنذكر اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة وكانوا في الاول على مذهب ائمتهم في الاصول
ثم لما اختلفت الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها
معتزلة اما وعيدية واما تفضيلية وبعضها اخبارية اما مشبهة واما سلفية ومن ضل الطريق
وتاه لم يبال الله به في اي واد هلك ومن ذلك **الباقرية**
والجعفرية الواقفة اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق وقالوا بامامتهما وامامة
والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الامامة الى اولادهما ومنهم من
ساق وانما ميزنا هذه الفرقة دون الاصناف المتشعبة التي نذكرها الا ان من الشيعة من توقف
على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو
علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام
بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل العراق
اقام بها مدة ما تعرض [للامامة قط] قط ولا نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى
الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط وقيل من انس بالله توحش عن الناس ومن استانس بغير الله نهبه
الوسواس وهو من جهة الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن [جانب الام] ينتسب الى ابي بكر وقد تبرا عما كان ينسبه
بعض الغلاة اليه وتبرا عنه ولعنه وبرئ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم من القول
بالغيبة والرجعة والبدا والتناسخ والحلول والتشبيه لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل
كل واحد منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه فنسبه اليه وربطه به والسيد بريء من ذلك
ومن الاعتزال والقدر ايضا هذا قوله في الارادة ان الله تعالى اراد بنا شيئا واراد منا شيئا فما اراده
بنا طواه عنا وما اراده منا اظهره لنا فما بالنا نشتغل بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قوله
في القدر هو امر بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في الدعاء اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك
الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة فنذكر الاصناف
الذين اختلفوا فيه وبعده لا على انهم من تفاصيل اشياعه بل على انهم منتسبون الى اهل شجرته و
فرع اولاده **الناووسية** اتباع رجل يقال له ناوس وقيل نسبوا
الى قرية يقال لها ناوسا قالوا ان الصادق حي بعد لم يمت حتى يظهر [فيظهر] امره وهو القائم المهدي
وروي عنه انه قال لو رايتم راسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف

وحكى ابو حامد الزوزني ان الناووسية زعمت ان عليا مات وستنشق الارض عنه يوم القيمة
فيملأ العالم عدلا **الافطحية** قالوا بانتقال
الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وامهما فاطمة بنت
الحسين بن الحسن وكان اسن اولاد الصادق وزعموا انه قال الامامة في اكبر اولاد الامام من يجلس بن علي
مجلسي وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا ياخذ خاتمه ولا يواريه الا الامام
وهو الذي تولى ذلك كله ودفع الصادق وديعة الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه
وان يتخذه اماما وما طلبها احد منه الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ومات
فلم يعقبه ولدا ذكرا **الشميطية** اتباع يحيى بن ابي
شميط قالوا ان جعفر قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده ان ولد لك ولد فسمه
باسمي فهو الامام بعده ابنه محمد **الموسوية** المفضلية
فرقة واحدة قالوا بامامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قال الصادق سابعكم قائمكم
الا وهو سمي صاحب التورية ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق
فمن ميت في حال ابيه لم يعقب ومن مختلف في امامته ومن قائم بعد موته مدة يسيرة فمات غير معقب حيوة
وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن
عمر وزرارة بن اعين وعمار الساباطي وروت الموسوية عن الصادق انه قال لبعض اصحابه عد الايام
فعدها من الاحد حتى بلغ السبت فقال له كم عددت قال سبعة فقال جعفر سبت السبوت
وشمس الدهور ونور الشهور من لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم وقائمكم هذا واشار الى موسى
وقالوا فيه ايضا انه شبيه بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله هرون الرشيد من المدينة
فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد وحبسه عند السندي بن شاهك وقيل ان
يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قريش ببغداد
واختلف الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقال لا ندري امات ام لم يمت ويقال لهم الممطورة وسماهم امات
بذلك علي بن اسمعيل وقال ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية
ومنهم من توقف عليه وقال سيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفة **الاسمعيلية** انه لم يمت
الواقفية قالوا ان الامام بعد جعفر اسمعيل نصا عليه باتفاق من اولاده الا انهم اختلفوا
في موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس

وعقد محضراً واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع قهقرى
والفائدة في النص بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن
اسمعيل وهؤلاء يقال لهم المباركية ثم منهم من وقف على محمد بن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته
ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية
وسنذكر مذاهبهم على الانفراد وانما هذه فرقة الوقف على اسمعيل بن جعفر ومحمد بن اسمعيل
والاسمعيلية المشهورة في الفرق هم الباطنية التي لهم مقالة مفردة واسامي الائمة الاثني عشر
عند الامامية المرتضى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضى والتقي
والنقي والزكي والحجة القائم المنتظر ومن ذلك

الاثنا عشرية

الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم وسموا قطعية وساقوا الامامة بعده في اولاده
فقالوا الامام بعد موسى علي الرضا ومشهده بطوس ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش
ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بقم وبعده الحسن [illegible] ثم بعده ابنه محمد القائم المنتظر
الذي هو بسر من راى وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثني عشرية في زماننا الا ان الاختلافات
التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثني عشر [illegible] بينهم وبين اخوتهم وبني
اعمامهم وجب ذكرها لئلا يشذ عنا مذهب [illegible]
من قال بامامة احمد بن موسى بن جعفر دون اخيه [illegible]
اذ مات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده [illegible]
اختلفوا بعد موته ايضاً فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة [illegible] بن الحسن بن علي
وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوى اسباب جعفر بن علي واما ل
الناس اليه واعانه فارس بن حاتم بن ماهويه وذلك ان محمداً قد مات وخلف الحسن العسكري
وقالوا امتحنا الحسن فلم نجد عنده علماً ولقبوا من قال بامامة الحسن الحسينية وقووا امر جعفر بعد
موت الحسن واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون الا و
يكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى ادعاها عليه انه فعل ذلك من حبل في
جواريه وغيره وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص الناس وعوامهم وتشتتت كلمة من
قال بامامة الحسن وتفرقوا اصنافاً كثيرة فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال
بامامة الحسن علي بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر

الاسماعيلية

الزكي

بعلي بن جعفر بن فاطمة بنت علي اخت جعفر وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا
بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم في الامامة غلو ابي الخطاب الاسدي واما الذين
قالوا بامامة الحسن افترقوا بعد موته احدى عشرة فرقة وليست لهم القاب مشهورة ولكنا نذكر اقاويلهم
الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم يمت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان
الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر
ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يحيى وهو القائم لانا
راينا ان معنى القائم هو القائم بعد الموت فنقطع بموت الحسن لا نشك فيه ولا ولد له فيجب ان
يحيى بعد الموت الثالثة قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الامامة
الى جعفر الرابعة قالت ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا مخطئين في الائتمام به
اذ لم يكن اماما فاذا مات ولا عقب له تبين ان جعفرا كان محقا في دعواه والحسن مبطلا الخامسة
قالت ان الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن وجعفر
ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتستر عرفنا انهما
لم يكونا امامين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقبا وعرفنا انه كان هو الامام دون اخويه
السادسة قالت ان [illegible] على ما ذكروا انه مات ولم يعقب بل ولد
ابيه [illegible] من الاعداء واسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر
السابعة [illegible] ولد بثمانية اشهر وقول من ادعى انه مات ولا ابن له باطل
لان ذلك [illegible] الثامنة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد
له وبطل ما ادعي من الحبل في سريته وثبت ان الامامة بعد الحسن وهو جائز في المعقول ان
يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة
كما كانت الفترة قبل مبعث النبي عليه السلم التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح
موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا نشك انه قد ولد له ولد
ولا ندري قبل موته او بعد موته الا انا نعلم يقينا ان الارض لا تخلو من حجة وهو الخلف الغائب
فنحن نتولاه ونتمسك باسمه حتى يظهر بصورته العاشرة قالت نعلم ان الحسن قد مات ولا بد للناس
من امام ولا تخلو الارض من حجة ولا ندري من ولده او من غيره الحادية عشر فرقة توقفت
في هذه المخابط وقالت لا ندري على القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا ونقول بامامته

القيام

وفي كل موضع لخفائها الشيعة فيه رأي من الواقفية في ذلك الى ان يظهر الله الحجة ويظهر [illegible]
فأوليات في امامته من ابيه ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبينة بل معجزته اتباع الناس باسرهم
اياه من غير منازعة ومدافعة فهذه جملة الفرق الاثني عشرية قطعوا على كل واحد واحد
ثم قطعوا على الكل باسرهم ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت مائتين ونيفا وخمسين سنة
وصاحبنا قال ان خرج القائم وقد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم ولسنا ندري كيف ينقضي
مائتان وخمسون سنة في اربعين سنة واذا سئل القوم عن هذه الغيبة كيف يتصور من الخضر عزو ١٠٢ و٣
والياس عليهما السلام يعيشان في الدنيا من الاف سنة لا يحتاجان الى طعام وشراب لم لا يجوز
ذلك في واحد من اهل البيت قيل لهم مع اختلافكم هذا كيف يصح لكم دعوى الغيبة ثم الخضر
ليس مكلفا بضمان جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والعدل والجماعة مكلفون با
لاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا يرى كيف يقتدى به فلهذا صارت الامامية متمسكين
بالعدلية في الاصول والمشبهة في الصفات متحيرين تائهين وبين الاخبارية منهم والكلامية
سيف وتكفير وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل اعاذنا الله من الحيرة ومن
العجب ان القائلين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه احكام
الالهية ويتاولون قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة قالوا هو الامام المنتظر الذي [illegible]
عنا وسيخبرنا باحوالنا حين يحاسب الخلق الى تحكمات باردة [illegible] كلمات
في تلك المعاهد كلها وستر [illegible] المعاني من الايات [illegible]
اوقات عاشورا ادم ومنها

الغالية

هؤلاء الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم باحكام الالهية وربما
شبهوا واحدا من الائمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما
نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود شبهت الخالق
بالخلق ٢ الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بالاحكام الالهية في
حق بعض الائمة وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة وانما عادت الى بعض اهل السنة
بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما راوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابعد من التشبيه والحلول
وبدع الغلاة محصورة في اربع التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ ولهم القاب وبكل بلد

بيا ز...

لقب باصفهان الخرمية والكودية وبالري المزدكية والسنبادية وباذربيجان الذقولية وبموضع المحمرة
وما وراء النهر المبيضة ومن ذلك **السبائية**
اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي رض انت انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن فزعموا
انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى صلوات الله عليهما مثل ما قال
في علي وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي ومنه انشعبت صنوف الغلاة زعموا ان عليا حي
لم يمت ففيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولى عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق
سوطه وانه سينزل الى الارض بعد ذلك فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانما اظهر ابن سبا هذه
المقالة بعد انتقال علي رض واجتمعت عليه جماعة وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة
وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده
هذا عمر رض كان يقول فيه حين فقأ عينا بالحد في الحرم ورفعت القصة اليه ماذا اقول في يد الله
فقأت عينا في حرم الله تعالى فلقد اطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك ومن ذلك
الكاملية اصحاب ابي كامل اكفر جميع الصحابة بتركها
بيعة علي وطعن في علي ايضا بتركه طلب حقه ولم يعذره في القعود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر
الحق على انه غلا في حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص يكون
نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تتناسخ الامامة فتصير نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت
والغلاة على اختلاف اصنافهم كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة
في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصابية ومذهبهم ان
الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من اشخاص البشر وذلك معنى الحلول وقد
يكون الحلول بجزء هو كاشراق الشمس في كوة او كاشراقها على البلور واما الحلول بالكل فهو كظهور
ملك بشخص او شيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة المسخ والنسخ والفسخ والرسخ وسيأتي
شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس على التفصيل واعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة واسفل
المراتب الشيطانية او الجنية وهذا ابو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم
ومن ذلك **العلبائية** اصحاب العلبا بن ذراع الدوسي
وقال قوم هو الاسدي وكان يفضل عليا على النبي صلعم وزعم انه الذي بعث محمدا وسماه الها
وكان يقول بذم محمد لعن الله العلبا وصلى الله على محمد وزعم انه بعث ليدعو الى علي فدعا

وقد يكون بكل اما الحلول بجزء صح

انه

الى نفسه ويسمون هذه الفرقة الذمية ومنهم من قال بالهيتهما جميعا ويقدمون عليا في احكام
الالهية ويسمونهم العينية ومنهم من يقول بالهيتهما جميعا ويفضلون محمدا في الالهية و
يسمونهم الميمية ومنهم من قال بالهية خمسة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا
فاطمة بالتانيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول بعض شعرائهم   توليت بعد الله في الدين خمسة
نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما   ومنها

المغيرية

اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامام بعد محمد بن علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت وكان المغيرة مولى لخالد بن عبد الله القسري
وادعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي غلوا لا
يعتقده عاقل وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال ان الله [illegible] ذو اعضاء على
مثال حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور على [illegible] من نور [illegible] قلب ينبع [illegible] وزعم
ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم [illegible] على راسه تاجا فقال وذلك [illegible]
اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى ثم كتبها على كفه [illegible]   اطلع على اعمال العباد وقد
من عرقه بحران احدهما مالح والاخر عذب المالح مظلم [illegible] ثم [illegible]
فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر وافنى باقي [illegible]
قال ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير و[illegible] ظلال الناس
واول ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة
وهي ان يمنعن علي بن ابي طالب من الامامة فابين ذلك ثم عرض ذلك على الناس فامر عمر بن الخطاب
ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن ان يعينه على الغدر به على شرط ان يجعل الخلافة له من بعده
فقبل منه واقدما على المنع متظاهرين فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وزعم
انه نزل في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ولما ان قتل
المغيرة اختلف اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال بانتظار امامة محمد كما كان يقول
هو بانتظاره وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجبرئيل وميكائيل يبايعانه بين
الركن والمقام ومن ذلك

المنصورية

اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزى نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر رض في الاول فلما تبرأ منه الباقر   وطرده

وطرده وزعم انه هو الامام ودعى الناس الى نفسه ولما توفى الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر بذلك
وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في ايام هشام
بن عبد الملك على قصته وخبث عونه فاخذه وصلبه وزعم العجلي ان عليا رضي الله عنه هو الكسف الساقط
من السماء وربما قال الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به
الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده راسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني ثم اهبطه الى الارض فهو
الكسف الساقط من السماء وزعم ايضا ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان الجنة
رجل امرنا بموالاته وهو الامام الوقت وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتاول المحرمات
كلها على اسماء رجال امر الله بمعاداتهم وتاول الفرائض على اسماء رجال امرنا بموالاتهم واستحل
اصحابه قتل مخالفيهم واخذ اموالهم واستحلال نسائهم وهم صنف من الخرمية وانما مقصودهم
من حمل الفرائض والمحرمات على اسماء الرجال هو ان من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف
وارتفع عنه الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال ومما ابدعه العجلي ان اول ما خلق الله
تعالى عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب ومن ذلك

الخطابية

اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع وهو الذي عزى نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه وامر اصحابه بالبراءة
عنه وشدد القول في ذلك وبالغ في التبري عنه واللعن له فلما اعتزل عنه ادعى الامر لنفسه زعم ابو
الخطاب ان الائمة انبياء ثم آلهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية آبائه وهم ابناء الله واحباؤه
والالهية نور في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو العالم من هذه الآثار والانوار وزعم ان جعفر
هو الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي يرونه ولكن لما نزل الى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه
الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث عونه قتله بسبخة الكوفة وافترقت
الخطابية بعده فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له معمر ودانوا به
كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية
وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات و
دانوا بترك الصلوة والفرائض وتسمى هذه الفرقة معمرية وزعم طائفة ان الامام بعد ابي
الخطاب بزيع وكان يزعم ان جعفر هو الاله اي ظهر الاله بصورته للخلق وزعم ان كل مؤمن يوحى
اليه وتاول قول الله عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي يوحى اليه من الله وكذلك

قوله

قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وزعم ان في اصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل وزعم ان لا
اذا بلغ الكمال لا يقال انه مات لكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية قيل رفع الى الملكوت وادعوا كلهم
معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشيا وتسمى هذه الطائفة البزيعية وزعمت
طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي وقالوا كما قالت الطائفة الاولى الا انهم
اعترفوا بانهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق
فرفع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميرا فصلبه في كناسة الكوفة وتسمى هذه الطائفة
العجلية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بربوبية جعفر
دون نبوته ورسالته وتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد الصادق وطردهم ولعنهم فان القوم
كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الائمة تائهون

الكيالية

اتباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق واظنه
من الائمة المستورين ولعله سمع كلمات علمية فخلطها برايه الفائل [illegible] وابدع مقالة
في كل باب على غير قاعدة مسموعة ولا معقولة وربما عاند الحس [illegible] ولما وقفوا على بدعته
تبرأوا منه ولعنوه وامروا شيعتهم بمنابذته وترك [illegible] ولما عرف الكيال ذلك منهم صرف
الدعوة الى نفسه وادعى الامامة اولا ثم ادعى انه القائم ثانيا [illegible]
الافاق على الانفس وامكنه ان يبين مناهج العالمين [illegible] الافاق [illegible]
وعالم الانفس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان من قرر [illegible]
شخصه المعين الجزوي كان هو القائم قال ولم يوجد في زمن [illegible]
الا احمد الكيال فكان هو القائم وانما قتله من انتحى اليه اولا على بدعته [illegible] انه الامام
ثم هو القائم وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا
وعقلا قال الكيال العوالم ثلثة العالم الاعلى والعالم الانساني واثبت في العالم الاعلى خمسة والعالم الادنى
اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود ولا يدبره روحاني وهو محيط
بالكل قال والعرش الوارد في الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الانسانية قال واردت الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان نفس الحيوانية ودونه مكان النفس صح
النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت المكانين اعني الحيوانية والناطقة
ولما قربت من الوصول الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتحيرت وتعفنت واستحالت
اجزاؤها فاهبطت الى العالم السفلي ومضت عليها اكوار وادوار وهي في تلك الحالة من

العفونة

العفونة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وافاضت علينا من انوارها جزء فحدثت التراكيب
في هذه العوالم وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان
ووقعت بلايا باهمال التركيب تارة سرمدا وتارة نعما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا اسلامة وبقاء وفناء
وطورا بلية ومحنة حتى يظهر القائم ويردها الى حال الكمال وتحل التراكيب وتبطل المتضادات
ويظهر الروحاني على الجسماني وما ذلك القائم الا احمد الكبال ثم دل على بقاء ذاته باضعف ما تحور تعين لد
وادنى ما يتدرك وهو ان اسم احمد مطابق للعوالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاعلى
والحاء في مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانسانية
قال والعوالم الاربعة هي المبادي والبسائط واما مكان الاماكن فلا وجود فيه البتة ثم اثبت في
مقابلة العوالم العلوية العالم السفلي الجسماني قال فالسماء خالية هي في مقابلة مكان الاماكن و فالسماء خ
دونها النار ودونها الهواء ودونها الارض ودونها الماء وهذه الاربعة في مقابلة العوالم
الاربعة ثم قال الانسان في مقابلة النار والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض
والحوت في مقابلة الماء فجعل [illegible] اسفل المراكز والحوت اخس المركبات ثم قابل العالم الا
نساني [illegible] الثلثة وهو عالم الانس [illegible] العالمين الاولين الروحاني والجسماني قال الحواس الخمس
[illegible] السمع [illegible] فارغ وفي مقابلة السماء والبصر في مقابلة النفس
الاعلى [illegible] من الروحاني [illegible] من الجسماني وفيه انسان العين لان الانسان مختص بالنار
والشم [illegible] من الجسماني لان الشم من الهواء يتروح ويتنسم والذوق
في مقابلة [illegible] مختص بالارض والطعم بالحيوان واللمس في مقابلة من الروحاني
الانسان من الروحاني والماء من الجسماني والحوت مختص بالماء وربما عبر عن اللمس بالكتابة ثم قال احمد الف والماء بالحوت
وحاء وميم ودال وهو في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرنا واما في
مقابلة العالم السفلي الجسماني فالالف يدل على الانسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر
والدال على الحوت فالالف من حيث استقامة القامة كالانسان والحاء كالحيوان لانه معوج منكوس ولان والحاء ص
الحاء من ابتداء اسم الحيوان والميم يشبه راس الطائر والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان الباري
تعالى انما خلق الانسان على شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف واليدان مثل الحاء والبطن مثل
الميم والرجلان مثل الدال ثم العجب ان قال ان الانبياء هم قادة اهل التقليد واهل التقليد
عميان والقائم قائد اهل البصيرة واهل البصيرة هم اولوا الالباب وانما يحصلون البصائر

بمقابلة

بمتابعة الآفاق والأنفس والمقابلة كما سمعنا من دعاة الباطنية وهم المقابلون بحيث لا يخفى
عاقل ان يسمع بها ويكتب بها حتى ان يعتقدها او عن بعضها الجهلة والمالية الفاسدة ومقابلة بين
الفرائض الشرعية والاحكام الدينية وبين موجودات عالم الآفاق والأنفس وادعائه انه يقرر
بها كيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من اهل العلم بتقرير ذلك لا على الوجه المرتب الذي قرره
الكيال وجعل الميزان على العالمين والصراط على نفسه والجنة وصل العقل الى علمه من البصائر
والنار وصل الى ما يضاده ولما كانت سول عليه ما ذكرناه فانظر كيف يكون حال الفروع

ومن ذلك **الهشامية** اصحاب الهشامين هشام
بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله في التشبيه
وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه وبين ابي الهذيل مناظرات في علم الكلام
منها في التشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى حكى ابن الراوندي عن هشام انه قال ان بين معبوده
وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه وحكى الكعبي عنه انه قال هو
جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه ونقل عنه انه قال
هو سبعة اشبار بشبر نفسه وهو انه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله
وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى
الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه ولا يفضل منه شيء عن العرش ولا يفضل عن العرش
شيء منه ومن مذهب هشام انه لم يزل عالما بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه
محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره او بعضه وليس قوله
في القدرة والحيوة كقوله في العلم الا انه لا يقول بحدوثهما قال ويريد الاشياء وارادته حركة
ليست غير الله ولا هي عينه وقال في كلام الباري تعالى انه صفة الله تعالى لا يجوز ان يقال هو
مخلوق ولا غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لان منها ما يثبت استدلالا
وما يستدل به على الباري تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما يكون
الفعل الا به كالآلات والجوارح والوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة
انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمسة ويد ورجل
وعنق واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام
الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة

الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحى اليه فينبهه على وجه الخطاء فيتوب منه والامام لا يوحى اليه
فيجب عصمته وغلا هشام بن الحكم في حق علي حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب
غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزم به على الخصم ودون ما يظهر
من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك
المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا يقول هو جسم لا كالاجسام بعلم
وصورة لا كالصور وله قدر لا كالاقدار الى غير ذلك ووافقه زرارة بن اعين في حدوث علم الله تعالى
وزاد عليه بحدوث قدرته وحيوته وساير صفاته وانه لم يكن قبل هذه الصفات عالما ولا قادرا
ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان يقول بامامة عبد الله بن جعفر فلما فاوضه
في مسائل ولم يجده بها مليا رجع الى موسى بن جعفر وقيل انه لم يقل بامامته الا انه اشار الى المصحف
فقال هذا امامي [illegible] جعفر بعض الالتواء وحكي عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه
لا يسع جهل الائمة فان معارفهم [illegible] وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولي وبنظرياتهم
[illegible] ذلك

النعمانية

[illegible] شيطان الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى والشيعة تقول هو مؤمن الطاق، م
[illegible] الارادة والارادة فعل الله تعالى وقال ان الله تعالى نور على
صورة [illegible] فقال وورد الخبر ان الله خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن
فلا [illegible] بن سليمن مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكي عن داود
الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء ويحكي عن داود
انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد
صنف ابن النعمان كتبا جمة للشيعة منها افعل لم فعلت ومنها افعل لا تفعل ويذكر فيها ان كبار
الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق و اربعة م
ذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن نعمان انهما امسكا عن الكلام في الله وروى عمن يوجب تصديقه انه سئل
عن قول الله وان الى ربك المنتهى قال اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا فامسكا عن القول في الله
والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق ومن جملة الشيعة اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن
القمي مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ قد ورد في الخبر ان الملائكة

ناظرا احيانا من ... [illegible] ... وصنف كتابا لهم في ذلك

ومن ذلك **النصيرية** والاسحاقية من جملة

غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ويذبون عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في

كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل

اما في جانب الخير فكظهور جبريل ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر وا

في جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة انسان حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم

بلسانه فكذلك نقول ان الله تعالى ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلعم شخص افضل

من علي رضه وبعده اولاده المخصوصون وهم خير البرية ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم

فعن هذا اطلقنا اسم الالهية عليهم وانما اثبتنا هذا الاختصاص لعلي دون غيره لانه كان مخصوصا

بتاييد من عند الله مما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا

كان قتال المشركين الى النبي ع وقتال المنافقين الى علي ... وعن هذا شبهه بعيسى بن مريم ع

وقال لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم والا لقلت فيك مقالا وربما اثبتوا

له شركة في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النعل

فعلم التاويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب خيبر لا بقوة جسدانية من ادل الدليل

على ان فيه جزءا الهيا وقوة ربانية او يكون هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيديه وامر بلسانه

وعن هذا قالوا كان هو موجودا قبل خلق السموات والارض قال كنا اظلة على يمين العرش فسبحنا

فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العرية عن الظلال هي حقيقة وهي

مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا

قال علي انا من احمد كالضوء من الضوء يعني لا فرق بين النورين الا ان احدهما اسبق والثاني لاحق به تال له

وهذا يدل على نوع شركة فالنصيرية اميل الى تقرير الجزء الالهي والاسحاقية اميل الى الشركة

في النبوة ولهم اختلافات اخر لم نذكرها وقد نجزت الفرق الاسلامية وما بقيت الا الفرقة

الباطنية وقد اوردهم اصحاب التصانيف في كتاب المقالات اما خارجة عن الفرق واما داخلة

فيها وبالجملة هم مخالفون اثنين وسبعين فرقة رجال الشيعة ومصنفو كتبهم من المحدثين

من **الزيدية** ابو خالد الواسطي ومنصور بن الاسود وهرون

بن سعد العجلي ووكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى وعلي بن صالح والفضل

امر

حتى

شبهه بعيسى

من الضوء

تقرير

بن دكين وابو حنيفة بترية وخرج محمد بن عجلان مع محمد الامام وخرج ابرهيم بن عثمان بن عوام وبريد بن
هرون وزائدة وهشيم بن بشير والعوام بن حوشب ومسلم بن سعيد مع ابرهيم الامام ومن مؤلفي كتبهم
هشام بن الحكم وعلي بن منصور ويونس بن عبد الرحمن وشكال والفضل بن شاذان والحسين بن اشكيب
ومحمد بن عبد الرحمن بن قبة وابو سهل النوبختي واحمد بن يحيى الراوندي ومن المتاخرين ابو جعفر الطوسي

الامامية

وسائر اصناف الشيعة سالم بن ابي الجعد وسالم
بن ابي حفصة وسلمة بن كهيل وثوير بن ابي فاختة وحبيب بن ابي ثابت ابو المقدام وشعبة والاعمش
وجابر الجعفي وابو عبد الله الجدلي وابو اسحق السبيعي والمغيرة وطاوس والشعبي وعلقمة وهبيرة بن
بريم وحبة العرني والحارث الاعور

الاسماعيلية

قد ذكرنا ان الاسماعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاثني عشرية باثبات الامامة لاسماعيل
بن جعفر رضه وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه في بدء الامر قالوا ولم يتزوج الصادق على امه بواحدة من
النساء ولا تسرى بجارية كسنة رسول الله صلى الله عليه في خديجة وكسنة علي رضه في فاطمة عليها السلم
وذكرنا اختلافهم في موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال انه مات وانما فائدة النص عليه انتقال
الامامة منه الى اولاده خاصة كما نص موسى على هرون عليهما السلام ثم مات هرون في حال
حيوة اخيه [illegible] النص لا يرجع قهقرى والقول بالبداء
ولانه [illegible] من ابائه والتعيين لا يجوز على الابهام والجهالة
من قال انه لم يمت ولكنه اظهر موته [illegible] لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان
محمدا كان صغيرا وهو اخوه لامه مضى الى السرير الذي كان اسمعيل نائما عليه ورفع الملاءة فابصره
وقد فتح عينيه فعدا الى ابيه مفزعا وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول عليه السلم
كذا يكون حالهم في الاخرة قالوا وما السبب في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميتا
سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسمعيل بن جعفر رئي بالبصرة مر على مقعد فدعا
له فبرئ باذن الله تعالى بعث المنصور الى الصادق ان اسمعيل في الاحياء وانه رئي بالبصرة
فانفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة وقالوا وبعد اسمعيل محمد بن اسمعيل
السابع التام وانما تم دور السبعة به ثم ابتدئ منه بالائمة المستورين الذين كانوا يسيرون
في البلاد سرا ويظهرون الدعاة جهرا قالوا لن تخلو الارض عن امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف
واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهرا يجوز ان تكون حجته مستورة فاذا كان الامام مستورا

من الجارودية

ومن مؤلفي كتبهم هشام بن
الحكم وعلي بن منصور و
يونس بن عبد الرحمن و
شكال والفضل بن شاذان
والحسين بن اشكاب و
محمد بن عبد الرحمن ابن
قبة وابو سهل النوبختي
واحمد بن يحيى الراوندي
ومن المتاخرين ابو جعفر
الطوسي ومنها

فلا بد

فلا بد وان يكون حجة ودعاة ظاهرين وقالوا ان الائمة تدور احكامهم على سبعة سبعة
كايام الاسبوع والسموات السبع والكواكب السبعة والنقباء تدور احكامهم على اثني عشر
قالوا وعن هذا وقعت الشبهة للامامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للائمة ثم بعد
الائمة المستورين كان ظهور المهدي والقائم بامر الله واولاده نصا بعد نص على امام بعد امام
ومن مذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن
في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكان لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان
فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة واشهر القابهم
الباطنية وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا ولهم القاب
كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم فبالعراق يسمونهم الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان
التعليمية والملحدة وهم يقولون نحن اسمعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم ثم
ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج
فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر
ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر
الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يكن الحكم بالاثبات المطلق والنفي المطلق
بل هو اله المتقابلين وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن
علي الباقر انه قال لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل
هو قادر فهو عالم قادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به او وصف به فقيل
فيهم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول في
القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالامر العقل
الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس التالي الذي هو غير تام ونسبة النفس الى
العقل اما نسبة النطفة الى تمام الخلقة والبيض الى الطير واما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة
الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل
احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة فحدثت الافلاك
السماوية وتحركت حركة دورية بتدبير النفس ثم تركبت المركبات من المعادن والنبات
والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان وكان الانسان متميزا عن سائر الموجودات

بازاء عقل ذاته نفس نباتية لا داره وكان تاليه في مقابلة العالم الكلي وفي العالم العلوي عقل و
نفس كلي وحيث يكون في هذا العالم عقل شخصي هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه الناطق
وهو النبي ونفس شخصية هو كل ايضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال او حكم النطفة المتوجهة
الى التمام او حكم الانثى المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس وهو الوصي كما تحركت الافلاك بتحريك
النفس والعقل والطبايع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرايع بتحريك النبي والوصي في كل زمان
دايرا على سبعة سبعة حتى ينتهي الى الدور الاخير ويدخل في زمان القيمة وترتفع التكاليف وتضمحل
السنن والشرايع وانما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس الى كمالها وكمالها
بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيمة الكبرى فتنحل
تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير
الارض والسموات وتطوى السماء كطي السجل للكتاب المرقوم فيه وتحاسب الخلق وتتميز الخير عن
الشر والمطيع عن العاصي وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكلي وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل
فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدا ومن وقت السكون الى ما لا نهاية له هو الكمال ثم قالوا ما من
فريضة وسنة وحكم من احكام الشرع من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية
الا وله وزان من العالم عددا في مقابلة ... طايفة حكم فان الشرايع عوالم روحانية امرية
والعوالم شرايع جسمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على وزان تركيبات الصور
والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى الكلمات نسبة البسايط المجردة الى المركبات من الاجسام ولكل حرف من الكلمات
وزان في العالم وطبيعة تخصه واثر من حيث تلك الخاصية في النفوس وعن هذا صارت العلوم
المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة من الطبايع الخلقية
غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود مما خلقه منه فعن هذا الوزان صاروا
الى ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية مركبة من سبعة واثني عشر وان التهليل من
من اربع كلمات في احدى الشهادتين وثلث كلمات في الشهادة الثانية وسبع في الاولى وستة في الثانية
واثني عشر حرفا في الاولى واثني عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل كلمة واية امكنهم استخراج ذلك
مما لا يعمل العاقل فكرته فيه والا يعجز ذلك خوفا عن مقابلته بضده وهذه الهوسات المقالات
كانت طريقة اسلافهم قد صنفوا فيها كتبا ودعوا الناس الى امام في كل زمان يعرف موازنات
هذه العلوم ويهتدي الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا

هذه الطريقة حين اظهر الحسن بن الصباح دعوته وقصر على الالزامات كلمته واستظهر
بالرجال وتحصن بالقلاع وكان بدء صعوده على قلعة الموت في شعبان سنة ثلاث وثمانين
واربعمائة وذلك بعد ان هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة لابناء زمانه فعاد و
دعا الناس اول دعوته الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتمييز الفرقة الناجية من سائر
الفرق بهذه النكتة وهو ان لهم اماما وليس لغيرهم امام وانما يعود خلاصة كلامه بعد الترديد
القول فيه عودا على بدء بالعربية والعجمية ونحن ننقل ما كتبه بالعجمية الى العربية ولا معاب
على الناقل والموفق من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين فنبدأ بالفصول
الاربعة التي ابتدأ بها الدعوة وكتبها عجمية فعربتها قال المفتي في معرفة الباري تعالى احد قولين
اما ان يقول اعرف الباري تعالى بمجرد العقل والنظر من غير احتياج الى تعليم معلم واما ان
يقول لا طريق الى المعرفة مع العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق قال ومن افتى بالاول فليس
له الانكار على عقل غيره ونظره فانه متى انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر عليه
محتاج الى غيره قال والقسمان ضروريان لان الانسان اذا افتى بفتوى او قال قولا فاما
ان يقول من نفسه او غيره وكذلك اذا اعتقد عقدا فاما ان يعتقده من نفسه او من غيره هذا
هو الفصل الاول وهو كسر على اصحاب الرأي والعقل وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج
الى معلم افيصلح كل معلم على الاطلاق ام لا بد من معلم صادق قال ومن قال انه يصلح كل معلم
ما ساغ له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم انه لا بد من معلم معتمد صادق
وهذا كسر على اصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق
فلا بد من معرفة المعلم اولا والظفر به ثم التعلم منه ام جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين
شخصه وتبيين صدقه والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بمقدم ورفيق
فالرفيق ثم الطريق وهذا كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس فرقتان فرقة
قالت نحتاج في معرفة الباري تعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا ثم التعلم
منه وفرقة اخذت في كل علم من معلم وغير معلم وقد تبين بالمقدمات السابقة ان الحق
مع الفرقة الاولى فرأسهم يجب ان يكون رأس المحقين واذا تبين ان الباطل مع الفرقة الثانية فرؤساؤهم
يجب ان يكونوا رؤساء المبطلين قال وهذه الطريقة هي التي عرفنا المحق معرفة مجملة ثم نعرف بعد ذلك
الحق بالمحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم دور في المسائل وانما عنى بالحق ههنا الاحتياج والمحق المحتاج اليه

وقال بالاحتياج عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الواجب اى وجب الوجود
وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات قال والطريق الى التوحيد كذلك حذو القذة بالقذة ثم
ذكر فصولا في تقرير مذهبه اما تمهيدا واما كسرا على المذاهب واكثرها كسر والزام واستدلال
بالاختلاف على البطلان وبالاتفاق على الحق منها فصل الحق والباطل والصغير والكبير يذكر ان
في العالم حقا وباطلا والصغير والكبير ثم يذكر ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة
وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الراى والتعليم مع الجماعة والجماعة مع الامام والراى مع الفرق
المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه
والتضاد في الطرفين والترتب في احد الطرفين ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه قال وانما انشات هذا
الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي والاثبات او النفي والاستثناء قال فما هو مستحق
النفي باطل وما هو مستحق الاثبات حق [illegible] يزن بذلك الخير والشر والصدق والكذب وسائر
المتضادات [illegible] يرجع في كل [illegible] الى اثبات المعلم وان التوحيد هو التوحيد و
النبوة معا حتى يكون توحيدا وان النبوة [illegible] معا حتى يكون نبوة وهذا هو منتهى كلامه
وقد منع العوام عن [illegible] وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية
الحال في كل [illegible] درجة [illegible] اصحابه في الالهيات عن قوله ان الهنا اله محمد
وانتم تقولون ان [illegible] الهه يعقل كل ما قيل فان قيل لواحد منهم ما تقول قال انا اقول
في الباري [illegible] عالم قادر ام لا لم يجب الا بهذا القدر ان الهي اله محمد
وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق والرسول هو الهادي اليه وكم قد ناظرت القوم على
المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم افنحتاج اليك او نسمع هذا منك او نتعلم عنك وكم
قد ساهلت القوم في الاحتياج وقلت اين المحتاج اليه واي شيء يقرر لي في الالهيات واي رسم في
المعقولات اذ المعلم لا يعني لعينه وانما يعني ليعلم وقد سددتم باب العلم وفتحتم باب التسليم و
التقليد وليس يرضى عاقل بان يعتقد مذهبا على غير بصيرة وان يسلك طريقا من غير بينة
فكانت مبادى الكلام تحكيمات وعواقبها تسليمات فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اهـ ومنهم
الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه
اربعة وربما تعود الى اثنين الكتاب والسنة والقياس وانما تلقوا صحة هذه الاركان وانحصارها

هي النبوة مع

[illegible]

من اتباع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازه ايضا منهم فان العلم بالتواتر قد حصل
انهم اذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدؤا بكتاب الله تعالى
فان وجدوا فيه نصا او ظاهرا تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فزعوا
الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا خبرا فزعوا الى الاجتهاد
فكانت الاركان الاجتهادية عندهم اثنين او ثلثة ولنا بعدهم اربعة اذ وجب علينا الاخذ
بمقتضى اجماعهم واتفاقهم والجري على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا
اجتهاديا وربما كان اجماعا مطلقا لم يصرح فيه باجتهاد وعلى الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية
لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة الراشدون لا يجتمعون
على ضلالة قال النبي عم لا تجتمع امتي على الضلالة ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي او جلي قد اختص لانا نقل
على القطع نعلم ان الصحابة الاول لا يجمعون على امر الا عن [illegible] [illegible] ان يكون ذلك النص
في نفس الحادثة التي قد اتفقوا على حكمها من غير بيان [illegible] [illegible] النص في
ان الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة وبالجملة مستند الاجماع نص خفي او جلي لا [illegible]
الى اثبات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد [illegible]
مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة [illegible] الى [illegible]
وهو قول الله تعالى وبالجملة نعلم قطعا ويقينا ان الحوادث [illegible]
مما يقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد في [illegible] والنصوص
اذا كانت متناهية والوقايع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى علم قطعا ان
الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد
مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل شرع اخر واثبات حكم من غير مستند وضع
اخر والشارع هو الواضع للاحكام فيجب على المجتهد ان لا يعدل في اجتهاده عن هذه الاركان
وشرائط الاجتهاد خمسة معرفة قدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب والتمييز
بين الالفاظ الوضعية والمستعارة والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل
والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن
وما يدل بالاستتباع فان هذه المعرفة كالالة التي يحصل بها الشيء ومن لم يحكم الالة والاداة
لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة تفسير القران خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد بالاخبار

نقل تفسير الآيات وما روي عن الصحابة المعتبرين كيف سلكوا مناهجها واي معنى فهموا من اوائلها
ولا يجب ان يعلم تفسير بيان الآيات التي تتعلق بالمواعظ والقصص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان
من الصحابة من كان لا يدري تلك المواعظ ولم يتعلم بعد جميع القرآن وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة
الاخبار بمتونها واسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها ومطعونها
ومردودها والاحاطة بالوقايع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو خاص عمم
في الكل حكمه ثم الفرق بين الواجب والندب والاباحة والحظر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من
هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف
الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة الاجماع ثم التهدي الى مواضع الاقيسة وكيفية النظر
والتردد فيها من طلب اصل اولا ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه يغلب على
الظن فيلحقه الحكم به فهذه شرايط لابد من اعتبارها حتى يكون المجتهد مجتهدا واجب الاتباع
والتقليد فيما يتعلق بالاحكام ثم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرنا فهو مسلم له
فثم اذا حصل المجتهد هذه المعارف ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده سايغا
في الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بفتواه وقد استفاض الخبر عن النبي صلعم لما بعث معاذا
الى اليمن قال بما تحكم قال بكتاب الله فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم
تجد قال اجتهد رايي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله لما يرضاه وقد روي عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله كيف اقضي بين الناس
وانا حديث السن فضرب بيده على صدري فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بيده
بعد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول والفروع
فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسائل الاصولية والاحكام القطعية اليقينية يجب
ان يكون متعين الاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكم عقلي
حقيقة الاختلاف بالنفي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث ينفي احدهما ما يثبته
الآخر بعينه من الوجه الذي يثبته في الوقت الذي يثبته الا وان يقتسما الصدق والكذب والحق و
الباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام او بين اهل الاسلام وبين اهل الملل
والنحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطأ
عليه في حالة واحدة وهو مثل قول احد المخبرين زيد في الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس

[illegible] لاستغراق [illegible] المخبرين صادق والثاني كاذب لان مخبره
بخلاف [illegible] فيهما يكون في الدار ولا يكون في الدار [illegible] وقد يختلف المختلفان في
مسئلة وقد يكون محل الخلاف مشتركا وشرط تقابل القضيتين فاذا فرغ يمكن ان يصطلح المتنازعان
ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك او بعود النزاع الى احد الطرفين مثال ذلك المختلفان في
مسئلة الكلام يتواردان على معنى واحد بالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراد به الكلام
هو حروف واصوات في اللسان والرقوم والكلمات في الكتابة قال هو مخلوق والذي قال هو ليس
بمخلوق لم يرد به الحروف وانما اراد به معنى [illegible] لم يتواردا بالنزاع والخلاف على معنى واحد وكذلك في
مسئلة الرؤية فان النافي قال الرؤية [illegible] انطباع بالمرئي وهو لا يجوز في حق الباري تعالى والمثبت
قال الرؤية ادراك او علم مخصوص [illegible] لم يتواردا بالنفي والاثبات على معنى
واحد اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرؤية فيتفقان او [illegible] ثم يتكلمان نفيا و
اثباتا والا فيمكن ان يصدق القضيتان [illegible] في الاصول
مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة [illegible] وكان متعينا [illegible]
الا انه اصاب عن وجه وانما ذكر هذا في الاسلاميين [illegible] عن الملة [illegible]
النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان [illegible]
الاطلاق الا ان النصوص والاجماع [illegible]
في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب واحد بعينه لا [illegible]
عقلي فمن مبالغ متعصب لمذهبه كفر وضلل مخالفيه [illegible]
كل من ذهب الى مقالة [illegible] واحد من اهل الاهواء والملل [illegible] بالمجوس وشبه المشبهة
باليهود والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن متساهل لم
يكفر وقضى بالتضليل وحكم بانهم هلكى في الآخرة واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير
والتضليل وكذلك من خرج على امام الحق بغيا وعدوانا فان كان صدر خروجه عن تاويل
واجتهاد سمي باغيا مخطئا ثم البغي هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج بالبغي عن
الايمان لم يستوجب اللعن وعند المعتزلة يستوجب اللعن ويستحق ان يحكم بفسقه والفاسق
خارج عن الايمان وان كان صدر خروجه بالبغي والحسد والمروق عن اجماع المسلمين استحق اللعن با
للسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية

وكذلك في مسئلة الكلام
يرجعان الى اثبات حقيقة
الكلام ثم يتكلمان نفيا
واثباتا

يستحق د

ن

من الحلال والحرام ووقوع الاختلاف في مثل غلبات الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها
وانما ينبني ذلك على اصل وهو انا نبحث هل لله تعالى حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين من صار الى
ان لا حكم لله تعالى في الوقائع المجتهد فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر وحلال وحرام وانما
حكم الله تعالى ما ادى اليه اجتهاد المجتهد فان هذا الحكم منوط بهذا السبب فان لم يوجد السبب لم
يثبت الحكم خصوصا على مذهب من قال ان الجواز والحظر لا يرجعان الى صفات في الذات وانما هي
راجعة الى اقوال الشارع افعل لا تفعل وعلى هذا المذهب كل مجتهد مصيب في الحكم ومن الاصوليين
من صار الى ان لله تعالى في كل حادثة حكما بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحرك بها
الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم وانما يرتاده المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطالب لا بد له من
مطلوب والاجتهاد يجب ان يكون في شيء الى شيء فالطلب المرسل لا يعقل ولهذا يتردد المجتهد بين
النصوص الظواهر [illegible] وبين المسائل المجمع عليها فيطلب الرابطة المعنوية والتقريب من
حيث [illegible] فيه مثل ما يكفيه في المتفق عليه ولو لا ان له مطلوبا معينا
لم يتصور منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب وان كان

المذهب صح

[illegible] اذا [illegible] ثم هل يتعين المصيب ام لا فاكثرهم على انه لا يتعين
[illegible] فقال ينظر في المجتهد فيه ان كان مخالفة النص ظاهرة

من الاصوليين صح

فا[illegible] الحكم لا بعينه هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في

فان كان المجتهدين فهو المخطئ بعينه خطاء لا يبلغ تضليلا والمتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم يكن مخالفة النص ظاهرة صح

الا[illegible] القضية معطلة ثم الاجتهاد من فروض الكفايات لا من
فروض الاعيان [illegible] به واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه اهل عصر عصوا
بتركه واشرفوا على خطر عظيم فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتب المسبب
على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة والآراء كلها فايلة فلا بد اذا من مجتهد واذا
اجتهد المجتهدان وادى اجتهاد كل واحد منهما الى خلاف ما ادى اليه اجتهاد الاخر فلا يجوز لاحدهما
تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت
تلك الحادثة بعينها في وقت اخر فلا يجوز له ان ياخذ باجتهاده الاول اذ يجوز ان يبدو له في الاجتهاد
الثاني ما اغفله في الاول واما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد وانما مذهبه فيما يسئله من
من يسئل عنه هذا هو الاصل الا ان علماء الفريقين لم يجوزوا ان ياخذ الحنفي الا بمذهب ابي حنيفة
والعامي الشفعوي الا بمذهب الشافعي رضي الله عنهما لان الحكم بان لا مذهب للعامي وان مذهبه من

التقليد يؤدي الى خلط وخبط فلهذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدا [illegible] اجتهد العامي فيما
هو [illegible] الافضل في الاورع ويعتمد فتواه واذا افتى المفتي على مذهب وحكم حاكم من القضاة
على مقتضى فتواه ثم [illegible] عن [illegible] وكان القضاء اذا اتصل بالفتوى لزم الحكم كالقضاء
[illegible] اذا اتصل بالعقد تم [illegible] بان العامل [illegible] ويكون المجتهد
نفسه [illegible] ومن اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني
وغيره ومن لم يجوز القياس والاجتهاد [illegible] وقال الاصول هي الكتاب والسنة والاجماع فقط
ومنع ان يكون القياس اصلا من الاصول وقال [illegible] وظن ان القياس
امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة ولم يدر انه طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم يستنبط قط
شريعة من الشرائع الا باذن [illegible] الاعتبار [illegible] والعلم بان الاجتهاد
معتبر وقد رأينا الصحابة رضوان الله عليهم كيف اجتهدوا وكم قاسوا خصوصا في مسائل المواريث
من توريث الاخوة مع الجد وكيفية توريث الكلالة [illegible] ثم المجتهدون
من ائمة الامة محصورون في صنفين لا يعدوان الى ثالث [illegible]

اصحاب الحديث

وهم اهل الحجاز هم اصحاب مالك بن انس و
اصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري [illegible] واصحاب داود بن
علي بن محمد الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لان [illegible]
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي [illegible]
[illegible] اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا على خلاف مذهبي [illegible] اصحابه
ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرملة بن يحيى التجيبي والربيع بن سليمان
المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري
وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها و
استنباطا ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه البتة

اصحاب الرأي

وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة نعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب
بن محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي
وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الرأي لان عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام
وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة علمنا هذا

رأي.

رأي وهو أحسن ما قرره أعلى ... من ذلك فأما رأي هؤلاء وما يزيدون على جهالة وجرأة

ويجتهدون في الحكم والاجتهاد في المسائل التي [illegible] فيها معروفة وبين الفريقين اختلافات في

الفروع ولهم فيها مصنفات وعليها بنوا المذاهب وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى [illegible] قواعد

[illegible] ثم بعد ذلك تكفيرا ولا تضليلا بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا

الخارجون عن الملة الحنيفية

والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة وأحكام وحدود وأعلام وقد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل التوراة والإنجيل وعن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب وإلى من له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية فإن الصحف التي أنزلت على إبرهيم عليه السلام قد رفعت إلى السماء لأحداث أحدثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم وينحى بهم نحو اليهود والنصارى إذ هم من أهل الكتاب ولكن لا يجوز مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم فإن الكتاب قد رفع عنهم فنحن نقدم ذكر أهل الكتاب لتقدمهم بالكتاب على من له شبهة كتاب

أهل الكتاب منها

الفرقة المتقابلة قبل المبعث هم أهل الكتاب والأميون والأمي من لا يعرف الكتابة فكانت اليهود والنصارى بالمدينة والأميون بمكة وأهل الكتاب كانوا ينصرون دين الأسباط ويذهبون مذهب بني إسرائيل والأميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب بني إسمعيل ولما انشعبت النبوة من لدن إبرهيم الخليل عليه السلام إلى إسمعيل وإسحق عليهما السلام ثم الصادر عنه على شعبتين شعبة بني إسرائيل وشعبة بني إسمعيل وكان النور المنحدر منه إلى بني إسرائيل ظاهرا والنور المنحدر منه إلى بني إسمعيل مخفيا كان يستدل على النور الظاهر بظهور الأشخاص وإظهار النبوة في شخص شخص ويستدل على النور المخفي بإبانة المناسك والعلامات وستر الحال في الأشخاص وقبلة الفرقة الأولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الأولى ظواهر الأحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصماء الفريق الأول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصماء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الأصنام والأوثان فتقابل الفريقان وصح التقسيم بهذين المتقابلين

اليهود ومن ذلك

واليهود والنصارى هاتان الأمتان من كبار أمم أهل الكتاب والأمة اليهودية أكبر لأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني إسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام أحكام التوراة والإنجيل النازل على المسيح عليه السلام لا يتضمن أحكاما ولا يستنبط حلالا وحراما ولكنه

رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من الشرائع والاحكام محالة على التورية كما سنبين فكما
انهم لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مامورا بمتابعة موسى عم وموافقة
التورية فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات ومنها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل لحم
الخنزير وكان محرما في التورية ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الامتين
قد بدلوا وحرفوا والا فعيسى انما كان مقررا لما جاء به موسى وكلاهما مبشران بمقدم نبينا نبي الرحمة ع
صلوات الله وسلامه عليهم وقد امرهم ائمتهم وانبياؤهم بذلك وانما بنى اسلافهم الحصون والقلاع
بقرب المدينة لنصرة رسول اخر الزمان وامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك البقاع حتى اذا ظهر
وهو الحق بتاران يهاجرون الى دار هجرته يثرب فنصروه وعاونوه وذلك قوله تعالى وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وانما الخلاف
بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا بحكمه اذ كانت اليهود تقول ليست النصارى على شيء وكانت النصارى
تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكان النبي [illegible] التورية
والانجيل وما كان يمكنهم اقامتها الا باقامة القران ومخبر [illegible] رسول الله [illegible]
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله

اليهود

هاد الرجل اذا رجع و
تاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا وهم امة
موسى وكتابهم التورية وهو اول كتاب نزل من السماء [illegible] ابراهيم عليه
وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر [illegible] ان الله
خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده فاثبت لها اختصاصا اخر سوى
سائر الكتب وقد اشتمل ذلك على اسفار فيذكر مبتدا الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل ايضا عليه الالواح على شبه
مختصر ما في التورية تشتمل على الاقسام العلمية والعملية قال عز ذكره وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة اشارة الى تمام القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء اشارة الى تمام القسم العملي
قالوا وكان موسى قد افضى باسرار التورية والالواح الى يوشع بن نون وصيه من بعده ليوصي الى
اولاد هارون لان الامر كان مشتركا بينه وبين اخيه هارون عليهما السلام اذ قال واشركه في
امري وكان هو الوصي فلما مات هرون في حال حيوته انتقلت الوصية الى يوشع بن نون وديعة

البقاع
ليفضي بها

فلبو صلها فا

لبن بابها شبر شبر ابني هارون قولنا وذلك ان الوصية والامامة بعضها منصوص وبعضها
مستودع واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به ولم يكن قبله
شريعة الا حدود عقلية واحكام مصلحية ولم يجيزوا النسخ اصلا قالوا فلا يكون بعده شريعة
اخرى لان النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء على الله ومسائلهم تدور على جواز النسخ ومنعه وعلى
التشبيه ونفيه والقول بالقدر والجبر وتجويز الرجعة واحالتها اما النسخ فلما ذكرنا واما التشبيه
فلانهم وجدوا التورية ملاءا من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة والتكلم جهرا والنزول على طور
سينا انتقالا والاستواء على العرش استقرارا وجواز الرؤية فوقا وغير ذلك واما القول بالقدر
مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام فالربانيون منهم كالمعتزلة فينا والقراؤن
كالمجبرة والمشبهة واما جواز الرجعة فانما وقع لهم من امرين احدهما حديث عزير عليه السلم اذ اماته
الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هرون عليه السلم اذ مات في التيه وقد نسبوا موسى عليه السلم
الى قتله [illegible] الشيعة ميل منهم الى موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال
مات [illegible] ومنهم من قال غاب [illegible] اعلم ان التورية اشتملت باسرها على دلالات وايات
[illegible] شريعة المصطفى صلى الله عليه [illegible] ويكون صاحب الشريعة صادقا بل ملحوقه
[illegible] الصورة واما تحريفها من حيث التفسير والتاويل
[illegible] ذكر ابرهيم [illegible] ودعاؤه في حقه وذريته ولاجابة الرب تعالى اياه
اني باركت [illegible] فيهم الخير كله وسأظهره على الامم كلها وسأبعث
فيهم رسولا منهم [illegible] معترفون بهذه القصة الا انهم يقولون اجابه بالملك
دون النبوة والرسالة وقد الزمتهم ان الملك الذي سلمتم اهو ملك بعدل وحق ام لا فان لم
يكن بعدل وحق فكيف يمن على ابرهيم عليه السلم بملك في اولاده هو جور وظلم وان سلمتم العدل
والصدق من حيث الملك فالملك يجب ان يكون صادقا على الله تعالى فيما يدعيه بقوله فكيف يكون
الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحق اذ لا ظلم على الله اشد من الكذب عليه ففي تكذيبه بتجويزه وفي
التجويز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن العجب ان في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا
يراجعون القبايل من بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علما لدنيا لم تشتمل التورية
عليه وورد في التواريخ ان اولاد اسمعيل كانوا يسمونهم آل الله واهل الله واولاد اسرائيل آل
يعقوب وآل موسى وآل هرون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التورية ان الله تعالى جاء من سينا وطلع

وظهر

ل

بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت المقدس التي كانت مظهر عيسى عليه السلم وفاران جبال
مكة التي كانت مظهر المصطفى عليه السلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل
والمناجات والتاويل على مراتب ثلاث مبدء ووسط وكمال والمجي اشبه بالمبدأ والظهور بالوسط
والاعلان بالكمال عبر عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجي على طور سيناء وعن طلوع
الشمس بالظهور على ساعير وعن البلوغ الى درجة الكمال والاستواء بالاعلان على فاران وفي هذه الكلمة
اثبات نبوة المسيح والمصطفى صلوات الله عليهما وقد قال المسيح في الانجيل ما جئت لابطل التورية
بل جئت لاكملها قال صاحب التورية النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص
وقال اذا لطمك اخوك على خدك الايمن فضع له خدك الايسر والشريعة الاخيرة وردت بالامرين اما
القصاص ففي قوله تعالى كتب عليكم القصاص واما العفو ففي قوله وان تعفوا اقرب للتقوى ففي التورية
احكام السياسة العامة الظاهرة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة وفي القرآن احكام السياستين
جميعا ولكم في القصاص حيوة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
اشارة الى تحقيق السياسة الباطنة الخاصة وقد قال عليه السلم هو ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك ومن العجب ان من راى غيره يصدق ما عنده ويكمله ويرقيه من درجة الى درجة كيف يسوغ
له تكذيبه والنسخ في الحقيقة ليس ابطالا بل هو تكميل وفي التورية احكام عامة واحكام مخصوصة
اما باشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق لا محالة ذلك الحكم ولا يقال انه ابطال او بدا كذا
هنا واما السبت فلو ان اليهود عرفوا الورود للتكليف بملازمة السبت ...
في مقابلة ايام الخلق وحرمة زمان من الاسلام فوان الشريعة الاخيرة ... عرفوا
السبت لا لابطاله وهم الذين اعتدوا في السبت حتى مسخوا قردة خاسئين ... الى نبوة
بني بيتا وصور فيه صورا واشخاصا وبين مراتب السنة واشار الى تلك الرموز لكن لما فقدوا الباب
باب حطة ولم يمكنهم التسور على سنن اللصوص تحيروا تائهين وتاهوا متحيرين واختلفوا انقساما الى احدى وسبعين

العنانية

فرقة ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندهم ونترك الباقي هملا ومن ذلك
نسبوا الى رجل يقال عنان بن داود راس الجالوت يخالفون سائر اليهود في السبت والاعياد و
ينهون عن اكل الطير والظباء والسمك ويذبحون الحيوان على القفاء ويصدقون عيسى
عليه السلم في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التورية البتة بل قررها ودعا الناس
اليها وهو من بني اسرائيل المتعبدين بالتورية ومن المستجيبين لموسى عليه السلم الا انهم لا يقولون

والاذن بالاذن ح
جميعا ح
الخاسة ح
هلين ح
المتعبدين ح
بنبوته

بنبوته ورسالته ومن هؤلاء من يقول ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة لشريعة
موسى بل هو من اولياء الله المخلصين العارفين باحكام التورية والانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا
بل هو جمع احواله من مبدئه الى كماله وانما جمعه اربعة من اصحابه الحواريين فكيف يكون كتابا منزلا
قالوا واليهود ظلموه حيث كذبوه اولا ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه اخرا ولم يعلموا بعد محله ومغزاه
وقد ورد في التورية ذكر المشيحا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة
الناسخة وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره في الانجيل فوجب حمله على ما وجد
وعلى من ادعى غير ذلك تحقيقه وحده

العيسوية

نسبوا الى ابي عيسى بن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه عوفيد الوهيم اي عابد الله كان في زمان المنصور اسحق
وابتدا دعوته في زمن اخر ملوك بني امية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير من اليهود وادعوا له ايات
ومعجزات وزعموا انه لما حورب خط على اصحابه خطا بعود اس وقال اقيموا في هذا الخط فليس ينالكم
عدو ولا ... فكان العدو يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من طلسم او عزيمة بسلاح ...
ربما وضعها ثم ان ابا عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيرا وذهب الى
اصحاب موسى بن عمران الذين هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالري
قتل وقتل اصحابه وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول المسيح المنتظر وزعم ان للمسيح خمسة من الرسل
ياتون قبله واحدا بعد واحد وزعم ان الله عز وجل كلمه وكلفه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي
الامم العاصين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم وانه اعلى منزلة من الانبياء
الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم دعوة الداعي وزعم
ان الداعي ايضا هو المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى عن اكل كل ذي روح على الاطلاق
طيرا كان او بهيمة واوجب عشر صلوات وامر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف اليهود في
كثير من احكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التورية ومن ذلك

المقاربة واليوذعانية

نسبوا الى يوذعان رجل من اهل همذان
وقيل كان اسمه يهودا يحث على الزهد وتكثير الصلوة وينهى عن اللحوم والانبذة وفيما نقل
عنه تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتورية ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتاويلا وخالف بتاويلاته
عامة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب
والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم الموشكانية اصحاب موشكان كان على مذهب يوذعان

غير انه

غير انه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل [illegible]
وذكر عن ابي عيسى وشيعته انهم اثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس سوى اليهود
لانهم اهل ملة وكتاب. وزعمت فرقة من المقاربة ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره
وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا وكل ما في التورية وسائر الكتب من وصف الله
فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الباري تعالى بوصف قالوا وان الذي كلم الله موسى
تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التورية هو ذلك الملك ويتعالى الرب عن ان يكلم
بشرا تكليما وحمل جميع ما ورد في التورية من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلع الله في
السحاب وكتب التورية بيده واستوى على العرش قرارا وله صورة ادم وشعر قطط ووفرة سوداء
وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال
ويجوز في العادة ان يبعث الملك خصيصا من جملة خواصه ويلقي عليه اسمه ويقول هذا رسولي
ومكانه فيكم مكاني وقوله قولي وامره امري وظهوره عليكم ظهوري كذلك يكون حال ذلك الملك
وقيل ان اريوس قال في المسيح انه هو الله والمصطفى للعالم اخذ من هؤلاء وكانوا قبل اريوس
باربعمائة سنة وهم اصحاب زهد وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة بنيامين النهاوندي قرر لهم
هذا المذهب واعلمهم ان الايات المتشابهة في التورية كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف باوصاف
البشر ولا يشبهه شيء من المخلوقات ولا يشبه شيئا منها وانما المراد بها ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل
في القرآن المجيء والاتيان على اتيان ملك من الملائكة كما قال في مريم فنفخنا فيه من روحنا
وفي موضع اخر فنفخنا فيها من روحنا وانما النافخ جبريل عم حين تمثل لها بشرا سويا ليهب لها غلاما
زكيا ومن ذلك

السامرة

هؤلاء يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال مصر يتقشفون في الطهارة اكثر من تقشف سائر اليهود اثبتوا
نبوة موسى وهرون ويوشع بن نون وانكروا نبوة من بعدهم من الانبياء الا نبيا واحدا وقالوا التورية
ما بشرت الا بنبي واحد ياتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التورية ويحكم بحكمها ولا يخالفها
البتة وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى وانه هو الكوكب الدري
الذي ورد في التورية انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح بقريب من مائة سنة وافترقت
السامرة الى دوستانية وهم الالفانية والى كوسانية والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة
الكاذبة والكوسانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع

معناها الجماعة الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها والدوستانية

[illegible]

وقبلة

وقبلة السامرة جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس قالوا ان الله تعالى امر داود النبي عليه السلم
ان يبني بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم عليه موسى فتحول داود الى ايليا وبنى البيت
ثمة وخالف الامر وظلم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود
وزعموا ان التورية كانت بلسانهم وهي قريبة من العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع فرق
هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين وهم باسرهم اجمعوا على ان في التورية بشارة بواحد
بعد موسى وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على ذلك الواحد وذكر المشيحا
آثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب المضيء الذي تشرق الارض بنوره
ايضا متفق عليه اليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق
وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض استوى على عرشه مستلقيا
على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة ايام هي ستة آلاف سنة
فان يوما عند الله كالف سنة مما تعدون بالسير القمرية وذلك هو ما مضى من لدن آدم عليه السلم
الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدا الامر ومن ابتداء الامر يكون الاستواء
على العرش والفراغ وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف

النصارى

النصارى امة المسيح عيسى بن مريم ع
وهو المبعوث حقا بعد موسى المبشر به في التورية وكانت له ايات ظاهرة وبينات زاهرة ودلائل باهرة
مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته اية كاملة على صدقه وذلك
حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيهم اربعون سنة
وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث
سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما
اختلافاتهم تعود الى امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة والثاني كيفية
صعوده واتصاله بالملئكة وتوحد الكلمة اما الاول فقد اثبتوا تجسد الكلمة ولهم في كيفية
الاتحاد والتجسد كلام فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال
انطبع فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال
تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واثبتوا
لله تعالى اقانيم ثلثة قالوا الباري تعالى جوهر واحد يعنون به القائم بالنفس لا التحيز والحجمية

فهو واحد

فهو واحد بالجوهرية ثلثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحيوة والعلم والاب
والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتجسد دون سائر الاقانيم وقالوا في الصلب وانه قتل
وصلب [illegible] جسداً ونفساً وانكار النبوة ودعوته ولكن القتل ما ورد على الجزء اللاهوتي
وانما ورد على الجزء الناسوتي قالوا وكمال الشخص الانساني في ثلثة اشيا نبوة وامامة وملكة وغيره
من الانبياء كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلث او ببعضها والمسيح عليه السلم درجته فوق ذلك
لانه الابن الوحيد فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبياء وهو الذي به غفرت زلة آدم عليه السلم
وهو الذي يحاسب الخلق ولهم في النزول خلاف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيمة كما قال اهل الاسلام
ومنهم من يقول لا نزول له الا يوم الحساب وهو بعد ان قتل وصلب نزل وراى شخصه شمعون الصفا
فكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء وكان وصيه شمعون الصفا وهو افضل
الحواريين علما وزهدا وادبا غير ان فولوس شوش امره وصير نفسه شريكا له وغير اوضاع علمه
وخلطه بكلام الفلاسفة ووساوس خاطره ورايت رسالة فولوس التي كتبها الى اليونانيين انكم
تظنون ان مكان عيسى كمكان سائر الانبياء [illegible] بل انما مثله مثل ملكيزداق
هو ملك السلم الذي كان ابرهيم عم يعطي اليه العشور فكان يبارك على ابرهيم [illegible] ومن العجب
نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف يمثل بواحد من
البشر ثم ان اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا سماه الانجيل [illegible] ومرقوس
ويوحنا وخاتمة انجيل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم
باسم الاب والابن وروح القدس وفاتحة انجيل يوحنا على القديم الازلي كانت الكلمة وهو
ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل كان بيده ثم افترقت النصارى اثنين وسبعين
فرقة وكبار فرقهم ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الاليانية
والبليارسية والمقدانوسية والسبالية والبوطينوسية والبولية الى سائر الفرق

من ذلك الملكانية

اصحاب ملكا
الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح
وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون
العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح
كما يمازج الخمر اللبن او الماء اللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف

والصفة

والصفة ومن هذا صرحوا باثبات التثليث وعنهم اخبر القران لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم
الها ازليا والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة على والبنوة
الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث
قال له شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطالبي الدنيا
ابناء الدنيا ولطالبي الاخرة ابناء الاخرة وقد قال المسيح للحواريين انا اقول لكم احبوا اعداءكم
وبركوا على لاعنيكم واحسنوا الى مبغضكم وصلوا على من يوذيكم لكي تكونوا ابناء ابيكم في السما
الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره على الابرار والاثمة وتكونوا تامين كما
ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا صدقاتكم فلا تعطوها قدام الناس لتراءوهم فلا يكون
لكم اجر عند ابيكم الذي في السماء وقال حين كان يصلب اني ذاهب الى ابي وابيكم ولما قال اريوس القديم
هو الله والمسيح هو مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة في بلد القسطنطينية بمحضر
من ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك
قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شي وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يشوع
المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم الواحد
وكل شي الذي من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم
البتول وصلب ايام فيلاطس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين
ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى للقضاء بين الاحياء والاموات ونؤمن بروح القدس
الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية
مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحيوة الدائمة ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول
على هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي النصارى من قال بحشر الارواح دون الابدان
وقال ان عاقبة الاشرار في القيامة غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور وفرح العلم وانكروا
ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب وقال مار اسحق منهم ان الله تعالى وعد المطيعين وتوعد
العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكريم لكن يخالف الوعيد فلا يعذب العصاة
ويرجع الخلائق الى سرور وسعادة ونعيم وعمم هذا في الكل اذ العقاب الابدي غير لائق بالجواد الحق تعالى

النسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي

[illegible]

ظهر في زمان المامون وتصرف في الاناجيل بحكم رايه واضافته اليهم اضافة المعتزلة الى هذه الشريعة
قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم ثلثة الوجود والعلم والحيوة وهذه الاقانيم ليست زائدة على
الذات ولا هي هو واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية ولا على طريق
الظهور به كما قالت اليعقوبية ولكن كاشراق الشمس في كوة او على بلور او كظهور النقش في الشمع
واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص مختلفة
لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد بالجوهر اي ليس مركبا من جنسين بل هو بسيط واحد ويعني
بالحيوة والعلم اقنومين جوهرين اي اصلين مبدئين للعالم ثم فسر العلم بالنطق والكلمة ويرجع
منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا ناطقا كما تقول الفلاسفة في حد الانسان الا
ان هذه المعاني تتغاير في الانسان لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت لله
تعالى صفات اخر بمنزلة القدرة والارادة ونحوهما ولم يجعلوها اقانيم كما جعلوا الحيوة والعلم اقنومين
ومنهم من اطلق القول بان كل واحد من الاقانيم الثلثة حي ناطق اله وزعم الباقون ان اسم الاله لا
يطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح
حين ولد والحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو اله وانسان اتحدا وهما جوهران اقنومان طبيعتان
جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
ولكنهما صارا مسيحا واحدا مشيئة واحدة وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجوهر الطبيعة
ومكان الاقنوم شخصا واما قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكانية واليعقوبية قالوا
ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان الاله لا تحله الالام وبوطينوس
وبولس الشمشاطي يقولان ان الاله واحد وان المسيح ابتدا من مريم وانه عبد صالح مخلوق الا
ان الله تعالى شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبني لا على الولادة والاتحاد ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلين قالوا في المسيح مثل ما قال نسطور الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل في العبادة
وترك التغذي باللحم والدسم ورفض الشهوات الحيوانية النفسانية تصفى جوهره حتى يبلغ
ملكوت السموات ويرى الله تعالى جهرا وينكشف له ما في الغيب فلا يخفى عليه خافية في الارض
ولا في السماء ومن النسطورية من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد كما
قالت القدرية

اليعقوبية

اصحاب يعقوب
قالوا بالاقانيم الثلثة كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح

وهو

وهو الناظر جسده بل هو هو وهم امم القرب [illegible] قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم فمنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال [illegible] بالناسوت [illegible] المسيح [illegible]
لا على طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل اتخاذ الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا
كما يقال ظهر الملك بصورة الانسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان وكما اخبر التنزيل عن جبريل
فتمثل لها بشرا سويا وزعم اكثر اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد اقنوم واحد الا انه من جوهرين
وربما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا
كما تركب النفس والبدن فصارا جوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو انسان كله واله كله فيقال الانسان
صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار انسانا كالفحمة تطرح في النار فيقال صارت الفحمة نارا ولا
يقال صارت النار فحمة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا فحمة مطلقة بل هي جمرة وزعموا ان
الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع والحلول
كحلول صورة [illegible] واجمع اصحاب التثليث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد بالمحدث
الا ان الاقنوم الذي هو الكلمة اتحد دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وقتل
وصلب [illegible] ذلك [illegible] واليعقوبية الذي ولدته مريم هو الاله
فالملكانية [illegible] قالوا ان مريم انسان جزئي والجزئي لا يلد
الكلي [illegible] لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين وهو
اله وهو [illegible] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وكذلك قالوا في القتل
والصلب انه وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم
ان للمسيح وجهين للجوهر القديم فالمسيح قديم من وجه محدث من وجه وزعم قوم من اليعقوبية
ان الكلمة لم تأخذ من مريم شيئا ولكنها مرت بها كالماء في الميزاب وما ظهر من شخص المسيح في الاعين
هو كالخيال والصورة في المرآة والا فما كان جسما كثيفا في الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما سبحانه ع
وقع على الخيال والحسبان وهؤلاء يقال لهم الاليانية وهم قوم بالشام واليمن وارمينية قالوا انما
صلب الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تداخل جسم المسيح احيانا فتصدر
عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وتفارقه في بعض الاوقات فترد عليه الالام
والاوجاع ومنهم بليارس واصحابه وحكي عنه انه كان يقول اذا صار الناس الى الملكوت الاعلى
اكلوا الفسنة وشربوا ونكحوا ثم صاروا الى النعيم الذي وعدهم [illegible] كلها لذة وراحة وسرور

لا اكل بها ولا شرب ولا نكاح وزعم فنطوس ان الجوهر الذي هو اقنومان يحسب الاب والابن والروح
مخلوق وزعم سبابيوس ان القديم جوهر واحد اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد بكليته بجسد عيسى
وزعم اريوس ان الله واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق
قبل خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان لله روحا مخلوقة اكبر من ساير الارواح وانها واسطة
بين الاب والابن تؤدي اليه الوحي وزعم ان المسيح ابتدا جوهرا لطيفا روحانيا خالصا غير مركب
ولا ممزوج بشيء من الطبايع الاربع وانما تدرع بالطبايع الاربع عند الاتحاد بالجسم الماخوذ من مريم وهذا اريوس قبل الفرق
الثلث فتبرا وامن لمخالفتهم اياه في المذهب

من له شبهة كتاب

قد بينا كيفية تحقيق الكتاب ومن له حقيقة الكتاب وشبهة الكتاب وان الصحف التي كانت
لابرهيم كانت شبهة كتاب فيها مناهج علمية ومسالك عملية اما العلميات فتقرير كيفية
الخلق والابداع وتقدير المخلوقات على سنن نظام وقوام يحصل منها حكمة الازلية وتنفذ فيها نسخة ١٥
مشيئته السرمدية ثم تقدير التدبير والهداية على [illegible] المحكوم
المحتوم وتنبيه هداية المساوية في العالم بفكر [illegible] العالم في العالم الفذ
النوعين وذلك قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ثم قال
خبرا عن ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين [illegible]
العمليات فتزكية النفوس عن درن الشبهات [illegible] شهوات
الدنية وايثار السعادات الاخروية [illegible] هذه الى
اعني الطهارة والشهادة والعمل [illegible] قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى ثم قال عز من قائل
صحف ابرهيم وموسى فتبين ان الذي اشتمل عليه الصحف هو ما اشتمل عليه هذه السورة وبالحقيقة
هنا هي الاعجاز المعنوي

المجوس واصحاب الاثنين من ذلك

والمانوية وساير فرقهم المجوسية يقال لها الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة
الانبياء عليهم السلام بعد ابرهيم الخليل عليه السلام لم يكن في العموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت
لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها
على ملة ابرهيم وجميع من كان في زمانه من كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان
لملوكهم موبذان اعلم العلماء واقدم الحكماء يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه مرجع هو موبذ

وليعرفه

ويمطلونه بحطهم اشكال القين بحصاه الوصف وكانت دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام في بلاد الشام وبلاد
من الجزيرة فلما ... ثم رجع ثانيا الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمن الخليل راجعة الى صنفين احدهما
الصابية والثاني الحنفاء فالصابية كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة
طاعته واوامره واحكامها الى متوسط لكن يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكاء الروحانيات
وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب
يماثلنا في المادة والصورة قالوا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والحنفاء كانت
تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة
والتأييد والحكمة فوق الروحانيات يماثلنا من حيث البشرية ويمايزنا من حيث الروحانية
فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقي الى نوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقال عز ذكره قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ثم لما لم
يتطرق للصابية الاقتصار على الروحانيات البحتة والتقرب اليها باعيانها والتلقي منها
بذواتها فزعت جماعة الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابية الروم
مفزعها السيارات وصابية الهند مفزعها الثوابت وسنذكر مذاهبهم على التفصيل
ان شاء الله تعالى وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن الانسان
شيئا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل عليه السلام مكلفا
بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السهلة السمحة احتج على عبدة الاصنام
قولا وفعلا اما من حيث القول ... من حيث الفعل فقال لابيه آزر يا ابت لم تعبد ما
لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الايات حتى جعلهم جذاذا الا كبيرا لهم وذلك الزام
من حيث الفعل وافحام من حيث الكسر ففرغ من ذلك كما قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ابتدأ بابطال مذاهب عبدة الاصنام
والاوثان على صيغة الموافقة كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض يعني كما
آتيناه الحجة كذلك نريه المحجة فساق الالزام على اصحاب الهياكل مساق الموافقة في البداية
والمخالفة في النهاية ليكون الالزام ابلغ والافحام اقوى والا فابرهيم الخليل عليه السلام لم يكن في
قوله هذا ربي مشركا كما لم يكن في قوله بل فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة
الالزام غير وسوقه على جهة الالتزام غير فلما اظهر الحجة ... وقرر الحنيفية التي هي ...

ابرهيم

لكن ذلك المتوسط

الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون
الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا صلوات الله وسلامه عليه كان في تقريرها قد بلغ النهاية
القصوى واصاب المرمى واصمى ومن العجب ان التوحيد من اخص اركان الحنيفية ولهذا يقترن ذلك
بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفا وما كان من المشركين حنفاء لله غير مشركين به ثم الثنوية اختصت بالمجوس
حتى اثبتوا اصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد
يسمون احدهما النور والثاني الظلمة وبالفارسية يزدان واهرمن ولهم في ذلك تفصيل مذهب
ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين احديهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية بيان
سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدا والخلاص معادا

المجوس

اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين
بل النور ازلي والظلمة محدثة ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها [illegible] لا يحدث
شرا جزويا فكيف يحدث اصل الشر ام شيء اخر [illegible] النور في الاحداث [illegible] قديم
وبهذا يظهر خبط المجوس وهؤلاء يقولون المبدا الاول من الاشخاص كيومرث [illegible]
زروان الكبير والنبي الاخر زردشت والكيومرثية [illegible]
في تواريخ الهند والعجم ان كيومرث هو آدم عليه السلام [illegible]

الكيومرثية

[illegible] اثبتوا
اصلين يزدان واهرمن وقالوا ان يزدان ازلي قديم واهرمن [illegible] ان يزدان فكر
في نفسه انه لو كان لي منازع كيف يكون وهذه الفكرة ردية غير مناسبة لطبيعة النور فحدث
الظلام من هذه الفكرة وسمي اهرمن وكان مطبوعا على الشر والفتنة والفساد والفسق والضرر
فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة
توسطوا وصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصا لاهرمن سبعة الاف سنة ثم يخلي العالم
ويسلم الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح اباده واهلكهم ثم بدا برجل يقال له كيومرث
وحيوان يقال له ثور فقتلهما فنبت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل الريباس
رجل يسمى ميشه وامراة تسمى ميشانه وهما ابو البشر ونبت من مسقط الثور الانعام وسائر
الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان يرفعهم عن مواضع اهرمن وبين
ان يلبسهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختاروا لبس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم

المنفرة

النصرة من عند النور والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفر بهم يكون

القيامة فذلك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص

الزروانية

قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانية ربانية ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان نورانية

شك في شي من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لا بل ان زروان

الكبير قام فزمزم تسعة الاف وتسعمائة وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه

وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشي فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم

فكانا جميعا في بطن واحد وكان هرمز اقرب من باب الخروج فاحتال اهرمن الشيطان حتى شق بطن امه

وخرج قبله واخذ الدنيا وقيل انه لما مثل بين يدي زروان فابصره وراى ما فيه من الخبث والشرارة

والفساد ابغضه فلعنه وطرده فمضى واستولى على الدنيا واما هرمز فبقي زمانا لا يد له عليه

وهو الذي اتخذه قوم ربا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله شي رديء اما فكرة رديئة واما عفونة رديئة وذلك هو مصدر

الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والافات وكان اهلها في خير محض ونعيم خالص والفتن

فلما حدث اهرمن حدثت الشرور والافات والفتن وكان بمعزل من السماء فاحتال حتى خرق

السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية منه فاحتال حتى خرق السماء

ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور بملائكته واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه النور مع

ثلاثة الاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب ثم توسطت الملائكة وتصالحا على ان يكون

ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة الاف سنة بالثلاثة الاف التي قاتله فيها ثم يخرج الى موضعه

وراى الرب تعالى الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض الشرط حتى تنقضي

مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والخزايا والمحن الى انقضاء المدة ثم يعودون الى النعيم الاول

وشرط ابليس عليه اللعنة ان يمكنه من اشياء يفعلها ويسلطه على افعال رديئة يباشرها فلما

فرغا من الشرط اشهدا عليهما عدلين ودفعا سيفيهما اليهما وقالا لهما من نكث فاقتلاه بهذا السيف

ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الراي الفائل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل ولعله

كان رمزا الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله تعالى بجلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات عقله

ولم يستمع الى هذه الخرافات سمعه واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد الزوزني ان المجوس زعمت ان

ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلاء بمعزل عن سلطان الله تعالى ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيلته

حتى إذا ... سلطان الله في النور وادخلها معه هذه الآفات والشرور فخلق الله تعالى
هذا العالم شبكة له فوقع فيها فصار مشتبكا بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا
العالم مضطرب في الحبس يرمي بالآفات والفتن الى خلق الله تعالى فمن احياه الله رماه بالموت
ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة وكل يوم ينقص سلطانه
حتى لا يبقى له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته واضمحلت قدرته
فيطرحه في الجو وظلمة ليس لها حد ولا منتهى ثم يجمع الله تعالى اهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على
طاعة الشيطان وعصيانه واما المسخية قالت ان النور كان وحده نورا محضا ثم امتزج بعضه
فصار ظلمة وكذلك الخرمية قالوا باصلين ولهم ميل الى التناسخ والحلول وهم لا يقولون
باحكام حرام وحلال ولقد كان في كل امة من الامم قوم مثل الاباحية والمزدكية والزنادقة
والقرامطة كان تشويش ذلك الدين منهم وفتنة الناس مقصورة عليهم ومن ذلك

الزرادشتية اصحاب زرادشت

بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب الملك وابوه كان من اذربيجان وامه
من الري واسمها دغدو وزعموا ان لهم انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من ملك الارض وكان مقامه
باصطخر وبعده اوشهنج بن فراول ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثمة وبعده طهمورث وظهرت
الصابئة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه جمشيد الملك ثم بعده الرسل والملوك منهم منوجهر
ونزل بابل واقام بها وزعموا ان موسى ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى كشتاسب بن لهراسب وظهر
في زمانه زرادشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاعلى
من ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة آلاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور متلألئ
على تركيب صورة الانسان واحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب
والارض وبني آدم غير متحركة ثلاثة آلاف سنة ثم جعل روح زرادشت في شجرة انشاها في اعلى عليين
وغرسها في قلة جبل من جبال اذربيجان يعرف باسمويذخر ثم مازج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه ابو
زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم امه فقصدها الشيطان وغيرها فسمعت امه نداء من
السماء فيه دلالة على برئها فبرئت ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر واحتالوا على
زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب فكان ينهض كل واحد منهم
بحمايته من جنسه ونشأ بعد ذلك الى ان بلغ ثلثين سنة فبعثه الله تعالى نبيا ورسولا الى الخلق

الجو

الخرمدينيه

تدعى

نو كشتاسب الملك فاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان
واهرمن وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما وحدثت الصور من
التراكيب المختلفة والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد
ولا ند ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح و
الفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود
للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير الى
عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والباري تعالى مزجهما وخلطهما لحكمة
رآها في التركيب وربما جعل النور اصلا وقال وجوده وجود واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة
الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بموجود حقيقة فابدع النور وحصل الظلام تبعا لان حقيقي مع
من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص
والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل عليه وهو زند وستا يقسم العالم قسمين مينه
وكيتي يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص فيهم الخلق الى عالمين يقول انما في العالم ينقسم
قسمين بخشش وكنش يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم يتكلم في موارد
التكليف وهي حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام منش وكويش وكنش يعني بذلك الاعتقاد
والقول والعمل وبالثلاثة يتم تكليف الانسان اذا قصر فيها خرج عن الدين والطاعة واذا
جرى في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر وتدعي الزرادشتية له
معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه وكان زرادشت في الحبس
فاطلق قوائم الفرس ومنها انه مر على اعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا نا منطاق مع
ماءها في عينه فانه يبصر ففعلوا فابصر الاعمى فهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة و
ليس من المعجزات في شيء ومن المجوس الزرادشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية
رئيسهم رجل من رستاق نيسابور يقال له خواف خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة
وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة
ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وامرهم بارسال الشعور وحرم الامهات والبنات
والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة وهم يتخذون

زبايد

الوابطات ويتناولون الاموال ولا ياكلون الميتة وكانوا يحبون الحيوان حتى يحضرهم وهم [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] وقد اكثروا
[illegible] زرادشت [illegible] زرادشت في كتاب
زند وستا [illegible]
بالدين [illegible]
ذلك [illegible]
الاول [illegible]
[illegible] زرادشت [illegible]
[illegible] الوسطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المشرق [illegible] والكواكب
[illegible] الكواكب [illegible] الارض [illegible] هذا
[illegible] زرادشت [illegible] هذا الدين [illegible]
[illegible] قال [illegible] هذا الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] هذا الدين [illegible]

لم ابت بهذا الدين حتى جئتهما من اجل الكارة للشمال قال ان ذكرت لمثا امزد بفضيلة لما
زادينه قد الهواره لمناصا الملك وقد ادينه ايضا افريدون وكيكاوس وكيغشب دادا وكرشنا
قال زرادشت خلقك لما ... وتبعك الدين لماذا قال لان هذا الدين ... لا يمكن الا
بخلق العالم ويتبع الدين ولو لم يتبع امر الدين لما امكن ان يتبع امور العالم فلما انفذه ... دشت
الدين من اورمزد الوشتا واستحكم وعمل به ونم في بيت ابيه ... لك كون الاثم واللنه
اذ كان شريرا مستلبا مونا وظالما وبلا رحمة فدعا شياطينه واسماوهم ... بوانا ...
بهما دروشن فريفتار ديو وامرهم جميعا بالمسير الى زرادشت وقتله فعلم زرادشت بذلك فقرا
وزمزم واراق الماء بدين مارستان فانهزموا عنه مقهورين وجرت محاربات اخرى فهزمهم
زرادشت باجمعهم ... وعشرين ... وتوارت الشياطين عن الناس فلما بلغ زرادشت مبلغ
الكمال باربعين سنة ... الى ... في سبع عو اسئلة اورمزد ... شرايع
دين الله ... الى بشتاسف الملك واظهار ذكر الله و
اسمه ... الله تعالى ودعا ... لك الصقع يقال لهما بوديمار ادى وبريد
فدعاهما ... بالشيئين ... واجتناب الشر فلم يقبلا قوله واحد دين الله
الغيرية ... في الهواء واجتمع الناس ينظرون اليهما
فغشيهما ... سقطت عظامهما الى الارض ولما بلغ بشتاسب
لقى منه كل ... حدث امر الفرس الذي دخلت قوائمه في بطن
بدنه حتى لم ... على الناس وتحيروا فاخرج بشتاسب من الحبس
سئله الحال فقال تلك اية من ايات ... اخبر به الهي وخالقي وشارطه على الايمان به
ان دعا واخرج قوائم الفرس كما كانت فامن به بشتاسب وامر بجمع علماء اهل زمانه من بابل و
ايران شهر وامرهم بمحاورة زرادشت فناظروه واعترفوا له بالفضيلة قال ومما جاء به
زرادشت المصطفى من دين مارستان ان الهنا اورمزد لم يزل معه شيء يسماه استى اسنيه
وسونير ... حوله وهو فوق وان ابليس لم يزل ولم يزل معه شيء يسماه استى اسنيه
وهو مظلم حوله اسفل واول من خلق من الملائكة بهمن ثم ارديبهشت ثم شهريور ثم
اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد وخلق بعضهم من بعض كما يؤخذ السراج من السراج من غير
ان ينقص من الاول شيء وقال لهم من ربكم وخالقكم قالوا انت ربنا وخالقنا وعلم اورمزد

اذا ابليس

ان ابليس بقي ثلث من الظلمة في تلك الممالك وبدا باعدادها [illegible] الى ان خلق
السماء في خمسة واربعين يوما وسماه كاهنبار [illegible] وبعد ذلك [illegible] الى
سائر الكاهنبارات المذكورة عندهم وخلق الارض في خمسة وسبعين يوما واول ما انبعث اورمزد
الى الارض في خمسة وسبعين كيومرث وقد كان يستنشق النسيم ثلاثة الاف سنة ثم اخرجه في
ثانية ثلثة [illegible] ولما [illegible] ابليس [illegible] ارتفع وراى النور وطمع في الاستيلاء
على اسم اورمزد ونشر الظلمة ودخل السماء بكيده [illegible] كيومرث ثلثون سنة ومات نطفته
ثلاثة اقسام قسم امر الله الارض بحفظه وقسم امر [illegible] الملائكة بحفظه وثلث احتفظه
الشيطان وامر اورمزد [illegible] التي صعد منها ابليس بقي داخل السماء منقطعا عن اهله
وقومه لمنابذة اورمزد ودوام العصيان الى الجنان فبقي [illegible] ذلك قدر ثلثة الاف سنة ثم اعلمه العث
انه يسعى في الباطل والخسران ويروم ما لا يصل عليه فانفذ [illegible] ابليس وجنوده
في قرار الضوء تسعة الاف سنة [illegible]
السنين ويصبرون عليه [illegible] وسائر الآفات [illegible]
الحيوة الدائمة في الجنان فاشترط ابليس لنفسه [illegible] شرط الاول ان يسبى
معيشة خلقه من خلق الله الثاني ان يكون [illegible]
الله الرابع ان يخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الله [illegible]
التي في خلق الله الناس ان يصير له من النور الذي في [illegible] له من الرياح
التي في خلق الله الناس ان يصير له من النار التي في [illegible] من المودة و
والمصاهرة التي في خلق الله ليتناسل الاخيار بالاشرار الحادي عشر ان يصير له من العقل والبصر
الذي في خلق الله ليعرف خلقه مسالك المنافع والمضار الثاني عشر ان يصير له من العقل
الذي في خلق الله ليجعل للاشرار فيه نصيبا الثالث عشر ان يخفي على الناس معرفة عمل الاخيار
والاشرار الى يوم القيمة الرابع عشر ان يصير له السبيل الى ان يبلغ باهل بيت الشرارة و
الخبث غاية الغنى والدرجات ويشهرهم عند الناس صالحين الخامس عشر ان يصير له السبيل
الى ان يجعل كذب الاشرار مقبولا على الاخيار السادس عشر ان يصير له السبيل الى ان يعمر من
اهل الدنيا من اراد من خلقه الف سنة او ثلثة الف [illegible] اغنياء [illegible] قادرين على ما يريدون وان
وان يلهم الناس حتى يكونوا باعطاء الاشرار اسخى منهم باعطاء الصالحين واطيب نفسا

السابع عشر ان يصير [illegible] الى فناء [illegible] الخير [illegible]
وخمسين سنة الناس عشران [illegible] امرين [illegible] [illegible]
وانا ما علمها واشهد الملائكة [illegible] الى المعاد [illegible] [illegible]
الشمس والقمر والكواكب يجري تعيين الايام والشهور والاعوام [illegible] الاتقدير
الاهمال ومما نص عليه زرادشت ان للعالم قوة الهية هي المدبرة لجميع ما في العالم المنتهية
مباديها الى كمالاتها وهذه القوة تسمى مانسر سبند وهي على لسان الصابئة المدبر الاقرب
وعلى لسان الفلاسفة العقل الفعال ومنه الفيض الالهي والعناية الربانية وعلى لسان
المانوية الارواح الطيبة وعلى لسان العرب الملائكة وعلى لسان الشرع والكتاب الالهي
الروح تنزل الملائكة والروح فيها

الثنوية

هؤلاء اصحاب الاثنين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف المجوس
فانهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما
في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح

المانوية

اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى بن مريم عليهما السلام احدث دينا
بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسى عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام حكى محمد بن هرون
المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان
العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا
وانكر وجود شيء لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين حساسين دراكين سميعين بصيرين
وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متحاذيان تحاذي الشخص
والظل وانما تتبين جواهرهما وافعالهما في هذا الجدول

الظلمة	النور
جوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر	جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر
النفس	**النفس**
نفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة	نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة

الفصل [illegible] الفصل

[illegible]

والتركيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اجناسه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفات

حية جوهرة طاهرة زكية

وقال بعضهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال بعضهم لا شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والنطق الطيب [illegible]

ذلك العالم هو [illegible]

فعلها الاثر [illegible] والغرور

التشويش والتبشير والاختلاف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اجناسها [illegible]

[illegible]

[illegible] والسموم [illegible]

[illegible]

الصفات

خبيثة شريرة نجسة دنسة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اشد واصلب [illegible]

[illegible]

ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة

انواع ارض الظلمة وجسم [illegible] الظلمة فيها

وهو السموم قال ولم يزل يولد الظلمة

شياطين [illegible] وعفاريت لا على

[illegible]

من العفونات القذرة قال [illegible]

ملك ذلك العالم [illegible]

[illegible]

واختلفت المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه
فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرهم بالبخت
ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح فرأت النور
فبعثت الابدان على ممازجة النور فاجابتها لاسراعها الى الشر فلما راى ذلك ملك النور وجه اليها
ملكا من ملائكته في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية
فخالط الدخان النسيم وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان
وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير
وبركة فمن اجناس النور وما فيه من مضرة وشر وفساد فمن اجناس الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج
امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة
وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم والكواكب لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي
امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم الذي في
الارض لا يزال يرتفع لان من شانها الارتفاع الى عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعود
والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج
وتنحل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد وقال ومما يعين في التخليص والتمييز
ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء النورية
في عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير
بدرا ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر فتدفع الشمس الى نور فوقها فيسري في ذلك العالم الى ان يصل
الى النور الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر
يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
ويدع الملك الذي يجتذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد نار حتى يضطرم الاعلى
والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيهما من النور وتكون مدة الاضطرام الفا واربعمائة
وثمانيا وستين سنة وذكر ماني في باب الالف من الجبلة وفي اول الشابرقان ان ملك عالم النور الحكيم
في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه ظاهر وباطن وانه لا نهاية له الا من حيث تناهى ارضه الى ارض عدوه
وقال ايضا ان ملك عالم النور في سرة ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض ماني على اصحابه العشر في الاموال كلها

والصلوات الاربع في اليوم والليلة والدعوة الى الحق وترك الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وان ياتي الى ذي روح ما يكره ان يوتى اليه بمثله واعتقاده في الانبيا
والشرايع ان اول من بعث الله بالعلم والحكمة ادم ابو البشر ثم شيث بعده ثم نوح بعده ثم ابراهيم بعده
ثم بعث البددة الى ارض الهند وزرادشت الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم
والمغرب وبولس بعد المسيح اليهم ثم ياتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعم ابو سعيد المانوي
رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من الامتزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين
ومايتين من الهجرة احد عشر الفا وسبعمائة سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة فعلى
مذهبه مدة المزاج اثنى عشر الف سنة فيكون قد بقي من المدة خمسون سنة من زماننا هذا وهو حادي
وخمسين وخمسمائة هجرية فنحن في اخر المزاج وبدو الخلاص فالى الخلاص الكلي وانحلال التركيب خمسون
سنة والله اعلم

المزدكية

اصحاب مزدك الذي
ظهر في ايام قباذ والد انوشروان ودعا قباذ الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خزيه وافترائه
فوجده وقتله حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الا
ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق
والنور عالم حساس والظلمة جاهل اعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار
وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة
والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال احل النساء واباح الاموال
وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلا وحكي عنه انه امر بقتل الانفس
ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلثة الماء والارض والنار
ولما اختلطت عنها حدث مدبر الخير ومدبر الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما كان من كدرها حدث
فهو مدبر الشر وروي عنه ان معبوده قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو في العالم
الاسفل وبين يديه اربع قوى قوة التميز والفهم والحفظ والسرور كما بين يدي خسرو اربعة اشخاص
موبذان والهربذ الاكبر والاصبهبد والرامشكر وتلك الاربع يدبرون امر العالمين بسبعة موبذ
من ورائهم سالار وپيشكار وبالون وبروان وكاردان ودستور وكودك وهذه السبعة
تدور في اثنى عشر من الروحانيين خوانندة دهندة ستانندة برندة خورندة دوندة خيزندة
كشندة زنندة كنندة آيندة شوندة پايندة وكل انسان اجتمعت له هذه القوى الاربع والسبعة

والاثني عشر بروجا في العالم السفلي واربعة عشر الكلمات ... العالم الاعلى انما
التي يجمعها الاسم الاعظم ومن يستوفي تلك الحروف شاء يفتح له السر الاكبر ومن حرم ذلك بقي
في الجهل والنسيان والبلادة وانعم ... ملكها القوى الاربع الروحانية وهم فرق الكوذكية
والبوسلمية والماهانية والاسبيذجامكية والكوذكية بنواحي الاهواز وفارس وشهرزور
والاخرى بنواحي سغد سمرقند والشاش وايلاق

الديصانية

ومن ذلك

اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل
الشر طبعا واضطرارا فما من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما من شر وضرر ونتن وقبح فمن
الظلام وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس دراك ومنه تكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز
جماد موات لا فعل له ولا تمييز وزعموا ان الشر يقع منه طبعا وخرقا وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك طباعا
الظلام جنس واحد وان ادراك النور ادراك ... وان سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره متفق
وبصره هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا انهما في نفسهما شيئان مختلفان وزعموا
ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو المجسة وانما وجدوه لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المخالطة و
وجدوه طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك يقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها
ومجستها وزعموا ان النور بياض كله وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة
باسفل صفحة منه وان الظلمة لم تزل تلقى النور باعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص
فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذى بها واحب ان يرققها
ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفيحته لينة
واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل
تلك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال الوجود الا بلين وخشونة
وقال بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص
منه ويدفعه عن نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل
وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد لجوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه
والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء
صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار يفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو

انفرد

نفس في عالمه ما لا يحصل من الآلة المحض والحس البحت وفرق بين الفعل الضروري
وبين الفعل الاختياري

ومن ذلك

المرقونية

اثبتوا اصلين قديمين متضادين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتضادين المتنافرين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج بها ليطيبها ويلذذها بملاذ منه فبعث النور الى العالم الممتزج روحا مسيحية وهو روح الله وابنه تحننا على المعدل السليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من حبائل الشياطين فمن اتبعه ولم يلامس النساء ولم يقرب الزهومات افلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان وايضا فان الضدين يتنافران طبعا ويتمانعان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من [illegible] تكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا على خلاف [illegible] وانما اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل [illegible] يثبت المتضاد بين النور والظلمة والمعدل [illegible] يجوز ان يكون طبعه وجوهره من احد الضدين [illegible] الذي [illegible] ثم حكى محمد بن شبيب عن الديصانية انهم زعموا [illegible] اذ ليس فيه نور محض ولا ظلام محض وحكي عنهم انهم [illegible] حرامات [illegible] يحترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الالم [illegible] ثم ان الاصلين الا ان النور حساس عالم والظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية مستقيمة والظلام يتحرك حركة عجرفية عوجاء خرقاء فبينما كذلك اذ هجم بعض هامات الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع النور منه قطعة على الجهل لا على القصد والعلم وهو كالطفل الذي لا يفصل بين الجمرة والتمرة فكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص فبنى هذا العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير

الكينوية

والصيامية منهم

واصحاب التناسخ منهم حكى جماعة من المتكلمين ان الكينوية زعموا ان الاصول ثلثة النار والارض

والماء وانما حدثت المولدات من هذه الامتزاجات للاصلين اللذين اثبتهما الثنوية قالوا والنار
بطبعها خيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فما رايت من خير في هذا العالم فمن النار وما كان
من شر فمن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتعصبون للنار شديدا من حيث انها علوية نورانية
لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء الا بامدادها والماء ينافيها في الطبع فينافيها في الفعل والارض
متوسطة بينهما فتركب العالم من هذه الاصول والصيامية منهم امسكوا عن طيبات الرزق وتجردوا
لعبادة الله تعالى وتوجهوا في عباداتهم الى النيران تعظيما لها وامسكوا ايضا عن النكاح والذبائح
والتناسخية منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقى
من الراحة والتعب والدعة والنصب فمرتب على ما اسلفه قبل وهو في بدن اخر جزاء على ذلك
والانسان ابدا في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه مكافاة على عمل قدمه واما على
عمل ينتظر المكافاة عليه والجنة والنار في هذه الابدان واعلى عليين درجة النبوة واسفل
السافلين دركة الحية [illegible] لا وجود اعلى من درجة الرسالة ولا وجود اسفل من دركة الحية ومنهم من
[illegible] درجة الملائكة والاسفل [illegible] الشيطانية وهم يخالفون هذا المذهب سائر الثنوية
[illegible] رجوع اجزاء النور الى عالمه الشريف الحميد وبقاء اجزاء الظلام في عالمه
[illegible] بيت بناه افريدون بيت نار بطوس واخر بمدينة
بخارا [illegible] واتخذ [illegible] عند كركوا وبيت نار في نواحي بخارا يدعى قباذان وبيت
نار [illegible] وآخر بارجان من فارس اتخذه ارجان جد بكشتاسب
وهذه البيوت كانت [illegible] قبل زرادشت بيت نار بنيسابور واخر بنسا وامر
كشتاسب ان تطلب النار التي كان يعظمها جم فوجدوها بمدينة خوارزم فنقلها الى دار ابجرد
وتسمى اذرخره والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد لها
ويقال ان نوشروان هو الذي نقلها الى كاريان فتركوا بعضها وحملوا بعضها الى نسا وفي بلاد الروم
على باب قسطنطينية بيت نار اتخذه شابور بن اردشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدي وبيت نار باسفينا
على قرب مدينة السلام لبوران بنت كسرى وكذلك بالهند والصين بيوت نيران واما اليونانيون
فكان لهم ثلث بيوت ليست فيها نار وذكرناها والمجوس انما يعظمون النار لمعان منها انها
جوهر شريف علوي ومنها انها ما احرقت الخليل ابرهيم ع ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد
عن عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة واشارة   انتهى ذكر اصناف الملل

بخارا ام

كوكبه بين فارس و
اصبهان بناه كيخسرو
اخر بقومس بني جرير
وبيت نار دهم

اهل

اهل

الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا واعتمادهم على الفطرة
السليمة والعقل الكامل والذهن الصافي فمن معطل بطال لا يرد عليه فكره براد ولا يهديه عقله
ونظره الى اعتقاد ولا يرشده فكره وذهنه الى معاد قد الف المحسوس وركن اليه وظن ان لا عالم الا
ما هو فيه من مطعم شهي ومنظر بهي ولا عالم وراء العالم المحسوس وهؤلاء هم الطبيعيون الدهريون
لا يثبتون معقولا ومن محصل نوع تحصيل قد ترقى عن المحسوس واثبت المعقول لكنه لا يقول
بحدود واحكام وشريعة واسلام ويظن انه اذا حصل المعقول واثبت للعالم مبدا ومعادا
وصل الى الكمال المطلوب من جنسه فتكون سعادته على قدر احاطته وعلمه وشقاوته بقدر
سفاهته وجهله وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة ووضعه هو المستعد
لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم الفلاسفة الالهيون قالوا والشرائع واصحابها امور
مصلحية عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام امور وضعية واصحاب الشرائع رجال لهم
احكام علمية وربما يؤيدون من عند واهب الصور باثبات الاحكام ووضع الحلال والحرام لمصلحة
للعباد وعمارة للبلاد وما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من احوال الروحانيين من
الملائكة والعرش والكرسي والقلم واللوح انما هي امور معقولة حفظوها بصور خيالية
جسمانية وكذلك ما يخبرون عنه من احوال المعاد من الجنة والنار وكون القصور والانهار والطيور والثمار
في الجنة فهي ترغيبات للعوام الى ما يميل اليه طباعهم وكون السلاسل والاغلال والخزي والنكال في النار
للعوام بما ينزجرون به والا ففي العالم العلوي لا يتصور ... هذا
احسن ما يعتقدونه في الانبياء عليهم السلم لست اعني بهم الذين اخذوا علومهم من مشكاة
النبوة وانما اعني بهم الذين كانوا في الزمن الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والهية وقد
اغتروا بحكم حكمية واستبدوا باهوائهم وبدعهم ثم يتلوهم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود واحكام
عقلية وربما اخذوا اصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول منهم وما تعدوا
الى الاخر وهؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بعاذيمون وهرمس وهما شيث وادريس عليهما السلام
ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء والتقسيم الضابط ان نقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول
وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من
يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول

بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقولون بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بحدود

واحكام وشريعة ما واسلام ولا يقول بشريعة المصطفى عليه السلام وهم اليهود والنصرانية

ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون ونحن قد وعدنا من يقول بالشرائع والاديان فنتكلم الان فيمن

لا يقول بها ويستبد برايه وهواه ذاهبا بهم نعوذ بالله من ذلك

الصابئة

قد ذكرنا ان الصبوة في مقابلة الحنيفية وفي اللغة صبا الرجل اذا زاغ ومال فبحكم ميل هؤلاء

عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الانبياء قيل لهم الصابئة وقد يقال صبا الرجل اذا عشق وهوي

وهم يقولون الصبوة الانحلال عن قيد الرجال وانما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين

كما ان مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين والصابئة تدعي ان مذهبنا هو الاكتساب

والحنفاء تدعي ان مذهبنا هو الفطرة فدعوة الصابئة الى الاكتساب ودعوة الحنفاء الى الفطرة

اصحاب الروحانيات

الروحانية عبارة عن الروحاني بالرفع من الروح والروحاني بالنصب من الروح والروح

والروح متقاربان فكان الروح جوهر والروح حالته الخاصة به ومذهب هؤلاء ان للعالم صانعا

حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما

يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا

وحالة اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤون عن القوى الجسدانية المنزهون عن

الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما ارشدنا الى هذا معلمنا الاول عاذيمون وهرمس

فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم اربابنا والهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب

واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا

عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات

فحينئذ نسئل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا

الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا

ورياضتنا وفطامنا انفسنا عن دنيات الشهوات باستمداد من جهة الروحانيات والاستمداد

هو التضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات

والمشروبات وتقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفو

استمدادنا واستفادتنا من غيره مستطيل يكون حكمنا وحكمه من حيث الوحي على وتيرة واحدة قالوا
ولا بشرا امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة ياكلون مما ناكل ويشربون
مما نشرب يساهموننا في الصورة اناسي بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزوم متابعتهم
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون هذا تفصيل مطالبهم واما الصابئة فقالوا الروحانيات هم الاسباب
المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات
من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات
السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة في افلاكها وهي هياكلها فلكل روحاني هيكل ولكل هيكل
فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه
ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها اباء والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها
على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات
وامتزاجات في المركبات فيتبعها قوى جسمانية وتركب عليها نفوس روحانية مثل انواع
النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر جزئي نسخه
ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض
فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح ومما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب
ومما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة
وما يحدث في الارض من الزلازل والمياه والابخرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية
في جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات حتى لا ترى موجودا ما خاليا
عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما قالوا واما الالهية فحال الروحانيات من الروح والريحان
والنعمة والراحة واللذة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى ثم طعامهم وشرابهم
التسبيح والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن
قاعد لا يريد ان يتبدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر
لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني
في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم وقد جرت مناظرات ومحاورات بين الحنفاء والصابئة
في المفاضلة بين الروحاني المحض وبين البشرية النبوية ونحن اردنا ان نوردها على شكل
سؤال وجواب وفيها فوائد لا تحصى قالت الصابئة الروحانيات ابدع

ابداعاً لا من شيء لا مادة ولا صورة فهي كأنها جوهر واحد على صنع واحد فهي تعرف انواع مخصوصة
كالظلام [illegible] وهي [illegible] تنقضيها انها لا ابد لها كما انه لا ابتداء لها البتة ومن غاية لها [illegible]
العقل [illegible] نفساً ونفي الانسان كثر من العناصر الاربعة مؤلف من مادة وصورة
والعناصر متضادة [illegible] بطبعها اثنان منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن التضاد
يحصل الاختلاف [illegible] ومن الازدواج يحصل الفساد والمزج فما هو مبدع لا من شيء لا يكون
كمخترع من شيء والمادة والجسم يستخرج الشر [illegible] الانسان المركب فيها من الشرور كيف يكون
كمحض الصورة والظلام كيف يساوي النور والمحتاج الى الازدواج المضطر في هوة الاضداد
كيف يرقى الى درجة المستغني عنها **أجابت الحنفاء** بم عرفتم معاشر الصابية
وجود هذه الروحانيات والحس ما دلكم عليه والدليل ما ارشدكم اليه فانا عرفنا وجودها
وتعرفنا احوالها من عاذيمون وهرمس وهما شيث وادريس عليهما السلام قالت الحنفاء لقد
ناقضتم مذهبكم [illegible] في ترجيح الروحاني على الجسماني فان المتوسط البشري فضلاً تحكم
ان [illegible] ولكم اقراركم [illegible] ثم ان المبدع لا من شيء اشرف من المخترع عن شيء من
جنسه الروحاني امر واحد وجانب الجسماني امران احدهما نفسه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من
حيث الروح مبدع [illegible] ومن حيث الجسد مخترع بخلقه ففيه اثران امري وخلقي وقوى
[illegible] الى [illegible] خصوصاً اذا كان جهة الخلقية ما نقضت الجهة
الامرية [illegible] فاعرض لكم من وجهين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني
المجرد [illegible] للروحاني وصدقتم لكن المفاضلة بين الروحاني المجرد
والجسماني والروحاني المجسم لا يحكم عاقل بان الفضل للروحاني المجرد فانه بطرف ساواه وبطرف سبقه
والعرض فيما اذا لم يدنس بالمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه احكام التضاد والازدواج بل كان
مستخدماً لها بحيث لا تنازعه في شيء يريده ويرضاه بل صارت معينة له على الغرض الذي
لاجله حصل التركيب وعطلت الوحدة والبساطة وذلك كالنفوس التي تدنست بالمادة
ولوازمها وسارت العلائق عوائق وليت شعري ما ذا يشين اللباس الخشن الشخص الجميل
وكيف يزري اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم ونعم ما قيل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
وهذا كمن خاير بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد والعبارة والمعنى جميعاً لا شك ان المعنى اللطيف

فائدة

في العبارة الشيقة لشبه في عين المعنى المجرد وأما الوجه الثاني انكم انما تصورتم من النبوة الانذار لكنا
فحسب ولم يقع بصركم على … ففاضلتم بين الجانبين مطلقا وما حكمتم الا بالنسبة
او ترجيح جانب الروحانية ونحن نقول … في كل من الجانبين … كامل في الثاني فكل عالم … انهما
اشرف **قال الصابئة** نوع الانسان لا يخلو من قوتي الشهوة والغضب وهما
ينزعان الى البهيمية والسبعية وينازعان النفس الانسانية الى طباعهما فيثور من الشهوية
الحرص والامل ومن الغضبية الكبر والحسد الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من هذه
صفته نوع الملائكة المطهرين عنهما ومن لوازمهما ولواحقهما صافية اوضاعهم من النوازع الحيوانية
كلها خالية طباعهم من القواطع البشرية باسرها اذ لم يحملهم الغضب على حب الجاه ولا حملتهم الشهوة
على حب المال بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم مفطورة على الالفة والاتحاد
اجابت الحنفاء بان هذه المغالطة مثل الاولى … العقل بالفعل فارق (?)
البشرية نفسا بين نفس حيوانية لها قوتان …
قوتان قوة علمية وقوة عملية … تفصيل الاقسام (?)
الامور وتفصيل الاحوال ثم … العقل الذي …
من العقايد الحق دون الباطل … دون الشر
ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية … الذلة
والجبن والنذالة ويختار ايضا من لوازم … والبلادة (?)
دون الشره والمهانة والخساسة فيكون من … ومن ارحم
الناس تذللا وتواضعا … فاذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين و
استعملهما في جانب الخير … الى الرشاد … تركيب القوتين …
عن قيد الشهوة والغضب وابلاغهما الى حال الكمال … اذ كل نفس … غالبة (?)
حالتها الا يكون كنفس لا ينازعها قوة اخرى … وحكم … في امتناعه
عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحكم المتحصن الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة
عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر فحسن الاختيار بجميل التصرف …
والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي عليه السلام
كنفوس الروحانيين فطرة ووضعا وبذلك … الشركة وفضلها وتقدمها

باستعمال القوتين الاخريين فيما لم يستعملهما واستعملهما فيما لا ينبغي من الخير والنظام فلم يستعمله وهو الكمال

قالت الصابية الروحانيات صور مجردة عن المواد وان تعلقت باشخاص

تتعلق بها تصرفا وتدبيرا لا التزاما ومخالطة فاشخاصها نورانية او هياكل كما ذكرنا والغرض

انها اذا كانت صورا مجردة كانت موجودات بالفعل لا بالقوة كاملة لا ناقصة والمتوسط يجب ان

يكون كاملا حتى يكمل غيره واما الموجودات البشرية صور في مواد وان قدرت لها نفوس فنفوسها الملتحمة

واما خارجة عن المزاج والغرض انها اذا كانت صورا في مواد كانت بالقوة لا بالفعل ناقصة

لا كاملة والمخرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امرا بالفعل ويجب ان يكون غير ذات ما يحتاج الى خروج

فانما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى يخرج الجسمانيات

الى الفعل والمحتاج الى الفعل ... المحتاج **اجابت الحنفاء** هذا الحكم الذي ذكرتموه

وهو كون [illegible] بالفعل [illegible] غير مسلم على الاطلاق لان من الروحانيات ما يكون جزئيا

بالقوة [illegible] موجود بالقوة [illegible] بالفعل حتى يخرج من القوة الى الفعل فان النفس لها

استعداد [illegible] من العقل عند كم [illegible] اعداد الكمال شيء ويفيض على كل شيء بالقوة

ثم لا خلاف [illegible] العلوية فان [illegible] الترتيب فيها لم يثبت

له قاعدة [illegible] اصلا [illegible] ثبت انها في جانب المقدس في جانب [illegible]

روحاني [illegible] كل وجه فمن الجسمانيات ايضا ما وجوده كامل بالفعل

وسائر [illegible] الضرورة الترتيب في الموجودات السفلية وان لم يثبت

الترتيب لم يستمر له قاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب المقدس

في جانب فليس كل جسماني ناقصا من كل وجه قالت واذا سلمتم لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة

ذلك العالم الروحاني وانما يختلفان من حيث ان ما في هذا العالم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم

وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالظل والشخص واذا اثبتم

في ذلك العالم موجودا ما بالفعل كاملا تاما يصدر عنه سائر الموجودات وجودا ووصولا الى الكمال

يجب ان تثبتوا في هذا العالم موجودا ايضا ما بالفعل كاملا تاما حتى يصدر عنه سائر الموجودات

تعلما ووصولا الى الكمال قالوا وانما طريقنا الى التعصب للرجال ونيابة الرسل في القوة البشرية

طريقكم في اثبات الارباب عندكم وهي الروحانيات السماوية وكذلك احتياج كل مربوب الى

ربه بتدبيره ثم احتياج الارباب ومن العجب ان عند الصابية اكثر الروحانيات قابلة منفعلة الى رب الارباب

وانما

وانما الفاعل الاول واحد وعن هذا [illegible] الذين [illegible] الاثنين [illegible] فلذلك نقول اذا
كان الفاعل الكامل المطلق واحدا فما سواه قابل ممتنع ان يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل ولكن لما كان مخرج
في الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالصلوات [illegible] فيحتاج مخرج ما فيها بالقوة الى مخرج
الى الفعل والمخرج هو النبي او الرسول وما هو مخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوز ان يكون امرا بالقوة
محتاجا الى ما يخرجه بالفعل وجودا لا يخرج غيره من القوة الى الفعل فالبيض لا يخرج البيض من القوة
الى الصورة الطيرانية بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب [illegible] وجه وفيه [illegible] الثنوية وهي ان
عند الحنفاء المعقول لا يكون معقولا حتى يثبت له مثال في المحسوس [illegible] موجودا والمحسوس
لا يكون محسوسا حتى يثبت له مثال في المعقول والا لا [illegible] واذا ثبت هذه [illegible]
من اثبت على المادة [illegible] واثبت [illegible] كاملا من حيث وجوده بالفعل وفضله من اخراج الموجودات
من القوة الى الفعل [illegible] على قدر الاستحقاق [illegible] على الجسمانيات
ويثبت فيه مدبرا كاملا من حيث وجوده بالفعل [illegible] الصور
عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدبر [illegible] روح الاول [illegible] والمدبر
في هذا العالم الرسول على مذهب الحنفاء [illegible] ومن [illegible]
فيكون الروح الاول مصدرا والرسول [illegible] من قوة
حسية فيكون الرسول مؤيدا والبشر قابلا [illegible] مركبة
من مادة وصورة والمادة [illegible] سفه والجهل
لم يجعلها سببا للشر المادة والعدم [illegible] المادة والصورة
بل هي صور مجردة الصورة [illegible] وجودية واذا بحثنا عن اسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم
لم يجعلها سببا للصورة وهي منبع الخير فنقول ما فيه اصل الخير او ما هو اصل الخير كيف يماثل ما
اصل الشر اجابت الحنفاء بان ما ذكرتم في المادة انها سبب الشر فغير مسلم فان
المراد ما هو سبب الصورة [illegible] وذلك هو المبدأ الاول والعنصر الاول حتى صار كثير من قدماء
الفلاسفة الى ان وجودها قبل وجود العقل ثم ان سلم فالمركب من المادة والصورة كالمركب من الوجوب
والجواز عندكم فان الجواز له طبيعة عدمية وما من موجود سوى وجود الباري تعالى الا وجوده جائز بذاته
واجب بغيره فيجب ان يكون اصل الشر [illegible] وان سلم [illegible] عندنا صور النفوس
البشرية وخصوصا صورة النفوس النبوية كانت موجودة قبل وجود المواد وهي المبادي الاول

ـمخرج

الى مخرج

من وجه اخر

١٥٥

فاكثر مما يصل الى نبينا من سعدين وهي الامور الجزئية التي كانت موجودة كالطلاوجب العرش
[illegible] ونبيننا هو اصل الخير ومنبع النبوة ولكنما النبت التي بين الاشرية لباس المادة
نسبتها بالطبيعة ومعنا لمادة شبكة لها فساح عليها فذهب الاول فبعث اليها واحدا من عالمه
لباس المادة الخاص الشوع عن الشبكة لئلا يكون هو المتشبث بها المنغمس فيها المتوسخ باوضارها
المتدنس بآثارها والى هذا اشارت حكماء الهند في الحمامة المطوقة والحمامات الواقعة في شبكة
ثم قالوا معاشر الصابية ان تشنعون علينا بالمادة ولوازمها وما لم يحصل القول فيها لم يخلص من
تشنيعكم فنقول النفوس البشرية وخصوصا النبوية من حيث انها نفوس فهي مفارقة للمادة مشاركة
لتلك النفوس الروحانية اما مشاركة في النوع بحيث يكون التميز بالاعراض والامور العرضية
اما مشاركة في الجنس بحيث يكون الفصل بالامور الذاتية ثم زادت على تلك النفوس بانها
تجسدت بالمادة [illegible] بالجسد وكملت بها حيث استفادت منه
الامور [illegible] انبعث [illegible] لها من العلوم الجزئية والاعمال الخلقية والروحانيات
[illegible] الابدان لفقدان هذا [illegible] ان خير الانسانية وصلاحها الا فساد
[illegible] قالت الصابية الروحانيات نورانية
علوية [illegible] وكيف يتساويان والاعتبار في الشرف
الفضيلة [illegible] فعالم الروحانيات العلو لعلو الغاية النور
واللطافة [illegible] الكثافة والظلمة والعالمان متقابلان والكمال
للعلوي لا للسفلي والصنفان متقابلان والفضيلة للنور لا للظلمة اجابت الحنفاء
قالوا لسنا نوافقكم اولا ان الروحانيات كلها نورانية ولا نساعدكم ثانيا ان الشرف للعلو ولا نسلم
اصلا ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء وعلينا بيان هذه المقدمات الثلث فان فيها فوائد
اما الاولى فقالوا حكمتم على الروحانيات حكم التساوي وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب واذا كانت
الموجودات كلها روحانيها وجسمانيها على قضية التضاد والترتب فلم اغفلتم الحكمين ههنا ولذلك
ان من قال الروحاني هو ما ليس جسمانيا فقد ادخل جواهر الشياطين والابالسة والاراكنة في جملة
الروحانيات وكذلك من اثبت الجن اثبتها روحانية لا جسمانية ثم من الجن من هو مسلم ومن هو ظالم
ومن قال الروحاني هو المخلوق روحا فمن الارواح ما هو خير ومنها ما هو شرير والارواح الخبيثة
اضداد الارواح الطيبة فلا بد اذا من اثبات تضاد بين الجنسين وتناف بين الطرفين فلم [illegible]

دعا كما انهما كلها انورانية الى غيرنا معاشر الحنفاء الروح هو الحاصل بامر البارى تعالى الباقى على
مقتضى امره فمن كان لامر الله اطوع ولرسالاته اصدق كانت الروحانية فيه اكثر والروح عليه
اغلب ومن كان لامره تعالى انكر ولرسالاته اكذب كانت الشيطنة عليه اغلب فقاعدتنا فى الروحانيات
فلا رتبة ابلغ فى الروحانية من ذوات الانبياء والرسل واما قولكم ان الشرف للعلو وان عنيتم
به علو الجهة فلا شرف فيه فكم من عالى الجهة سافل رتبة وعملا وذاتا وطبيعة وكم من عالى الاذو
تحت نازل الجيش واعظم النيام من سافل الجهة عال على الانبياء كلها رتبة وفضيلة وذاتا
وطبيعة واما قولكم ان الاشياء انما الشرف بذوات الاشياء وصفاتها ومحالها ليس بحق هو ... وراكزها
مذهب اللعين الاول حيث نظر الى ذاته وذات آدم عليه السلم ففضل ذاته اذ هى مخلوقة من النار
وهى علوية نورانية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفلى ظلمانى بل عندنا الاعتبار
فى الشرف بالامر وقبوله فمن كان اقبل الامر واطوع لحكم البارى فهو اشرف ومن كان على خلاف
ذلك فهو ابعد واخس واخبث فامر البارى [illegible] الروح قال الروح من امر ربى وبالروح
يحيى الانسان الحيوة وسال عبد الله بن ... على نفسه حكم الحيوانية ولكنه
من شرف قدره على نفسه ... بنكبته ... وبالحيوانية [illegible] للعقل
الغريزى وبالعقل يكتسب الفضائل [illegible] ... فلا روح
له ولا حياة ولا عقل له ولا فضيلة [illegible] ... الروحانيات ولا شرف لم
فضلت الجسمانيات بحق العلم والعمل [illegible] ... الامور عينا
والاطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية [illegible] ... الجسمانيات جزوية
وعلومهم فعلية وعلوم الجسمانيات انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات كسبية
فمن هذه الوجوه تحقق لها الشرف على الجسمانيات واما العمل فلا ينكر ايضا عكوفهم على العبادة
ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا تلحقهم كلالة ولا سامة ولا يرهقهم
ملال ولا لذات فتحقق لها الشرف ايضا بهذا الطريق وكان امر الجسمانيات بالخلاف من ذلك

اجابت الحنفاء عن هذا بجوابين احدهما التسوية بين الطرفين واثبات زيادة فى
جانب الانبياء والثانى بيان ثبوت الشرف فى غير العلم والعمل اما الاول قالوا علومهم انما
كليه وجزوية وفعلية وانفعالية وفطرية وكسبية فمن حيث ما انحطت عقولهم عالم الغيب
منصرفة عن عالم الشهادة ... على ... وهو قول ... كلمة معين ... عند الى

السادة

[illegible] ونفى
الشهادة فحصل لهم العلوم الكاملة فطرة دفعة واحدة ثم ارادوا [illegible] كما ان
وغيب سابق على الشهادة حصلت لهم العلوم الضرورية كسبا بالحواس على التدريج فكما ان
لنا الانسان علومنا فطرية من المعقولات وعلومنا حاصلة بالحواس من المحسوسات فعالم المعقولات
بالنسبة الى الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس فنظرياتنا فطرية لهم ونظرياتهم لا
تصل اليها فطرياتنا محسوساتنا مكتسبة لهم ولنا كواسب الجوارح جوارح الحساس فان صبر الاخر
امر جسمانية ونفوسهم نفوس عالية وعقولهم عقول امرية وعقولهم وامورهم امور فطرية
ولو وقع حاجة في بعض الاوقات فذلك لما فقتنا وشاركتنا كي تزكي هذه العقول بمعنى
هذه الاذهان والنفوس والافئدة حاجاتهم وراء ما يفتكر والثاني انهم قالوا من التعب انهم لا يعرفون
بهذه العلوم بل يؤثرون التسليم على البصيرة والعجز على القدرة والتبري من الحول والقوة على
الاستقلال [illegible] لا ادري ما يفعل بي ولا بكم على انما او تنبيه على ما عندكم
ويعلمون [illegible] روحانيات [illegible] الى غاية قوة نظرها وادراكها ما احاط
بما احاط علم الباري تعالى الا لكل نهم [illegible] فكر ومجال عقل ومنتهى امل ومطار وهم
وخيال [illegible] ومن ذلك الحد الى ما وراءه هي بها لا ابدا
مسلمون مصدقون [illegible] يعلمون والتصديق لما يجهلون ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك [illegible] سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت الحكيم
لكم معاشر [illegible] العلم والعمل لا في التسليم والتوكل وان كانت
غاية العلوم هذه الدرجة فجعلت نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام الساكنين
من الانبياء والمرسلين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فعالم الروحانيات
بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة الينا غيب وعالم البشر الجسمانيات بالنسبة الينا شهادة
وبالنسبة اليهم غيب والله تعالى هو الذي يعلم السر واخفى قالت الحنفاء من علم انه لا يعلم فقد
احاط بكل العلم ومن اعترف بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل الشكر قالت الصابئة
الروحانيات لهم قوة تصريف الاجسام وتقليب الاجرام والقوة لهم ليست من جنس القوى الجسمانية
حتى يعرض لها كلال ولغوب فتنحصر ولكن القوى الروحانية بالخواص الجسمانية اشبه والا ترى
انا نرى الخامة اللطيفة من النبات في بدو نموها تفتق الحجر وتشق الصخر وما ذلك الا لقوة
نباتية فاضت عليها من القوة السماوية ولو كانت هي من قوة مزاجية لما بلغت الى هذه

المنق

لمشتهي فالروحانيات هي التي تتصرف في الاجسام تقليبا وتصريفا لا يتعلقهم حمل تشبيه
ولا يشغلهم ثقل تحريك الخفيف فالرياح تهب بتحريكها والسحاب تعرض وتزول بتصريفها وكذلك
الزلازل تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل ذلك وان استندت الى حركة فانها تستند الى اسباب
الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم الوجود في الجسمانيات

اجابت الحنفاء

قالوا اصحابنا يقتبس تفصيل القوى وتجنيسها فان القوى ينقسم الى قوى معدنية وقوى حيوانية وقوى نباتية
وقوى انسانية وقوى ملكية روحانية وقوى نبوية ربانية فالانسان مجمع القوى جملتها
والانسانية النبوية تفضلها بقوى ربانية ومعاني الهية فنذكر اولا وجه تركيب الانسان وترتيب رحبى
القوى فيه ثم نذكر تركيب الشخص النبوي وترتيب القوى فيه ثم نخاير بين الوضعين الروحاني منهما
والجسماني والبيك الاجتبا اما شخص الانسان فمركب من الاركان التراب والماء والهواء والنار الاربعة
التي لها الطبايع الاربعة اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ثم تركب فيه نفوس ثلثة احدها
نفس نباتية تنمو وتغتذي وتولد المثل والثانية نفس حيوانية تحس وتتحرك بالارادة والثالثة
نفس انسانية بها تميز وتفكر وتعبر عما تفكر و[illegible] من الاركان [illegible] بها
بقاؤها بها واستمدادها منها ووجود النفس [illegible] من الاف[illegible] وحركاتها و[illegible]
منها ووجود النفس الثالثة من العقول البحتة [illegible]
منها ثم ان النباتية تطلب الغذاء طبعا والحيوانية [illegible]
اختيارا وعقلا وبكل نفس منها محل فمحل النباتية [illegible]
جعل فيه عروق دقاق ينفذ فيها الغذاء الى الاطراف [illegible]
تدبير الحس والحركة وعن هذا ينبت عروق الى الدماغ فيصعد الى الدماغ من حرارته معتدل
[illegible] ويترك منه من اثار [illegible] ومحل الانسانية تصرفها وتدبيرها الدماغ
ومن هناك التفكر والتعبير عن التفكر وعن هذا تفتحت اليه ابواب الحس اما في هذا العالم وفتحت
اليه ابواب المشاعر الى ذلك العالم وههنا ثلثة اعضاء ممدات لا بد منها وهي المعدة التي
تمد الكبد بالغذاء والرية تمد القلب بترويح الهواء والعروق التي تمد الدماغ بالحرارة
واذا التركيب الانساني اشرف التراكيب فان فيها جميع اثار العالم الجسماني والروحاني وترتيب القوى
فيه اكمل التركيب فيجمع اثار الكونين والعالمين وكل ما في العالم منتشر ففيه مجتمع وكل راس
فيه من خواص الاجتماع فليس للعالم البتة لان للاجتماع والتركيب خاصية لا يوجد في حال الانفراد و ا ٢

ذا لاصلات واعتبر فيه حال السكر والخبل وحال السكينة وكذا الحكم في كل من اجهها اوجه تركيب
المدرك ترتيب القوى الخاصة به اما اوجه اتصال النفس به وترتيب قوى خاصة بها ما يلي هذا العالم
وما يلي تلك العوالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر يستعمل القوى المحركة المدركة والحافظة للبدن
محرك الشخص بالارادة لا في جهات سيلان الطبيعي وبعضه في اجزائه ثم في جملته ويحفظه من جهة عن
الانحلال ويدرك بالمشاعر المركوزة فيه وهي الحواس الخمس فبالقوة الباصرة يدرك الالوان والاشكال
وبالقوة السامعة يدرك الاصوات والكلمات وبالقوة الشامة يدرك الروائح وبالقوة
الذائقة يدرك المطعومات وبالقوة اللامسة يدرك الملموسات وله فروع من قوى منبثة في اعضاء
البدن حتى اذا احس بشيء من اعضائنا او تخيل او توهم او اشتهى او غضب ألقى العلاقة التي بينه و
بين تلك الفروع هيئة فيه حتى يفعل كه ادراك وقوة وتحريك اما الادراك فهو ان يكون
مثال حقيقة المدرك متمثلا مرتسما في ذات المدرك غير مباين له ثم المثال قد يكون مثال
صورة الشيء قد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء يكون ما هو محسوس فيرتسم في القوة
الباصرة [illegible] عن ماهيته لو ازيلت عنه لم يؤثر في كنه ماهيته
مثل اين ووضع وكيف وكم معين [illegible] بل لما عنها لم يؤثر في ماهيته ذلك المدرك
وتحريرها [illegible] معفوة عنه العوارض التي تلحقه بسبب المادة لا يجردها عنه
[illegible] لا بعد [illegible] جسم ومادته ثم الخيال الباطن فيتخيله مع تلك
العوارض [illegible] لكنه يجرده عن تلك العلاقة الوضعية التي تعلق
بها [illegible] ملها وعنده مثال العوارض لا نفس العوارض ثم مجرده
[illegible] عن [illegible] ماهيته وحقيقته على العقل فيرتسم فيه مثال حقيقته
حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ما هو بري في ذاته عن الشوائب المادية منزه عن
العوارض الغريبة فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل فيه فيعقله بل من شانه ان
يعقل فلا مثال له يتمثل في العقل ولا ماهية له فيتجرد له ولا وصول اليه بالاحاطة والفكرة
الا ان يكون برهان يدل لنا عليه ويرشدنا اليه وربما يلاحظ العقل الانساني عالم العقل الفعال
فيرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتساما بريئا عن العلائق المادية والعوارض الغريبة
فيبتدر الخيال الى تمثاله فيمثله في صورة خيالية بما يناسب عالم الحس فينحدر الى الحس المشترك
ذلك المثال فيصير كانه يراه معاينا مشاهدا ابناه جبه يشاهده حتى كان العقل محل

بالمعقول

بالمعقول بل لا يبعد انحصارها وذلك انما يكون عند اشتغال الحواس كلها عن اشتغالها وسكون
المشاعر عن حركاتها فانها في النوم باطنة وفي اليقظة للابرار اعجبها كل العجب من تركيب على هذا النمط
فان لم يكن مثله ونعود الى ترتيب القوى وتعيين محالها اما القوى المتعلقة بالبدن التي
التي ذكرناها الان ومشاعر الجوهر الانسانى فالاولى منها الحس المشترك المعروف بنبطاسيا
التي هي مجمع الحواس ومورد المحسوسات والتها الروح المصبوب في مبادي عصب الحس لا سيما في
مقدم الدماغ والثانية الخيال والمصورة والتها الروح المصبوب في البطن المقدم من الدماغ
لا سيما في الجانب الاخير والثالثة الوهم التي بها يدرك كثير من الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة معنى
في الذئب فتنفر منه وبه تدرك معنى في النوع فتنفر اليه وتزدوج به والته الدماغ في كله لكن
الاخص منه به هو التجويف الاوسط والرابعة المفكرة وهي قوة لها ان تركب وتفصل ما يليها
من الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني الوهمية التي كما يلينا بحسب وتارة تتصل و
... الخطا العقل فتعرض عليه وتارة ... تناسب ... الاول في
وسط الدماغ وكانها قوة ما للوهم وبتوسطه ... والخامسة القوة الحافظة وهي التي
كالخزانة لهذه المدركات الحسية والوهمية ... الصرف ...
البحث لا لرسم في جسم ولا في قوة في جسم والحافظة ... البطن
المؤخر من الدماغ والسادسة القوة الذاكرة وهي ... على
جانب الخيال والوهم والتها الروح المصبوب فيها ... المعقولات
المادية فلا يحل في قوة جسمانية واله جسدانية ... وضع
ومثال ولهذا لم يكن القوة الحافظة خزانة لها بل المبدأ الاول الذي افاض عليها ملك الصور
هنا خازنا لها حيث ما طالعت النفس الانسانية بقوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعا
من المناسبة فاضت منه عليها تلك الصورة المستحفظة له حتى كانه ذكرها بعد ما نسي و
وجدها بعد ما ضلت عنه وعن هذا النفس الصافية تنزع الى جانب القدس في تذكار الامور
الغائبة عن حضرة العقل ثم عالم الجبروت فتستحضر ما غاب عنها ولهذا السر الاخير اخبر الكتاب
الالهي واذكر ربك اذا نسيت وقال عسى ان يهدين ربي حتى صار كثير من الحكماء الى ان العلوم
كلها تذكار وذلك ان النفوس كانت في البدو الاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان
فاحتاجت الى مذكرات لما قد نسيت من عبادات الى ما كانت في الابتداء وذكر فان الذكرى

شغ

شفع المرسلين ونذكرهم بايام الله ثم للفضل الانسانية نوع علية الاجسامية وكما ان نفس الانسانية روحانية
لا تخلوا البشرية من قواها الحاجة حاجتها الى بدن البدن ومن القوة التي تختص باعمال العقل العملي وذلك
ان تستنبط الواجب فيما يجب فعله لتعقل ومن قواها المحتاجة حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا
بالفعل فانها تخرج من القوة الى الفعل بمخرج غير ذاتها لا محالة فيجب ان يكون لها قوة استعداده نحو
عقلا صحيحا مستقبلة عن غيرها اما بنحو جهتها من الاستعداد الى الكمال او ما لها تريح لها الى الحصول حيث
نوع اخرى من واهبها الصور تحصل لها عند تحصيلها المعقولات الاول بتوسطها الاكتساب اللواحق
اما بالفكرة او بالحدس ويتدرج قليلا قليلا الى ان يحصل لها قدر ما يحتاج اليها من المعقولات ولكل نفس
استعداد الى حد لا يتعداه ولكل عقل حد ما لا يتخطاه فيبلغ الى كماله المقدر له ويقتصر على قوته
المركوزة فيه ولا يتبين فيهما وجود التفاضل بين النفوس والعقول ووجوب الترتيب فيهما وانما تعرف مقادير
التفضيل ومراتبه في الانبياء والمرسلين الذين اطلعوا على الموجودات كلها روحانياتها و
جسمانياتها [illegible] ذاتها وجزئياتها علوياتها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها
[illegible] ومعاييرها [illegible] من القوى الانسانية فهي حاصلة لهم مركبة فيهم مفطورة
[illegible] الجانب [illegible] لشرف نور الحق فيها حتى كان كل قوة من القوى
ملك روحاني [illegible] البشر وانتها وما شرع له مجموع جسده ونفسه مجمع
[illegible] امرين [illegible] وزيادة امرين احدهما ما حصل له من فائدة التركيب
والترتيب [illegible] والثاني ما اشرق عليه من الانوار القدسية وحيا
والهاما [illegible] هذه الدرجة الرفيعة والمقام المحمود والكمال الموجود
بلى من ابن للروحانيات كلها هذا التركيب الذي يخص نوع الانسان وما تعلقوا به من القوة البالغة
على تحريك الاجسام وتصريف الاجرام فليس يقتضي شرفا فان ما ثبت لشيء وثبت لضده مثله لم
يتضمن شرفا ومن المعلوم ان الجن والشياطين قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة الشاملة
ما يعجز كثير من الموجودات عن ذلك واين ذلك مما يوجب شرفا وكمالا وانما الشرف في استعمال كل
قوة فيما خلقت له وامر به وقدر عليه **قالت الصابئة** الروحانيات
كلها لها اختيارات صادرة من الامر متوجهة الى الخير مقصورة على نظام العالم وقوام الكل لا ينحرف
البتة شائبة الشر وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانه متردد بين طرفي الخير والشر ولولا رحمة
الله في حق البعض والا وضع اختيارهم كان ينزع الى جانب الشر والفساد اذ كانت الشهوة والغضب

الذين

المكونين فيه بغيره الى جانبهما اوالى الروحانيات فلا اختيار لهم الا المتوجه الى جهة ثقفا والى
يساره وامتثال امرهم فالبشر كل الخير في هذا لحالة لانه مختار بما يختاره فكما اراد واختار وجب ان
يحصل المختار وكل الخير في ان [illegible] فلا [illegible] المراد ولا يحصل المختار

اجابت الحنفاء بجوابين احدهما بابن من بعض البشر والثاني بابن من الانبياء اما
الاول قولوا اختيار الروحانيات اذا كان مقصورا على احد الطرفين محصورا كان نوع من [illegible] مجبورا
ولا شرف في الجبر واختيار البشر متردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب يرى آيات الرحمن ومن طرف يرى
وساوس الشيطان فيميل تارة دعوة الحق الى امتثال الامر ويميل طورا داعية الشهوة الى اتباع
الهوى فاذا اقر طورا وتابعا لتوحيد الله انتهى وصلى واختار من غير جبر ولا اكراه طاعته وصبر اختيار المرء
بين الطرفين محبوبا لخير امره مختارا باختيار من جهته من غير اجبار صار هذا الاختيار افضل من [illegible]
الاختيار المجبور فطره كالمكره فعله [illegible] المنوع على [illegible] ولا يميل الى [illegible]
كيف يمدح عليه انما المدح كل المدح لمن [illegible] فتبين ان اختيار البشر
افضل من اختيار الروحانيات واما الثاني [illegible] ان اختيار الانبياء مع ما انه [illegible] اختيار البشر
من وجه فهو متوجه الى الخير مقصور على الصلاح [illegible]
الى الامر لا يتطرق الى اختيارهم ميل الى النفس [illegible] فوق [illegible]
لا يريد الا الاجل السافل من حيث هو سافل بل انما [illegible]
يتضمن ذلك يحصل نظام في الجزوي تبعا لا مقصودا [illegible] سنة الله
تعالى في اختياره وسنة الكائنات لان مشيئته تعالى متعلقة بنظام الكل غير معللة بعلة
لا يقال انما اختار هذا لكذا وانما فعل هذا لكذا فلكل شيء علة ولا علة لصنع الله تعالى بل لا يريد
الا كذا [illegible] وفي ذلك ايضا الحق بتعليل ولكنه [illegible] ان ارادته اعلى من ان يتعلق بشيء لعلة دونها الا
[illegible] لشيء [illegible] فخالق العلل والمعلولات لا يكون ممولا على شيء فاختياره لا
يكون معللا لا بشيء واختيار الرسول المبعوث من جهته ينوب عن اختياره كما ان امره ينوب عن امره فسلك
سبيل [illegible] لا يخرج من قضية اختياره نظام حال وقوام امر [illegible] فيه شفاء للكنا
فمن ابن للروحانيات هذه المنزلة وكيف يصلون الى هذه الدرجة كيف وكل ما يذكرونه فهو موهوم وكل
ما يذكره فمحقق مشاهد وعيانا بل وكل ما يحكى عن الروحانيين من كمال علمهم وقدرتهم ونفوذ اختيارهم
واستطاعتهم فانما اخبرنا بذلك الانبياء والمرسلون والا فاني لهم [illegible] ارشدنا الى ذلك ونحن

لو شاهدهم ولو لم نشاهدهم لم يتصل منا بهم على صفاتهم واحوالهم **قالت الصابئة**
الروحانيون مختصون بالهياكل مثل زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
العلوية
وهذه السيارات كالابدان والاشخاص بالنسبة اليها وكل ما يحدث من الموجودات ويعرض من
الحوادث فكلها مسببات هذه الاسباب واثار هذه العلويات فيفيض على هذه العلويات من الروحانيات
تصريفات وتحريكات الى جهات الخير والنظام ويحصل من حركاتها واتصالاتها تركيبات في البسائط
في هذا العالم ويحدث في المركبات احوال ومناسبات فهم الاسباب الاول والكل مسببات والمسبب لا
يساوى السبب والجسمانيون متشخصون بالاشخاص السفلية والمتشخص كيف يماثل غير المتشخص وانما يجب
على الاشخاص في افعالهم وحركاتهم اقتفاء اثار الروحانيات في افعالها وحركاتها حتى يراعى احوال السيارات كلها
وحركات افلاكها زمانا ومكانا وجوهرا ولباسا وبخورا وتعزيما وتنجيما ودعاء وحاجة خاصة بكل
وهيئة
هيكل فيكون تقربا الى الهياكل تقربا الى الروحاني الخاص به الى رب الارباب ومسبب الاسباب الذي يقضى
فيكون تقربا
حاجته [illegible] انما اتخذوا من الهياكل عند ذكر اصحابها **اجابت**
الحنفاء بان قالوا الان [illegible] الروحانيات الصرفة الى الهياكل وتركتم مذهب
الصبوة الصرفة فان الهياكل [illegible] والاشخاص هياكل الربانيين غير انكم اثبتم لكل
[illegible] ونحن نثبت اشخاصا رسلا كراما نقع اوضاعهم
[illegible] كل منها وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب و
منهم في مقابلة الروحانيات
الافلاك [illegible] مستندا الى تأييد الهى ووحى سماوى ونزل معه الميزان
منها والاشخاص منهم في مقابلتهم
العدل [illegible] ليقوم الناس بالقسط لا بما تستخرجونه بالاراء المظلمة
ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة ان طابقتها على المعقولات تطابقت وان وافقتها بالمحسوسات
توافقت كيف ونحن ندعى ان الدين الالهى هو الموجود الاول والكائنات تقدرت عليه وان المناهج
التقديرية هى الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت اليها ولله تعالى سنتان
في خلقه وامره والسنة الامرية اقدم واسبق من السنة الخلقية وقد اطلع خواص عباده من البشر
على السنتين ولن تجد لسنة الله تحويلا هذا من جهة الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة
الامر فالانبياء عليهم السلام متوسطون في تقرير سنة الامر والملائكة متوسطون في تقدير
سنة الخلق والامر اشرف من الخلق فمتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق فالانبياء افضل من
الملائكة وهذا عجب حيث صارت الروحانيات الامرية متوسطات في الخلق وصارت الاشخاص

الخليقة

الخلقة متوسطين في الامر ليعلم ان الشرف والكمال في التركيب لا في البساطة والتجرد الا للروحانيات
والتوجه الى التراب احق من التوجه الى السماء والسجود لادم افضل من التسبيح والتقديس ليعلم
ان الكمال في اثبات الكمال الاول بتعين الهياكل والظلال وانهم هم الاخرون وجودا والسابقون فضلا
وان اخر العمل اول الفكر وان الفطرة لمن له الخبرة وان المخلوق بيديه لا يكون كالمكون بحرف منه قال عز وجل
نورعزه وجلاله لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان **قالت الصابئة** الروحانيات
مبادي الموجودات وعالمها معاد الارواح والمبادي اشرف في ذاتها واسبق وجودا واعلى رتبة ودرجة من
ساير الموجودات التي تحصل بتوسطها وكذلك عالمها عالم المبدا والمعاد كمالي وعالمها عالم الكمال فالمبدا
منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع اليها بخلاف الجسمانيات وايضا فان الارواح انما نزلت
من عالمها حتى اتصلت بالابدان فتوسخت باوضار الاجسام ثم تطهرت عنها بالاخلاق الزكية والاعمال
المرضية حتى انفصلت عنها فصعدت الى عالمها الاول [illegible] الاولى والصعود هو النشأة
الاخرى فعرفنا انهم اصحاب الكمال لا اشخاص [illegible] اصحاب [illegible] تسلم هذا
التسليم ان المبادي هي الروحانيات [illegible] عليه قد نقل عن كثير من [illegible] ان المبادي
هي الجسمانيات [illegible] الاختلاف بينهم [illegible] او [illegible]
مركب ام بسيط واختلاف اجزائه انسان او [illegible] منهم من يقول
انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول [illegible] العالم هو
الاول وجودا من حيث الروح في ذلك العالم [illegible] عليه فاذا كان
شخصه هو الاخر من جملة الاشخاص النبوية فروحه هو الاول من جملة الارواح الربانية وانما حضر هذا
العالم ليخلص الارواح الدنسة بالاوضار الطبيعية فيعيدها الى مبدئها واذا كان هو المبدا فهو
المعاد ايضا فهو النعمة وهو النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونحن اذا اثبتنا ان الكمال في التركيب لا في
البساطة والتحليل فيجب ان يكون المعاد بالاشخاص والاجساد لا بالنفوس والارواح والمعاد كمال
لا محالة غير انا نفرق بين المبدا والمعاد وهو ان الارواح في المبدا مستورة بالاجساد واحكام الاجساد
غالبة واحوالها ظاهرة والاجساد في المعاد مغمورة بالارواح واحكام النفوس غالبة واحوالها
ظاهرة للعقل والا فلو كانت الاجساد تبطل راسا وتضمحل اصلا وتعود الارواح الى مبدئها الاول
لما كان للاتصال بالابدان والعمل بالمشاركة فائدة ولبطل تقدير الثواب والعقاب على فعل العباد
ومن الدليل القاطع على ذلك ان النفوس الانسانية في حال اتصالها بالبدن اكتسبت اخلاقا

نفسانية صارت هيئات متمكنة فيها تمكن الملكات حتى صار ... بها يتميز الشخص الذي
الذي تميزها عن غيرها ولولاها لبطل التميز بالهيئات انما حصلت ... من القوى
الجسمانية بحيث لن تتصور الا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن تحصل الا في اجسام فاذا
كانت النفوس لن تتصور الا معها وهي المعينة المخصصة فلن تتصور الا مع الاجسام الا بعد ...
الاجسام ... **قالت الصابئة** طريقنا في التوصل الى حضرة القدس
ظاهر وشرعنا معقول فان قدماءنا من الزمان الاول لما ارادوا التوسل اتخذوا اشخاصا
مقابلة الهياكل العلوية على نسب واضافات راعوا فيها جوهرا وصورة وعلى اوقات واحوال وهيئات
واوجبوا على من يتقرب بها الى ما يقابلها من العلويات لبسا ولباسا وتبخرا ودعاء وتعزيما فتقربوا
الى الروحانيات ... الى رب الارباب ومسبب الاسباب هو طريق متبع وشرع ممهد لا يختلف
بالامصار ... الادوار والاكوار ونحن نتبعهم ... من عاذيمون وهرمس العظيمين
... على ذلك ... للرجال فلم قلتم ان الوحي والرسالة تنزل
عليهم من عند الله تعالى بواسطة او بغير واسطة فما الوحي اولا وهل يجوز ان يكلم الله بشرا وهل
يكون ... وهو ليس يخبر بها ... بصورة البشر
و... يقبل لباسا اجرام بشكل ... حقيقته ثم ما البرهان
... البشر ... كل مدع منهم ... دعوا ...
... فهو من خواص النفوس ام من خواص الاجرام ام من فعل
البارئ تعالى وكيف تتصور حقيقة كلام ام هو كلام الروحانيات ... الحدود والاحكام اكثرها غير معقولة
فكيف يسمح عقل الانسان بقبول امر لا يعقله ويتبع شخصا وعنه نفسه بتقليد شخص هو مثله
يريد ان يتفضل عليه لو شاء الله لانزل ملئكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين
اجابت الحنفاء بان المتكلمين منا يكفوننا جواب هذا الفصل بطريقين احدهما
الالزام تعرضا لابطال مذهبكم والثاني الحجة تعرضا لاثبات مذهبنا اما الالزام فهو
انكم ناقضتم مذهبكم حيث قلتم بتوسط عاذيمون وهرمس واخذكم طريقتكم منهما وقد
اثبت المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كلامه تخالف مرامه وزادوا على هذا تقريرا
بانكم معاشر الصابئة انتم متوسطون يحتاج اليكم في اثبات مذهبكم ومن المعلوم ان كل من يدرج
ليس يعرف طريقتكم ولا يقف على صنعتكم من علم وعمل اما العلم فالاحاطة بحركات الكواكب

[illegible]

الافلاك

الافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها واما العمل فصنعة الاشخاص في مقابلة الهياكل
النسب بل قوم مخصوصون من امر واحد في كل زمان يحفظ بذلك علما ويتيسر عملا فقد اثبتم عالما
متوسطا من جنس البشر فهذا نقض آخر كلامكم اول مرة وزاد وهذا نقض آخر بالزام الشرك عليهم
اما الشرك في افعال البارى تعالى اما الشرك في الافعال فهو اثبات التاثيرات للهياكل والافلاك
فان مبدا الابداع مختص بالبارى تعالى وهو اختراع الروحانيات ثم تفويض تدبير العالم العلوى اليها
والفعل الخاص بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم تفويض تدبير العالم السفلى اليها كمن ينحت معولة
وينصب دكانا للعمل من الفاعل والمادة والالة والصورة ويفوض العمل الى التلامذة فهؤلاء اعتقدوا
ان الروحانيات الهة والهياكل ارباب والاصنام في مقابلة الكل باتخاذ وتصنيع من كسبهم وفعلهم
فالزم اصحاب الاصنام انكم تكلفتم كل التكلف حتى لو فعلوا ايجادا في مقابلة هيكل وبالغتم
صنعكم الى احداث حياة فيه وسمع وبصر ونطق وكان [illegible] الا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله [illegible] او ينبت [illegible] وشيئا صكم
مخلقة افضل منها واشرف ولبست النسب الى [illegible] المرعية في [illegible]
الكل مما اعتبرتموها في صنعتكم افتعبدون [illegible] تنحتون
الى المتوسط المعمول لقضاء حاجة ما حاجة [illegible] ادفيه
من القوة العلمية والعملية ما يستقل بها الحجة [illegible] ادعى لنفسه
ما يثبت بفعله في جماد ولهذا الالزام نقض [illegible] الربوبية
لنفسه وكان في الاول على مذهب الصابئة فصبا عن ذلك ودعى الى نفسه وقال انا ربكم الاعلى
ما علمت لكم من اله غيرى اذ راى في نفسه قوة الاستيلاء والاستخدام واستظهر بوزيره هامان
وكان صاحب الصنعة فقال يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
فكان يريد ان يبنى صرحا مثل الرصد فيبلغ به الى حركات الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها و
هيئتها وكمية ادوارها واكوارها فربما يطلع على سر التقدير في الصنعة ومآل الامر في الخلقة و
الفطرة ومن اين له هذه القوة والبصيرة ولكن اغتر بنوع فطنة وكياسة في جبلته واغتر بصرف
اهماله في مهلته فامتدت لهم الصنعة حتى اغرقوا فادخلوا نارا ثم حدث بعده السامرى وقد نسج على
منواله في الصبوة حتى اخذ قبضة من اثر الروحانى واراد ان يحيى الشخص الجمادى عن درجته الى درجة
الحيوانية فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فما امكن ان يحدث فيه ما هو اخص اوصاف المتوسط من

الكريم والهداية الى ربوا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه فاختبر للفرق حتى انه ان الامر
ما كان وقيل لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فاعجبا من هذا السر حيث عرفوا فرعون في ذلك
النار محرقا فانه لو ادعى الالهية لنفسه واحرق العجل ثم نسف في اليم نسفا فاين دلائل اثبات الالهية لو ما
كان النار والماء بيد الحنفاء بدل الاستبداد قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فالقيناه في اليم
ولا ثاني ولا اخر في هذه مراتب الشرك في الفعل والخلق ويشبه ان يكون دعوى المعنيين نمرود و
فرعون انهما الهان ارضيان كالهة السماويات الروحانية دعوى الالهية من حيث الامر لا من حيث الفعل
والثاني والاخر زمان كل واحد منهما من هو اكبر سنا منه واقدم في الوجود عليه فلما ظهر من غوايتهما ان الا
كلما ادعيا الهية لنفسهما وهذا هو الشرك الذي الزمه المتكلم على الصابئة فانه بما ادعى انه اثبت في
الاشخاص ما يتصور بحلول الالهية فيه دعاء بالتقرب الى صنعته ووقف التدبير على معاملته فكان
الامر بانه … عن امر في مقابلة الباري تعالى والمتوسط
فيه متوسط لا بمكان شركا اذ لو … سلطانا ولا اقام عليه حجة وبرهانا كيف ما يمسك
بعض الاجسام مرتبة … فلكيات … للبشر الى مراعاتها ولا يشك ان الفلك
كله … الهيئة بحيث لم يكن على تلك الهيئة فيما سبق
ولا يرجع … الاحكام على تغيرات الاوضاع حتى يكون صنعته
في الاشخاص … الصنعة فكيف تكون الحاجة مقضية فقد رفع
الحاجة الى … لشرك واما الطريق الثاني فاقامة الحجة على اثبات
المذهب لمتكلمي الحنفاء فيه مسلكان احدهما ان يسلك الطريق نزولا من امر الباري تعالى الى سد
حاجات الخلق والثاني ان يسلك الطريق صعودا من حاجات الخلق الى اثبات امر الباري تعالى
ثم خرج الاشكالات عليهما اما الاول قال متكلم الحنيفية قد قامت الحجة على ان الباري عز وجل خالق
الخلائق ورازق العباد وانه المالك الذي له الملك والملك ان يكون على عباده امر وتصريف وان من
حركات العباد قد انقسمت الى اختيارية والى غير اختيارية فما كان منها باختيار من جهتهم فيجب ان يكون
للمالك فيها حكم وامر وما كان منها بلا اختيار فيجب ان يكون له فيها تصريف وتقدير ومن المعلوم ان
ليس كل احد يعرف حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذا من واحد يستاثره بتعريف حكمه وامره في عباده
وذلك الواحد لا بد وان يكون من جنس البشر حتى يعرفهم احكامه واوامره ويجب ان يكون مخصوصا
من عند الله عز وجل بآيات خلقية في حركات تصريفية وتقديرية يجريها على يده عند التحدي

في المالك م

بما يدعيه

بما يأتي به تدل تلك الآيات على صدقه نازلة منزلة التصديق بالقول ثم اذا ثبت صدقه وجب اتباعه
في جميع ما يقول ويفعل وليس يجب ان يوقف على كل ما يأمر به وينهى عنه اذ ليس كل علم يبلغ اليه قوة
بشرية ثم الوحي من عند الله العزيز بمدح حركاته الفكرية والقولية والعملية بالحق في الاركان والصدق
في الاقوال والخير في الاحوال فيطرف يماثل البشر وهو طرف الصورة وبطرف يوحى اليه وهو طرف المعنى
والحقيقة قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وبطرف يشابه نوع الانسان وبطرف يماثل نوع
الملائكة ومجموعهما يفضل النوعين حتى تكون بشريته فوق بشرية النوع مزاجا واستعدادا و
ملكيته فوق ملكية النوع الاخر قبولا واداء فلا يضل ولا يغوى بطرف البشرية ولا يزيغ ولا
يطغى بطرف الروحانية فتقرر ان امر الباري تعالى واحد لا كثرة فيه لا انقسام له وما امرنا الا واحدة
غير انه يلبس تارة عبارة العربية وتارة عبارة العبرية والمصدر يكون واحدا والمظهر متعددا والوحي القاء
الشيء الى الشيء بسرعة فيلقي الروح الامري اليه دفعة واحدة بلا زمان كلمح البصر فيتصور في نفسه
الصافية صورة الملقى كما يتمثل في المرآة المجلوة صورة [illegible] واقترنت
بنفس التصور ولذلك هو آيات الكتاب واما ما يعبر [illegible] هو اخبار النبوة [illegible] بطرفه
الروحاني وقد يتمثل الملك الروحاني له بمثال صورة البشر [illegible] تلقيه
او تمثل الصورة الواحدة في المرايا المتعددة [illegible] له
حسية ويشاهده مشاهدة عينية ويكون [illegible] الوحي [illegible] ينفصل
عنه التأييد والعصمة بوثيق افكاره [illegible] تستعمل
معاشر الصابئة تلقي الوحي على الوجه المذكور بنزول الملك الى البشر [illegible] وعندكم
انه من لعظيم صعد الى العالم الروحاني فانخرط في سلكهم فاذا تصور صعود البشر فلم لا يتصور
نزول الملك واذا تحقق انخلاع لباس البشرية فلم لا يجوز ان يلبس الملك لباس البشرية فالحنفية
اثبات الكمال في هذا اللباس اعني لباس الناسوت والصبوة اثبات الكمال في خلع كل لباس ثم لا
ينطوي ذلك حتى يثبتوا لباس الهياكل اولا ثم لباس الاشخاص والاوثان ثانيا ولقد قال راس
الحنفاء متبرئا عن الهياكل والاشخاص اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين واما الثاني وهو الصعود من حاجات الناس الى اثبات امر الباري تعالى
قال المتكلم الحنيف لما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع ذلك الاجتماع على نظام وذلك
الاجتماع لن يتحقق الا بحدود واحكام في حركاته وتصرفاته ملابة يقف كل عند حده المقدر له

لا

لا يتعداه وجب أن يكون بين الناس شرع مفروض من الشارع يبين فيه احكام الله في حركاتهم وتصرفاتهم
في المعاملات فيرتفع به الاختلاف والتفرق ويحصل به الاجتماع والالفة وهذا الاحتياج
لما كان لازما لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه قائما ضرورة بحيث تكون نسبته
اليهم نسبة الغني والفقير والمعطي والسائل والمالك والرعية فان الناس لو كانوا كلهم ملوكا لم
يكن ملك اصلا كما لو كان كلهم رعية لم يكن رعية ثم لا يبقى ذلك الشخص ببقاء الزمان وعمره
لا يبقى بعمر العالم فينوب منابه علماء امته ويرث علمه امناء شريعته فيبين سنته ومناهجه
ويضيء على البرية مدى الدهر سراجه والعلم بالتوارث وليست النبوة بالتوارث والشريعة تركة
الانبياء والعلماء ورثة الانبياء **قالت الصابئة** الناس متماثلون
في حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حد واحد وهو الحيوان الناطق المائت والنفوس
والعقول متساوية في الجوهرية فان النفس بالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات انه
كمال جسم طبيعي ذي حياة بالقوة وبالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم نوع م
هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقي اي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي بالفعل خاصة
النفس الملكية والذي بالقوة من خاصة النفس الانسانية واما العقل فقوة او هيئة لهذه
النفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على استواء [illegible]
وانما الاختلاف يقع في امور خارجة عن ذاتها اضطراري وذلك من حيث المزاج المستعد لقبول
النفس والنفس الانسانية تامة ... المستعد لقبول النفس والثاني اختياري وذلك من
من حيث الاجتهاد المؤثر في دفع حجب المادية وتصقيل النفس عن صدأة المانعة لارتسام الصور المعقولة
حتى لو بلغ الاجتهاد الى غاية الكمال تساوت الاقدام وتشابهت الاحكام فلا يتفضل بشر على بشر
بالنبوة ولا يتحكم احد على احد بالاستتباع **اجابت الحنفاء** بان التماثل والتشابه
في الصورة البشرية والانسانية مسلم لا مرية فيه وانما التنازع بيننا في النفس والعقل قائم
فان عندنا النفوس والعقول على التضاد والترتب وعلينا بيان ذلك على مساق حدودكم وذاك
اصولها فقولكم ان النفس جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا اطلق النفس على
الانسان والملك وهو كمال جسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة واذا اطلق على الانسان والملك و
هو كمال جسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة واذا اطلق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس
من الاسماء المشتركة وميزتم بين النفس الحيواني والنفس الانساني والنفس الملكي فهلا زدتم فيه

فهو [illegible] بين الانسانى فان عندكم المبدأ النطقى للانسان كما يميز الملكي
بالقوة والمبدأ العقلى [illegible] من هذا الجيد ومن حيث ان المبدأ الطبيعى
يبطل [illegible] الانسانية [illegible] وذلك [illegible] فلم يكن فى النفس شىء مثل هذا الترتيب
واما [illegible] انما [illegible] اذا كان [illegible] محمودا فاما اذا كان اختيار
مذموما [illegible] النفس الخيرة والنفس الشريرة حتى
[illegible] الملكية [illegible] فى جانب الشيطانية فيحصل [illegible] المذكور كما حصل
[illegible] فان الاختلاف [illegible] بالقوة والفعل اختلاف بالرتبة لا اختلاف بالكمال والنقص
[illegible] فيبطل التماثل ولا يبطلن ان الاختلاف بين النفسين الخيرة و
الشريرة اختلاف بالعوارض فان الاختلاف بين النفس الملكية وبين النفس الشيطانية بالنوع
كما ان الاختلاف بين النفس الانسانية والملكية بالنوع [illegible] والاختلاف ههنا
بالقوة والفعل والاختلاف ثم الخير والشر [illegible] متمكنة لها النفس
باصل الفطرة وكانت الشر طبيعة غريزية [illegible] فعل الخير وفعل الشر [illegible]
والفعل المرتفع [illegible] فتحقق ان ههنا نفسا [illegible] الخير [illegible] بفعلى
اما بالقوة او بالفعل وهو كمال [illegible]
عن مبدأ النطق اما بالقوة او بالفعل [illegible]
ما يورد عليك [illegible] ان لا
نوع الانواع واذا الاختلاف [illegible] فى العوارض اللوازم بل [illegible] نفوس الانسانية
اختلافا جوهريا فيفصل بعضها عن بعض بالفصول الذاتية لا باللوازم العرضية فكما ان
الاختلاف بالقوة والفعل فى النفس الانسانية والملكية اختلاف جوهرى اوجب اختلاف
النوع [illegible] وان شملهما اسم النفس الناطقة والفصل الذاتى هو القوة والفعل وكذلك
نقول [illegible] نفس [illegible] قوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكمال مطلق هو اصل الخير ونقص مطلق هو وقوة عمل خاص
اصل الشر واما ما ذكره المتكلم [illegible] حد العقل انه قوة او هيئة للنفس مستعدة لقبول
ماهيات الاشياء مجردة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عنده ولا عند الخصم بل هو تعريف
للعقل الهيولانى [illegible] فان العقل النظرى حده انه قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية
من جهة ما هى كلية [illegible] العقل العملى وحده انه قوة للنفس هو مبدأ التحريك للقوة الشوقية ٤٧

[illegible] الجزئيات لاجل انها منقولة وأين العقل بالملكة وهو استكمال للقوة الهيولانية
حتى تصير قريبة من الفعل واين العقل بالفعل وهو استكمال النفس بصورة ما او صورة معقولة
حتى متى ما شاء عقلها واحضرها بالفعل واين العقل المستفاد وانه ماهية مجردة عن المادة مرتسمة
في النفس على سبيل الحصول من خارج واين العقول المفارقة فانها ماهيات مجردة عن المادة واين
العقل الفعال فانه من جهة ما هو عقل جوهر صورى ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها
عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود من جهة ما هو فعال انه جوهر بالصفة المذكورة
من شانه ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه فقد تعرض لنوع واحد من
العقول ولا خلاف ان هذه العقول قد اختلفت حدودها وتباينت فضولها كما سمعت
فاخبرني ايها المتكلم الحكيم من اى عداد تعد عقلك وهل ترضى ان يقال لك دنا وراء الاقدام
في العقول حتى يكون عقلك بالفعل والافادة كعقل غيرك بالقوة والاستعداد بل وراء استعداد
عقلك [illegible] استعداد عقل غنى عوى لا ترد عليه الفكر برادو لا ينفك
[illegible] كما لا ينفك [illegible] اذا كانت الاقدام متساوية فما هذا الترتب في الاقدام
[illegible] ترتب في الفضول فبا [illegible] في الصعود الى درجة الاستقلال والافادة
[illegible] استفادة ثم هل في نوعهم ما هو عديم الاستعداد
[illegible] او النوع الذي يثبته للشياطين اهو من عداد ما ذكرنا
ام [illegible] حد الملك وانه جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير
[illegible] اجسام السماوية والارضية وعددت اقسامه فمنه
ما هو عقلي ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسى فيلزمك من حيث التضاد ان تذكر حد الشياطين
على ضد ما ذكرته من حد الملك وتعدد اقسامهم وانواعهم ايضا ويلزمك ايضا من حيث الترتب
ان تذكر حد الانسان على الضد مما ذكرته من حد الملك وتعدد اقسامهم وانواعهم كما حتى يكون
من الانسان ما هو محسوس فقط ومنه ما هو مع كونه محسوسا روحانيا نفسانيا عقليا وذلك هو درجة
النبوة فمن عقل عمل من حس ومن حس عمل من عقل ومن نفس مزاجى ومن مزاج نفسانى ومن روح
جسمانى ومن جسم روحانى دع كلام العامة ولا تظن هذه طامة **قالت الصابئة**
حضرتمونا بابطال التساوى في العقول والنفوس واثبات الترتب والتضاد فيها ولا شك
ان من سلم الترتب فقد لزمه الاتباع فاخبرونا ما رتبة الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان

ومراتبهم بالاضافة الى الملك والجن وساير الموجودات ثم مقام النبي عند البارى
تعالى فان عندنا الروحانيات اعلى رتبة من جميع الموجودات وهم المقربون فى الحضرة الالهية والمكرمون
لديه ونراكم تارة تقولون ان النبي يتعلم من الروحانى ونراكم تارة تقولون ان الروحانى يتعلم من النبي

اجابت الحنفاء بان الكلام فى المراتب صعب لمن لم يتصل الى رتبة من المراتب وكيف يمكنه
ان يستوفى اقسامها لكنا نعرف ان رتبته بالنسبة الينا رتبتنا الى من هو دوننا فى الجنس من الحيوانات بالنسبة
فكما انا نعرف اسامى الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون خواص الاشياء وحقايقها
ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح فى الحركات حدودها واقسامها ونحن لا نعرفها فكما ان حركاتنا
بالنسبة الى الحيوانات معجزات فحركاتهم بالنسبة الينا معجزات وكما ان نوع الانسان ملك الحيوان
بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكما ان حركات الناس معجزات الحيوانات كذلك حركات الانبياء
معجزات الناس لان الحيوانات لا يمكنها ان تبلغ الى الحركات [illegible] لا ان تبلغ
الى الحركات القولية حتى تميز الصدق من الكذب ولا [illegible] الحركات [illegible]
فان التمييز العقلى لها بالجبر ولا مثل هذه الحركات [illegible] وكذلك حركات الانبياء [illegible]
لا غاية له وحركات افكارهم فى عالم القدس [illegible]
لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل وكذلك [illegible]
انتظامها و[illegible] حركة كل البشر [illegible]
الموجودات كلها فقد احاطوا علما بما اطلعهم الرب تعالى عليه [illegible]
الاول يكون حاله حال التعلم [illegible] شديد القوى فى الاخر [illegible] حتى [illegible]
باسمائهم حتى كان الامر على حد الظهور والكشف فانظر كيف تكون الحالة فى نهاية الظهور واما
اضافتهم الى الجناب المقدس فالعبودية الخاصة قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قولوا انا
عباد مربون وقوله وقولوا فى حقنا ما شئتم احق الاسماء بهم واخص الاحوال لهم عبده ورسوله لا
جرم كان اخص التعريفات لجلاله سبحانه باشخاصهم اله ابرهيم اله اسمعيل واسحق اله موسى وهرون
اله عيسى اله محمد صلوات الله عليهم فكما ان من المعبودية ما هو عام الاضافة ومنها ما هو خاص الاضافة
كذلك التعرف الى الخلق بالالهية والربوبية والتجلى للعباد بالخصوصية منه ما له عموم رب العالمين
ومنه ما له خصوص رب موسى وهرون فهذه نهاية مذهبى الصابية والحنفاء وفى الفصول التى جرت
بين الفريقين فوايد لا تحصى وكان فى الخاطر بعد ذوا انا نريد تمامها وفى القلب خفيا اكاد اخفيها قوله

فعلمت منها ان حكم هرمس العظيم انواع من جملتها [illegible] انتساب [illegible] الحكماء [illegible] اليونانيين
مذهبهم في اثبات [illegible] الاشخاص البشرية [illegible] الالباب [illegible]
[illegible] حكم هرمس العظيم الحسنة الواردة المرتبة فقوله
يعد من الانبياء الكبار ويقال انه ادريس عليه السلام وهو اول من وضع اسامي البروج والكواكب السيارة — النبي م
ورتبها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال والاوج والحضيض والمناظر بالتثليث والتسديس
والتربيع والمقابلة والمقارنة والرجعة والاستقامة وبين تعديل الكواكب وتقويمها والاحكام المنسوبة
الى هذه الاتصالات [illegible] عنه الجمهور [illegible] الاحكام اخص شيء
من خواص الكواكب [illegible] على الثوابت [illegible] السيارات [illegible]
شيث [illegible] ونقلت الفلاسفة عن [illegible] انه قال المبادئ الاول خمسة الباري تعالى والعقل
والنفس والمكان والخلاء وبعدها وجود المركبات [illegible] هرمس انما يجب على المرء
[illegible] الحق في [illegible] لتعظيم الله وشكره على معرفته وبعد ذلك
[illegible] الطاعة [illegible] والسلطان عليه [illegible] الاعتبار وانفسه
[illegible] فتح باب [illegible] على الحق [illegible] بالود [illegible]
[illegible] حسن المعاشرة [illegible] الخلق انظروا
[illegible] طاعة الرسول [illegible] الناموس معرفة الله تعالى
[illegible] ان كانت هي من الواجبات [illegible] واحسن رأي
[illegible] الاحسان [illegible]
الا تكون لرجاء منفعة او لدفع مضرة ولتكن لصلاح فيه وطباع له وقال افضل ما في الانسان من
[illegible] العقل واجدر الاشياء ان لا يندم عليه صاحبه العمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه الانسان
في تدبير الامور واظلم الظلمات الجهل واوثق الاشياء الحرص وقال ان افضل البر ثلثة [illegible] — الاجتهاد م
الجود في العسرة والعفو عند القدرة وقال من لم يعرف عيب نفسه فاياك [illegible] وقال الفضل
بين العاقل والجاهل ان العاقل منطقه له والجاهل منطقه عليه قال لا ينبغي للعاقل ان يستخف بثلثة اقوام — ان يستخف م
السلطان والعلماء والاخوان فان من استخف بالسلطان افسد عليه عيشه ومن استخف
بالعلماء افسد عليه دينه ومن استخف بالاخوان افسد عليه مروته وقال الاستخفاف بالهموم
احد فضائل النفس وقال المرء [illegible] للحكمة [illegible] نفسه [illegible]

في

النظام الحسن الا بالجند ولا يكون [illegible] السلطان [illegible]

بوخذ [illegible] لا [illegible] ويكون [illegible] ما لا [illegible] الا [illegible]

وقال النعم [illegible] للناس [illegible] والرضى واضرها [illegible] انما [illegible]

والرضا وكل [illegible] بالشر والسخط ويحكى عنه فيما كتبه ان اسال [illegible]

[illegible] الارض [illegible] ولا [illegible] من الشر [illegible] الشيطان

ومكائده ومن [illegible] ولا [illegible] فكيف يخلص من اعظم الفريضه

على الله ان [illegible] سبب الشر [illegible] وقال الخير والشر [illegible] الا [illegible]

والرجل [illegible] الى [illegible] وقال الاخلاء [illegible] الذى [illegible]

احد [illegible] ان ذلك [illegible]

الغضب [illegible]

كل [illegible] وقال [illegible]

يستطاع [illegible] الا [illegible] وقال [illegible]

وهذه [illegible] وقال [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] وقال [illegible] من [illegible]

والرجل والكف عن الاذى [illegible] لله [illegible]

والاذى [illegible] الشيطان [illegible]

الاثنه [illegible] الملك [illegible] وقال لا تكن ايها الانسان كالصبي اذا جاع

ضغب ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل اذا ملك بغى وقال ولا [illegible]

الا بالنصيحه واما الصديق فيقضى لك من واجبه واما الاهل [illegible]

بك [illegible] عقله [illegible] وقال [illegible]

العسر [illegible] الورع [illegible] عند [illegible] العفو عند الغضب وقال من [illegible]

مودة الناس [illegible] وحسن [illegible] ان يكون [illegible] وقال لا

يستطيع احد ان [illegible] والحكمه ولا ان يخلص نفسه من المعايب الا ان يكون له ثلثة اشياء [illegible]

[illegible] صديق [illegible] عقله [illegible] علمه [illegible] وقال كل الانسان [illegible]

باصلاح [illegible] من الارض فانه اذا [illegible] ذلك [illegible] امور [illegible]

معاده وتمهيد سعادته في العلم الصحيح والعمل الصالح والآخرة [illegible]

هذين [illegible]

[illegible]

اضع

اصلاح امره وبذلك دلت نفسه وقال لا يمدح بكمال العقل من لا يتكامل فضله ولا بكمال العلم من لم
يكمل عقله وقال من افضل اعمال العلماء ثلثة اشياء ان يبدلوا العدو صديقا والجاهل عالما
والفاجر برا وقال الصالح من خيره خير لكل احد ومن بعده خير لكل احد لنفسه فقط وقال ليس يحكم من
ابعد الجهل ولا ينور ما لم يحقق الثقة ولا يطيب ما لم يمنع النتن ولا يجمل ما لم يدحض الكذب
ولا يصالح ما لم يخالف الطالح

أصحاب الهياكل

والاشخاص وهؤلاء من فرق الصابئة وقد ادرجنا مقالتهم في المناظرات جملة ونذكرها
تفصيلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان
يرى فيتوجه اليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي هي السيارات السبع فتعرفوا اولا بهيهنا
بيوتها ومنازلها وثانيا مطالعها ومغاربها وثالثا اتصالاتها على اشكال الموافقة والمخالفة
مرتبة على طبائعها ورابعا تقسيم الايام والليالي والساعات عليها وخامسا تقدير الصور و
الاشخاص والاقاليم والامصار عليها فعملوا الخواتيم وتعلموا العزائم والدعوات وعينوا لزحل مثلا يوم لبيوم
السبت وراعوا ساعته الاولى وتختموا بخاتمه المعمول على صورته وهيئته وصنعته ولبسوا اللباس الخاص به
وتبخروا ببخوره الخاص ودعوا بدعواته الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي يستدعي من زحل من افعاله
وآثاره الخاصة به فكان يقضي حاجتهم ويحصل في الاكثر مرامهم وكذلك يرفع الحاجة التي تختص
بالمشتري في يومه وساعته بجميع الاحوال التي ذكرناها اليه وكذلك سائر الحاجات الى الكواكب
وكانوا يسمونها ارباب الالهة والله رب الارباب واله الالهة ومنهم من جعل الشمس اله الالهة
ورب الارباب يتقربون الى هياكل تقربا الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات تقربا
الى الباري تعالى لاعتقادهم بان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة
اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحياة الروحانيات وهي تتصرف في ابدانها
تصريفا وتدبيرا وتحريكا كما يتصرف في ابداننا ولا شك ان من تقرب الى الشخص فقد تقرب الى روحه
ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منه العجب وهذه الطلسمات
المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخواتيم والصور كلها من علومهم واما
اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يتشفع اليه والروحانيات
وان كانت هي الوسائل لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم يتحقق التقرب
اليها الا بهياكلها ولكن الهياكل قد ترى في وقت ولا ترى في وقت لان لها طلوعا وافولا وظهورا

بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه اليها فلا بد لنا من صور واشخاص موجودة
قائمة منصوبة نصب اعيننا نعكف عليها ونتوسل بها الى الهياكل فنتقرب بها الى الروحانيات
ونتقرب بالروحانيات الى الباري سبحانه فنعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوا اصناما اشخاصا
على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر الهيكل اعني الجوهر الخاص
به من الحديد وغيره وصوره بصورته على الهيئة التي تصدر افعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت
والساعة والدرجة والدقيقة وجميع الاضافات النجومية من اتصال محمود يؤثر في انجاح المطالب
التي تستدعى منه فتقربوا اليه في يومه وساعته وتبخروا بالبخور الخاص به وتختموا بالخاتم ولبسوا اللباس
وتضرعوا بدعائه وعزموا بعزائمه وسئلوا حاجتهم منه فيقولون تقضى حوائجهم بعد رعاية هذه
الاضافات كلها وذلك هو الذي اخبر التنزيل عنهم انهم [illegible] الكواكب [illegible] الاوثان فاصحاب الهياكل
هم عبدة الكواكب اذ قالوا بالهيتها كما شرحنا واصحاب الاشخاص [illegible] الاوثان اذ سموها آلهة
في مقابلة الآلهة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل [illegible] هؤلاء
الفريقين فابتدأ بكسر اصحاب الاشخاص [illegible] حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وتلك [illegible] اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون ولما كان ابوه آزر هو اعلم [illegible] الاضافات
النجومية فيها احق الرعاية ولهذا كانوا يشترون منه [illegible] وآوى
الالزامات عليه اذ قال عليه السلام لابيه آزر [illegible] وقومك في
ضلال مبين وقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لانك جهدت كل
الجهد واستعملت كل الحيل حتى عملت اصناما في مقابلة الاجرام السماوية فما بلغت قوتك
العلمية والعملية الى ان تحدث فيها سمعا وبصرا او ان تغني عنك وتضر وتنفع فانك بفطرتك
وخلقتك اشرف درجة منها لانك خلقت سميعا بصيرا ضارا نافعا والآثار السماوية فيك
اظهر منها في هذا المتخذ تكلفا والمعمول تصنعا فيا لها من حيرة اذ صار المصنوع بيديك معبودا
لك والصانع اشرف من المصنوع يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن ثم دعاه الى الحنيفية الحقة يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم فلم يقبل الحجة القولية فعدل عليه السلام الى الكسر بالفعل
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فقالوا من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا

مذاهبهم

[illegible] وليستطيل [illegible] الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم
[illegible] لا ينطقون فالزمهم بالفعل حيث احال الفعل على الكبير ثم الزمهم بالسؤال حيث احال
[illegible] وكان ذلك من طريق الالزام عليهم والا فما كان الخليل كاذبا ثم عدل الى كسر مذهب
اصحاب الهياكل وكان ابراهيم الحجة على قومه قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فاطلعه على ملكوت الكونين والعالمين تشريفا له على الروحانيات و
هياكلها وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابئة وتقريرا ان الكمال في الرجال فاشتغل
على ابطال مذهب عباد الهياكل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي على ميزان الزام
على اصحاب الاصنام [illegible] هذا والا فما كان الخليل كاذبا في هذا القول ولا مشركا في
تلك الاشارة ثم استدل بالافول والزوال والتغير والانتقال انه لا يصلح ان يكون ربا فان
الاله القديم لا [illegible] الى متغير وهذا الاعتقاد بعد ربا وثم اله فلما اذا ليل
[illegible] فالافول والزوال ايضا يخرجه عن الكمال وعن
هذا [illegible] استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول فانهم انما انقلبوا
الى [illegible] الخليل من حيث تغيرهم فاستدل عليهم بالغروب
[illegible] فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن [illegible] كيف يقول لئن لم يهدني ربي ورؤية الهداية
من الرب [illegible] بالواصل الى الغاية والنهاية كيف يكون من الحجج البيِّنة
دع هذا [illegible] فان الموافقة في العبارة على طريق الالزام
على الخصم من ابلغ الحجج واوضح المناهج وعن هذا قال لما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
لاعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك وهو رب الارباب الذين يقتبسون منه الانوار ويقبلون
منه الاثار فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا	يا قوم.
وما انا من المشركين قرر مذهب الحنفاء وابطل مذهب الصابئة وبين ان الفطرة هي الحنيفية وان
الطهارة فيها وان الشهادة بالتوحيد مقصورة عليها وان النجاة والخلاص متعلقة بها وان الشرائع
والاحكام مشارع ومناهج عليها وان الانبياء والرسل مبعوثة بتقريرها وان الفاتحة	وتقديرها
والخاتمة والمبدأ والكمال منوطة بتلخيصها وتقريرها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم
والمنهج الواضح والمسلك اللائح قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلوات الله عليه

فاقم

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

الحرنانية

وهم جماعة من الصابئة قالوا الصانع المعبود واحد وكثير أما الواحد ففي الذات والأول و
الأصل والأزل وأما الكثير فلأنه يتكثر بالأشخاص في رأي العين وهي المدبرات السبع والأشخاص
الأرضية الخيرة العالمة الفاضلة فإنه يظهر بها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته في ذاته
وقالوا هو أبدع الفلك وجميع ما فيه من الأجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم
الآباء والعناصر الأمهات والمركبات المواليد والآباء أحياء ناطقون يؤدون الآثار إلى العناصر
فتقبلها العناصر في أرحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من
صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الإله به في العالم ثم إن طبيعة
الكل تحدث في كل إقليم من الأقاليم المسكونة على رأس كل ستة وثلثين ألف سنة وأربعمائة
وعشرين سنة زوجين من كل نوع من الحيوانات ذكرا وأنثى من الإنسان وغيره فيبقى ذلك النوع مدة
ثم إذا انقضى الدور ربما انقطعت الأنواع نسلها وتوالدها ويبتدئ دور آخر ويحدث
قرن آخر من الإنسان والحيوان والنبات وكذلك أبد الآبدين قالوا وهذه هي القيامة الموعودة على
لسان الأنبياء وإلا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلكنا إلا الدهر وما يتصور إحياء الموتى
وبعث من في القبور أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون وهم الذين أخبر التنزيل عنهم بهذه المقالة وإنما نشأ أصل التناسخ والحلول من
هؤلاء القوم فإن التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ويحدث في كل دور
مثل ما حدث في الأول والثواب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها والأعمال التي نحن فيها إنما
هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية فالراحة والسرور والفرح والدعة
التي نجدها هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا والغم والحزن والضنك والكلفة التي
نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا وكذا كان في الأول وكذا يكون في الآخر ولا انصرام
من كل وجه غير منقوص من الحكيم وأما الحلول فهو التشخص الذي ذكرناه وربما يكون بحلول ذاته وربما
يكون بحلول جزء من ذاته على قدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا إنما التشخص بالهياكل
السماوية بكلها وهو واحد وإنما يظهر فعله في واحد واحد بقدر آثاره فيه وتشخصه

[Margin: والعقاب]

فكان الهياكل السبعة اعضاؤه السبعة وكان اعضاؤنا السبعة هياكلنا السبعة بها
يلهم فينطق بلساننا ويبصر باعيننا ويسمع باذاننا ويقبض ويبسط بايدينا ويجيء ويذهب
بارجلنا ويفعل بجوارحنا وزعموا ان الله اجل من ان يخلق الشرور والقبائح والاقذار و
الخنافس والحيات والعقارب بل هي كلها واقعة بضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات
العناصر صفوا وكدورة فما كان من سعادة خير وصفوة فهو المقصود وينسب الى الباري تعالى وما كان من نحوسة
وشر وكدر فهو الواقع ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات ضروريات واما مستندة الى
اهل الشر والاتصال المذموم وللحرانية ينسبون مقالاتهم الى عاذيمون وهرمس واغثاذيمون واواذي
اربعة من الانبياء ومنهم من ينسب الى سولون جد افلاطون لامه وقد زعم انه كان نبيا وزعموا ان اواذي
حرم عليهم البصل والجريث والباقلي والصابيون كلهم يصلون ثلث صلوات ويغتسلون من
الجنابة [illegible] والخنزير والكلب ومن الطير كل ما له مخلب والحمام ونهوا عن السكر
[illegible] الختان [illegible] بلا شهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم حاكم ولا يجمعون
بين [illegible] واما الهياكل التي بناها الصابية على اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكالها
[illegible] العلة الاولى [illegible] هيكل العقل وهيكل الضرورة وهيكل النفس
[illegible] شكل [illegible] هيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل
و[illegible] في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع
[illegible] الفلاسفة ومن ذلك
الفلسفة باليونانية محبة الحكمة والفيلسوف هو فيلا وسوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة
اي هو محب الحكمة والحكمة قولية وفعلية اما الحكمة القولية وهي العقلية ايضا هو ما يعقله
العاقل بالحد وما يجري مجراه مثل الرسم وبالبرهان وما يجري مجراه مثل الاستقراء فيعبر
بهما عنه واما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم لغاية كمالية فاما الاول الازلي لما كان هو الغاية
والكمال فلا يفعل فعلا لغاية دون ذاته والا فتكون الغاية والكمال هو الحامل والاول محمول
وذلك محال فالحكمة في فعله وقعت تبعا لكمال ذاته وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة وفي فعل
غيره من المتوسطات وقعت مقصودا للكمال المطلوب كذلك في افعال الناس ثم ان الفلاسفة
اختلفوا في الحكم القولية العقلية اختلافا لا يحصى كثرة والمتاخرون منهم من خالف الاوائل
في اكثر المسائل وكانت مسائل الاولين محصورة في الطبيعيات والالهيات وذلك هو الكلام

من الفطرة

وهيكل [illegible]

في البحث عما لا تعلق له بالمادة [illegible] الرياضيات [illegible] تنقسم الى ثلاثة اقسام علم ما وعلم كيف وعلم كم

فالعلم الذي يطلب منه ماهيات الاشياء هو العلم الالهي والرياضي سواء كانت الكميات مجردة عن المادة او

كانت مخالطة فاحدث بعدهم ارسطوطاليس الحكيم علم المنطق وسماه تعليمات وانما ولده من كلام القدماء

والا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط وربما عده آلة العلوم لا من جملة العلوم فقال الموضوع في العلم الالهي

هو الوجود المطلق ومسائله البحث عن احوال الوجود من حيث هو وجود والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم

ومسائله البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسم والموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة الكمية

من حيث انها مجردة عن المادة ومسائله البحث عن احوال الابعاد الكمية من حيث هي الكمية والموضوع

في العلم المنطقي هو المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتادى بها الى غيرها من العلوم ومسائله

البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي كذلك قالت الفلاسفة ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها

وانما يكدح الانسان لنيلها والوصول اليها وهي لا تنال الا [illegible] [illegible] وانما [illegible] بها

واما بالعلم فقط فانقسمت الحكمة الى قسمين علمي وعملي [illegible] العملي [illegible] العلمي [illegible]

سببا فالقسم العملي هو عمل الخير والقسم العلمي هو [illegible] والقسم [illegible] الى [illegible]

والراي الراجح غير ان الاستعانة بالقسم العلمي [illegible] الانبياء [illegible]

لتقرير القسم العلمي وبطرف ما من القسم العملي والحكماء تعرضوا [illegible]

ما من القسم العملي فغاية الحكيم هو ان يتجلى لعقله كل الكون [illegible]

وغاية النبي ان يتجلى له نظام الكون فيقدر على ذلك [illegible]

مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وتشكيل وتخييل فكل ما وردت به اصحاب الشرائع

والملل مقدر على ما ذكرناه عند الفلاسفة الا من اخذ علمه من مشكاة النبوة فانه ربما بلغ الى حد

التعظيم لهم وحسن الاعتقاد في كمال درجتهم فمن الفلاسفة حكماء الهند من البراهمة لا يقولون بالنبوات

اصلا ومنهم حكماء العرب وهم شرذمة قليلة لان اكثر حكمهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما

قالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وهم منقسمون الى القدماء الذين هم اساطين الحكمة والى المتاخرين

منهم وهم مشاؤون واصحاب الرواق واصحاب ارسطوطاليس والى فلاسفة الاسلام الذين هم حكماء العجم

والا فلم ينقل عن العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة انما حكمهم كلها كانت مستفادة متلقاة من

النبوات اما من الملة القديمة واما من سائر الملل غير ان الصابية كانوا يخلطون الحكمة بالصبوة ونحن

نذكر مذاهب الحكماء القدماء من الروم واليونانيين على الترتيب الذي نقل في كتبهم ونعقب ذلك بذكر

والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه كميات الاشياء هو [illegible]

هذا ن ع

[illegible]

٨ ن

[illegible]

ما أخذنا أولاً إن شاء الله فإن الأصل في الفلسفة والمبدأ في الحكمة للروم وغيرهم كالعيال عليهم

الحكماء

السبعة الذين هم أساطين الحكمة من الملطية وساميا وأثينية وهي بلادهم وأما أساميهم فثاليس
الملطي وانكساغورس وانكسيمانس وانبذقلس وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون ويتبعهم جماعة من الحكماء
مثل فلوطرخيس وبقراطيس وديمقراطيس والشعراء والنساك والزهاد ولكلام هؤلاء في الفلسفة على
ذكر وحدانية الباري تعالى وإحاطته علماً بالكائنات كيف هي وفي الإبداع وتكوين العالم وأن المبادي
الأول ما هي وكم هي وأن المعاد ما هو ومتى هو وربما تكلموا في الباري بنوع حركة وسكون وقد أغفل
المتأخرون من فلاسفة الإسلام ذكرهم وذكر مقالاتهم رأساً إلا النكتة الشاذة ربما اعترضوا على اصدار
أذكارهم إسناداً وإحالة ونحن تتبعنا نقلاً ونسقناها نقداً وألقينا زمام الاختيار إليك
في المذاهب والمقالات ليتبين كلام الأوائل والأواخر

رأي ثاليس

من ملطية

وهو أول من تفلسف بملطية قال إن للعالم مبدعاً لا تدرك صفته العقول من جهة هويته وإنما
يدرك من جهة آثاره وهو الذي لا يعرف اسمه فضلاً عن هويته إلا من نحو أفاعيله وإبداعه وتكوينه
الأشياء فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ثم قال إن القول الذي لا مرد له هو أن المبدع
كان ولا شيء مبدع فأبدع الذي أبدع ولا صورة له عنده في الذات لأن قبل الإبداع إنما هو فقط وإذا
كان هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة حتى يكون هو وصورة أو حيث وحيث حتى يكون هو
ذو صورة والوحدة الخالصة تنافي هذين الوجهين والإبداع هو تأييس ما ليس بأيس وإذا كان هو
مؤيس الأيسيات فالتأييس لا من شيء متقادم فمؤيس الأشياء لا يحتاج إلى أن يكون عنده صورة الأيس
بالأيسية وإلا فقد لزم إن كانت الصورة عنده أن يكون منفعلاً عن الصورة التي عنده فيكون هو وصورة
وقد بينا أنه قبل الإبداع إنما هو فقط وأيضاً فلو كانت الصورة عنده أكانت مطابقة للوجود
الخارج أم غير مطابقة فإن كانت مطابقة فلتتعدد الصورة بعدد الموجودات ولتكن كلياتها
مطابقة للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليتغير بتغيرها كما تتكثر بتكثرها وكل
ذلك محال لأنه ينافي الوحدة الخالصة وإن لم تطابق الوجود الخارج فليست إذاً صورة عنها إنما
هو شيء آخر قال لكنه أبدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعث من كل صورة موجود
في العالم العقلي على المثال الذي في العنصر الأول فمحل الصورة ومنبع الموجودات هو ذات العنصر وما
من موجود في العالم العقلي والعالم الحسي إلا وفي ذات العنصر صورة له ومثال عنه قال ومن كمال

ذات الاول الحق انه ابدع مثل هذا العنصر فانبعث صور العالم في ذاته بغير ان فيها الصور يعني الصور
المعلومات فتبارك مبدعه ويتعالى بوحدانيته وشبهته عن ان يوصف بما يوصف مبدعه ومن العجب انه
نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء قال الماء قابل كل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض
وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة كل مركب من العنصر الجسماني فذكر ان من جمود الماء تكونت الارض
ومن انحلاله تكون الهواء ومن صفو الهواء تكونت النار ومن الدخان والابخرة تكونت السماء ومن الاشتعال
الحاصل من الاثير تكونت الكواكب فدارت حول المركز دوران المسبب على سببه بالشوق الحاصل فيها اليه
قال في الماء ذكر والارض انثى وهما يكونان سفلا والنار ذكر والهواء انثى وهما يكونان علوا وكان يقول
ان هذا العنصر الذي هو اول واخر اي هو المبدا وهو الكمال هو عنصر الجسمانيات والجرمانيات لا انه عنصر
الروحانيات البسيطة ثم هذا العنصر له صفو وكدر فما كان من صفوه فانه يكون جسما وما كان من
كدره فانه يكون جرما فالجرم يدثر والجسم لا يدثر والجرم كثيف ظاهر والجسم لطيف باطن وفي النشأة
الثانية يظهر الجسم ويدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ... ... السماء الجرم
عن المبدع لا يقدر المنطق ان يصف ... ... العقل ان يصف على ... ...
وهو مبدعه من عنصر لا يدرك غوره ولا يبصر نوره ... ...
المحض من نحو آخر لا من نحو اوله والى تشتاق العقول ... ...
والبقاء في حد النشأة الثانية وظهر بهذه الاشارات ... ... الى الابداع لانه
اي هو مبدأ المركبات الجسمانيات لا المبدأ الاول في المبدعات ... ... العنصر الاول
هو قابل كل صورة اي منبع الصور كلها فاثبت في العالم الجسماني الرسم الاول لانه في قبول الصور كلها لم
يجد عنصرا على هذا النهج مثل الماء فجعله المبدع الاول في المركبات وانشأ منه الاجسام والاجرام
السماوية والارضية وفي التورية في السفر الاول ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثم نظر اليه نظر الهيبة
فذابت اجزاؤه وصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه السموات فظهر على وجه الماء
زبد مثل زبد البحر فخلق الارض منه ثم ارساها بالجبال وكان تاليس الملطي انما تلقى مذهبه من هذه
المشكاة النبوية والذي اثبته من العنصر الاول الذي هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ
المذكور في الكتب الالهية اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات والماء
على القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه العرش وكان عرشه على الماء والله اعلم

راي انكساغورس

وهو ايضا من أهل الملطية رأى في الوحدانية مثل رأى ثاليس غير أنه خالفه في المبدأ الأول فقال إنه مبدأ
المبدأ الأول هو متشابه الأجزاء وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا يناله العقل منها كون العلوي منه
العلوي منه والسفلي لأن المركبات مسبوقة بالبسائط والمختلفات مسبوقة أيضا بالمتشابهات
أليست المركبات كلها إنما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسائط متشابهة الأجزاء وكذلك الحيوان
والنبات وكل ما يتغذى فإنما يتغذى من أجزاء متشابهة وغير متشابهة فيجتمع في المعدة فيصير متشابها
ثم يجري في العروق والشرايين فيستحيل أجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم ثم حكي عنه أيضا
أنه وافق سائر الحكماء في المبدأ الأول أنه العقل الفعال غير أنه خالفهم في قوله إن الأول تعالى
ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك وحكي
فرفوريوس عنه أنه قال إن أصل الأشياء جسم واحد وهو موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم
الجسم هل هو من العناصر أم [illegible] ذلك قال ومنه تخرج جميع الأجسام والقوى الجسمانية والأنواع
والأصناف وهو أول من قال بالكمون والظهور حيث قدر الأشياء كلها كامنة في الجسم الأول وإنما
الحدوث ظهورها من ذلك الجسم نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفا وتخلخلا كما تظهر السنبلة
من الحبة الواحدة والنخلة الباسقة من النواة الصغيرة والإنسان الكامل الصورة من النطفة
المهينة والطير من البيضة كل ذلك ظهور عن كمون وفعل عن قوة وصورة عن استعداد مادة
وإنما الإبداع [illegible] شيء ذلك الجسم الأول وحكي عنه أنه قال كانت الأشياء
ساكنة ثم إن العقل رتبها [illegible] على أحسن نظام فوضعها مواضعها من عال ومن سافل
ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر من الأفلاك متحركة على
الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظاهر لما في الجسم
الأول من الموجودات ويحكى عنه أن المرتب هو الطبيعة وربما يقول المرتب هو الباري تعالى وإذا كان
المبدأ الأول عنده ذلك الجسم فمقتضى مذهبه أن تكون النشأة الثانية هي الكمون في ذلك

قريب من مذهب من يقول بالهيولى الأولى التي حدثت فيها الصور إلا أنه أثبت جسما غير متناه
بالفعل هو متشابه الأجزاء وأصحاب الهيولى لا يثبتون جسما بالفعل وقد رد عليه الحكماء
المتأخرون في إثباته جسما مطلقا لم يتعين له صورة سماوية أو عنصرية وفي نفيه النهاية
عنه وفي قوله بالكمون والظهور وفي بيان سبب الترتيب بعينه المرتب وإنما عقبت [illegible]
تاليس في هذا [illegible] من أهل ملطية متفاوتان في إثبات العنصر الأول [illegible]

ان يكون المعاد الى ذلك
الجسم وإذا كانت النشأة
الأولى فيقتضي م

مذهبه رأى
تاليس [illegible]

الأول

الاول والموجودات فيكما هي وحكي ايضا عنه انه اعتبر الحق بكل زمن الاشياء غير قابل للكون

دائما يعني الماء الكثير وجاء منه في الباري تعالى **رأي انكسيمانس**

وهو من الملطيين المعروفين بالحكمة المذكورين بالخير عندهم قال ان الباري تعالى ازلي لا اول له ولا آخر
هو مبدأ الاشياء ولا بدء له هو المدرك من خلقه انه هو فقط وانه لا هوية تشبهه وكل هوية
فمبدعة منه هو الواحد وليس هو كواحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا يتكثر وكل مبدع
ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول والصور عنده بلا نهاية وقال لا
يجوز في الراي الا احد قولين اما ان تقول انه ابدع ما في علمه واما ان تقول انما ابدع اشيا لا يعلمها
ومن هذا القول المستشنع وان قلنا ابدع ما في علمه فالصور ازلية بازليته وليس تتكثر ذاته
بتكثر المعلومات ولا تتغير بتغيرها قال ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صورة العقل
انبعثت عنها ببدعة الباري تعالى فرتب العنصر في العقل الوان الصور على قدر ما فيها من
طبقات الانوار واصناف الآثار وصارت تلك الصور [illegible] صور كثيرة [illegible] كما
تحدث الصور في المرآة الصقيلة بلا زمان [illegible] على بعض غير ان الهيولى [illegible]
[illegible] لا [illegible] تلك الصور [illegible] العالم [illegible]
على [illegible] العالم [illegible] الصور [illegible] وقلت الهيولى م
تقبل [illegible] روحانية ولا نفس حيوانية ولا نباتية [illegible] الآثار
تلك الانوار وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله [illegible] العوالم
ونقلها ونسبتها اليه نسبة القشر الى اللب والقشر يرمى [illegible] انما ثبات هذا العالم بقدر ما فيه
من قليل نور ذلك العالم ولولا ذلك لما ثبت طرفة عين ويبقى ثباته الى ان يصفو العقل جزؤه الممتزج بالمادة والى
ان تصفو النفس جزؤها المختلط فيه فاذا صفى الجزءان عنه دثرت اجزاء هذا العالم وفسد وبقيت
مظلمة [illegible] ذلك القليل من النور فيها وتبقى الانفس الدنسة في هذه الظلمة بلا نور و الخبيثة م
لا سرور ولا روح ولا راحة ولا سكون ولا سلوة ونقل عنه ايضا ان اول الاوائل من المبدعات
هو الهواء ومنه يكون جميع ما في العالم من الاجرام العلوية والسفلية وقال ما كون من صفو الهواء المحض
لطيف روحاني لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل الدرن والخبث وما كون من كدر الهواء
كثيف جسماني يدثر ويدخل عليه الفساد ويقبل الدرن والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه
وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات

ز
٢٨

كثير الاوساخ والاوضار يتشبث به من سكن الهيولى فمن عزان يرتفع علوا ويتخلص عنه من لم يكن
اليه فيصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء اول الاوائل لموجودات العالم
الجسماني كما جعل العنصر اول الاوائل لموجودات عالم الروحاني وهو على مثل مذهب ثاليس اذ اثبت
العنصر والماء في مقابلته وهو قد اثبت العنصر والهواء في مقابلته ونزل العنصر منزلة القلم
الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب وهو ايضا
من مشكوة النبوة اقتبس وبعبارات القوم التبس والله اعلم

راى انبذقلس

ومن ذلك

وهو من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم رقيق الحال في الاعمال وكان في زمن داود النبي عليه السلام
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى يونان فافاد قال ان
الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض وهو الارادة المحضة وهو الجود والعزة والقدرة
والعدل والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو هذه كلها مبدع
فقط لا انه ابدع من شيء ولا ان شيئا كان معه فابدع الشيء البسيط الذي هو اول البسيط
المعقول وهو العنصر الاول ثم كثر الاشياء المبسوطة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول النوع
ثم كون المركبات من المبسوطة وهو مبدع الشيء واللاشيء العقلي والفكري والوهمي مبدع
المتضادات [illegible] والمتباينة والحسية وقال ان الباري تعالى ابدع الصور
لا بنوع [illegible] فقط وهو العلم والارادة فاذا كان المبدع انما ابدع
الصور [illegible] المعلول والا فالمعلول مع العلة معية بالذات فاذا جاز
ان يكون معلولا مع العلة فالمعلول ليس هو غير العلة وان يكون المعلول ليس اولى بكونه
معلولا من العلة ولا العلة بكونها اولى من المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها والعلة معلولا مع
علة العلل كلها اي علة كل معلول تحتها فلا محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من الجهات البتة
والا فقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول الاول هو العنصر والمعلول الثاني بتوسط العقل والثالث
بتوسطهما النفس هذه بسائط ومبسوطات وما بعدها مركبات وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند العقل
لان العقل اكبر من المنطق من اجل انه بسيط والعقل والمنطق مركب والمنطق يتجزى والعقل يتحد ويجمع
فيجمع المتجزيات فليس للمنطق اذا ان يصف الباري تعالى الا بصفة واحدة وذلك انه هو ولا شيء من هذه
العوالم بسيط ولا مركب فاذا قال هي لا شيء فقد كان الشيء واللاشيء مبدعين ثم قال انبذقلس

العنصر الاول بسيط من حيث ذاته [illegible] وليس هو بسيطا مطلقا الى واحد محض من جهة انه
فالمعلول الاول هو مركب تركيبا عقليا لا حسيا فالعنصر ذاته مركب من المحبة والغلبة وعنهما
ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة وعنهما ابد
الجواهر البسيطة صفتين او صورتين للعنصر مبدئين لجميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها
على المحبة الخالصة والجسمانيات كلها على الغلبة والمركبات كلها على طبيعتي المحبة والغلبة والازدواج
والتضاد وبمقدار ما في المركبات يعرف مطلوب الروحانيات في الجسمانيات قال فبهذا المعنى اتصلت
المزدوجات بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بصنف واختلفت المتضادات فنافر بعضها عن بعض نوعا
عن نوع وصنفا عن صنف فما كان فيها من الايتلاف والمحبة فمن الروحانيات وما كان فيها من الاختلاف
والغلبة فمن الجسمانيات وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافة جهتين [illegible] وربما اضافا المحبة الى المشتري
والزهرة والغلبة الى زحل والمريخ فكانهما [illegible] قلس [illegible]
اخر قال ان النفس النامية قشر النفس البهيمية [illegible] النفس الحيوانية قشر [illegible] المنطقية
العقلية وكل ما هو سفل فهو قشر لما هو علو [illegible] وربما [illegible] المحبة [illegible]
فيجعل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية [illegible]
لما صور العنصر الاول في العقل ما عنده من الصور [illegible]
من العنصر صورة النفس الكلية الطبيعة الكلية [illegible] الطبيعة لا
تشبهها ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما [illegible]
والقشور ساح عليها من الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس المشاكلة للصور العقلية اللطيفة
الروحانية حتى يدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها فكانت
النفوس الجزوية اجزاء للنفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية معلولة
للنفس وفرق بين الجزو وبين المعلول فالجزو غيره والمعلول غيره ثم قال وخاصية النفس الكلية المحبة لانها
لما نظرت الى العقل وبهائه وحسنه احبته حب العاشق لمعشوقه فتطلب الاتحاد به وتتحرك نحوه وخاصية
الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك به النفس والعقل فتحبهما وتعشقهما
بل انبجست منها قوى متضادة اما في بسائطها فمتضادات الاركان واما في مركباتها فمتضادات
الاركان واما في مركباتها فمتضادات القوى المزاجية والطبيعية والنباتية والحيوانية فوردت عليها
لبعدها عن كليتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بعالمها القرار الغدار فركنت الى اللذات

حسية من مطعم ومشرب ومنكح ومسكن [illegible] ما قد طبعت عليه من حب
البهاء والحسن والكمال الى النفس الروحانية العقلية فلما رأت النفس الكلية تمردها واغترارها اهبطت
اليها جزءا من اجزائها ما هو ازكى والطف واشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية من تلك النفوس
المغترة بهما فينكسر النفسين عن تمردها ويجتذب النفوس المغترة الى عالمها وتذكرها ما نسيت وتعلمها
ما جهلت وتطهرها عما تدنست فيه وتزكيها عما تنجست به وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث
في كل دور من الادوار فيجري على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فينادي بعض
النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد على بعضها من جهة الغلبة عنفا فيخلص النفوس الجزوية
الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المراجعين عن التمويه الباطل والتسويل الزائل وربما
يكون النفسين لما فيهما من النفس الشريفة تنقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق
والعدل [illegible] صفة الغضبية تنقلب الى غلبة الباطل والكذب فتصعد النفس الجزوية اللطيفة
الشريفة الى عالم الروحانيين بمحاجة [illegible] جسدها في ذلك العالم كما كانت جسدها
في هذا العالم [illegible] الدالة [illegible] اجل اجسام اشكاله فيغلب محبتهم لا اضداده
ومما نقل [illegible] انه قال [illegible] الاسطقسات الاربع فانه ليس وراءها شيء ابسط
منها [illegible] يبطل الكون والفساد والاستحالة والنمو وقال
لا [illegible] تتكاثف وتتخلخل وبكون وظهور وتركب وتحلل
وانما التركب في المركبات بالمحبة والتحلل في المتحللات بالغلبة يكون ومما نقل عنه انه تكلم في
الباري تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه متحرك بنوع سكون لان العنصر والعقل متحركان
بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة ان المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشايعه على هذا
الراي فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطن واما زينون الاكبر وذيمقراطيس والشاعريون
فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق النقل عن انكساغورس انه قال هو ساكن لا يتحرك لان
الحركة لا تكون الا محدثة ثم قال الا ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون
فوق هذا السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكان ولا
بالحركة التغير والاستحالة وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية
والقدم ينافي هذه المعاني ومن يجوز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه
المجازفة في التغير فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به الفعل والانفعال

بالقهر والغلبة وتارة يدعو باللين من جهة المحبة لطفا وتارة يدعو بالسيف

الى الغاية

ودي

وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل ان الواجب ان يكون ساكنا ... مستغن عن حركة يطلب بها
كمالا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا
العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل وفاعل بتخريج النفس من القوة الى الفعل
فهو حركة في سكون والنفس متحركة بنوع سكون اي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على
مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف
قد وجد في ارباب الملل حتى صار بعضهم الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان وذلك اشارة
الى السكون وصار بعضهم الى انه يجيء ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان
يحمل على معنى صحيح لا يوجب التشبيه حتى يحل في الحق ومما نقل عن انبذقلس في امر المعاد ان
قال يبقى هذا العالم على الحال الذي عهدناه من الفساد بعد الذي تشبثت بالطبايع والارواح التي
تعلقت بالشبابيك حتى تستغيث الى النفس الكلية ... فاذا تضرع النفس الى
العقل ويتضرع العقل الى الباري تعالى ... تعالى عليه ... العقل ... النفس و
تسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء الانفس الجزئية وتشرق العالم ... بين
الجزويات كلياتها فتتخلص من الشبكة ... محبوبة
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فيثاغورس
ابن منسارخس من اهل ساميا وكان في زمن ... وهو الحكيم الفاضل
ذو الراي المتين والعقل الرصين يدعي انه ... الرياضة الى ان
سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا قط الذ من حركاتها ولا رايت
شيئا ابهى من صورها وهيئاتها وقوله في الالهيات ان الباري تعالى واحد لا كالاحاد ولا يدخل في
العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا المنطق النفسي يصفه
فهو فوق الصفات الروحانيات غير مدرك من نحو ذاته وانما يدرك باثاره وصنائعه وافعاله
وكل عالم من العوالم يدرك الاثار التي تظهر فيه فينعته ويصفه بذلك القدر الذي خصه
من صنعه فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت باثار خاصة روحانية فتنعته من حيث تلك
الاثار والموجودات في العالم الجسماني قد خصت باثار خاصة جسمانية فتنعته من حيث تلك الاثار
ولا شك ان هداية الحيوان مقدرة على الاثار التي جبل الحيوان عليها وهداية الانسان
مقدرة على الاثار التي فطر الانسان عليها فكل يصفه من نحو ذاته ويقدسه عن خصائص صفاته

بدركرم

ثم قال الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة من الغير وهي وحدة الباري تعالى وحدة الاحاطة
بكل شي وحدة الحكم على كل شي وحدة تصدر عنها الاحاد الموجودات والكثرة فيها والى وحدة
مستفادة وهي وحدة المخلوقات وربما تقول الوحدة على الاطلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر
ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي هي قبل
الدهر وحدة الباري تعالى عز وجل والوحدة التي مع الدهر وحدة العقل الاول والوحدة التي بعد
الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما يقسم الوحدة
قسمة اخرى فنقول الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات والى وحدة بالعرض والوحدة بالذات هي
الابداع الكل الذي منه تصدر الوحدانيات في العدد والمعدود والوحدة بالعرض تنقسم الى ما
هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد والى ما هو مبدأ العدد وهو داخل فيه والاول كالواحد
للعقل الفعال [illegible] والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له فان الاثنين
انما هو مركب [illegible] احاد لا محالة وحيثما ارتقى العدد الى الكثرة
نسبة [illegible] الى اقل والى ما يدخل فيه [illegible] لا كالجزء فيه وذلك لان كل عدد ومعدود
لن [illegible] الاثنين [illegible] كونهما اثنين وثلاثة واحد وكذلك
المعدود [illegible] واما في النوع او في الشخص كالجوهر فانه جوهر
على الاطلاق [illegible] معين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد
فلم تنفك [illegible] الموجودات [illegible] مستفادة من وحدة الباري تعالى لانها الموجودات
كلها وان كانت في ذاتها متكثرة وبما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه فكل ما هو ابعد من الكثرة
فهو اشرف واكمل ثم ان فيثاغورس راى في العدد والمعدود قد خالف فيه جميع الحكماء قبله وخالفه
فيه من بعده وهو انه جرد العدد عن المعدود تجرد الصورة عن المادة وتصوره موجودا محققا وجود الصورة
وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد وهو اول مبدع ابدعه الباري تعالى فاول العدد هو الواحد
ولا اختلاف في انه هل يدخل في العدد كما سبق وميله الاكثر الى انه لا يدخل في العدد فيبدا
العدد من اثنين ويقول هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط الاول اثنان والزوج البسيط
اربعة وهو المنقسم بمتساويين ولم يجعل الاثنين زوجا فانه لو انقسم الى واحد كان الواحد داخلا
في العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول ثلثة وقال وتتم
القسمة بذلك وما وراه فهو تتمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وعن هذه

وعن ابتدائنا
في العدد

كان ينقسم بانقسامين لا وجود للرابعة التي هي مادة انفسنا التي هي اصل الكل وما وراء ذلك فمن
الفرد وفرد الزوج وزوج الفرد الزوج ويسمى الخمسة عددًا دائرًا فانها اذا ضربت في نفسها
ابدا عادت الخمسة من راس ويسمى الستة عددًا تامًا فان اجزائها متساوية لجملتها والسبعة عددًا
كاملًا فانها تجمع الفرد والزوج وهي نهاية اخرى والثمانية مبتداة مركبة من زوجين والتسعة
من ثلثة افراد والعشرة من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللعدد اربع وه
نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فيقول احد عشر ويعد التركيبات
فيما وراء الاربعة على انحاء فالخمسة على مذهب من لا يرى الواحد من العدد فهي مركبة من عدد وفرد
وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك الستة على الاول مركبة من فردين او من
زوج وعلى الثاني مركبة من ثلثة ازواج والسبعة على الاول مركبة من فرد وزوج وعلى الثاني
من فرد وثلثة ازواج والثمانية على الاول مركبة من اربعة ازواج [illegible] على الاول مركبة من ثلثة من زوجين وعلى الثاني مركبة م
افراد وعلى الثاني من فرد واربعة ازواج والعشرة مركبة على الاول [illegible] وفرد
وعلى الثاني فانه يحسب من الواحد الى الاربعة وهو [illegible] ثم الاعداد الاخر [illegible]
قال وهذه هي اصول الموجودات ثم انه ركب [illegible]
الذي فيه اثنينية هو اصل المعدودات [illegible] اعتباريه
فانه ممكن الوجود بذاته واعتبار من حيث [illegible] المعلول
الذي فيه ثلاثية هو النفس اذ زاد على الاعتبارين اعتبار [illegible]
هو الطبيعة اذ زاد على الثلثة والعالم النهاية [illegible] فما من موجود
مركب الا وفيه من العناصر والنفس والعقل شيء اما اثنان او ثلثة ينتهي الى السبع فيقابل المعدودات
على ذلك وينتهي الى العشرة ويعد العقل والنفوس التسعة بافلاكها التي هي ابدانها وعقولها
المفارقة وكالجوهر وتسعة اعراض وبالجملة انما يعرف احوال الموجودات من العلل والمقادير الاولية
يقول البارئ تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة بالاسباب التي هي الاعداد والمقادير
وهي لا تختلف وعلمه لا يختلف وربما يقول المقابل للواحد هو العنصر الاول كما قال الكرماني
ويسميه الهيولى الاولى وذلك هو الواحد المستفاد لان الواحد الذي هو لا كالآحاد وهو واحد
كل يسلب عنه كل كثرة وتستفيد الكثرة منه الوحدة التي بها تقوم الموجودات ولا تفارقها البتة
كما قررنا وذكر ان العنصر [illegible] بوحدته ثم افاضها على الموجودات فلا يوجد موجود الا وفيه من وحدته تز

حفظ [illegible] ثم من فعل [illegible] العقل حفظ على [illegible] ثم من قوة النفس حفظا على قدر [illegible] على
[illegible] المركبات [illegible] من امزجتها وكل مزاج لا يعرى عن اعتدال ما [illegible]
[illegible] كل اعتدال عن كمال او قوة [illegible] الطبيعي الى ما هو مبدأ الحركة واما عن كمال نفساني
هو مبدأ الحس واذا بلغ المزاج الى الاعتدال الانساني وجد قبول هذا الكمال الفاض عليه العنصر وحدانية العقل
هدايته والنفس [illegible] وحكمته قال ولما كانت التأليفات الهندسية مرتبة على معادلات
عددية [illegible] ناها ايضا من المبادى فصارت طائفة من الفيثاغورسيين الى ان المبادى هى التأليفات
الهندسية على مناسبات عددية ولهذا صارت المحركات السماوية ذات حركات متناسبة لحنية
هى اشرف الحركات والطف التأليفات ثم تعدى من ذلك الى الاقوال حتى صارت طائفة منهم الى ان
المبادى هى حروف الحدود المجردة عن المادة واوقعوا الالف فى مقابلة الواحد والباء فى مقابلة
الاثنين الى غير ذلك [illegible] ولست ادرى قدروها على اى لسان ولغة فان الالسن
مختلفة [illegible] من التركيب فان التركيبات ايضا مختلفة فالبسائط
[illegible] فيها فالمركبات [illegible] العدد فانه لا يختلف اصلا وصارت جماعة
[illegible] الجسم هو [illegible] والجسم مركب عنها واوقع النقطة فى مقابلة
الواحد [illegible] الاثنين [illegible] مقابلة الثلاثة والجسم فى مقابلة الاربعة وادعى
هذه [illegible] فى تركيب [illegible] الاعداد ومما ينقل عن فيثاغورس ان الطبائع اربع
والنفوس [illegible] العلم والراى والحس ثم ركب فيه العدد على المعدود والروحاني
على الجسماني [illegible] يحمل عليه هذا القول ان يقال كون الشئ واحدا
غير كونه موجودا او انسانا وهو فى ذاته اقدم منهما فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا الا وقد
تقدمه معنى الوحدة التى بها صار واحدا ولولاه لم يصح وجوده فاذا هو الاشرف الابسط الاول
وهذه صورة العقل فالعقل يجب ان يكون الواحد من هذه الجهة والعلم دون ذلك فى الرتبة
لانه بالعقل ومن العقل فهو الاثنان الذى ينفرد الى الواحد ويحصل منه كانه يؤول العلم الى العقل
ومعنى الظن والراى عدد السطح والحس عدد المصمت ان السطح لكونه ذا ثلث جهات هو طبيعة
الظن الذى هو اعم من العلم مرتبة وذلك لان العلم يتعلق بمعلوم معين والظن والراى يتجاذب
الى الشئ ونقيضه والحس اعم من الظن فهو المصمت اى جسم له اربع جهات ومما نقل عن
فيثاغورس ان العالم انما ائتلف من اللحون البسيطة الروحانية ويذكر ان الاعداد الروحانية

[illegible]

غير منقطع بل اعداد متحدة تجري عن فيض العقل ولا تخرج من حد الحس وعلى هذا كثير فمنه عالم
حسي وبعض في اصل الابداع والابتهاج والروح في وضع الفطرة ومنه عالم هو دونه ومتعلقها
ليس متعلق العوالم العالية فان المنطق قد يكون باللحون الروحانية البسيطة وقد يكون باللحون
الروحانية المركبة والاول قد يكون سرورها دائما غير منقطع ومن اللحون ما هو بعد ناقص في
التركيب لان المنطق بعد لم يخرج الى الفعل فلا يكون السرور بغاية الكمال لان اللحن ليس بغاية الاتفاق
وكل عالم هو دون الاول بالرتبة ويتفاوت في العوالم بالحسن والبهاء بالرتبة والاخير اسفل العوالم
وثقلها وسفلها ولكنه لم يجتمع كل الاجتماع ولم يتحد الصورة بالمادة كل الاتحاد وجاز على
كل جزو منه الانفكاك عن الجزو الآخر الا ان فيه نورا قليلا من النور الاول فلذلك النور وجد
فيه نوع ولولا ذلك لم يثبت طرفة عين وذلك النور القليل جسم النفس والعقل الحاصل لهما في هذا
العالم وذكر ان الانسان بحكم الفطرة واقع في مقابلة العالم كله وهو عالم صغير والعالم انسان
كبير ولذلك صار حظه من العقل والنفس اوفر [illegible] تركيبه
احواله امكنه ان يصل الى معرفة العالم وكيفية [illegible] ومن ضيع نفسه [illegible]
التهذيب والتقويم خرج عن عداد العقل [illegible] المقادير [illegible]
هملا وربما يقول ان النفس الانسانية تاليفها [illegible] اسبابا
الالحان والتذت بسماعها وطاشت في تواجد [illegible] اتصالها
بالابدان قد ابدعت من تلك التاليفات [illegible] كانت
التهذيبات الخلقية على تناسب الفطرة وتجردت النفوس عن المناسبات الخارجية تصلت لهما
وانخرطت في سلكها على هيئة اجمل واكمل من الاول فان التاليفات الاول قد كانت ناقصة من
وجه حيث كانت بالقوة وبالرياضة والمجاهدة في هذا العالم بلغت الى حد التمام خارجة
من حد القوة الى حد الفعل قال والشرائع التي وردت بمقادير الصلوة والزكوة وسائر العبادات
انما هي لايقاع هذه المناسبات في مقابلة تلك التاليفات الروحانية وربما يبالغ في تقدير
التاليف حتى يكاد يقول ليس في العالم سوى التاليف والاجسام والاعراض تاليفات والعقول
والنفوس تاليفات ويعسر كل العسر تقدير ذلك ثم تقدير التاليف على المؤلف والتقدير
على المقدار امر يصعب اليه يعول عليه وكان خروسيس وزينون الشاعر متابعين لفيثاغورس
على رايه في المبدع والمبدع الا انهما قالا الباري تعالى ابدع العقل والنفس دفعة واحدة ثم

ابدع

ابدع جميع ما تحتهما بتوسطهما وفيه وما ابدعهما ابدعيان لا يموتان ولا يجوز عليهما الدثور والفناء وذكر ان النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس صارت في العالم الاعلى الى مساكنها
التي تشاكلها وتجانسها وكان الجسم الذي هو في النار والهواء جسمها في ذلك العالم مهذبا
من كل ثقل وكدر واما الجرم الذي من الماء والارض فان ذلك يدثر ويفنى لانه غير مشاكل للجسم
السماوي لان جسم السماوي لطيف لا وزن له ولا يلمس فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه
اشد روحانية وهذا العالم لا يشاكل الجسم بل الجرم يشاكله وكل ما هو مركب في الاجزاء النارية
والهوائية عليه اغلب كانت الجسمية اغلب وما هو مركب في الاجزاء المائية والارضية عليه اغلب
كانت الجرمية اغلب فهذا العالم عالم الجرم وذلك العالم عالم الجسم فالنفس في ذلك العالم
تحشر في بدن بجسمها لا بجرمها دائما لا يجوز عليه الفناء والدثور ولذتها تكون دائمة لا يملها القنع
والنفوس في قبل انبثاغورس لم قلت بابطال العالم قال لانه يبلغ العلة التي من اجلها كان فاذا
بلغ اليها سكنت حركته [illegible] لم يتبين لنا الصفات اللحمية وذلك كما يقال الشيخ
والذين [illegible] روحانيين وغذاء كل [illegible] هو ما خلق منه ذلك الموجود واما ابرقليطس
[illegible] انبثاغورس [illegible] الموجودات هو النار فما تكاثف منها وتحجر فهو
الارض [illegible] تحلل من الماء بحرارة النار صار هواء فالنار مبدا
وبعدها [illegible] اليها المنتهى فمنها التكوين واليها الفساد واما وبعدها الأرض
ابيقورس [illegible] يرى ان مبادئ الموجودات اجسام تدرك عقلا
وهي كانت [illegible] لا نهاية له وكذلك الاجسام لا نهاية لها الا ان لها
ثلثة اشياء الشكل والعظم والثقل وذيمقراطيس كان يرى ان لها شيئين الشكل والعظم
فقط وذكر ان تلك الاجسام لا تتجزى جسما لا يتجزى لا تنفعل ولا تنكسر وهي معقولة او موهومة
غير محسوسة فاصطكت تلك الاجزاء في حركتها اضطرارا اتفاقا فحصل من اصطكاكها صور
هذا العالم واشكالها وتحركت على انحاء من جهات التحرك وذلك هو الذي يحكى عنهم انما قالوا
بالاتفاق فلم يثبتوا لها صانعا اوجب الاصطكاك فاوجد هذه الصورة وهؤلاء قد اثبتوا
الصانع واثبتوا سبب حركات تلك الجواهر واما اصطكاكها فقد قالوا فيها بالاتفاق والخبطة بالاتفاق فلزمهم حصول العالم
وكان انبثاغورس تلميذان رشيدان يدعى احدهما قلنكس ويعرف بهرقيونوس قد دخل فارس
ودعى الناس الى حكمة فيثاغورس واضاف حكمه الى مجوسية القوم والاخر يدعى قلانوس دخل الهند

ودعى الناس

ودعى أنه شاهد العوالم بحسه وحدسه وأضاف حكمه إلى برهنة النفوس الا أن نجوز كما يقال اخذ واجعهاب فولدوالهند اخذوا ارومانينة وما اخبر عنه فيثاغورس أوصى بقال اني عاينت هذه العوالم العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة وارتقيت عن عالم الطبايع الى عالم النفس وعالم العقل فنظرت الى ما فيها من الصور المجردة وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها من اللحون الشريفة والاصوات الشجية الروحانية وقال ان كل ما في هذا العالم يشتمل على مقدار يسير من الحسن لكونه معلول الطبيعة وما فوقه من العوالم ابهى واشرف واحسن الى ان ينتهي الوصف الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن النطق بوصف ما فيهما من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال بذلك العالم حتى يكون بقاؤكم ودوامكم طويلا بعيدا امنكم من الفساد والدثور وتصيرون الى عالم هو حسن كله وبهاء كله وسرور كله وعز وحق كله ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير منقطعة قال ومن كانت الوسائط بينه وبين مولاه اكثر فهو في رتبة العبيد [illegible] في مصالح الى تدبير الطبيعة وكانت الطبيعة مفتقرة [illegible] الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل [illegible] فوق العقل فاتبع الاله [illegible] ان يكون المستعين بصريح العقل في كافة [illegible] بلا يكون التابع لشهوة البدن المنقاد لدواعي الطبيعة [illegible] في رتبته

راي سقراط

ابن سفرونيسقوس الحكيم الفاضل الزاهد من اهل [illegible] فيثاغورس وارسالاوس واقتصر من اصنافها على الالهيات والاخلاقيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة والجأوا ملكهم الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم وقصته معروفة قال سقراط ان البارى تعالى لم يزل هوية فقط وهو جوهر فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف والقول فيه وجدنا النطق والعقل قاصرين عن اكتناه وصفه وتحقيقه وتسميته وادراكه لان الحقائق كلها من تلقاء جوهره فهو المدرك حقا والواصف لكل شيء وصفا والمسمي لكل موجود اسما فكيف يقدر المسمى ان يسميه اسما وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفا فيصفه من جهة اثاره وافعاله وهي اسماء وصفات الا انها ليست من الاسماء الواقعة على الجوهر المخبر عن حقيقته وذلك مثل قولنا

الالهية م

سفرونيسقوس ع

فيرحم صح

الباري واسع كل شيء وخالق [illegible]

وكذلك سائر الصفات قال ان علمه وقدرته وجوده وحكمته لا نهاية لها ولا غاية فلا يبلغ العقل
ان يصفه فلو وصفها لكانت متناهية فالزم عليه انك تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد نرى
الموجودات متناهية فقال انما تناهيها بحسب [illegible] لا بحسب القدرة والحكمة والجود
ولما كانت المادة لم تحتمل صورًا بلا نهاية فتناهت الصور لا من جهة بخل في الواهب بل لقصور في المادة
وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزا ومكانا الا انها لا تتناهى
زمانا في آخرها الا من نحو [illegible] وان لم يتصور بقاء شخص فاقتضت الحكمة استبقاء الاشخاص ببقاء
الانواع وذلك بتجدد امثالها ليستحفظ الشخص ببقاء النوع ويستبقي النوع بتجدد الاشخاص
فلا تبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية ثم نقل عن سقراط ان اخص ما يوصف به
الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحي
صفة جامعة [illegible] الدوام وحفظ النظام في العالم يندرج تحت كونه
قيوما [illegible] صفة جامعة للكل [illegible] يقول هو حي ناطق من جوهره اي من ذاته [illegible]
ونطقنا [illegible] والدثور والفساد ولا يتطرق
ذلك [illegible] عنه في المبادئ انه قال اصول الاشيا
ثلاثة وهي [illegible] هو الفاعل والعنصر هو الموضوع الاول
للكون والفساد [illegible] الطبيعة امة للنفس والنفس امة للعقل والعقل
امة للمبدع الاول [illegible] المبدع الاول صورة العقل وقال المبدع
لا غاية له ولا نهاية له وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة وقال النهاية في سائر الموجودات
لو تحققت لكان لها صورة وانية ووضع وترتيب صار متناهيا فالموجودات بسبب الا نهاية
والمبدع الاول ليس بذي نهاية ليس على انه ذاهب في الجهات بلا نهاية كما يتخيله الخيال والوهم بل
لانه لا ينتهي اليه الخيال حتى يصفه بنهاية ولا اني [illegible] فلا نهاية له من جهة العقل اذ ليس بحد ولا
من جهة الحس فليس بحد فهو ليس له نهاية فليس له شخص وصورة خيالية او وجودية حسية
او عقلية تعالى وتقدس ومن مذهب سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل
وجود الابدان على نحو من انحاء الوجود اما متصلة بكليها او متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت
الابدان استكمالا واستدامة والابدان قوالبها وآلاتها فتبطل الابدان وترجع النفوس

وما تحقق له صورة
ووضع وترتيب [illegible]

وتلك عن انسب من حجر هرمس وقال الغالب اثنان الغم والهم فالغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه
السهر وقال الحكمة اذا اقبلت خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات
وقال لا تكرهوا اولادكم على اثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال ينبغي ان تغتم بالحيوة
وتفرح بالموت لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى وقال قلوب المترفين في المعرفة بالحقايق منابر
الملئكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال للعتبا حبلان احدهما
الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها وقال النفس الناطقة جوهر
بسيط ذو سبع قوى تتحرك بها حركة مفردة وحركات مختلفة فاما حركاتها المفردة فاذا
تحركت نحو ذاتها ونحو العقل واما حركاتها المختلفة فاذا تحركت نحو الحواس الخمس واليونانيون
بنوا ثلثة ابنيات على طوالع مقبولة احدها بيت بانطاكية على جبلها وكانوا يعظمونه
ويقربون القرابين فيه وقد خرب والثاني من جملة الاهرام التي بمصر بيت كان فيه اصنام تعبد
[illegible] ادبنها والثالث بيت المقدس الذي بناه داود وابنه سليمن ع
[illegible] ان سليمن هو الذي بنا والصحيح [illegible] الاصل البناء وقد عظمه اليونانيون تعظيم اهل
الكتاب

ومن ذلك

رأي افلاطن الالهي

[illegible] هو اخر المتقدمين من الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد
[illegible] وسنة ست عشرة من ملكه وكان حدثا متعلما يتلمذ لسقراط
[illegible] مقامه وجلس على كرسيه أخذ العلم من سقراط وطيماوس
[illegible] الناطس وضم اليه العلوم الطبيعية والرياضية وحكى عنه
قوم ممن شاهده وتتلمذ له مثل ارسطاطاليس وطيماوس وثاوفرطوس انه قال ان للعالم مبدعا — ثاوفرسطوس
محدثا ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الازل ولم
يكن في الوجود رسم ولا طلل الا مثال عند البارئ تعالى وربما عبر عنه بالهيولى وربما يعبر عنه
بالعنصر ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه فأبدع العقل الاول وبتوسطه النفس الكلي وقد
انبعثتا عن العقل انبعاث الصورة في المرآة وبتوسطها العنصر ويحكى عنه ان الهيولى هي موضوع — التي
الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكى عنه انه ادرج الزمان في المبادي وهو الدهر واثبت لكل
موجود متشخص في العالم الحسي مثالا موجودا غير متشخص في العالم العقلي ويسمى ذلك المثل الافلاطونية
فالمبادي الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس

جزوه فمنه الانسان المنطق العقلي وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن فان وجود
في هذا العالم اثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من موثر يشابهه نوعا من المشابهة وكل
ولما كان العقل الانساني من ذلك العالم ادرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا بوجه
المثال الذي في عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذي في عالم الحس بجزويته ولولا ذلك لما
كان ما يدركه العقل مطابقا لما هو موجود في الخارج فلا يكون مدركا للشي على ما هو عليه ادراكه بحقيقته
المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية و
حس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمراة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات
فان الصور فيها مثل الاشخاص كذلك الانسان في ذاته كالمراة يجمع صور هذا العالم بتمثل
في جوهر النفس وكلها صور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجوده
تتحرك بحركة النفس لذي الحقيقة كذلك [illegible] [illegible] [illegible] وجود
هي موجودة بالفعل وكذلك الاشخاص ولا يبطل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ذاتها قال وانما كانت هذه العقول موجودة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الابداع فقد كانت صورته في علم الاول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحق
في عالم يكن ليفنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الطبيعي لما كانت [illegible] ولا تحرك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وانما يتوهم ان كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال م
انقضت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالحس من المحسوسات في
حدوده ومحسوسة بالزمان والمكان يجب ان يشابهه بالمثال جميع المعقولات وهي غير
محدودة بالزمان والمكان فيكون مثالا عقليا [illegible] [illegible] موجودات محققة بهذا
التقسيم قال انا نجد النفس تدرك امورا البسائط والمركبات ومن المركبات انواعها واشخاصها
ومن البسائط ما هو هيولانيه وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزويات مثل النقطة
والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة
مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نعقلها اذا ما اثبتنا لها امرا ومرتبة اخرى
والمعقولات في ذواتها من غير حامل ولا موضوع فان من البسائط ما ليست هيولانية

مثل الوجود والوحدة والجوهر فالعقل [illegible] التسمية [illegible] المثل [illegible] عالم
العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية [illegible] فيه الممثلات الحسية
التي تطابقها المثل العقلية فاعتبار ذلك العالم آثار في هذا العالم [illegible] هذا العالم آثار
في ذات العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح [illegible] وجماعة من المشائين
وارسطاطاليس [illegible] في اثبات هذا المعنى الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في
الذهن والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد منطبق
على زيد وعلى عمرو وهو في نفسه واحد وافلاطن يقول ذلك المعنى الذي اثبته في العقل يجب ان
يكون له شيء [illegible] في الخارج فينطبق عليه ذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض
اذ تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص [illegible] تقدم العقل على الحس وهو
تقدم ذاتي وشرفي [illegible] المثل هي مبادي الموجودات الحسية منها بدأت واليها تعود ويشرع
على [illegible] النفوس الانسانية التي هي [illegible] الابدان اتصال تدبير وتصرف كانت موجودة قبل وجود
الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي [illegible] بعضها عن بعض [illegible] عن المواد بعضها
عن بعض [illegible] من الحكماء وقالوا ان النفوس حادثة مع حدوث
الابدان [illegible] وكلام [illegible] ربما يميل الى مذهب افلاطن في كون
النفوس [illegible] المتاخرين [illegible] ذكره [illegible] ايضا في حدوث
العالم [illegible] فقد اثبت الاولية
لكل واحد وما ثبت لكل واحد يجب ان يثبت للكل [illegible] ان تكون حادثة لكن
الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض العقلاء انه حكم عليه
بالازلية والقدم وهو ما اثبت واجب الوجود لذاته واطلق لفظ الابداع على العنصر فقد اخبر
عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المبادي التي ليست زمانية ولا وجود
ولا حدوثها حادث ويحكى عنه في سؤاله عن طيماوس ما الشيء الذي لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس
بباق وما الموجود بالفعل وهو ابدا بحال واحد وانما يعني بالاول وجود الباري تعالى وبالثاني
وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود البسائط والمبادي
التي لا تتغير ومن سؤاله ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يعني بالاول
الحركة المكانية والزمان لانه لو لم [illegible] لاسم الوجود ويعني بالثاني الجواهر العقلية التي

زمانيا البسائط حدوثها
ابداعي غير زماني والمركبات
حدوثها بواسطة البسائط
حدوث زماني وقال ان
العالم لا يفسد فسادا كليا
ع

شئ فوق

هو فوق الزمان والمكان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذ لها السرمد والبقاء والدهر
ويحكى عنه انه قال ان الاسطقسات لم تزل تتحرك حركة مشوشة مضطربة غير ذات نظم وان
الباري تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم وربما عبر عن الاسطقسات بالاجزاء اللطيفة وقال
ان [illegible] الازلية العالية عن الهيولى [illegible]
ورايت في موضع انه قال ان النفس كانت في عالم [illegible] عالمها [illegible]
من الروح والبهجة والسرور [illegible]
لها بانها بواسطة القوى [illegible] قبل الجثة [illegible]
ويطير الى عالمها [illegible] ويحكى ارسطاطاليس عنه انه اثبت للمبادي خمسة
اجناس الجوهر والهوية والاتفاق والاختلاف والحركة والسكون [illegible] فاما الجوهر فيعني به الوجود
[illegible]
[illegible] قال ان [illegible] الاشياء [illegible] من الحركة لا الحركة النفسانية [illegible] والنطق
[illegible] والسكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] البحث
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] بانها [illegible] السكون في الاشياء [illegible] كلها
[illegible] الكل محركة الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكنا
[illegible] ويحكى ارسطاطاليس في مقالة الالف الكبرى من كتاب ما بعد الطبيعة
انه قال [illegible] افلاطون [illegible] عنه ما روي عن اقراطيلس ان جميع
الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعد سقراط وكان مذهبه طلب
الحدود دون النظر في طبائع المحسوسات وغيرها فظن افلاطن ان طريقة سقراط في غير الاشياء التي
هي الانها [illegible] راى ان المحسوسات لا تكون الامثلة وكثر الصور اذ كانت الصور رسوما
ومثالات [illegible] عليها وانما وضع سقراط الحدود مطلقا لا باعتبار المحسوس
وغير المحسوس فاقلاطن ظن انه وضعها لغير المحسوسات فاثبتها مثالا عامة وقال
افلاطن في كتاب النواميس الاشياء التي لا ينبغي للانسان ان يجهلها منها ان له صانعا

المحسوس لان الحد ليس للمحسوسات لانها انما تقع على اشياء دائمة كلية من الاجناس والانواع فعندها للناس افلاطن الاشباح

وان صانعه يعلم افعاله وذكر ان قدماء الحكماء انما يعبرون بالمبدع الذي لا شبه له ولا مثال وانه [illegible]

لا من نظام الى نظام وان كل مركب فهو للانحلال وانهم نسبوا الفعل اليه ولم يبدع عن شيء ثم الاقوال

اختلفوا في الابداع والمبدع هل هما اعتباران عن معنى واحد ام الابداع نسبة الى المبدع وكذلك

في الارادة انها المراد او المريد [illegible] في العلم [illegible] والارادة انها مخلوق

ام غير مخلوق ام صفة في الخالق فذهب انكساغورس بمذهب [illegible] ان الارادة ليست هي المراد

ولا غير المريد وكذلك الفعل لانها الصورة لها ذاتية وانما يقع التغير بينهما في الازل [illegible] تكون

مستبطنة في المريد [illegible] في المراد وكذلك الفعل واما افلاطن وارسطاطاليس فلا يعتقد

هذا القول وقالا ان صورة الارادة وصورة الفعل قائمتان وسما البسيط من صورة المراد كالقابل

للشيء هو المؤثر واثره في الشيء المنطوي هو المؤثر فيه القابل الاثر فالاثر ليس هو المؤثر ولا المؤثر

والانفكاك [illegible] هو الاثر فهو محال فصورة المبدع [illegible]

المبدع [illegible] صورة الابداع متوسطة بين الفاعل والمفعول فالفاعل صورة واثر فصورة

من جهة المبدع والصورة من جهة المبدع [illegible] صورة

[illegible]

[illegible] ان ما [illegible]

الفعل [illegible] بواسطة [illegible] يكون بتوسط [illegible]

الاتوسط [illegible] مثل انبادقليس قالوا الارادة من جهة المبدع

هي المبدع ومن جهة المبدع هي المبدع ومن جهة الاثر هي المبدع ولا يجوز ان يقال انها من حيث جهته

الشيء هي المبدع لان صورة الارادة عند المبدع قبل ان يبدع فيجب ان يكون ذات صورة

الشيء الفاعل هي المفعول بل من جهة اثر ذات الصورة وهي المفعول ومذهب افلاطن وارسطو

هذا بعينه وفي الفصل الثالث في الحكماء

الاصول الذين هم من القدماء الا انا ربما لم نجد لهم رايا في المسائل المذكورة غير حكم مرسلة فلم

اوردناها لئلا يخلو كتابنا من الفوائد فمنهم الشعراء الذين

[illegible] بشعرهم [illegible] على وزن وقافية لا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم

بل الركن في الشعر ايراد المقدمات [illegible] الوزن والقافية معينين في العقل فان

كانت المقدمة التي يوردها في [illegible] شعرا وان [illegible]

واثر من جهة المبدع

ومذهبهما ان الارادة من جهة الصورة هي المبدع

فلانا [illegible]

فلما انتهى تركيب العقد من صنفين شعري واقناعي وكان الغرض الاقصى تنبيها تركيب العقد
من شعري وبرهاني ومنهم الناسك ومنهم من مال الى عقلية لا شعرية وبعضهم كان على تهذيب النفس
عن الاخلاق الدنية وسياسة المدينة الفاضلة التي هي ثمرة الانسانية وربما وجدنا لبعضهم
رايا في بعض المسائل المذكورة اعني المبدع والابداع وانا نذكره وامانة فيما ذكرت ونقلنا
كما ذكر ان المقالات تكون وان لم يكن الراي موافقا للاوائل المذكورين فيعيدنا اسمه ونذكر ما ينقلون
كانت لكل كونه ونبذتكم من ذلك للواضح من حيث انه هو

راي فلوطرخيس من ذلك

قيل انه اول من شهر الفلسفة ونسب اليه وكان يتفلسف بمصر ثم سار الى الملطية واقام بها وقد
بعد من الاساطين قال ان الباري تعالى لم يزل بالازلية التي هي ازلية الازليات وهو مبدع
فقط وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته عنده [illegible] صورة لم تكن
عنده مثلا لنهاية [illegible] المعلومات [illegible]
بعد المبدع [illegible]
ونحوه [illegible] كانت الصور [illegible] دائمة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
قال ولا يخلو الامر باحد القولين اما ان [illegible]
الشيء واما ان يقال يعلم بعض الصور دون البعض [illegible] الجلال
واما ان يقال يعلم جميع الصور المعلومات [illegible] هو
الماء فاذا تخلخل صار نارا وبعد النار واذا تخلخل بعض بعضها صار هواء واذا تكاثف
مبسوطا بالمقاصد ارضا وحكي فلوطرخيس ان [illegible] الاشياء انما تنقطع بالجهات
وجوهر النبات هو نشوءه على نفسه [illegible]

راي اكسنوفانس ومن ذلك

انه يقول ان المبدع الاول هو انية ازلية دائمة [illegible] لا تدرك بنوع صفة منطقية
ولا عقلية مبدع كل صفة وكل نعت نطقي وعقلي فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صورة في
هذه العوالم المبدعة لم يكن عنده او كانت وكيف ابدع ولم ابدع محال لان العقل مبدع
والمبدع مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق ابدا فلا يجوز ان يصف المسبوق السابق
بل نقول ان المبدع ابدع كيف احب وكيف ما شاء فهو ولا شيء معه قال وهذه الكلمة اعني هو ولا شيء
بسيطة لا مركبة وهي مجمع كل ما نطلبه من العلم لانا اذا قلنا لا شيء معه فقد نفينا عنه

ازلية الصور والهيولى وكل مبدع من صورة وهيولى وكل مبدع من صورة فقط ومن قال بان الصورة
ازلية مع انيته فليس هو فقط بل هو واشياء كثيرة فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما
اظهرت ذاتها فسد اظهارها اذ انها ظهرت بهذه العوالم وهذا اشنع ما يكون من القول
وان هرمس وتاليس يقولان ليست اوائل البتة ولا معقول قبل المحسوس بحال بل مثل بدء
الاشياء مثل الذي يخرج من ذاته بل احدث ولا فعل ظهر فلا يزال يخرج من القوة الى الفعل شيء بعد
فيحسه ويدركه وليس شيء معقول البتة والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المبدع لا يجوز ان
يفعل فعلا يدثر الا وهو داثر مع دثور فعله وذلك محال

راى زينون ومن تلامذته

الاكبر بن ماوس من اهل قيطس كان يقول ان المبدع الاول كان في علمه صورة ابداع كل جوهر
وصورة دثور كل جوهر … والصور التي فيها من جهة الابداع غير متناهية فكذلك
صور الدثور غير متناهية … في كل حين وفي كل دهر فما كان مشاكلا لنا ادركنا
حدوثه ودثوره بالحواس والعقل … غير مشاكل لنا لم ندركه الا انه ذكر وجه التجدد
فقال ان الموجودات … فاما … صورها واما دثورها فبدثور الصورة
الاولى … الاخرى … لا تزال … الصور والهيولى معا وقال ايضا ان الشمس و
القمر والكواكب … السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا
ثم هذه الصور … في علم الباري تعالى والعلم يقتضي بقاءها دائما وكذلك
الحكمة تقتضي … قال افضل لان الباري تعالى قادر على ان يفني الجوهر
يوما ما ان اراد وهذا الراي قد مال اليه الحكماء المنطقيون والجدليون دون الالهيين
وحكى فلوطرخيس ان زينون كان يزعم ان الاصول هي الله عز وجل والعنصر فقط فالله تعالى
هو العلة الفاعلة والعنصر هو المنفعل حكمه قال اكثروا من الاخوان فان بقاء
النفوس ببقاء الاخوان كما ان بقاء الابدان بالادوية وقيل راى زينون فتى على شاطئ البحر
محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وانت
راكب في لجة البحر قد انكسرت السفينة واشرفت على الغرق اكانت غاية مطلوبك النجاة ولو
تفوت كل ما في يدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك
اكان مرادك النجاة من يده قال نعم قال فانت الغني وانت الملك الان فتسلى الفتى وقال
لتلميذه كن بما تاتي من الخير مسرورا وبما تجتنب من الشر محبورا وقيل له اي الملوك افضل

قال

ملك اليونانيين ام ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته وقيل له بعد ان هرم ما حالك فقال
هو ذا اموت قليلاً قليلاً على مهل وقيل له اذا مت من يدفنك فقال من لا يؤذيه نتن جيفتي
وسئل ما الذي يهرم قال الغضب والحسد والمغ منهما الغم وقال الفلك تحت تدبيري وتعيّ
البلاهة فقال ما ذا يعجب لك على انه ما ولدت ولدا يموت وما ولدت ولدا لا يموت وقال لا تخف
البدن ولكن يجب عليك ان تخاف تلف النفس فقيل له لم قلت خف موت النفس والنفس الناطقة
عندك لا تموت فقال انه انتقلت النفس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمية وان كان جوهرها
لا يبطل فانها قد ماتت من العيش العقلي وقال اعط الحق من نفسك فان الحق يخصمك ان لم تعطه
حقه وقال محبة المال وتد الشر لان سائر الآفات تتعلق بها ومحبة الشرف وتد العيوب لان
سائر العيوب تتعلق بها وقال الحسن مما وراه النعم نعمة لا شيء بها افتخر بك وقال اذا ادركت
الدنيا الهارب منها جرحته واذا ادركها الطالب لها قتلته وقيل له كان لا يقسم الا قوت
يومه ان الملك يبغضك فقال وهل يحب الملك من هو اغنى منه وسئل بما يجتني من
الناس البهائم في هذا الزمان قال بالشراره ... ما بينا العقل الخادم للجوهر
النير الاخاد ما للجسد الفرق بينهما ظاهر ...
الحق مستغن عن الجهل واذا كان العقل ...
مستغنيا للعقل ويظهر جها الانسان بالعقل ...
الجهل المنقلب على صاحبه ...
ونرى المعرفة ... وهذا اللفظ اولى فانه عم الحكم فقال ما رأينا
... فذلك هو الاكثر وقال زينون في
... راسها راس فرس وعنقها عنق ثور ... صدرها اسد وجناحها
... ومن تلك ... اطيس
... فانه كان يقول في المبدع الاول انه ليس هو العنصر فقط ولا العقل فقط بل المخلوط
... واول الموجودات كلها ... الاشيا البسيطة كلها دفعة
واحدة واما المركبة فانها كانت دائمة دائرة الا ان ... بنوع ... بنوع ثم ان
العالم ... لانه ذكر ان هذا العالم متصل بذلك العالم الاعلى كان عناصر هذا
... العناصر وان كانت ... في الظاهر فان

العقل
صفوهما من الروح البسيط الذي فيهما فاذا كانت كذلك فليست تدثر الا من جهة ما هو من فاما من نحو
فانه ليس تدثر فلا يدثر هذا العالم اذا كان صفوه ما فيه وصفوه متصل بالعوالم البسيطة ولما شنع
عليه الحكماء من جهة قوله ان اول مبدع هو العناصر وبعدها ابدعت البسائط الروحانية فهو بريء
من الاسفل الى الاعلى ومن الاكدر الى الاصفى ومن شيعته قلموخوس الا انه خالفه في المبدع الاول
وقال بقول سائر الحكماء غير انه قال ان المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فانها لم تزل مع
المبدع فانكروا عليه وقالوا ان الهيولى لو كانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال
ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير وهذا الراي مما كان يعزى الى افلاطن الالهي والراي في نفسه
من نقل انه قال به غير صحيح ومما نقل عن بقراط وذيمقراطيس الاكبر وفيثاغورس انهم كانوا يقولون ان
الباري تعالى ... ذه الحركة الزمانية وقد اشرنا الى المذهبين وبينا ان المراد بالمنفصل
الحركة ... السكون ... يحتاج كل فريق على صاحبه قال اصحاب السكون ان الحركة
لا ... الاصل للسكون و... لا ... الا من نوع زمان اما ماض واما مستقبل والحركة لا
تكون الا ... اما ... تكون الحركة المستقيمة والعرضية والمكانية
تكون ... خلاف الدهر والزمان وقال اصحاب الحركة ان حركته
اعلى ... وابداع ذلك والذي يعني بالحركة الدهر

من تلك السفة

افاذا منها فانهم كانوا يقولون ان المركب ينحل ولا يجوز ان يكون مركبا من جوهرين متفقين في جميع
الجهات والا فليس جميع المركبات هذا هكذا فلا محالة انه اذا انحل المركب يحل كل جوهر فانفصل
بالاصل الذي منه كان فما كان لطيفا روحانيا لحق بعالمه الروحاني البسيط العالي الروحاني باق
غير زائل ولما كان منها جاسيا غليظا لحق ايضا بعالمه كل جاس اذا انحل مما يرجع حتى يصل الى اللطف
من كل اللطيف فاذا لم يبق من اللطافة شيء اتحد باللطيف الاول المتحد به فيكونان متحدين الى الابد
وذا الضدان الاواخر بالاوائل وكان الاول هو اول مبدع وليس بينه وبين مبدعه جوهر اخر متوسط
فلا محالة انه ذلك المبدع الاول متعلق بنور مبدعه فيبقى خالدا دهر الدهور وهذا الفصل
نقل وهو متعلق بالمعاد لا بالمبدأ وهؤلاء يسمون مشائين افاذا منها واما المسلمون المشائين
المطلق هم اهل لوقيون وكان ... الحكمة ماشيا تعظيما لها وتابعه على ذلك ارسطاطاليس
يسمى هو واصحابه المشائين واصحاب الرواق هم اهل ... فكان لا فلاطن يعلمهم

كلمين وهو الروحانى الذى لا يدرك بالبصر ولكن بالذكر اللطيفة وتعلم كما ليس هو الحيوان لا نبات

ومن تلك

راى هرقل

الحكيم انه كان يقول ان الاوائل النور الحق لا يدرك من جهة عقولنا لانها ابدعت من ذلك النور الاول وهو الله حقا وهو اسم الله باليونانية انما يدل على انه مبدع الكل وهذا الاسم عندهم شريف جدا وكان يقول ان بدو الخلق واول شى ابدع ... هو المحبة والمنازعة ووافق فى هذا الراى انبذقلس حيث قال الاول الذى ابدع هو المحبة والغلبة فقال هرقل السماء كرة متحركة من ذاتها والارض مستديرة ساكنة ... والشمس حلت كل ما فيها من الرطوبة فما منه الحصى والحجارة والجبال وما ... من الشمس ... عنه ... كلها وهو ... وكان يقول ان السماء فى النشاة الاخرى تصير ... لان الكواكب ... بالارض وتنتهب ... متصلا بعضها ببعض حتى تكون كالدائرة على الارض ... ... نارا محضة ... كان نورا محضا فتبقى النفوس ... الخبيثة فى هذه ... احاط بها لنا الى الابد فى عذاب السرمد ... الطيبة ... الذى محض نورا وبهاء وحسنا فى ثواب السرمد ... اذ ان السمع ولانها ابدعت بلا توسط مادة ونور ... نور ابنه وقال ان البارى تعالى ... تلك الانفس فى ... الحجر الخارج من جوهره الحق ... عشقها وشوقها ... الابد

ومن تلك

راى ابيقورس

خالفا الاوائل فى الاوائل قال ... اثنان الخلاء والصور اما الخلاء فمكان فارغ واما الصور فهو فوق المكان والخلاء ومنها ابدعت الموجودات وكل ما كون منها فانه ينحل اليها فمنها المبدا واليها المعاد وربما يقول ان الكل يفسد وليس بعد الفراق حسا ولا قضاء ولا مكافات وجزاء بل انها تضمحل وتدثر والانسان كالحيوان ... مهمل فى هذا العالم والحالات التى ترد على الانفس فى هذا العالم من تلقائها على ... افعالها فان فعلت خيرا وحسنا ترد عليها سرور وفرح وان فعلت شرا وقبيحا ترد عليها حزن وترح فانما سرور كل نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من افاعيلها وتبعه جماعة من التناسخية على هذا الراى

ومن تلك

حكم يسمولون الشاعر

وكان عند الفلاسفة من الانبياء العظام بعد هرمس وقبل سقراط واجمعوا على تقديمه والقول

فاجتمعت فصار البحر الذى جرت الشمس ونفدت فيه حتى لم تزد فيه شيئا من الرطوبة

كلها ...

بعضا تلمه وقال سولون للتلميذ تزود من خيره وانت مقبل خير لك من ان تتزود وانت مدبر وقال
من فعل خيرا فليحتذ بما فعل الغمر والادنى شرا وقال ان امور الدنيا حتى وقضاء فمن اسلف خيرا فقد
فسح عهد وفى وقال اذا عرضت لك فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولا ترجع باللائمة على غيرك
لكن بيد بك بما احدث عليك وقال ان فعل الجاهل فى خطابه ان يلوم غيره وفعل طالب الادب ان يلوم
نفسه وفعل الاديب ان لا يلوم نفسه ولا غيره وقال اذا انت بايعت او ابتعت لشراء انكسرت الا انا
نعم بل قل كما ان الارباح لا تكون الا بما يباع ويشترى فكذلك الخسرانات لا تكون الا فى الموجود
فانتفاء الغم والخسارة منك فان لكل ثمنا وليس يجيء بالمجان وسئل ابا احمد فى الصبى الحياء ام الخوف
فال الحياء لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على المقت والشهوة وقال لابنه دع المزاح فان المزاح
لقاح الضغاين وسئل [illegible] ابرى ان اتزوج ام ادع ذلك قال اى الامرين فعلت ندمت
عليه وسئل [illegible] على الانسان [illegible] يعرف عيب نفسه وان يمسك عما لا ينبغى ان يتكلم به
وراى رجلا [illegible] فقال له تعثر برجلك خير [illegible] بلسانك وسئل الكريم فال التاس منه عن
لما [illegible] وسئل عن النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم
طويل [illegible] ومن الاخوان اقدمهم وقال انفع العلم ما اصاب
الفكرة [illegible] وينبغى ان يكون المرء حسن الشكل فى صغره وعفيفا عند
ادراكه [illegible] حافظا للسنن عند الفناء حتى لا يلحقه الندامة وقال
ينبغى للشاب ان [illegible] يستعد الانسان للشتاء من البرد الذى يهجم عليه وقال
يا بنى احفظ الامانة تحفظك وصنها حتى تصان وقال ارجعوا الى الحكمة وانبسطوا الى عبادة الله
قبل ان ياتيكم المانع منها وقال لتلامذته لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ولا تتصلوا بالاشرار فتعدوا
فيهم ولا تغتروا بالغنى ان كنتم تلامذة الصدق ولا تهملوا من انفسكم فى ايامكم ولياليكم ولا تستهينوا
بالمساكين فى جميع اوقاتكم وكتب اليه بعض الحكماء يستوصفه من عالمى العقل والحس فقال اما عالم العقل
فدار ثواب وثبات واما عالم الحس فدار بوار وغرور وسئل ما فضل علمك على علم غيرك قال معرفتى
بان علمى قليل وقال الاخلاق محمودة وجدتها فى الناس الا انها انما توجد فى قليل صديق يحب صديقه
غائبا كمحبته حاضرا وكريم يكرم الفقراء كما يكرم الاغنياء ومقر بعيوبه اذا ذكر وذاكر نعمه فى
يوم بؤسه وبؤسه فى يوم نعمته وحافظ لسانه عند غضبه ومن تلك
ومهرس الشاعر وهو من القدماء الكبار الذى يجريه افلاطن وارسطاطاليس فى اعلى المراتب و

سئل

ويستدل بشعره لما كان يجمع فيه من اثبات المعرفة وبيان الحكمة وجودة الراي وجزالة اللفظ من ذلك
قوله الاخير في كثرة الرؤساء وهذه رعيته شريفة تحتها معان شريفة لما في كثرة الرؤساء من الاختلاف
الذي ياتي على حكمة الرياسة بالابطال ويستدل بها في التوحيد ايضا اذ في كثرة الالهة من المنافيات
التي تعكر على حقيقة الالهية بالافساد وقيل ايضا لو كان اهل بلد كلهم رؤساء ما كان رئيس البتة
ولو كان اهل بلد كلهم رعية لما كان رعية البتة ومن حكمه انه لا عجب من الناس اذ كان يمكنهم
الاقتداء بالله عز وجل فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم قال له تلميذه لعل هذا انما يكون
لانهم قد راوا انهم يموتون كما تموت البهائم فقال بهذا السبب يكثر تعجبي منهم من قبل انهم يحسون انهم
لا يبقون ابدا احياء ولا يحسون بان في تلك الابدان نفسا غير ميتة وقال من يعلم ان الحيوة انما مستعبد
والموت معتوق طلق اثر الموت على الحيوة وقال العقل نوعان طبيعي وتجربي وهما مثل الماء والارض
وكما ان النار تذهب بكل صامت وتخلصه تمكن من العلم [illegible] وتخلصها
ويفصلها ويبعدها العقل ومن لم يكن [illegible]
الانسان الخير افضل جميع ما على الارض والانسان الشرير اخس واوضع من جميع ما على الارض [illegible]
ان [illegible] زاحم النفس ولا تكن معجبا بهن [illegible]
وقال الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة [illegible]
في الطبايع الاربع وما يهيج الاحزان فشفاء الزاهد [illegible]
الاحزان كلام الحكماء والاخوان وقال [illegible]
سر بهذه فيه الجسد [illegible] الى الابد وقال [illegible] يموت [illegible]
النجم وقال برقليطس [illegible] تضاد الموجودات [illegible]
التضاد من هذا العالم ومن الناس والسيارة يعني النجوم اختلفت طبايعها واراد بذلك ان يبطل
الاختلاف والتضاد حتى يكون هذا العالم المتغير المنتقل داخلا في العالم الساكن الباقي الدائم ومن
مذهبه ان بهرام وافق الزهرة وولدت من بينهما طبيعة هذا العالم وقال ان الزهرة هي علة التوحيد
والاجتماع وبهرام علة التفرق والاختلاف والتوحد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة
ضدا تركب وتنقص وتوحد وتفرق وقال الخط شيء اظهره العقل بواسطة القلم فلما لاقى النفس
عشقته بالعنصر هذه حكمه واما اشعاره فقال ينبغي للانسان ان يفهم الامور الانسانية ان
الادب للانسان ذخر لا يسلب [illegible] ما يجرب ان امور العالم [illegible] العلم ان كنت ميتا

يحسبون انهم

مقطعات م

فلا تخف

فلا تخف مداواة من لا يموت كما ان ما يمات فوقته بفرح بان الزمان بين لي وبغيره اذكر تسلسل ابنه
انك انسان ان كنت انسانا فافهم كيف تضبط غضبك اذا انالك مضرة فاعلم انك كنت [illegible]
اطالب رضا كل احد لا رضا نفسك فقط ان النبات في غير وقت هو ابلغ للبكاء ان الارض لها كل
شيء ثم تسترده ان الراى من حبيب احبنا انفع من الاعداء نعم لا تضر لنفسك حسن الهيئة ولا تنكر [illegible]
ان كنت ميتا فلا تذهب على حسب من لا يموت ان اردت ان تحيى فافعل ما لا يوجب الموت ان الطبيعة
كونت الاشياء بارادة الرب تعالى من لا تفعل شيئا من الشر فهو الحي ابدا بقه فانك لن توفى فيها سودك
ان مساعدة الاشرار على افعالهم كفر بالله ان المغلوب من نال الله والنجم اعرف الله واعقل الامر
الانسانية اذا اراد الله خلاصك عبرت البحر على البساط ان العقل الذي باحسن الله استرشده
قوام السنة بالوليمة ان تقيف الناس وان كانت لهم قوة فليس لهم عقل ان السنة توجب كثيرا من الولد
مثل كرامة الاله راى ابنه والديه لحبه لك ان الاب من رجل لا من ولد ان الكلام في غير وقته يفسد
العمر كله [illegible] ان التهاون بسنن الطبيعة لا ينفع ان البدن يغتذي البدء والاصبع ولكن [illegible]
[illegible] يعني بالمدخر لنفسه العلم والحكمة والمدخر لغيره المال الكريم [illegible]
[illegible] عقود الالتذاذ [illegible] الشكر وعقود الشتم [illegible] العالم الحسى اوسطها وآخر
[illegible] الشعر في يونان كان قبل الفلسفة وانما المبدع
[illegible] منه واول فيلسوف كان منهم في سنة تسع [illegible]
وخمس [illegible] وهذا ما اخبر به كورش في كتابه وذكر فورفوريوس ان تاليس
في سنة [illegible] بعث نفس [illegible] ومن تلك

بقراط واضع الطب [illegible] قال بفضله الاوائل والاواخر وكان اكثر حكمه في الطب وشهر به
فبلغ خبره بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف فكتب الى فيلاطس ملك قوه وهو بلد من بلاد اليونانيين
يامره بتوجيه بقراط اليه وامر له بقناطير من الذهب فابى ذلك وتلكا عن الخروج اليه ضنا بوطنه
وقومه وكان لا ياخذ على المعالجة اجرة من الفقراء واوساط الناس وقد شرط ان ياخذ من الاغنيا
احد ثلثة اشياء طوقا او اكليلا او سوارا من ذهب ومن حكمه قال استهينوا بالموت فان مرارته في
خوفه وقيل له اى العيش خير فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع خوف وقال الحيطان والبروج
لا تحفظ البلاد ولكن يحفظها اراء الرجال وتدبير الحكماء وقال نداوى كل عليل بعقاقير ارضه
فان الطبيعة متطلعة الى هوائها ونازعة الى غذائها ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم

الاصبع [illegible]

[illegible]

تقضى عليه غيره غيرها

متى صرت [illegible] فقال [illegible] وقال لا [illegible] من الناس من [illegible] من الاكثار من [illegible]
وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض ودخل على
عليل فقال له انا والعلة وانت ثلاثة فان اعنتني عليها بالقبول مني لما تسمعه منا اثنين وانفردت
العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون
بدنه اذا شرب الدواء فقال مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون غبارا اذا كنس وسئل عن ابن الملك
اذ عشق جارية من حظايا ابيه [illegible] فحبس [illegible] ونظر الى
نبضه [illegible] فلم يكن [illegible]
فلم يكن عندها خبر [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
اضطرب نبضه وطار قلبه وعاد [illegible] فقال ان
ابن الملك قد عشق من لا يصل اليها صعب قال الملك [illegible] فان
[illegible] فقال [illegible]
في عدله ونصفه بامر [illegible]
[illegible] التهد لي ٣
[illegible]
عطلك [illegible]
لا [illegible] وقال [illegible] ثقيل [illegible] اثنين [illegible]
ثقيل [illegible] فلما [illegible] مثل الثقيل [illegible] وقال الجسد [illegible]
على [illegible] فما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن وما في جلده
بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم وقال الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد
والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم
بيته القلب وسلطانه في الراس وقال [illegible] لم يكن افضل وسيلتك الى الناس محبتك لهم
والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم ويحكى عن بقراط قوله المعروف العمر قصير
والصناعة طويلة والزمان جديد والتجربة خطر والقضاء عسر وقال لتلامذته اقسموا الليل
والنهار ثلاثة اقسام فاطلبوا في القسم الاول العقل الفاضل واشغلوا في القسم الثاني بما احزنتم

من ذلك نعتقل ثم المواني نقسم الثالث من لاغفالهم ونهيهم عن الشرب اسنفعتم وكان له ابن
لا يقبل لادب فقالت امراته ان ابنك هو منك فادبه فقال انما هو ابني مني طبعا ومن غيري نفسا
فما اصنع به وقال ما كان كثيرا فهو عدو للطبيعة ولكن لا الطعام ولا الاشربة ولا النوم ولا الجماع ولا التعب وقصدا
وقال ان صحة البدن اذا كانت في الغاية كان اشد خطرا وقال ان الطب هو حفظ الصحة بما يوافق
الاصحاء ودفع المرض بما يضاده وقال من بني السم من الاطباء والذي يعذب ومنع الخبز واجري على المريض
فليس من شيعتي ولا ايمان معروف على هذه الشرائط وكثيرة في الطب قال في الطبيعة انها القوة
التي تدبر جسم الانسان وتصوره من النطفة الى تمام الخلقة وعند ما تنفخ نار ... لا يزال المدبر
له غذاء من اللبن وبعده ومما يقوم من الاغذية وهذا الشيء الى الولادة والمربية ... جميع البلد
اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ومن تلك حكمة ... طيس
وكان من ... في زمان بهمن بن اسفنديار وهو وبقراط كانا في زمان واحد قبل فلاطن
واراء في الفلسفة وخصوصا في ... الكون والفساد وكان ارسطاليس يوثر قوله على قول استاذه
افلاطن الالهي ما انصف فقال ... الجهال النظام يشبه المصورين بالاصباغ واكثر الجهال
... بتحريم ومنشئه وقال ليس ينبغي ان ...
من الناس ... بتتبع شهوتك وقال ليس ينبغي ان يهمل الانسان ...
ذلك ... الكير يمحن به الذهب كذلك يمحن به الانسان ... ٧ المذهب مع
وقال ينبغي ... ان تنفي عن نفسك العيوب وتعودها الفضائل ... ان
لم تفعل هذا لم تنتفع بشيء من العلوم وقال من اعطى اخاه المال فقد اعطاه خزائنه ومن اعطاه
علمه ونصيحته فقد وهب له نفسه وقال لا ينبغي ان تعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعا
ولا الضرر الذي فيه النفع العظيم ضررا ولا الحيوة التي لا تحمد ان تعد حيوة وقال مثل من قنع بالاماني
كمثل من قنع من الطعام بالرائحة وقال عالم معاند خير من جاهل منصف قال ثمرة العزة التواني وثمرة
التواني الشقاء وثمرة الشقاء ظهور البطالة وثمرة البطالة السفه والعنف والندامة والحزن وقال
يجب على الانسان ان يطهر قلبه من المكر والخديعة كما يطهر بدنه من انواع الخبث وقال لا تطع احدا
ان يطاعتك اليوم فيطاولك غدا وقال لا تكن حلوا جدا لئلا تبلع ولا مرا جدا لئلا تلفظ وقال
ذنب الكلب يكسب له الطعام وفمه يكسب الضرب وكان بايثينية نقاش غير حاذق فاتي بمصر طبيبا
قال اجعل صورة بيتك فاصورة فقال صورة اني لا احتاج صنعة قال مثل العلم مع من لا يعقل وان

قبل

قيل له لا تعمل كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداويه وقيل له لا تنظر فغمض عينيه قيل له لا تسمع فسد
اذنيه قيل له لا تتكلم فوضع يده على شفتيه قيل له لا تعلم قال لا اقدر وانما اراد بهذا ان يبين
لا تندرج تحت الاختيار ما سار الضرورة الشر واختيار الظاهر ولما كان الانسان مضطرا [illegible]
كان معزول الولاية عن قلبه وهو بقلبه اكثر منه بسائر جوارحه فانه لم يستطع ان يتصرف في اصله لاشتماله
ان يكون فاعلا باصله ولهذا الكلام شرح اخر وهو انه اراد التمييز بين العقل والحس فان الادراك العقلي
لا يتصور الانفكاك عنه وان احتمل ان يتصور نسبته بالاختيار والاعراض عنه بخلاف الادراك الحسي
وهذا يدل على ان العقل ليس من جنس الحس ولا النفس من جنس البدن وقد قيل ان الاختيار في الانسان
مركب من انفعالين احدهما انفعال [illegible] انفعال تكامل هو الى الانفعال الاول ميل بحكم
الطبيعة والمزاج الاخر ضعف في الابتداء وصل اليه مدة من جهة العقل والتمييز [illegible] الراي
الثاقب [illegible] الصائب فيحب الحق ويكره الباطل [illegible] الاختيار [illegible]
الغلبة للانفعال الاخر ولولا تركب الاختيار عن هذين [illegible] وانقسامه الى هذين [illegible]
للانسان جميع ما يقصده بالاختيار [illegible]
وهذا الراي الذي رآه هذا الحكيم لم يبعد احدا انه لم [illegible]

ومن ذلك حكم ابوقليدس وهو اول من [illegible]

نافعا في العلوم منقحا للخاطر ملقحا للفكر وكتابه معروف [illegible]
متفرقة فاوردناها على سوق رامنا وطرد كلامنا فمن ذلك [illegible]
ظهرت بالة جسمانية وقال لرجل يهدده اني لا الو جهدا في ان افقدك حيوتك فقال ابوقليدس
وانا لا الو جهدا في ان افقدك غضبك وقال كل امر تصرفنا فيه وكانت للنفس الناطقة ولاية
لم فهو داخل في الافعال الانسانية وما لم تعقده النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية
وقال من اراد ان يكون محبوبه محبوبك وافقك على الحب فاذا اتفقتما على محبوب واحد [illegible]
الى الاتفاق وقال الاقرع الى ما يشبه الراي لعالم التدبيري لعقلي انهما سواء وقال كل ما استطيع على
خلعه لم يضطر الى لزومه المرء فلم الاقامة على مكروهه وقال الامور جنسان احدهما يستطاع
قلعه والمصير الى غيره والاخر توجبه الضرورة فلا يستطاع الانتقال عنه والاغتمام والاسف
على كل واحد منهما غير سائغ في الراي وقال ان كانت الكائنات من المضطرة فما الاغتمام بالمضطر
انه لا بد منه وان كانت غير مضطرة فلم الغم فيما يجوز الانتقال عنه وقال الصواب اذا كان عاما

كان

كان افضل الامر ان الناس يقع بالحزم ونقضا امرها وقال العاقل الاشياء الامانة على المكروه

اذا لم يضطرك الى الامانة عليه شي فان ائتمنت جعلت بالامانة عليك وقال الحزم هو العمل على

ان لا تثق بالامور التي في الامكان عسرها وبسرها وقال كل فايت وجدت في الاسواق منه عوضا

واما يمكنك اكتساب مثله فلا الاسف على فوته وان لم يكن منه عوض ولا يجد ان لا مثلها فلا

على ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه وقال الماعاقل العاقل امر لا ثقة بشي من امور الدنيا

الدنيا منها اما منه بد وانقص على ما لا بد منه وعمل فيما يوثق به بابلغ ما قدر عليه وقال اذا كان الامر

ممكنا فيه النصر فوقع بحال لا يجب فاعتده ربحا وان وقع بحال ما تكره فلا تحزن عليه فانك قد

عملت فيه بما غيرته توقعه على ما تحب قال لم ار احدا الا ذاق التعب والمشقة اذ هي قد امتى

التعب والمشقة فالمستكثر منها يحصل ان يكون اشد اتعابا [illegible] ما يكره والمستقل منها

مستقل [illegible] ذلك اقرب الى ما يحب وقال اسوء الناس حالا من لا يثق باحد

[illegible] لا يثق به احد لسوء فعله وقال جشع بن [illegible] فالادب يخرجه الى الشرف والسفه

[illegible] يخرجه الى الاشر وقال لا تعز [illegible] فانها يصل الى قليل [illegible] كثير

ومن ذلك

[illegible] حكيم بطليموس صاحب المجسطي وهو الذي تكلم

[illegible] الى الفعل فمن حكمه ان قال [illegible] الانسان

ان [illegible] الا ما ينبغي وقال الذي يفوق الناس يسئل الشي الذي

ممن [illegible] الانسان الملك اكرم له من ان يستغنى وقال

موضع الحكمة من قلوب الجهال موضع الذهب والجوهر في ظهر الحمار وسمع جماعة من اصحابه يتنعمون سلك

مراده فيقعون فيه ويثلبونه فخرج مما كان بين يديه ليعلموا انه سمعهم ثم تباعد عنه قليلا

ثم يسولوا ما احبوا وقال العالم في موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط الا بالدوب والتعب والكد

والنصب ثم يجب تخليصه بالفكر كما يخلص الذهب بالنار وقال نجم [illegible] دلالة القمر في الامام اقوى و

دلالة الشمس والزهرة في الشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى ومما يفعل عنه انه قال

نحن كاينون في الارض التي بالى بعد وهذا ان الى المعاد اذ الكون والوجود الحقيقي ذلك الكون والوجود

في ذلك العالم

ومن ذلك

حكماء اهل المظال وهم

خروسبس وزينون قولهما انما الصانع البارى الاول واحد محض وهو فقط ابدع العقل والنفس

دفعة واحدة ثم ابدع جميع ما تحتهما بتوسطهما وانه بدو ما ابدعهما جوهرين لا يجوز عليهما الدثور

والفساد

وقال الحكيم الذي اذا صدق صدق كالذى اذا قد ذكر [illegible] ص

ابدعهما ص

والفساد وذكروا ان للنفس جزئين جزء من النار والهواء وجزء من الماء والارض فاذا فارقت النفس تعلق بالجزء
الذي من النار والهواء والجزء الذي من النار والهواء يتحد بالجزء الذي من الماء والارض فتنتقل النفس بهما
فاعلة بهما في ذلك الجزء وذلك الجزء ليس له طول ولا عرض ولا مكان وبواسطة استيفاء حدهما
وافاعيل النفس فيها ابقرة لهذه من الجسم الى الجزء فيحدث النور والبهاء والحسن ولما تشرف افعال النفس عقد
متوسطين كانت اظلم ولم يكن لها نور [illegible] وذكروا ان النفس اذا كانت طاهرة زكية استخلصت الاجزاء
النارية والهوائية وهي جسم لطيف [illegible] الجسمانية نورانيا علويا طاهرا [illegible]
كدروا فالجزء الذي من الماء والارض [illegible] لانه غير مشاكل الجسم السماوي لان ذلك الجسم لطيف
لا وزن له ولا يلمس وانما يدرك من النفس كما تدرك الاشياء الروحانية من العقل فالملطفات الحس
الذي من الجوهر النفسانية اللطيفة [illegible] من ابداع الباري [illegible] فليست مستطيعة
كالحيوان الذي اذا خالطه مثل الانسان كان [illegible] بعضه الى
يقدان يكون حينئذ ان يكون مستتبا وذكروا [illegible] وسائر الجسد [illegible] لانها
من جهة الاعتدال ما اليه والتهذيب بعض الكل [illegible] من الماء والحسية
الجزء في العقل الكلي غلبت وصارت من الجرم [illegible]
شيئا ان يذهبا سفلا ولما اتصلت النفس الجزئية [illegible]
ذهب علوا لا فانه يتحد بالجزء من جنس النار والهواء [illegible] الجرمان
مركبان وكل واحد منهما من جزئين واجتماعه [illegible] احد
عند الحس اليسير فاما عند الحواس اللطيفة وعند العقل فليست شيئا واحدا فالجسم في هذا العالم مستبطن
في الجرم لانه اشد جسمانية ولان هذا العالم ليس مشاكلا ولا مجانسا للجرم مشاكلا ومجانسا للعالم
فصار الجرم اظهر من الجسم لمجانسته هذا العالم وصار الجسم مستبطنا في الجرم لان هذا العالم غير
مشاكل له وغير مجانس فاما في ذلك العالم فالجسم ظاهر على الجرم لان ذلك العالم عالم الجسم
ومشاكل له ويكون لطيف الجرم الذي من لطيف الماء والارض المشاكل لجوهر النار والهواء
مستبطنا في الجسم كما كان الجسم مستبطنا في هذا العالم في الجرم فاذا كان هذا فيما ذكروا هكذا
كان ذلك الجسم باقيا دائما لا يجوز عليه الدثور والفناء وللذة دائمة لا نهاية لها النعو
ولا العفونة ولا ينفد ذلك السرور والحبور وهذا لما عرفه افلاطون استاذهم لما
كان الواحد لا بدء له صار لا نهاية له لا فناء وصار الواحد لا نهاية له لانه لا بدء له لا انه

لا نهاية

لا نهاية له وقال ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم الى وجهه في المرآة فان كان قبيحا لا يفعل قبيحا فيجمع بين قبيحين
وان كان حسنا لا يشينه بقبيح وقال انك لن تجد الناس الا رجلين اما مؤخرا في نفسه قدمه حظه
او مقدما في نفسه اخره دهره فارض بما انت فيه اختيارا والا رضيت اضطرارا

ومنهم الحكماء

الذين تلوهم في الزمان وخالفوهم في الرأي مثل ارسطاطاليس ومن تابعه على رأيه مثل الاسكندر
الرومي وديوجانس الكلبي والشيخ اليوناني وغيرهم وكلهم على رأي ارسطو في المسائل التي
تفرد بها عن القدماء ونحن نذكر من آرائه ما يتعلق بغرضنا من المسائل التي شرعت
فيها الاوائل وخالفهم المتاخرون ونحصرها في ست عشر مسائل ومن

ذلك رأي ارسطاطاليس بن نيقوماخوس من اهل اسطاخرا

وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم الفاضل المطلق عندهم وانما ولد في اول سنة
من ملك اردشير بن دارا فلما اتت عليه سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا
وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل
وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني التي في الذهن نسبة النحو الى الكلام
والعروض الى الشعر وهو واضع لا بمعنى انه لم يكن المعاني مقومة بالمنطق قبله فقومها بل بمعنى
انه جرد آلة عن المادة فقومها تقريبا الى اذهان المتعلمين حتى تكون كالميزان عندهم يرجعون
اليه عند اشتباه الصواب بالخطاء والحق بالباطل الا انه اجمل القول اجمال الممهدين وفصله
المتاخرون تفصيل الشارحين وله حق السبق وفضيلة التمهيد وكتبه في الطبيعيات والالهيات
والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه على شرح ثامسطيوس الذي
اعتمده مقدم المتاخرين ورئيسهم ابو علي بن سينا واوردنا نكتا من كلامه في الالهيات واحلنا
باقي مذاهبه في المسائل على نقل المتاخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له
المتهالكين عليه وليس الامر على ما مالت ظنونهم اليه

المسئلة الاولى

في اثبات واجب الوجود
الذي هو المحرك الاول قال في كتاب اثولوجيا من حرف اللام ان الجوهر يقال على ثلثة اضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك قال انا وجدنا المتحركات على اختلاف جهاتها واوضاعها ولا بد لكل
متحرك من محرك فاما ان يكون المحرك متحركا فيتسلسل القول فيه ولا يتحصل والا فيستند الى محرك
غير متحرك ولا يجوز ان يكون فيه شيء ما بالقوة فانه يحتاج الى شيء آخر يخرجه من القوة الى الفعل فهو لا

من ذاته من القوة الى الفعل فالفعل اذا اقدم على القوة فما بالفعل اقدم على ما بالقوة وكل جائز الوجود
ففي طبيعته معنى ما بالقوة وهو الامكان والجواز فيحتاج الى واجب يجب به كذلك كل متحرك
فيحتاج الى محرك فواجب الوجود بذاته ذات وجوده غير مستفاد من غيره وكل موجود فوجوده
مستفاد عنه بالفعل وجائز الوجود له في نفسه وذاته الامكان وذلك اذا اخذته بلا شرط
واذا اخذته بشرط علته فله الوجوب واذا اخذته بشرط لا علته فالامتناع **المسئلة
الثانية** في ان واجب الوجود واحد اخذ ارسطاليس يوضح ان المبدع الاول واحد
من حيث ان العالم واحد ويقول ان الكثرة بعد لا تنافي في الحد ليست من كثرة العنصر
واما ما هو بالانية الاولى فليس له عنصر لانه تمام فانه بالفعل لا يخالطه القوة فاذا المحرك
الاول واحد بالكلمة والعدد اي الاسم والذات قال [illegible] الواحد
هذا نقل ثامسطيوس اخذ من نصره مذهبه [illegible] المبدا الاول واحد [illegible] واجب
الوجود لذاته قال ولو كان كثيرا لحمل واجب الوجود [illegible] على غيره بالتواطؤ فيشملهما [illegible] يفصل
احدهما عن الاخر نوعا فيتركب ذاته من جنس وفصل [illegible] بسيطة
بالذات فلا يكون واجبا بذاته ولانه او لم [illegible] واجب [illegible]
بل امر خارج عنه كان واجب الوجود بذلك الامر [illegible]
المسئلة الثالثة في ان واجب الوجود [illegible] ولذاته
عقل من غيره اولم يعقل اما انه عقل فلانه مجرد عن المادة منزه عن اللوازم المادية فلا تحجب
ذاته عن ذاته واما انه عقل لذاته فلانه مجرد لذاته واما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته
بذاته او بغيره قال الاول يعقل ذاته ثم من [illegible] انه يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة
من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور
خارجة عنه فيعقلها منها كحالنا عند المحسوسات بل يعقلها من ذاته وليس كونه عاقلا وعقلا بسبب
وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلا بل الامر بالعكس اي عقله للاشياء
جعلها موجودة وليس للاول شيء يكمله فهو الكامل الذاته المكمل لغيره فلا يستفيد وجودا من وجود
كما لا وايضا فانه لو كان يعقل الاشياء من الاشياء لكان وجودها متقدما على وجوده ويكون
جوهره في نفسه وفي قوامه وطباعه ان يقبل معقولات الاشياء فيكون في طباعه بالقوة من حيث
يكملها هو خارج عنه حتى يقال ان [illegible] خارج عنه لم يكن له ذلك المعنى وكان فيه عدمها

فيكون

واجبا بذاته
ح

فيكون الذي له في طباع نفسه شرا باعتبار نفسه من غير اضافة الى غيره او يكون حادثا فيعود لا
من شانه ان يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه في الحال الاستعداد والقوة واذا فرضنا انه لم
يزل ولا يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون من ذاته الامر الاكمل الافضل لا من غيره فاذا عقل
ذاته عقلا تاما يلزمها اللذة اما بالفعل وعقل كونه مبدا وعقل الآثار المنبعثة عنه على ترتيب المعقولات عنه
وان لم يعقل ذاته بكنهها قيل وان كان ليس يعقل بالفعل فما الشيء الكريم له وهو كون الناقص
الكمال فيكون حاله كحال النائم وان كان يعقل الاشياء من الاشياء فيكون الاشياء متقدمة
عليه فيتقوم بما يعقله ذاته وان كان يعقل الاشياء من ذاته فهو المراد والمطلوب وقد يعبر عن هذا الغرض
عبارة تؤدي قريبا من هذا المعنى فيقول ان كان جوهره العقل وان يعقل فاما ان يعقل ذاته او
غيره فان كان يعقل شيئا اخر فما هو في حد ذاته غير مضاف الى ما يعقله وهل لهذا المعنى لنفسه فضل
وجمال مما [illegible] اولى بعض الاحوال ان يعقل له افضل من ان لا يعقل وبان لا
يعقل [illegible] افضل من ان يعقل [illegible] لكن القسم الاخير وهو ان يكون يعقل شيء اخر فضل
من الذي له في ذاته من حيث هو في [illegible] ان يعقل فيكون فضله وكماله بغيره وهذا
[illegible] لا يعقل بغيره وتاثره من غيره بان يبلغ او
يعقل [illegible] يحتاج الى غيره ولا متغير بسبب من غيره سواء كان
التغير [illegible] من غيره اثرا وان كان دائما في الزمان دائما
لا يجوز [illegible] انما يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة غير رتبته
فهو دون رتبته وكل شيء [illegible] يوصف به هو دون نفسه فيكون ايضا شيئا ما سببا المحركة
حركته ان كان تعقلية نفسانية وهذا يعني قوله ان التغير الى الشيء الذي هو شر وقد الزم على
كلامه انه اذا كان العقل الاول يعقل ابدا ذاته فانه يتعب بكل ونصير مثابة واجاب ابو سليمان
عن هذا بانه انما لا يتعب لانه يعقل ذاته وكما لا يتعب من ان يحب ذاته لا يتعب من ان يعقل ذاته قال ابو
علي بن سينا الشيخ العلم انه لذاته يعقل او كذا نحب بل لانه ليس مضادا للشيء وجوهر العاقل في
العالم فان التعب هو الذي يعرض بسبب خروج عن الطبيعة وانما يكون ذلك مما كانت الحركات
التي بتوالي مضادة لمطلوب الطبيعة فاما الشيء الملائم واللذيذ المحض الذي ليس فيه منافاة
ولا يجب ان يكون تكريره متعبا المسئلة الخامسة في ان واجب الوجود حي بذاته باق بذاته
كامل في ان يكون بالفعل مدركا لكل شيء نافذا امره في كل شيء وقال ان الحي فا

الذي عنه ايضاً يتميز به امر ادراك خسيس ومدرك خسيس واما هنالك فالمشار اليه بلفظ العاقل وكون
العقل التام بالفعل الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو باق الدهر ازلي فهو حي بذاته باق بذاته عالم
بذاته قادر بذاته وانما يرجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير تكثر ولا تغير في ذاته **المسئلة**
السادسة في انه لا يحصل عن الواحد الا واحداً قال الشيخ الاول هو العقل الفعال لان المحركات
اذا كانت كثيرة ولكل متحرك محرك فيجب ان يكون عدد المحركات بحسب عدد المتحركات والمحركات تنسب
اليه لا على ترتيب اول وثاني بل جملة واحدة لتكثرت جهات ذاته الى محرك محرك ومحرك محرك
فتكثر ذاته وقد اقمنا البرهان على انه واحد من كل وجه فلا يحصل عن الواحد من كل وجه الا الواحد وهو
العقل الفعال الاول في ذاته وباعتبار ذاته امكان الوجود وباعتبار علته وجوب الوجود فيكثر ذاته
لا من جهة علته فيحصل عنه شيئان ثم يزيد التكثر في الاسباب فتكثر المسببات والكل ينسب اليه
المسئلة السابعة في عدد المفارقات [illegible] مرتباً على عدد
المحركات فيكون الجواهر المفارقة كثيرة على ترتيب [illegible]
متناهي القوى ويحرك كما يحرك المشتهى والمعشوق ويحرك لغرض [illegible] الحركة [illegible] الجرم
السماوي فالاول عقل مفارق والثاني نفس [illegible] ايضاً مشتهاة
معشوقة والمحركات المزاولة للتحريك [illegible] المتحركات
الاكثر وذلك شيء لم يكن ظاهراً في زمانه وانما ظهر [illegible] فاما
العقول المفارقة فعشرة تسعة منها مدبرات النفوس الفلكية [illegible] العقل الفعال
المسئلة الثامنة في ان الاول مبتهج بذاته قال ارسطاليس اللذة في الحسيات
هي الشعور بالملائم وفي المعقولات الشعور بالكمال الواصل اليه من حيث يشعر به فالاول مغتبط بذاته
ملتذ بها لانه يعقل ذاته على كمال حقيقتها وشرفها وان جل عن ان ينسب اليه لذة انفعالية بل يجب
ان يسمى ذلك بهجة وعلاء وبهاء كيف ونحن نلتذ بادراك الحق ونحن مصروفون عنه مردودون
في قضاء حاجات خارجة عما يناسب حقيقتنا التي نحن بها ناس وذلك لضعف عقولنا وقصورنا
في المعقولات وانغماسنا في الطبيعة البدنية لكنا نتوسل على سبيل الاختلاس فيظهر لنا اتصال
بالحق الاول فيكون كسعادة عجيبة في زمان قليل جداً وهذه الحالة له ابداً وهو لنا غير ممكن لانا
منفعلون ولا يمكننا ان نشم تلك البارقة الالهية الا خطفة وخلسة **المسئلة التاسعة**
في صدور نظام الكل وترتيبه عنه قال قد بينا ان الجواهر بالعلى ثلثة اثنان طبيعيان وواحد

غير متحرك وقد بيّنا القول فى الواحد غير المتحرك واما الاثنان لطبيعتنا فهما الهيولى والصورة والعنصر
والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية واما العدم فيعدّ من المبادى بالعرض لا بالذات فالهيولى
جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصيّره نوعا كالجزء المقوّم له لا كالعرض الحال
فيه والعدم ما يقابل الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب ان يكون فى الهيولى عدم الصورة
والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال واول الصورة
التى تسبق الى الهيولى هى الابعاد الثلثة فتصير جسما ذا طول وعرض وعمق وهو الهيولى الثانية وليست
بذات كيفية ثم يلحقها الكيفيات الاربعة التى هى الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة
المنفعلتان فتصير اركان الاسطقسات الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض وهى الهيولى
الثالثة ثم يتكون منها المركبات التى تلحقها الاعراض والكون والفساد ويكون بعضها هيولى لبعض قال
وانما رتّبنا هذا الترتيب فى العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك ان الهيولى عندنا لم تكن معرّاة
عن الصورة [illegible] فى [illegible] وجود مطلقا قابلا للابعاد ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن
هذه الكيفيات ثم عرضت لها ذلك [illegible] عند نظرنا فيما هو اقدم بالطبع وابسط فى العقل و
الوهم [illegible] طبيعة خاصة وراء [illegible] لا تقبل الكون والفساد ولا يطرء عليها الاستحالة
والتغير [illegible] طبيعة من جنس هذه الطبايع بل معنى ذلك ان طباعها
[illegible] ثم [illegible] تركيب خاص وطبيعة خاصة ويتحرك بحركة خاصة ولكل
متحرك [illegible] ان احياء ناطقون والحيوانية والناطقية لها بمعنى آخر
وانما [illegible] عليه [illegible] الاشتراك فترتيب العالم كله علويه وسفليه على نظام
واحد وصار النظام فى الكل محفوظا بعناية المبدأ الاول على احسن ترتيب واحكم قوام متوجها الى
الخير وترتيب الموجودات كلها فى طبايع الكل على نوع نوع وليس على ترتيب المساواة فليس حال السباع
كحال الطائر ولا حالها كحال النبات ولا حال النبات كحال الحيوان وليس مع هذا التفاوت منقطعا
بعضها عن بعض بحيث لا ينسب بعضها الى بعض بل هناك مع الاختلاف اتصال واضافة جامعة للكل
يجمع الكل الى الاصل الاول الذى هو مبدأ الفيض والجود والنظام فى الوجود على ما يمكن فى طباع
الكل ان يترتب عنه قال وترتيب الطباع فى الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعبيد
والبهائم والسباع فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد منهم مكانا خاصا وقد رسم عملا
خاصا ليس قد اطلق لهم ان يعملوا ما شاؤوا واحبوا فان ذلك يؤدى الى تشويش النظام فيهم وان

وان اختلفوا في مراتبهم وانفصل بعضهم عن بعض باشكالهم وصورهم منتسبون الى مبدء واحد صادرون
عن بابه وامره متصرفون تحت حكمه وقدرته فكذلك يجري الحال في العالم بان يكون هناك اجزاء وكل
مفردة مفتقرة منها افعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها وما قبلها من العقل
الفعال واجزاء مركبة متاخرة تجري اكثر امورها على الاتفاق المخلوط بالطبع والارادة والجبر
الممزوج بالاختيار ثم تنسب الكل الى عناية الباري تعالى جلت عظمته المسئلة العاشرة في ان
النظام في الكل متوجه الى الخير والشر واقع بالقصد وبالعرض فقط لما اقتضت الحكمة الالهية نظام العالم
على احسن احكام واتقان لا لارادة وقصد الى امر في السافل حتى يقال انما ابدع العقل مثلا لغرض في
السافل حتى يفيض منه على السافل شيئا بل الامر اعلى من ذلك وهو ان ذاته ابدع ما ابدع لذاته لا
لعلة ولا لغرض فوجدت الموجودات كاللوازم واللواحق ثم [illegible] الى [illegible] لا [illegible] صادرة عن اصل الخير
فكان المصير في كل حال الى راس واحد ثم [illegible] السافلة دون
العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق [illegible] نظاما للعالم فيتفق ان [illegible] جحود فيكون
ذلك واقعا بالعرض لا بالذات او بان [illegible] تقتضي [illegible] خير كلي
فان فقدان المطر اصلا شر كلي وتخريب [illegible] النظام
الكلي لا الجزوي فالشر اذا وقع في القدر بالعرض [illegible] ومراتب
وانما يكون لكل مرتبة ما يخلد في نفسها دون [illegible] بعض وافاضة
على بعض فالقصد الاولى انما هو الفاعل نحو افضل [illegible] من الفيض
دون الجميع لان الكل ما فيه من ماهيات هذه الاشياء انما يقبل ما يستطيع ان يلبس من الفيض
على النحو الذي هو له ولذلك تقع ماهيات وتشوهات في الابدان لما يلزم من صورة المادة التي فيه
التي لا تقبل الصورة على كمالها الاول والثاني قال انا ان لم يجري الامور على هذه المناهج الجاتنا
الضرورة الى ان نقع في محالات وقع فيه من قبلنا كالثنوية وغيرهم المسئلة الحادية عشر
في كون الحركات سرمدية وان الحوادث لم تزل قال ان صدور الفعل عن الحق الاول انما متاخر
لا بزمان بل بحسب الذات والفعل ليس مسبوقا بعدم بل هو مسبوق بذات الفاعل فقط لكن القدما
ارادوا ان يعبروا عن العلية افتقروا الى ذكر القبلية والقبلية في اللفظ يتناول الزمان
لتلك الى المعنى عند من لم يتدبر او ممن عبارتهم ان فعل الاول الحق فعل زماني وان تقدمه
تقدم زماني قال ونحن اثبتنا ان الحركات يحتاج الى محرك غير متحرك ثم نقول الحركات لا تخ

اما ان تكون لم تزل او تكون قد حدثت بعد ان لم تكن وقد كان المحرك لها موجودا بالفعل فاذا

ليس يخلو من مانع من ان يكون عنه ولا حدث حادث في حاله بالاحتياج عنه وبالجملة اذ كان جميع ما

يحدث انما يحدث عنه وليس شيء غيره يعوقه او يرغبه لا يمكن ان يقال لقد كان لا يقدر ان

يكون عنه فقدر او لم يرد فاراد او لم يعلم فعلم فان ذلك كله يوجب الاستحالة ويوجب ان يكون

شيء اخر غيره هو الذي احاله وان قلنا انه منعه مانع يلزمه ان يكون السبب المانع اقوى وتستحيل

والتغير عن المانع حركة اخرى استند عنه محركا وبالجملة كل سبب ينسب اليه الحادث في زمان دون

بعد جوازه في زمان قبله وبعده فانما ذلك السبب جزوي خاص وجب وجود تلك الحادثة

لم تكن قبل ذلك والا فالارادة الكلية والقدرة الشاملة والعلم الواسع العام ليس يختص

بزمان دون زمان بالنسبة الى الزمان كلها نسبة واحدة فلا بد لكل حادث من سبب حادث

ويتعالى [illegible] عن [illegible] التغير والاستحالة قال واذا لا بد من محرك للحركات

ومن [illegible] المحركات وتبين ان [illegible] فالحركات سرمدية فالمحركات سرمدية ولو قبل

[illegible] وجب [illegible] لكنه [illegible] يكون وجب ان نعثر على السبب الذي يغير السكون

[illegible] حدث الجسم حدث الحركة فقد بان ان الحركة

[illegible] الحركات اما مستقيمة واما مستديرة والاولى

لا يكون [illegible] امر ضروري للاشيا الاولية فان الذي يمكن

ليس [illegible] ان يكون من ذلك قطع مبتوره فيجب من ذلك ان تكون

الحركة متصلة وكانت المستديرة هي وحدها متصلة فيجب ان تكون هي ازلية فيجب ان يكون محرك

هذه الحركة المستديرة ايضا ازليا اذ ما هو اخس علة لما هو افضل ولا فائدة في محركات لا يكون

ساكنة غير محركة كالصور الافلاطونية فلا ينبغي ان يضع هذه الطبيعة بلا فعل فتكون

معطلة غير قادرة ان تحرك ويحيل المسئلة الثانية عشر في كيفية تركيب العناصر حكى

فرفوريوس عنه انه قال كل موجود ففعله مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط

وكذلك فعله الاجتلاب الى الوجود فانه موجود لكن الجوهر لما كان وجوده بالحركة كان

بقاؤه ايضا بالحركة وذلك انه ليس للجوهر ان يكون موجودا من ذاته بمنزلة الوجود

الاول الحق لكن من التشبه بذلك الاول الحق وكل حركة يكون اما مستقيمة او مستديرة

اما مستقيمة او مستديرة فالحركة المستقيمة يجب ان تكون منها هي

ففعل الله تعالى واحد بسيط

والجو[illegible]

وعلوم يتحرك في الاقطار الثلثة التي هي الطول والعرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة متناهية
فيصير بذات جسمانية وجب عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها حركة بلا نهاية ولا
بسكنه وقتا من الاوقات الا انه لم يمكن ان يتحرك باجمعه حركة على الاستدارة وذلك ان الدائرة
يحتاج الى شيء ساكن في وسطها كالنقطة فانقسم الجوهر فتحرك بعضه على استدارة وهو الفلك
وسكن بعضه في الوسط وذلك ان كل جسم يتحرك فيماس جسم ساكن في طبيعته قبول التاثير منه حدوث
سخونة فيه واذا سخن لطف وانحل وخف وكانت طبيعة النار تلي الفلك المتحرك والجسم الذي
يلي النار بعد عن الفلك فتحرك بحركة النار فيكون حركته اقل فلا يتحرك بجميعه لكن جزء
منه فيسخن دون سخونة النار وهو الهواء والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك لبعده عن المحرك له فهو
بارد لسكونه ورطب بمجاورة الهواء الحار الرطب وكذلك ما تحت الماء والجسم الذي في الوسط
فلانه بعد في الغاية عن الفلك ولم يستفد حركته [illegible] فهو في غاية السكون والبرودة وهو
الارض واذا كانت هذه الاجسام قابلة للتاثير بعضها من بعض [illegible] تولد منها اجسام
مركبة وهي المركبات الحسية التي هي المعادن والنبات والحيوان والانسان [illegible] بنوع
طبيعة خاصة بتباينها [illegible] مسئلة في ثلثة
عشر في الآثار العلوية قال ارسطاطاليس [illegible] اجساما [illegible] ينتشر من
احدهما ادخنة نارية باسخان الشمس ضوءها والثاني [illegible] بعضها
اجزاء ارضية فتكاثفت تجتمع بسبب ريح او غيره [illegible] فيها برودة
فتعصر ماء وثلجا وبردا فتنزل الى مركز الماء وذلك [illegible] ومنها
ان الماء يستحيل هواء فيصعد كذلك الهواء يستحيل ماء فينزل ثم الرياح والادخنة اذا
احتقنت في خلال السحاب واندفعت بقوة سمع لها صوت وهو الرعد ويلمع من اصطكاكها وشدة
صدمها ضياء وهو البرق وقد يكون من الادخنة ما تكون الدهنية على مادتها اغلب فتشتعل
فتصير شهابا ثاقبا وهي الشهب ومنها ما يحترق في الهواء فيتحجر فينزل حجارة وحجرا ومنها
ما يحترق نارا فيدفعها دافع فتنزل صاعقة ومن المشتعلات ما يبقى فيه الاشتعال فوقف تحت
كوكب ودارت به النار دائرة بدوران الفلك فكان ذنبا له وربما كان عريضا فرؤي كانه لحية
كوكب بما وقع على صقيل الظاهر من السحاب صور النيرات واضواؤها كما يقع على المرائي والجدران
الصقيلة فيرى كذلك على الوان مختلفة بحسب اختلاف بعدها من ذي برودتها وصفائها و الوان

كدها

وكذا ما يرى هالة وقوس وقزح وشموس وشهب والمجرة وذكر اسباب كل واحد منها في كتابه
المعروف بالآثار العلوية والسماء والعالم وغيرها المسئلة الرابعة عشر في النفس الانسانية
الناطقة واتصالها بالبدن قال النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم لهم في اثباتها مآخذ
منها الاستدلال على وجودها بالحركات الاختيارية ومنها الاستدلال عليها بالتصورات العقلية
اما الاول فقال لا نشك ان الحيوان لمن يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركته
طبيعية وقسرية لتحرك الى جهة واحدة لا يختلف البتة فلما تحرك الى جهات متضادة علم ان حركاته
اختيارية والانسان مع انه مختار في حركته كالحيوان الا انه يتحرك لمصالح عقلية يراها في عاقبة
كل امر فلا تصدر عنه حركة الا الى غرض وكمال وهو معرفة في عاقبة كل حيوان والحيوان ليست حركاته
بطبعه على هذا [illegible] الانسان بنفس خاصة كما تميز الحيوان عن سائر الموجودات بنفس خاصة
واما الثاني [illegible] انا نعقل ونتصور امورا معقولة صرفا مثل التصور من الانسان
انه انسان كلي يعم جميع اشخاص النوع [illegible] العقول طرفا منه لا ينقسم او جملته المنقسمة وبطل ان يكون
[illegible] ان كل [illegible] لنقطة التي لا تميز لها في الوضع عن الخط فان الطرف
[illegible] لا يتسلسل القول فيكون النقط متشافعة ولكل
[illegible] جسم شيء منقسم يجب ان ينقسم المعقول بانقسام محله ومن
المعلوم [illegible] يجب ان يكون شيئا كالشكل او المقدار والانسانية الكلية
المتصورة في [illegible] ولا كمقدار قابل للفصل فتبين ان النفس ليست بجسم
ولا قوة جسم ولا صورة في جسم المسئلة الخامسة عشر في وجه اتصالها بالبدن ووقت
اتصالها قال اذا تحققت انها ليست بجسم لم تتصل بالبدن اتصال انطباع فيه ولا حلول فيه
بل اتصلت به اتصال تدبير وتصرف وانما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده قال لانها
لو كانت موجودة قبل وجود الابدان لكانت اما متكثرة بذواتها او متحدة وبطل الاول فان التكثر اما
ان يكون بالماهية والصورة وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف فيها فلا تكثر ولا تمايز واما
ان تكون متكثرة من جهة النسبة الى العنصر والمادة المتكثرة بالامكنة والازمنة وهذا محال ايضا
فانا اذا فرضناها قبل البدن ماهية مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة وهي من حيث انها
ذواتها ماهية لا اختلاف فيها وان الاشياء التي معانيها متكثرة نوعيا انما بالحوامل والقوابل و

[illegible]

[illegible]

والمتعلقات عنها واذا كانت مجردة فمحال ان يكون بينهما مغايرة ومكاثرة ولعمري انها بعد
بعد البدن متكثرة فان الانفس قد وجد كل منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت
وباختلاف زمان حدوثها وباختلاف هيئات وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن
فهي حادثة مع حدوث البدن تصير نوعا باكتساب الفضائل الذاتية وباقية بعد مفارقة البدن بعوارض
معينة لم توجد تلك العوارض قبل اتصالها بالبدن فبهذا الدليل فارق استاذه وخالف القدماء
وقد وجد في اثناء كلامهم ما يدل على انهم يعتقدون ان النفس كانت موجودة قبل وجود الابدان فحمل بعض
مفسري كلامهم قولهم ذلك على انه اراد به الفيض والصور الموجودة بالقوة في واهب الصور كما يقال ان النار
موجودة في الخشب وان الانسان موجود في النطفة والنخل موجودة في النواة والضياء موجود في الشمس
ومنهم من اجراه على ظاهره وحكم بالتميز بين النفوس بالخواص [illegible] اختصت كل نفس انسانية
بخاصية لم يشاركها فيها غيرها فلبست متعلقة [illegible] ومنهم من حكم بالتميز
بالعوارض التي هي هيئة نحوها وكما انها تمايزت [illegible] بالبدن بانها كانت [illegible] متمايزة
كذلك يتمايز بانها ستكون متمايزة بالابدان [illegible] استعد [illegible]
خاصة وعلم خاص فيتبعض هذه فتكون ذاتية [illegible]
عشر في بقائها بعد البدن وسعادتها في العالم [illegible] استكملت
قوتي العلم والعمل تشبهت بالاله سبحانه وتعالى ووصلت [illegible] الطاقة
يكون اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد فاذا [illegible] وانخرط
في سلك الملائكة المقربين وتم لها الالتذاذ والابتهاج وليس كل لذة فهي جسمانية فان تلك
اللذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمانية تنتهي الى حد ويعرض للملتذ سامة
وكلال وضعف وفتور ان تعدت عن الحد المحدود بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما ازدادت
ازداد الشوق اليها والحرص والعشق عليها وكذلك القول في الالام النفسانية فانها تقع بضد ما
ذكرنا ولم يحقق المعاد الا للانفس ولم يثبت حشرا ولا نشرا ولا انحلالا لهذا الرباط المحسوس من العالم
ولا ابطالا للنظام كما ذكره القدماء وهذه نكت كلام استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها
من شرح ثامسطيوس والشيخ ابي علي بن سينا الذي يتعصب وينصر مذهبه ولا يقول في القدماء
الا به وسنذكر طريقة ابن سينا عند ذكر فلاسفة الاسلام ونحن الان ننقل كلمات حكمية لاصحاب
ارسطاطاليس من نسج على منواله بعده دون الاراء العلمية اذ لا خلاف بينهم في الاراء والعقائد

ووجدت كلمات من فصول الحكيم ارسطاليس من كتب متفرقة فنقلتها على الوجه وان كان في بعضها
ما يدل على ان رايه على خلاف ما نقلنا ثامسطيوس واعتمده ابن سينا مما يكب في حدث العالم قال
الاشياء المحمولة اعني الصور المتضادة فليس يكون احدهما من صاحبه بل يجب ان يكون بطل صاحبه
فيتعاقبان على المادة فقد بان ان الصور تبطل وتدثر فاذا ثبت ذلك وجب ان يكون له بدو لان
الدثور غاية وهو حد الحاشيتين فما دل على ان جاء بالحاشية فقد صح ان الكون حادث لا من شيء و
ان الحامل لها غير ممتنع الذات من قبولها وحمله اياها وهي ذات بدو وغاية دل على ان حاملها
ذو بدو وغاية وانه حادث لا من شيء ويدل على محدث لا بدو له ولا غاية لان الدثور اخر والآخر
ما كان له اول فلو كانت الجواهر والصور لم يزل الا فيه حيا لما استحالتا لان الاستحالة دثور
الصورة التي [illegible] الشيء من حد الى حد ومن حال الى حال يوجب دثور الكيفية
و[illegible] التكون والفساد [illegible] دثوره وحدث اجزائه يدل على ابتدائه وابتداء الجزء
[illegible] كله واجب ان [illegible] الكون والفساد ان يكون كل العالم قابلا له
وكان [illegible] فالبدو والغاية يدل لان الى مبدع وقد سئل
[illegible] ارسطاليس [illegible] لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال
لم [illegible] مسألة محمولة فيما هي علة له من معلول فوقه ولا علة فوقه
وليس [illegible] فيه فانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون
فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال اعني لم يزل ان لا اول وفعل يقتضي اولا واجتماع ان يكون
ما لا اول له وذا اول في القول والذات محال متناقض فقيل له فهل يبطل هذا العالم قال
نعم فقيل فاذا ابطله بطل الجود قال يبطله ليصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد لان هذه الصيغة
ذوات الجنس بعضه ببعض وفرقه بين بعض ذوات الجنس من بعض وقال البارد ما جمع بين ذوات الجنس
وغير ذوات الجنس لان البرودة اذا جمدت المائية صارت جليدا اشتملت على الاجناس المختلفة
من الماء والنبات وغيرهما قال والرطب العسير الانحصار من نفسه اليسير الانحصار من ذات غيره
واليابس اليسير الانحصار من ذاته العسير الانحصار من غيره والحار ان الاولان يدلان على الفعل
والآخران يدلان على الانفعال ونقل ارسطاليس عن جماعة من القدماء ان مبادي الاشياء
هي العناصر الاربعة وعن بعضهم ان المبدأ الاول هو ظلمة وهاوية وفترة نقضا وخلا
وعماية وقد اثبت قوم من النصارى تلك الظلمة وسموها الظلمة الخارجة ومما خالف

تحتمل الفساد ثم كلامه
يعزى هذا الفصل الى
سقراطيس قاله لبقراطيس
وهو بكلام القدماء اشبه
وما نقل عن ارسطاليس
تحديد العناصر الاربعة
قال الحار ملطف بعض
ح

ارسطاليس

ارسطاطاليس استاذه افلاطون ان قال افلاطون من الناس من يكون طبعه فيما لشيء لا يتعداه
خالفه فقال اذا كان الطبع سليما صالحا لكل شيء فكان افلاطون يعتقد ان النفوس الانسانية
بينها اختلاف نوعي لشيء ما لا يتعداه وارسطاطاليس يعتقد ان النفوس الانسانية نوع واحد اذا هيئا صنف
لشيء تهيأ لكل النوع — الاسكندر الرومي وهو ذو القرنين ومن ذلك
الملك وليس هو المذكور في القران بل هو بن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة السادسة
عشر من ملك دارا الاكبر فسلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثينياس فاقام عنده خمس
سنين يتعلم منه الحكمة والاداب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينله سائر
تلامذته واسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جعل العهد له
واقبل عليه باستمالة المملكة فبرئ منها واستقل الاسكندر باعباء الملك فمن حكمه انه سئله
معلمه وهو في المكتب ان افضى عليك هذا الامر يوما [illegible] طاعة
في ذلك الوقت وقيل له انك تعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك [illegible] لان ابي كان
سبب حيوتي الفانية ومؤدبي سبب حيوتي [illegible] وفي رواية لان ابي سبب كوني [illegible]
حياتي وفي رواية لان ابي كان سبب كوني ومؤدبي [illegible] الباقية
هذا القلت لان ابي فضو [illegible] الطبيعة [illegible] دخل
الذي به انطاتنا الى ما ليس فيه الكون والفساد [illegible] فقال
لاصحابه والله ما اعد هذا اليوم من ايام عمري [illegible] الملك
لا يوجد التلذذ به الا بالجود على السائل واغاثة الملهوف ومكافاة [illegible] الراغب
واسعاف الطالب كتب اليه ارسطاطاليس في كلام طويل اجمع في سياستك بين بدار لا حدة فيه
وريث لا غفلة معه وامزج كل شيء بشكله حتى تزداد قوته وغره عن ضده حتى يتميز لك بصورته
الاحسان وضع الاساءة في موضعها واظهر لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم ولرعيتك انك
لهم ورام الحكماء ان يسجدوا له اجلالا وتعظيما فقال لا يسجد لغير الباري الكل بل يجوز له السجود
علي من كتاب بهجة الفضائل واغلظ لرجل من اهل اثينية فقام اليه بعض قواده ليقابله بالجواب
فقال له الاسكندر دعه لا تحطه الى دناءته ولكن ارفعه الى شرفك وقال لمن كنت تحب الحياة لاجله فلا
تستعظم الموت بسببه وقيل له ان روشنك امراة ابنة دارا الملك وهي من اجمل النساء فلو
قربتها الى نفسك فقال اكره ان يقال غلب الاسكندر دارا وغلبت روشنك الاسكندر

وصن وعد من الخلف فانه
شين وشب وعيالك بالنعم
فانه زين وكن عبد الحق فان
عبد الحق حر واليكن وكذلك الا
حسان الى جميع الخلق ومن

فقال

وقال من الواجب على اهل الحكمة ان يسرعوا الى قبول عذار المذنبين وان يبطوا عن العقوبة وقال
ليس الموت بالم للنفس بل للجسد وقال سلطان العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان
السيف على ظاهر الاحمق وقال الذي يريد ان ينظر الى تعالى الله مجردة فليمتنع عن الشهوات
وقال ان نظم جميع ما في الارض شبيه بالنظم السماوي لانها امثال لم يحق وقال العقل لا يام
في طلب معرفة الاشيا بل الجسد يسام ويالمو وقال النظر في المرآة يري رسم الوجه وفي تاويل الحكمة
يري رسم النفس ووجدت في عضده صحيفة فيها قلة الاسترسال الى الدنيا اسلم والاتكال على
القدر اروح وعند حسن الظن تقر العين ولا ينفع مما هو واقع التوقي واخذ يوما تفاحة فقال ما
الطف قبول هذه الهيولي الشخصية لصورتها وانفعالها لما تؤثر الطبيعة فيها من الاصباغ الروحانية
من تركيب [illegible] بحسب تمثل العقل لها وكل ذلك دليل على ابداع مبدع الكل وانه الكل النفس
[illegible] هذه النفس الانسانية لصورتها العقلية وانفعالها لما تؤثر النفس الكلي
[illegible] من العلوم الروحانية من تركيب [illegible] بسيط مركب بحسب تمثل العقل لها وكل ذلك دليل على
[illegible] افلاطون [illegible] بعطية ثلث حبات فقال الاسكندر ليس هذه عطية الملك
فقال [illegible] عطي [illegible] ولا هذه مسئلة كلبي قال بعضهم كنا عند شيبة المنجم
[illegible] فقيل له ادخلنا بستانا له لنريها النجوم فجعل شبر بشبر
[illegible] من يتعاطى علم ما فوقه بلي يجهل ما تحته وقال السعيد من لا يعرفنا
ولا نعرفه [illegible] اذ عرفناه اطغنا يومه واطرنا نومه وقال استقلل كثير ما تعطي واستكثر
قليل ما تاخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي ومسرة اللئيم فيما ياخذ ولا يجعل الشحيح امينا ولا
الكذاب صفيا فانه لا عفة مع شح ولا امانة مع كذب وقال الظفر بالحزم والحزم باجالة
الراي واجالة الراي بتحصين الاسرار ولما توفي الاسكندر بمدينة المداين وضعوه في تابوت
من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وكان قد عاش اثنين وثلثين سنة وملك اثنتي عشرة سنة
وندبه جماعة من الحكماء لتربته فقال بطلميوس هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا و
ادبر من خيره ما كان مقبلا فمن كان باكيا على من قد زال ملكه فليبك وقال افلاطون خرجنا
الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين وقال زينون الاصغر يا عظيم
الشان ما كنت الا ظل سحاب اضمحل فلما اظل فما نحس لملكك اثرا ولا نعرف له خبرا وقال افلاطون
الثاني ايها الساعي المتعصب جمعت ما خذلك وتوليت على ما تولى عنك فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك مهناه

وتمادت فوطس الجنون ممن ابعدت الاختيار حتى وعظناه بنفسه اضطرارا وقال مطوف وقال ح
كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول واليوم نقدر على القول فهل نقدر على الاستماع
وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى وقال موس كم قد امات
هذا الشخص لئلا يموت فمات وكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت وقال حكيم طوى الارض العريضة
فلم يقنع حتى طوى منها في ذراعين وقال اخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا الة ولا عدة غير سفره
هذا وقال اخر ما ارغبنا فيما تركت واغفلنا عما عاينت وقال اخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا
بسكوته وقال اخر من يرى هذا الشخص فليتق وليعلم ان الدنيا هكذا فعلها وقال اخر قد كان لنا بالامس
طلعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم وقال اخر قد كان يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده وقال
اخر من شدة حرصه على الارتفاع انحط وقال اخر الان نغتنم بلاء فانه الان نسكنها قد سكن
ومن ذلك حكم ديوجانس الكلبي وكان حكيما [illegible] لا يقتني شيئا
ولا يأوي الى منزل وكان من قدماء الفلاسفة [illegible] ومن كلامه من [illegible] وقال
ليس الله تعالى علة الشر بل الله علة الخير [illegible] والجود جعلها [illegible]
وتمسك بها نالها لانه لا يأتك الخيرات الا بها [illegible]
الخيرات وانك لتعد افيا الملك ان تكتسب في يوم [illegible]
عصبة من اهل الجهل اغتاظوا له قال لها عصتم يعني الحكمة [illegible] يعني جهل
قالوا كيف تعبد لك قال اذا بكم يعني الغضب والشهوة [illegible] قالوا فما
افتح صوتك قال لهم املك الخلقة الذميمة فلا لوم علي فيها ولا ملكتم الخلقة الحسنة فتحمدوا عليها
واما ما صار في ملكي واني غلبته بذهني فقد استكملت تزيينه وتحسينه بغاية الطوق وقاصيه
الجهل واستكملتم شينه بما في ملككم قالوا فما الذي في الملك من التزيين والتهجين قال اما التزيين
فغذاء الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب وقمع الشهوات بالعفاف وردع الغضب بالحلم وقطع الحرص
بالقنوع وامانة الحسد بالزهد وتذليل المرح بالسكون ورياضة النفس حتى تصير مطيعة لما رتبها
نفسه فتحيث صرفها فيها في طلب العليات وهجر الدنيات ومن التهجين تعطيل الذهن من
الحكمة وتشنيع العقل بضياع الادب واثارة الشهوة باتباع الهوى واضرام الغضب بالانتقام و
اسعاد الحرص [illegible] وقال له انسكنه منه فقال عليك بتقديم الاكل فانا
باستعمال العدل وقال زمام العافية بيد البلاء وراس السلامة تحت جناح العطب وباب الامن

مستو بالهون فلانكونن قبلنا من هذه الثلاث غير موضع نفسه هنا وقيل له مالك لا تغضب قال
غضب الانسانية فقد اغضبه واما غضب البهيمية فقد تركته لترك الشهوة البهيمية و
استدعا الملك الاسكندر الى مجلسه يوما فقال للرسول قل له ان الذي صنعت من المسير
الينا منعنا من المسير اليك منعك عنا استغنائك عنا ولو عنى تسليطنا [illegible] استغنينا
عنك بقناعتنا والسنة اليونانية نضح الوجه ودمامة الصورة فقال المنظر الجميل عند الخبر
ومخبر انسانا وبعد المنظر فخجلت وتابت ووقف عليه الاسكندر يوما فقال له ما تحتاج فقال انت
خير انسير قال فما الحوبه من الحير معني بل محبته رجاؤه وكان لاهل من يونان صنا
جبلين حبان وضبيع بالج احدا الا قتله فقتل عليهم عند فرعوا اليه وقال اجعلوه بكم صنا
لقاء [illegible] طبيبكم وقال اعلم بانك سيث لا محالة فاجهد ان تكون حيثا
[illegible] ثنية وكما قال ان الاجسام تعظم في العين يوم الشتاء
كذلك تعظم الذنوب عند [illegible] الغضب وامراة قد حملها الماء فقال الى هذه
[illegible] تحمل فقال نار على نار ومامل شرس محسوب
[illegible] نفسا في دعة وراي غلاما معه سراج فقال له تعلم
[illegible] ان اخبرتني الى اين تذهب اخبرتك من اين تجي وراى
[illegible] فتنزهت في ملعب فقال تعلمه تخرج لترى لكن لترى
[illegible] لمثل هو ذا الثعبان يستقرض من الافاعي سما وراى
جارية تعلم الكتابة فقال لا تسقى هذا السهم سما ليرمي به يوما ما ومن تلك
الشيخ اليوناني ورموز وامثال منها قوله ان امك رؤوم لكنها فقيرة رعنا وان اباك حدث
لكنه جواد مقتدر يعني بالام الهيولى وبالاب الصورة وبالرؤم انقيادها وبالفقر احتياجها
الى الصورة وبالرعونة قلة ثباتها على ما تحصل عليه واما حداثة الصورة اي هي مشرفة
لك بملابسة الهيولى واما جودها اي النقص لا يعتريها من قبل ذاتها فانها جواد لكن من قبل
الهيولى فانها انما تقبل على تقديرها هذا ما فسر به رمزه ولغزه وحمل الام على الهيولى صحيح
مطابق للمعنى وليس حمل الاب على الصورة بذلك الوضوح بل حملها على العقل الفعال
الجواد الواهب للصور على قدر استعدادات القوابل اظهر وقال لك نسبتان نسبة الى ابيك و
امك انت باحدهما اشرف وبالاخرى اوضع فانسب فاهك وبالطف الى من انت به اشرف

امتن به وبرا

وتبرأ بالملك وتظاهر ممن انس به او منح فان الولد الفشل يحب اهله باكثر مما يحب اباه
وذلك لبلل على ودخل العرق وفشا الحس قيل اراد بذلك الهيولى والصورة او البدن والنفس
او الهيولى والعقل الفعال وقال قد ارتفع اليك شخصان يتنازعان بك احدهما محق والآخر
مبطل فاحذر ان تقضي بينهما بغير الحق فتهلك انت اخيرا احدهما العقل والثاني الطبيعة
وقال كما ان البدن اذا خلا من النفس يفوح منه نتن الجيفة كذلك النفس الخالية من
الادب تحس نتنها بالكلام والافعال وقال الغائب المطلوب هو على الشاهد الحاضر
وقال ابو سليمان السجزي هو بهذا الاطلاق ان كل ما هو عندنا بالحس بين فهو
لنا بالعقل هناك الا ان الذي عندنا ظل لذلك وكان من شان الظل انه كان
كما يريك الشيء الذي هو ظله مرة فاضلا على ما هو عليه ومرة ناقصا عما هو به
ومرة على قدره عرض الخبث والتوهم [illegible] فينبغي ان
يكون عنايتنا بطلب الشفاء الابدي [illegible] والظهور [illegible] فبالحق
ما كان الغائب في الشاهد ويصير هذا [illegible] ذلك [illegible] قال
الشيخ اليوناني النفس جوهر كريم شبيه بدائرة [illegible] غير انها
دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل [illegible] على مركزها
وهو الخير الاول المحض [illegible] العقل لا تتحرك
ابدا بل هو [illegible] مشتبهة بمركزها [illegible] على مركزها
وهو العقل حركة الاستكمال على ان دائرة العقل وان كان دائرة شبيهة بمركزها
لكنها تتحرك حركة الاشتياق لانها تشتاق الى مركزها وهو الخير الاول واما دائرة
العالم السفلي فانها دائرة تدور حول النفس واليها تشتاق وانما تتحرك بهذه الحركة
الذاتية الى شوق النفس كشوق النفس الى العقل وشوق العقل الى الخير المحض الاول
ولان دائرة هذا العالم جسم والجسم يشتاق الى الشيء الخارج منه ويحرص الى ان يصير
اليه فيعانقه فلذلك يتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديرة لانه يطلب النفس
من جميع النواحي لينالها فيستريح اليها ويسكن عندها وقال ليس المبدع
الاول بجوهر ولا صورة ولا حلية مثل صور الاشياء العالية ولا مثل صور الاشياء
السافلة ولا له قوة مثل قواها لكنه فوق كل صورة وحلية وقوة لانه مبدعها بتوسط

العقل وقال المبدع الحق ليس شيئا من الاشياء وهو جميع الاشياء لان الاشيا
منه وقد صدق الافاضل الاوائل في قولهم ان تلك الاشياء كلها هو الاشيا
كلها اذ هو علة كونها بانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشياء كلها
وليس فيه شي مما ابدعه ولا يشبه شيئا منه ولو كان ذلك لما كان علة الاشيا
كلها واذا كان العقل واحدا من الاشيا فليس فيه عقل ولا صورة ولا
حلية ابدع الاشياء بانه فقط وبانه يعلمها ويحفظها ويدبرها لا بصفة من
الصفات وانما [illegible] والحسنات والفضائل لانه علتها وانه الذي جعلها
في الصور [illegible] وانما تفاضلت الجواهر العالية العقلية
لاختلاف [illegible] من النور الاول عز وجل فلذلك صارت ذوات مراتب شتى
فمنها ما هو اول [illegible] ومنها ما هو ثان ومنها ما هو ثالث واختلفت
الاشياء بالمراتب [illegible] لا بالمواضع والاماكن وكذلك الحواس تختلف
بانما [illegible] لا يفترق بمفارقة الالة وقال
المبدع ليس [illegible] بسيطة وانما هو عظم جوهره بالقوة والقدرة
لا بالكمية والمقدار ليس للاول صورة ولا حلية ولا شكل ولذا صار
محبوبا معشوقا تشتاقه الصور العالية والسافلة وانما تشتاق اليه
جميع الاشياء لانه مبدعها وكساها من جوده حلية الوجود وهو قديم
دائم على حاله لا يتغير والعاشق يحرص على ان يصير اليه ويكون معه وللمعشوق الاول
عشاق كثيرون وقد يفيض عليهم كلهم من نوره من غير ان ينقص منه شي لانه ثابت قائم بذاته لا
يتحرك واما المنطق الجزوي فانه لا يعرف الشي الا معرفة جزوية وشوق العقل الاول الى المبدع الاول
اشد من شوق ساير الاشيا لان الاشياء كلها تحته واذا اشتاق اليه
العقل لم يقل للعقل لم صرت مشتاقا الى الاول اذ العشق لا علة له فاما المنطق
الذي يحس بالنفس فيفحص عن ذلك ويقول ان الاول هو المبدع الحق وهو
الذي لا صورة له وهو مبدع الصور فالصور كلها تحتاج اليه تشتاق اليه لذلك
ان كل صورة تطلب مصورها وتحن اليه وقال ان الفاعل الاول ابدع الاشيا كلها بغاية الحكمة

لانية

لا ينفك احد ان يسال لم كونها ولم كانت على الحال التي هي الان عليها ولا ان يعرفها كنه معرفتها ولم
صارت الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ولم تكن مستطيلة ولا نعرفه الان بقول ان
البارى تعالى صيرها كذلك وانما كانت بهاية الحكمة [illegible] بكل حكمة وكرمه على [illegible] وفكره
لا [illegible] بل يتفضل [illegible] فهذه [illegible] والاحكام والفاعل الاول جل
عن الاحتياج في ابداء الاشياء الى روية وفكرة ودليل ان يسال لم للالتباس بل يبدع الاشيا
ويقيم تمثلها قبل الروية [illegible] العقل والشرع وسائر ما اشبه ذلك انما كا
اجزاء وهو الذي ابدعها وكيف [illegible] ومن ذلك كلام ارسطوطاليس
كان الرجل من تلامذة ارسطاطاليس الذى كان احبابه واستخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته فكانت
الفلاسفة تختلف اليه وتقتبس منه وله كتب وشروح كثيرة [illegible] المعتبرة خصوصا
في موسيقا فمما يؤثر عنه انه قال الالهية لا [illegible] لا في الذات ولا في
شبه الافعال وقال النار مسكن الكواكب [illegible] مسكن الناس على الارض [illegible] السما
فهم الاباء والمدبرون ولهم نفوس وعقول [illegible] زيادة
والنقصان وقال الغناء فضيلة في [illegible] منهما
فابرزتها الحوا[illegible] [illegible] تخص
النفس دون الجسم فيشغلها عن مصالحها كما [illegible] الجسم دون
النفس وقال ان النفس الى اللحن اذا كانت محجوبة [illegible] لها وظهر
معناه عندها وقال العقل نوعان احدهما مطبوع والاخر مسموع فالمطبوع منها كالارض
والمسموع كالبذر والماء فلا يخلص العقل المطبوع عمل دون ان يرد عليه العقل المسموع
فينبهه من نومه ويطلقه من وثاقه ويقلقه من مكامنه كما يستخرج البذر والماء من قعر
الارض وقال الحكمة غنى النفس والمال غنى البدن وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت
بقيت والبدن اذا غنى فنى وغنى النفس ممدود وغنى المال محدود وقال ينبغي للعاقل
ان يدارى الزمان مداراة رجل لا يسبح اذا وقع في الماء الجاري وقال لا تغبطن بسلطان من غير
عدل ولا بغنى من غير حسن تدبير ولا ببلاغة في غير صدق منطق ولا بجود في غير اصابة موضع
ولا باديب من غير اصابة راى ولا بحسن عمل في غير حسنة ومن ذلك [illegible] هرقلس
في قدم العالم ان القول في قدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول

ابطل

بالعلة الاولى بما ظنه بعد ان سلّم ان لا يخرج عن القدماء صريحا فابدع هذه المقالة
قياسات ظنها حجة وبرهانا فنسج على منواله من كان من تلامذته وصرحوا القول فيه مثل
الاسكندر الافرودوسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطن
في هذه المسئلة كتابا واورد فيه هذه الشبه الا ان القدماء انما ابتدا فيه ما نقلناه
سالفا الشبهة الاولى قال الباري تعالى جواد بذاته وعلة وجود العالم جوده وجوده قديم
لم يزل فيلزم ان يكون وجود العالم قديما لم يزل وقال لا يجوز ان يكون مرة جوادا ومرة
غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان
من ذاته بل من غيره وليس لواجب الوجود حامل على شيء ولا مانع من شيء الثانية قال ليس يخلو
الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالقوة بان يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع
معلول لم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى
الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه وذلك ينافي كونه صانعا مطلقا
لا يتأثر ولا يتغير الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها الحركة والاستحالة فانما تكون علة
من جهة ذاتها لا من جهة [illegible] يفعل وكل علة من جهة ذاته فمعلولها من جهة ذاتها
واذا كانت ذاتها لم تزل فمعلولها لم يزل الرابعة ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك
والفلك [illegible] الحركات الفلك ثم لا يجوز ان يقال متى وقبل الا ان
يكون [illegible] فالفلك ابدي الخامسة قال ان العالم حسن
النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير
وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض ابدا وما لا ينتقض ابدا كان سرمدا السادسة
لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا منه يجوز ان
يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث
فان كل كائن فاسد السابعة قال ان الاشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا
تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في اماكن غريبة فتنجذب الى اماكنها كالنار التي
هي في اجسامنا تحاول الانفصال الى مركزها فيتحلل الرباط فينفسد فاذا الكون والفساد انما
يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اماكنها ولكنها هي بحال واحدة وما هو
بحال واحد فهو ازلي الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة [illegible]

(في ذاته)

(بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة ح)

(موجودا مع)

تحرك

تحرك اما الى الوسط واما الى الوسط على استقامة واذا كانت كان انتقاص في العناصر انما هو بحسب
حركاتها والحركة التي لا تنتقل لها فلم يقع فيها فساد قال والكليات العناصر انما تتحرك على الاستدارة
وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالنفس والكليات العناصر لا تفسد واذا لم يجز ان يفسد
العالم لم يجز ان يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن ان يقال فيها فنقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة
واكثرها تحكمات وقد اوردنا كما اوردت فيه شبهات ارسطاليس وهذه الشبهات اوردت ابو علي بن
سينا ونقضها ابطال قول من [illegible] فليطلب في ذلك ومن المتعصبين لبرقلس من مهد له عذرا
في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان بزمانه الناس منطقين احدهما روحاني بسيط والاخر جسماني
مركب وكان اهل زمانه الذين [illegible] جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقاويل مضادتهم
فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من الواجب على الحكيم ان يظهر العلم على طرق
كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستند [illegible] واستعداده فلا يعبدوا على قوله
مساتا ولا يستبعدوا منها الا وكلامنا [illegible] كان يقول بقدم هذا العالم وانه باق لا
يدثر ووضع كتابا في هذا المعنى فطالعه [illegible] ونسبوه
فنقضوه على مذهب القهرية وفي هذا [illegible] النفس [illegible] وحدث
القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات [illegible] لبوب فما
لقشور داثرة واللبوب فانه لا يجوز [illegible] فينقسم العالم
الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة [illegible] ان اخر هذا العالم
من بدء ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم داثرا اذا كان متصلا بما
ليس بداثر ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة فكيف تكون القشور غير داثرة ولا مضمحلة
وما لم تزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى
بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق دائما غير مضمحل
ولا متغير قال الذي يذب عن برقلس هذا الذي نقل عنه هو المنقول عن مثله بل الذي اضاف اليه
هذا القول الاول لا يخلو من احد امرين اما ان لم يقف على مرامه للعلة التي ذكرنا فيما سلف واما
لانه كان محسودا عند اهل زمانه لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائرا القوى وكانوا اولئك
اصحاب اوهام وخيالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل منها تكونت العوالم وهي باقية
لا تدثر ولا تضمحل وهي في زمان الدهر ماسكة له الا انها من اول الواحد لا يوصف بصفته ولا [illegible]

بنعت [illegible] لان صور الاشياء كلها فيه وينحسم وهو الغاية والمنتهى التي ليس فوقها من منتهى انتهاء
منها الا الاول الواحد هو الاحد الذي قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادي
وقال ايضا الحق لا يحتاج الى ان يعرف انه لانه حق حقا بلا شك وكل حق حقا فهو محتاج الى من هو حق حقا
حقيقة الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد لطباع الحيوة والبقاء وهو افاد هذا العالم وكل
وبقاء بعد ثور قشوره وزكى البسيط الباطل من الدنس الذي كان فيه قد تعلق به وقال ان هذا
العالم اذا اضمحلت قشوره وذهبت نسرهما انبسطا روحانيا بقي بما فيه من الجواهر الصافية
النورانية في حد المراتب الروحانية مثل العوالم العلوية التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها
ويبقى جوهر كله قشره ودنسه [illegible] ويكون له اهل بلبسه لانه غير جائز ان تكون الانفس الطاهرة
التي لا تلبس [illegible] القشور في عالم واحد وانما يذهب من هذا العالم
ما ليس [illegible] المتوسطات الروحانية [illegible] القشر والدنس عليه اغلب واما ما كان من الباري
تعالى [illegible] متوسطا وكان [illegible] متوسط بلا [illegible] بينهما قال وانما يدخل الغش على الشيء من غير
المتوسطات [illegible] فكلما كثرت المتوسطات وبعد الشيء عن
الابداع الاول [illegible] الشيء كان انور واقل قشورا ودنسا وكلما
قلت القشور [illegible] الاشياء ابقى ومما نقل عن ابرقلس انه قال ان الباري تعالى
عالم بالاشياء [illegible] خالف بذلك ارسطاطاليس فانه قال يعلم اجناسها
وانواعها دون اشخاصها الكائنة الفاسدة فان علمه يتعلق بالكليات دون الجزئيات كما
ذكرنا ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله لن يتوهم حدوث العالم الا بعد ان يتوهم انه لم يكن فابدعه
الباري تعالى وفي الحالة التي لم تكن لم يخل من حالات ثلث اما ان الباري تعالى لم يكن قادرا
فصار قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد فاراد وذلك ايضا محال لانه
مريد لم يزل واما انه لم يقتض الحكمة وذلك محال ايضا لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق
فاذا بطلت هذه الجهات الثلث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم على ما [illegible] وكان
القدم بالذات له دون غيره وان كانا معا في الوجود راي ثامسطيوس ومن تلك اس
وهو الشارح لكلام ارسطاطاليس وانما يعتمد شرحه اذ كان اشد القوم الى اشاراته ورموزه
وهو على راي ارسطاطاليس في جميع ما ذكرنا من اثبات العلة الاولى واختار من المذاهب في المبادي
قول من قال ان المبادي ثلثة الهيولى والصورة والعدم وفرق بين العدم المطلق والعدم الخاص

الباطون
ن د

والله الموفق

فان علم

فان عدم صورة بعينها عن مادة تقبلها مثل عدم السفينة عن الخشب كعدم السفينة عن الصوف
فان هذه المادة لا تقبل هذه الصورة اصلا وقال ان الافلاك حصلت عن العناصر الاربعة لا ان
العناصر حصلت من الافلاك ففيها نارية وهوائية ومائية وارضية الا ان الغالب على الافلاك
النارية كما ان الغالب على المركبات السفلية هو الارضية والكواكب نيرات مشتعلة حصلت
تراكيبها على وجه لا يتطرق اليها الانحلال لانها لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة لكن الا ان
في الطبائع واحدة والفرق يرجع الى ما ذكرناه ونقل ثامسطيوس عن ارسطاطاليس وافلاطن و
ثاوفرطيس وفرفوريوس وفلوطرخيس وجمهورهم في ان العالم اجمع طبيعة واحدة عامة وكل نوع من
انواع النبات والحيوان مختص بطبيعة خاصة وحدوا الطبيعة العامة انها مبدء الحركة في الاشيا
والسكون فيها على الامر الاول من دونها وهي علة الحركة في المتحركات وعلة السكون في
الساكنات زعموا ان الطبيعة هي التي تدبر الاشياء كلها في العالم [illegible] تدبيرا طبيعيا
وليست هي حية ولا قادرة ولا مختارة ولكن لا تفعل الا حكمة وصوابا وعلى نظم صحيح وقال في [illegible] محكم
في مقالة اللام ان الطبيعة تفعل ما تفعل [illegible] سبب
هو اكرم منها واومى الى ان السبب هو الله تعالى وقال [illegible] مستعلية
عن الكون والفساد بكليها وجزئيها يعني الهيولى [illegible] الفساد
ولا يلحق كليتها [illegible] بجزئيات الاشخاص [illegible] الاسكندر
الافروديسي وهو من كبار الحكماء رايا وعلما وكلامه [illegible] ارسطاطاليس في
جميع ارائه وزاد عليه في الاحتجاج على ان الباري عالم بالاشياء جزئياتها وكلياتها
على نسق واحد وهو عالم بما كان وبما سيكون ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكثر بتكثره
ومما انفرد به ان قال كل كوكب نفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحرك من غيره
اصلا بل انما يتحرك بطبعه واختياره الا ان حركاته لا تختلف لانها دورية وقال لما كان الفلك
محيطا بما دونه وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو العاد للحركات او هو عدد الحركات فلما لم يكن
محيطا بالفلك شيء اخر ولا كان الزمان جاريا عليه لم يجز ان يفسد الفلك ويكون فلم يكن قابلا
للكون والفساد وما لا يقبل الكون والفساد كان قديما ازليا وقال في كتابه في النفس ان الصناعة
تتشبه بالطبيعة وقال ان الطبيعة لطيفة قوة وان افعالها تفوق في البراعة واللطف كل
[illegible] فيها صناعة من الصناعات وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس دون مشاركة

قال ثامسطيوس
قال ارسطاطاليس صح

الطبيعة وان الطبيعة
لا تتشبه صح

البدن

البدن حتى تتصل بالعقل فانه مشترك بينهما واومى الى انه لا يبقى للنفس بعد مفارقتها قوة اصلا
من القوى العقلية وخالف استاذه ارسطاطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من
القوى هي القوة العقلية فقط ولذلك يهلك في ذلك العالم مغتبطون على اللذات العقلية فقط اذ
لا قوة لها دون ذلك فحص ويلتذ بها والمتاخرون يثبتون بقاء [illegible] على هيئة اخلاق ردية
من مشاركة البدن فتتنعم بها القبول هيئا ملكية في ذلك العالم راى فرفوريوس ومن ذلك
وهو ايضا راى ارسطاطاليس في جميع ما ذهب اليه ويدعى ان الذي يحكى عن افلاطن من القول بحدث
العالم غير صحيح قال في رسالته الى اناتو واما ما قذف به افلاطن عندكم من انه يضع العالم ابتداء
زمانيا فدعوى كاذبة وذلك ان افلاطن ليس يرى ان للعالم ابتداء زمانيا لكن ابتداء على جهة
العلة ويزعم ان علة كونه ابتداء [illegible] وقد يرى ان المتوهم عليه في قوله ان العالم مخلوق وانه حدث
لا من شيء [illegible] وغلط وذلك انه لا يصح دائما ان كل عدم اقدم
من [illegible] وجوده شيء اخر غيره وكل [illegible] اقدم من التمام وانما يعني افلاطن ان
الخالق [illegible] الوجود [illegible] لم يكن من ذاته لكن سبب وجوده من الخالق
فاذن [illegible] وكثرة وهما الموضوع والعدد واحد ثم
يبين [illegible] لا صورة له على سبيل التغير بنفسه بل الخلق
الصور عنه [illegible] الثلثة التي هي الجسم والصورة والعدم ان كل جسم
اما ساكن ومتحرك وفيهما [illegible] ومحرك الاجسام وكل ما كان واحدا بسيطا
ففعله واحد بسيط وما كان كثيرا مركبا فافعاله كثيرة مركبة وكل موجود ففعله مثل
طبيعته ففعل الله بذاته فعل واحد بسيط وما في افعاله متوسط فمركب وقال كل ما كان موجودا
فله فعله من الافعال مطابق لطبيعته ولما كان الباري تعالى موجودا ففعله الخاص هو
الاجتلاب الى الوجود ففعل فعلا واحدا وحرك حركة واحدة وهو الاجتلاب الى شبهه
بعض الوجود ثم اما ان يقال كان المفعول معدوما ما يمكن ان يوجد وذلك هو طبيعة الهيولى بعينها
فيجب ان يسبق الوجود طبيعة ما قابلة للوجود واما ان يقال لم يكن معدوما ما يمكن ان يوجد
بل اوجده عن لا شيء وابدع وجوده من غير توهم شيء سبقه وهو ما يقوله الموحدون قال ان اول
فعل فعله هو الجوهر الا ان كونه جوهرا وقع بالحركة وذلك انه ليس للجوهر ان يكون بذاته
بمنزلة الوجود الاول لكن من التشبه بذلك الاول وكل حركة تكون فاما على خط مستقيم

فتقدم عدم الصورة في الهيولى وقال ان [illegible] كلها انما تكون بالصورة صح

فوجب ان يكون بقاؤه جوهرا بالحركة صح

واما على الاستدارة فيتحرك الجوهر بهاتين الحركتين ولما كان وجود الجوهر بالحركة وجب ان يتحرك الجوهر
في جميع الجهات التي يمكن فيها حركة فيتحرك جميع الجوهر في جميع الجهات حركة مستقيمة على جميع الخطوط
وهي ثلثة الطول والعرض والعمق الا انه لا يمكن ان يتحرك على هذه الخطوط بلا نهاية اذ لا يمكن
فيما هو بالفعل ان يكون بلا نهاية فيتحرك الجوهر في هذه الاقطار الثلثة حركة متناهية على
مستقيمة وصار بذلك جسما ووجب عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها ان يتحرك
بلا نهاية ولا يسكن في وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك باجمعه حركة على الاستدارة
لان الدائر يحتاج الى شيء ساكن في وسطه فمن اجل ذلك انقسم الجوهر فتحرك بعضه على الاستدارة
وسكن بعضه في الوسط قال كل جسم يتحرك فانه جسما ما كان في طبيعته قبول التاثير منه حركة
معه فاذا حركه سخن واذا سخن لطف واشتعل وخف فكانت النار يلي الفلك والجسم الذي يلي النار
بعد عن الفلك ويتحرك بحركة النار فيكون حركته اقل فلا يتحرك كله باجمعه لكن جزء منه
فيسخن دون سخونة النار وهو الهواء والجسم الذي يلي الهواء [illegible] بارد لسكونه
وحار حرارة يسيرة بمجاورة الهواء الحار وكذلك [illegible] ما الجسم الذي في الوسط [illegible] اعدل
الغاية عن الفلك ولم يستفد من حركته شيء [illegible]
اذا كانت هذه الاجسام تقبل التاثير بعضها من بعض [illegible]
هي الاجسام المحسوسة وقال الطبيعة تفعل بغير [illegible] فلا [illegible]
والاتفاق والخبط بل لا تفعل الا ما له نظم وترتيب [illegible]
البر لغذاء الانسان ويهيئ اعضائه لما يصلح [illegible]
خمسة اقسام احدها العنصر والثاني الصورة والثالث المجتمع منهما كالانسان والرابع الحركة الكائنة
في الشيء بمنزلة الحركة النار الكائنة الموجودة فيها الى فوق والخامسة الطبيعة العامة للكل لان
الجزويات لا يتحقق وجودها الا بالكل [illegible] ثم اختلفوا في مركزها فمن الحكماء من جعلها الى انها فوق الكل
وقال آخرون انها دون الكل قالوا اما الدليل على وجودها افعالها وقواها المنبثة في اجسام العالم الموجبة
للحركات والافعال كذهاب النار والهواء الى فوق وذهاب الماء والارض الى تحت فنعلم يقينا لولا
قوى فيها اوجبت تلك الحركات كانت [illegible] لم يوجد فيهما ما يوجد وكذلك ما يوجد في الحيوان والنبات
من قوة الغذاء وقوة النمو والنشو وما

المتاخرون

من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب بن اسحق الكندي وحنين بن اسحق ويحيى النحوي وابي الفرج

المفسر وابي سليمان السنجري وابي سليمان محمد بن مسعر المقدسي وابي بكر ثابت بن قرة الحراني
وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي وابي محارب الحسن بن سهل
بن محارب القمي واحمد بن طيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وابي حامد احمد الاسفزاري
وعيسى بن علي الوزير وابي علي احمد بن محمد مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي الصيمري
وابي الحسن العامري وابي نصر محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي
الحسين بن عبد الله بن سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ما ذهب اليه وانفرد به سوى
كلمات يسيرة ربما راوا فيها راي افلاطون والمتقدمين ولما كانت طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة
ونظره في الحقائق اغوص اخترت نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار كانها عيون كلامه و
متون مرامه واعرضت عن نقل طرق الباقين وكل الصيد في جوف الفرا كلامه في المنطق
قال ابو علي رحمه الله بن سينا العلم اما تصور واما تصديق والتصور هو العلم الاول وهو ان
تدرك امرا ساذجا من غير ان تحكم عليه بنفي او اثبات مثل تصورنا ماهية الانسان والتصديق
هو ان تدرك امرا وتحكم عليه بنفي او اثبات مثل تصديقنا بان للكل مبدا ولكل
واحد منهما طرفان اول ومكتسب فالتصور المكتسب انما يستحصل بالحد وما يجري
مجراه والتصديق المكتسب انما يستحصل بالقياس وما يجري مجراه فالحد والقياس آلتان
بهما تحصل المعلومات التي تكون غير معلومة فتصير معلومة بالروية وكل واحد منهما منه
ما هو حقيقي ومنه ما هو دون الحقيقي لكنه نافع منفعته بحسبه ومنه ما هو باطل
مشتبه بالحقيقي والفطرة الانسانية غير كافية في التمييز بين هذه الاصناف الا
ان تكون مؤيدة من عند الله عز وجل فلا بد اذا للناظر من آلة قانونية تعصمه
مراعاتها عن ان يضل في فكره وذلك هو الغرض من المنطق ثم ان كل واحد من الحد و
القياس مؤلف من معاني معقولة بتاليف محدود فيكون لهما مادة منها الفت و
صورة بها التاليف والفساد قد يعرض من احدى الجهتين وقد يعرض من جهتيهما
معا فالمنطق هو الذي يعرف انه من اي المواد والصور يكون الحد الصحيح والقياس السديد
الذي يوقع يقينا ومن ايهما ما يوقع عقدا شبيها باليقين ومن ايهما ما يوقع ظنا غالبا
ومن ايهما ما يوقع مغالطة وجهلا وهذه فائدة المنطق ثم لما كانت المخاطبات النظرية
بالفاظ مسموعة وعنوان الافكار العقلية باقوال عقلية فتلك المعاني التي في الذهن من حيث

تتادى

تتادى بها الى غيرها كانت موضوعات المنطق ومعرفة احوال تلك المعانى مسائل علم
المنطق وكان المنطق بالنسبة الى المعقولات على مسائل النحو بالنسبة الى الكلام والعروض
الى الشعر فوجب على المنطقى ان يتكلم فى الالفاظ ايضا من حيث تدل على المعانى واللفظ يدل
على المعنى من ثلثة اوجه احدها بالمطابقة والثانى بالتضمن والثالث بالالتزام وهو ينقسم الى
مفرد ومركب فالمفرد ما يدل على المعنى وجزء من اجزائه لا يدل على جزء من اجزاء ذلك المعنى بالذات
اى حين هو جزء له والمركب هو الذى يدل على معنى له اجزاء منها المتمم [illegible] ومن معانيها [illegible]
معنى الجملة والمفرد ينقسم الى الكلى والجزئى والكلى هو الذى يدل على كثيرين بمعنى واحد متفقين [illegible]
يمنع نفس مفهومه عن الشركة والجزئى هو الذى يمنع نفس مفهومه عن ذلك ثم الكلى ينقسم الى ذاتى وعرضى
الذاتى هو الذى يقوم ماهيته ما يقال عليه والعرضى هو الذى لا يقوم ماهيته سواء كان يفارق فى
الوجود والوهم وبين الوجود ثم الذاتى ينقسم الى ما هو مقول فى [illegible] الذى [illegible]
جميع المعانى الذاتية التى [illegible] الشىء [illegible] وفرق بين المفرد [illegible]
ما هو مقول فى جواب اى شىء هو وهو الذى يدل على [illegible] اشياء مشتركة فى معنى [illegible]
ذاتيا واما العرضى فقد يكون ملازما فى الوجود [illegible]
مفارقا وفرق بين العرضى وبين العرض الذى [illegible]
هى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام فالجنس [illegible]
بالحقائق الذاتية فى جواب ما هو والنوع يرسم بانه [illegible]
ما هو واذا كان نوع الانواع واذا كان نوعا متوسطا فهو المقول على كثيرين مختلفين فى
جواب ما هو [illegible] فى جواب ما هو بالشركة وينتهى الارتقاء الى جنس لا جنس
فوقه وان قدر فوق الجنس امر اعم منه فيكون العموم بالتشكيك والنزول الى نوع لا نوع تحته
وان قدر دون النوع صنف اخص فيكون التخصيص بالعوارض ويرسم الفصل بانه الكلى
الذاتى الذى [illegible] على النوع [illegible] ويرسم الخاصة بانه الكلى الذاتى
الدال على نوع واحد فى جواب اى شىء هو لا بالذات ويرسم العرض العام بانه الكلى المفرد الغير
الذاتى ويشترك فى معناه كثيرون [illegible] على الذى هو [illegible]
[illegible] فى المركبات الشىء اما غير موجود واما صورة ما فى
[illegible] فى النواحى والامر واما [illegible] فى الذهن واما

قوله مع

كتابة

كتابة دالة على اللفظ ويختلفان في الامم فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على الصورة في النفس
وتلك الصورة دالة على الاعيان الموجودة ومبادي القول والكلام اما اسم واما كلمة واما اداة فا
لاسم لفظ مفرد يدل على معنى من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المعنى والكلمة لفظ مفرد يدل على
معنى وعلى الزمان الذي فيه ذلك المعنى لموضوع ما غير معين والاداة لفظ مفرد انما يدل على
معنى يصح ان يوضع او يحمل بعد ان يقرن باسم او كلمة واذا ركب اللفظ تركيبا يؤدي معنى تحته شي
يسمى قولا ووجوه التركيبات مختلفة وانما يحتاج المنطقي الى تركيب خاص وهو ان يكون يتطرق اليه
التصديق والتكذيب فالقضية هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق
او كذب والحملية منها كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس في كل واحد منهما هذه
النسبة الا بحيث يمكن ان يدل على كل واحد منهما بلفظ مفرد والشرطية منها كل قضية فيها هذه
النسبة بين شيئين فيهما هذه النسبة من حيث هي منفصلة والمتصلة من الشرطية هي التي
توجب او تسلب لزوم قضية لاخرى من القضايا والشرطية المنفصلة منها ما توجب او تسلب
عناد قضية لاخرى من القضايا الشرطية والايجاب هو ايقاع هذه النسبة وايجادها وفي
الحملية هو الحكم بوجود المحمول للموضوع والسلب هو رفع هذه النسبة الوجودية وبالجملة هو الحكم
بلا وجود المحمول للموضوع في الحملية والموضوع هو المحكوم عليه والمخصوصة قضية
حملية موضوعها شي جزئي والمهملة قضية حملية موضوعها كلي ولكن لم يتبين ان الحكم في
كله او بعضه كقولنا الانسان ابيض فانه في الكل فحكمه حكم الجزوي والمحصورة هي التي حكمها
كلي والحكم عليه مبين انه في كله او بعضه وقد تكون موجبة او سالبة والسور هو اللفظ
الذي يدل على مقدار الحصر ككل ولا واحد وبعض ولا كل والقضيتان المتقابلتان هما
اللتان مختلفان بالسلب والايجاب وموضوعهما ومحمولهما واحد في المعنى والاضافة والقوة
والفعل والجزء والكل والمكان والزمان والشرط والتناقض وهو التقابل بين القضيتين
في الايجاب والسلب تقابلا يجب عنه لذاته ان يقتسما الصدق والكذب ويجب ان يراعى فيه الشرايط
المذكورة الفعلية القضية البسيطة هي التي موضوعها او محمولها اسم محصل والمعدولة
هي التي موضوعها او محمولها غير محصل كقولنا زيد هو غير بصير والعدمية هي التي محمولها
اسم محصل المقابلين اي دال على عدم شي من شانه ان يكون للشي او لنوعه او لجنسه مثل
قولنا زيد جاير ومادة القضايا هي حالة للمحمول بالقياس الى الموضوع يجب بها الاخبار ان يكون

لم يدائما او كان وقت في ايجاب سلبا او غير دائم لا في ايجاب ولا سلب فجهات القضايا الثلثة واجب ويدل
على دوام الوجود وممتنع ويدل على دوام العدم وممكن ويدل على لا دوام وجود ولا عدم والفرق بين
الجهة والمادة ان الجهة لفظة يصرح بها الدال على احد هذه المعاني والمادة حالة للقضية بذاتها
غير مصرح بها وربما خالفتا كقولك زيد يمكن ان يكون حيوانا فالمادة واجبة والجهة ممكنة والممكن
يطلق على معنيين احدهما الذي ليس بممتنع وتقول هذا الشيء اما ممكن واما ممتنع وهو الممكن العامي و
الثاني الذي ليس بضروري في الحالين اعني الوجود والعدم وتقول هذا الشيء اما واجب واما ممتنع واما
ممكن وهو الممكن الخاصي وتم الواجب الجهة بينهما اشتراك في المعنى الضرورة فان الواجب
هو ضرورة الوجود بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال والممتنع ضرورة الوجود والعدم وحمل الضرورة
على ستة اوجه تشترك كلها في الدوام احدها ان يكون الحمل [illegible] ازلا وابدا والثاني ان يكون
الحمل ما دامت ذات الموضوع موجودة [illegible] ذاته ايجاب
او سلب ضروري والثالث ان يكون الحمل ما دام ذات الموضوع موصوفا بالصفة التي جعلت
موضوعا معها والرابع ان يكون الحمل [illegible] ان يكون
الضرورة وقتا [illegible] والخامس [illegible]
الجهة [illegible] يمكن
بالمعنى [illegible] كل قضية
فالضرورية [illegible] الضرورة اي كل
واحد واحد مما يوصف بانه ج دائما بالضرورة او غير دائم فذلك الشيء دائما ما دامت عينه ذاته
موجودة يوصف بانه ب والممكنة هي التي حكمها من ايجاب او سلب غير ضروري والمطلقة
فيها ما بان اصطلاح انها التي لم يذكر فيها جهة ضرورة الحكم ولا امكان بل اطلق اطلاقا وانما
ما يكون الحكم فيها موجودا لا دائما بل وقتا ما وذلك الوقت اما ما دام الموضوع موصوفا بما وصف
به او ما دام المحمول محمولا به او في وقت معين ضروري او في وقت ضروري غير معين واما الشخصي
تصير الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء السلب والايجاب بحاله والصدق والكذب بحاله
والسالبة الكلية تنعكس مثل نفسها والسالبة الجزئية لا تنعكس والموجبة الكلية تنعكس
موجبة جزئية والموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها في القياس

ومباديه واشكاله ونتايجه القضية قول يوجب شيئا لشيء او يسلب شيئا من شيء جعلت

العدم بحيث لو قدر وجوده
لزم منه محال والممكن الخاصي
هو ما ليس بضروري مع

جزو قياس والحد ما ينحل اليه المقدمة من جهة ما هي مقدمة والقياس هو قول مؤلف من اقوال
اذا وضعت لزم عنها بذاتها قول اخر غيرها اضطرارا واذا كان بينا لزومه يسمى قياسا كاملا
واذا احتاج الى بيان فهو غير كامل والقياس ينقسم الى اقتراني واستثنائي والاقتراني هو الذي
ما يلزم ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل بوجه والاستثنائي ان يكون ما يلزم هو او نقيضه
مقولا فيه بالفعل والاقتراني انما يكون عن مقدمتين تشتركان في حد وتفترقان في حدين فيكون
الحدود ثلثة ومن شان المشترك فيه ان يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الاخرين فيكون
ذلك هو اللازم ويسمى نتيجة فالمكرر يسمى حدا اوسط والباقيان طرفين والذي يريد ان يصير
محمول اللازم يسمى الطرف الاكبر والذي ان يكون موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر والمقدمة التي فيها
الطرف الاكبر تسمى الكبرى والتي فيها الطرف الاصغر تسمى الصغرى وتاليف الصغرى والكبرى يسمى قرينة
وهيئة الاقتران تسمى شكلا والقرينة التي يلزم عنها لذاتها قول اخر تسمى قياسا واللازم ما دام لم يلزم
بعد بل يساق اليه القياس يسمى مطلوبا واذا لزم يسمى نتيجة والحد الاوسط ان كان محمولا في مقدمة
وموضوعا في الاخرى يسمى ذلك الاقتران شكلا اول وان كان محمولا فيهما يسمى شكلا ثانيا وان كان
موضوعا فيهما يسمى شكلا ثالثا وتشترك الثلثة في انه لا قياس عن جزئيتين وتشترك ما خلا
الكائنة من الممكنات في انه لا قياس عن سالبتين ولا عن صغرى سالبة كبراها جزئية والنتيجة
تتبع اخس المقدمتين في الكم والكيف وشريطة الشكل الاول ان تكون كبراه كلية وصغراه
موجبة وشريطة الشكل الثاني ان تكون الكبرى فيه كلية واحدى المقدمتين مخالفة للاخرى
في الكيف ولا ينتج اذا كانت المقدمتان ممكنتين او مطلقتين لا بالاطلاق الذي لا ينعكس على نفسه
كليتها وشريطة الشكل الثالث ان تكون الصغرى موجبة ثم لا بد من كلية في كل شكل و
ليرجع في المختلطات الى تصانيفه واما القياسات الشرطية وقضاياها اعلم ان الايجاب
والسلب ليس يختص بالحمليات بل وفي الاتصال والانفصال فانه كما ان الدلالة على وجود الحمل
ايجاب في الحمل كذلك الدلالة على وجود الاتصال ايجاب في المتصل والدلالة على وجود الانفصال
ايجاب في المنفصل وكذلك السلب كل سلب هو ابطال الايجاب ورفعه كذلك يجري فيها الحصر
والاهمال وقد تكون القضايا كثيرة والمقدمة واحدة والاقترانات من المتصلات ان يجعل مقدم
احدهما تالي الاخر فيشتركان في التالي ويشتركان في المقدم وذلك على قياس الاشكال الحملية
والشرائط فيها واحدة والنتيجة شرطية تحصل من اجتماع المقدم والتالي اللذين هما كالطرفين

والاقترانيات من المنفصلات فلا يكون في شيء تام بل يكون في جزء غير تام وهو جزء تال او
مقدم والاستثنائية مؤلفة من مقدمتين احديهما شرطية والاخرى وضع او رفع لاحد جزئيها
ويجوز ان تكون حملية وشرطية وتسمى المستثناة والمستثناة من قياس شرطية متصلة اما ان يكون
من المقدم فيجب ان يكون عين المقدم لينتج عين التالي ثم ان كان من التالي فيجب ان يكون نقيضه
لينتج نقيض المقدم واستثناء نقيض المقدم وعين التالي لا ينتج شيئا واما اذا كانت الشرطية
منفصلة فان كانت ذات جزئين فقط موجبتين فايهما استثنيت عينه انتج نقيض الجزء الباقي
وايهما استثنيت نقيضه انتج عين الباقي واما القياسات المركبة فما اذا حللت الى الافراد فما كان ما
ينتج كل واحد منها شيئا اخر الا ان نتائج بعضها مقدمات لبعض وكل نتيجة فانها تستتبع عكسها وعكس
نقيضها وجزئيها وعكس جزئيها ان كان لها عكس والمقدمات [illegible] نتيجة صادقة ولا تنعكس
فقد تنتج المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة والدور [illegible] عكس احدى المقدمتين [illegible] المقدمة
الثانية وانما يمكن اذا كانت الحدود في المقدمات [illegible] متساوية وعكس القياس هو [illegible]
النتيجة بالضد والنقيض وتضيف الى احدى المقدمتين [illegible]
وقياس الخلف هو الذي يبين فيه المطلوب من جهة [illegible] نقيضه [illegible]
من قياس اقتراني وقياس استثنائي والمصادرة على [illegible] مقدمة
في قياس يراد فيه انتاجه ربما يكون في قياس واحد [illegible] ان انعقد
كان من القبول اقرب والاستقراء هو حكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي اما
كلها او اكثرها والتمثيل هو الحكم على شيء معين لوجود ذلك في شيء اخر معين او اشياء على ان ذلك
الحكم كلي على المتشابه فيكون محكوما عليه في المطلوب ومنقولا منه الحكم وهو المثال والمعنى
المتشابه فيه هو الجامع وحكم الراي مقدمة محمودة كلية في ان كذا كائن او غير كائن وصواب
ام خطاء الدليل قياس اضماري حده الاوسط شيء اذا وجد للاصغر تبعه وجود شيء اخر للاصغر
دائما كيف كان ذلك التبع والقياس الفراسي شبيه بالدليل من وجه وبالتمثيل من وجه

في مقدمات القياس من جهة ذواتها وشرائط البرهان

المحسوسات هي امور اوقع التصديق فيها الحس المجربات امور اوقع التصديق بها الحس بشركة
من القياس المقبولات اراء اوقع التصديق بها قول من يوثق بصدقه فيما يقول اما لامر سماوي
يختص به او لراي وفكر قوي تميز به الوهميات اراء اوجب اعتقادها قوة الوهم التابعة للحس الذاهبة

آراء مشهورة محمودة اوجب التصديق بها شهادة الكل والمظنونات اراء يقع التصديق بها لا على
الثبات بل يخطر امكان نقيضها بالبال ولكن الذهن يكون اليها اميل والمخيلات هي مقدمات
ليست تقال ليصدق بها بل ليخيل شيئا على انه شيء اخر على سبيل المحاكاة والاوليات هي قضايا
تحدث في الانسان من جهة قوته العقلية من غير سبب اوجب التصديق بها والبرهان قياس مؤلف من
يقينيات لانتاج يقيني واليقينيات اما اوليات وما يجمع منها واما تجربيات واما محسوسات وبرهان
لم هو الذي يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود وفي الذهن جميعا وبرهان ان هو الذي
يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق به والمطالب هل بسيط وبه يعرف
حال الشيء في الوجود او العدم مطلقا وهل مركب وهو يعرف وجود الشيء على حال ما او ليس
ما يعرف التصور وهو اما بحسب الاسم اي ما المراد باسم كذا وهذا يتقدم كل مطلب واما بحسب الذات
اي ما الشيء في وجوده [illegible] حقيقة الذات ويتقدمه هل المطلق لم يعرف به جواب العلة هل
و[illegible] المطلب [illegible] نفس الوجود واي في داخل بالقوة في هل المركب المطلب
[illegible] التمييز اما بالصفات [illegible] بالخواص والامور التي [illegible] منها [illegible]
[illegible] فا[illegible] فيها والمسائل يبرهن عليها والمقدمات يبرهن
[illegible] وتنتهي الى مقدمات اوليه مقبولة على الحمل كليه
و[illegible] في الاكثر على حكم ما فلكون اكثريه فيكون علة لا
لوجود [illegible] يقال على وجهين احدهما ان يكون المحمول ماخوذا
في حد الموضوع والثاني [illegible] الموضوع ماخوذا في حد المحمول المقدمة الاوليه على وجهين احدهما
ان التصديق بها حاصل في اول العقل والثاني من جهة ان الايجاب او السلب لا يحمل الا لما هو اعم
من الموضوع قولا كليا المناسب هو ان يكون المقدمات فيه من علم غريب الموضوعات هي التي يوضع
في العلوم فيبرهن على اعراضها الذاتية المسائل هي القضايا الخاصة بعلم علم المشكوك فيها
المطلوب برهانا والبرهان يعطي اليقين الدائم وليس في شيء من الفاسدات عند ائمة فلا
برهان عليها ولا برهان ايضا على الحد لانه لا بد حينئذ من حد وسط مساو للطرفين لان
الحد والمحدود متساويان وذلك الاوسط لا يخلو اما ان يكون حدا آخر او يكون رسما وخاصة فان
الحد الاخر فان السؤال في اكتسابه ثابت فان اكتسب بحد ثالث فالامر ذاهب الى غير النهاية وان اكتسب
بالحد الاول فذلك دور وان اكتسب بوجه اخر غير البرهان فلم لا يكتسب به هذا الحد وعلى انه

لا يجد

لا يجوز ان يكون للشيء الواحد حدان تامان على ما سنوضح بعد وان كانت الواسطة غيرها فكيف صار اما
لم يحد اعرف وجودا للحد من الامر الذي المعلوم به وهو الحد وايضا فان الحد لا يكتسب بالقسمة
فان القسمة تضع اقساما ولا تحمل الا اقساما شيئا بعينه الا ان يوضع وضعا من غير ان يكون للقسمة
فيه مدخل واما الاستقراء فليس فيه ليتبين القسم الداخل في الحد فيوبانه الشيء بما هو مثله
له او اخفى منه فانك اذا قلت الحد في الانسان انه غير المائت فهو اذا الناطق لم يكن احدث فينا الا
شيئا اعرف في التنبيه وايضا فان الحد لا يكتسب بحد الضد فليس لكل محدود ضد ولا ايضا
حد احد الضدين اولى بان يكون من حد الضد الاخر والاستقراء لا يفيد علما كليا فكيف يفيد
الحد لكن الحد يقتنص بالتركيب وذلك بان تعمد الى الاشخاص التي لا تنقسم وتنظر من اي جنس هي
من العشرة فتاخذ جميع المحمولات المقومة لها التي في ذلك الجنس [illegible] منها بعد ان تعرف
ايها الاول وايها الثاني فاذا جمعنا هذه المحمولات [illegible] الى المحدود من وجهين
وهو حد احدهما المساواة في الحمل والثاني [illegible] وهو ان يكون دالا على كمال حقيقة
ذاته لا يشذ عنه شيء فان كثيرا ما يتميز بالذاتيات [illegible] الجنس او [illegible]
فيكون مساويا في الحمل ولا يكون مساويا [illegible]
بل ينبغي ان يضع الجنس القريب باسمه او بحده ثم [illegible] بعض
الفصول فيتركب بعض الذاتيات والحد عنوان للذات [illegible] صورة
معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها [illegible] والحد بالحقيقة
لما لا وجود له انما ذلك قول يشرح الاسم فالحد اذا قول دال على الماهية والقسمة معينة في الحد
خصوصا اذا كانت بالذاتيات ولا يجوز تعريف الشيء بما هو اخفى منه وبما هو مثله في الجلاء
والخفاء ولا بما لا يعرف الشيء الا به في الاجناس العشرة الجوهر كل ما وجود ذاته ليس في موضوع
اي في محل قريب قد قام بنفسه دونه بالفعل [illegible] الكم هو الذي يقبل لذاته المساواة و
اللامساواة والتجزي وهو اما ان يكون متصلا اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك يتلاقى
عنده ويتحد به كالنقطة للخط واما ان يكون منفصلا لا يوجد لاجزائه ذلك لا بالقوة
ولا بالفعل والمتصل قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم الوضع وذو الوضع هو الذي يوجد
لاجزائه اتصال وثبات وامكان ان يشار الى كل واحد منها انه اين هو من الاخر فمن ذلك ما يقبل
في جهتين متقاطعتين على قوائم وهو السطح ومنه ما يقبل في ثلث جهات قائم بعضها على

[illegible]

بعض وهو [illegible] المكان [illegible] وضع لانه السطح الباطن من الحاوي واما الزمان فهو مقدار للحركة
الا انه ليس له وضع اذ لا يوجد اجزاؤه معاً وان كان له اتصال [illegible] ومستقبله يتحدان بطرف
الان واما العدد فهو بالحقيقة الكم المنفصل ومن المقولات العشر الاضافة وهو المعنى الذي
وجوده بالقياس الى شيء اخر وليس له وجود غيره مثل الابوة بالقياس الى البنوة لا كالاب فان
له وجوداً يخصه كالانسانية **واما الكيف** فهو كل هيئة قارة
في جسم لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة للجسم الى الخارج ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا باعتبار
اعتباراً يكون به ذا جزء مثل البياض والسواد وهو اما ان يكون مختصاً به لا بالكم من جهة ما هو كم
بالسطح والاستقامة بالخط والفردية بالعدد واما ان لا يكون مختصاً وغير المختص به اما ان يكون
محسوساً بنفعل عنه الحواس ويوجد بانفعال المزاجات فالراسخ منه مثل صفرة الذهب
وحلاوة [illegible] كيفيات انفعاليات وسريع الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة
فلا [illegible] بل انفعالات [illegible] مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومنه ما لا
يكون محسوساً فاما ان يكون استعدادات [illegible] في النفس بالقياس الى كمالات فان كان استعداداً
للـ[illegible] الصحاحية والصلابة وان كان استعداداً لسرعة
الاذعان [illegible] مثل المراضية واللين واما ان يكون في انفسها
كمالات [illegible] وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها فما كان
منها ثابتاً [illegible] وما كان سريع الزوال سمي حالاً مثل غضب الحليم ومرض
المصحاح وفرق بين الصحة والمصحاحية فان المصحاح قد لا يكون صحيحاً والمراض قد يكون صحيحاً ومن
جملة العشرة الاين وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون زيد في السوق ومتى وهو كون
الجوهر في زمانه الذي يكون فيه مثل كون هذا الامر امس والوضع وهو كون الجسم محدداً بحيث
يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازات والجهات واجزاء المكان ان كان
في مكان مثل القيام والقعود وهو في المعنى غير الوضع المذكور في باب الكم والملك ولست احصله
ويشبه ان يكون كون الجوهر في جوهر يشمله وينتقل بانتقاله مثل التلبس والتسلح والفعل وهو
نسبة الجوهر الى امر موجود منه في غيره غير قار الذات بل لا يزال يتجدد وينصرم كالتسخين
والتبريد والانفعال وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصفة مثل التقطع والتسخن
والعلل اربع يقال علة للفاعل ومبدأ الحركة مثل النجار للكرسي ويقال علة للمادة ومايحتاج

كالتربيع

اذنا

ان يكون حتى يقبل ماهية الشيء مثل الخشب ويقال علة الصورة في كل شيء يكون فانه ما لم يقترن الصورة
بالمادة لم يتكون ويقال علة للغاية والشيء الذي نحوه ولاجله الشيء مثل السكنى للبيت وكل واحد من هذه
اما قريبة واما بعيدة واما بالقوة واما بالفعل واما بالذات واما بالعرض واما خاصة واما
عامة والعلل الاربع قد تقع حدودا اوسطا في البراهين لانتاج قضايا محمولاتها اعراض ذاتية و
اما العلة الفاعلية والغائية فالاحب من وضعهما وضع العلل اوانتاجها فلم يقترن بذلك ما يدل
على ضرورتهما علة بالفعل

في تفسير ألفاظ يحتاج اليها المنطقي

الظن الحق هو رأي في شيء
انه كذا ويمكن ان لا يكون كذا العلم اعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا يكون كذا بواسطة توجبه
والشيء كذلك في نفسه وقد يقال علم لتصور الماهية بتحديدها العقل اعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا
يكون كذا طبعا بلا واسطة كاعتقاد المبادئ الاولى للبراهين وقد يقال عقل لتصور الماهية بذاتها
بلا تحديد لها كتصور المبادئ الاول للحدود الذهن قوة للنفس معدة نحو اكتساب العلم والذكاء قوة استعداد
للحدس والحدس حركة النفس الى اصابة الحد الاوسط اذا [illegible] اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الاوسط
وبالجملة سرعة انتقال من معلوم الى مجهول [illegible] الخيال يحفظ ما يورده
الحس على شخصيته [illegible] ذكر واذا ذكر
الذكر كان تجربة والفكر حركة ذهن الانسان [illegible] ملكة نفسانية
يصدر عنها افعال ارادية بغير روية [illegible] العلم والعمل اما في
جانب العلم فان يكون متصورا للموجودات [illegible] جانب العمل فان يكون قد
حصل الخلق الذي يسمى العدالة والملكة الفاضلة [illegible] مجردة والحس والخيال
والذكر تنال الجزئيات فالحس يعرض على الخيال [illegible] ثم العقل يفعل التمييز
ولكل واحد من هذه المعاني معونة في حصول حاجتها في قسمي التصور والتصديق

في الالهيات

يجب ان نحصي المسائل التي تختص بهذا العلم في عشر مسائل **الاولى** منها في موضوع هذا العلم وجملة
ما ينظر فيه والتنبيه على الوجود واقسامه ان لكل علم موضوعا ينظر فيه فيبحث عن احواله وموضوع
العلم الالهي هو الوجود المطلق ولواحقه التي له لذاته ومباديه وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدئ
منه سائر العلوم وفيه بيان مباديها وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو الواحد والكثير
ولواحقهما والعلة والمعلول والكلي والجزئي والتام والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات
انقسامها بالفصول وانقسامها الى الوحدة والكثرة ولواحقها انقساما بالاعراض والوجود يشمل الكل شمولا با
لتشكيك لا بالتواطؤ ولهذا لم يصلح ان يكون جنسا فانه في بعضها اولى واول وفي بعضها لا اولى ولا

العشر ويشبه ان يكون
انقسام الوجود الى
المقولات
٤

اول

اول وهو اشهر من ان يحد او يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم لانه مبدأ اول لكل شي فلا شرح له

بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شي وينقسم نوعا من القسمة الى واجب بذاته وممكن بذاته لانه اذا اعتبر بذاته فاما ان

وجب وجوده وممكن بذاته فانه اذا اعتبر انه لم يجب وجوده واذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال ثم اذا عرض على

القسمين عرفنا جليا ان الواحد والكثير لان الواحد اولى بالواجب والكثير اولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول

والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة والغني والفقير كان احسن الاسماء اولى بالواجب بذاته

ولما لم يتطرق اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى الممكن بذاته فانقسم الى جوهر وعرض وقد

عرفناهما برسميهما واما نسبة احدهما الى الاخر فان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه والعرض حال

فيه غير مستغن في قوامه عنه فكل ذات لم تكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فاما

فهو عرض وقد يكون الشي في المحل ويكون مع ذلك موجودا لا في موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه

متقوما بذاته ثم مقوما له ...... الفرق بينهما وبين العرض وكل جوهر ليس في موضوع

فلا يخلو اما ان لا يكون في محل اصلا او يكون ...... يستغني في القوام عنه ذلك المحل فان كان في محل فهو

الصفة فانا نسميه صورة مادية وان لم يكن في محل اصلا فاما ان يكون محلا بنفسه لا تركيب فيه او لا يكون فان كان محلا

بنفسه فانا نسميه في ...... فاما ان يكون ...... مثل اجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية

واما ان لا يكون ...... فلا يخلو اما ان ...... بالاجسام او لم يكن له تعلق فما له تعلق نسميه نفسا

المسئلة الثانية ...... وانه مركب منه وان المادة الجسمية لا تتعرى عن الصورة

وان الصورة متقدمة ...... وجود ليس جسما بانه بعاد ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب ان

يكون في كل جسم نقطا وخطوطا بالفعل ...... لا انقطع فيها بالفعل النقط والخطوط وتسمع بل الجسم انما

هو جسم لانه بحيث يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم على الاخر ولا يمكن ان يكون فوق ثلثة فالذي يعرض

فيه ولا هو الطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في حد الاشتراك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية واما ابعاد

كل تشكيل يتحدد عليه سطح المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لا مقدمات ولا يجب ان يثبت في منها انه بل مع

كل بعد متحدد كان فيه وكما ان الشكل لاحق فكذلك ما يتحدد بالشكل وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد جسميته كذلك الابعاد المتحددة

وبما انقوى في بعض الاجسام فالصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين او داخلة فيها والابعاد المتحددة موضوعة لصناعة التعليميين او داخلة

ان تكون لازمة له لا فيها ان الصورة الجسمية طبيعة وراء الاتصال يلزمها الاتصال وهي بعينها قابلة للانفصال ومن المعلوم ان

نقاوة ملازمة اشكالها قابل الاتصال والانفصال امر وراء الاتصال والانفصال فان القابل بطرياتها حدا والاتصال لا يبقى بعد طريان

الانفصال وظاهر ان هيهنا جوهرا غير الصورة الجسمية هي الهيولى التي تعرض لها الانفصال والاتصال معا وهي تقارن

الصورة الجسمية فهي التي تقبل الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسما واحدا انما يقوم بذلك هو الهيولى

والمادة

والمادة لا يجوز ان تفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل والدليل عليه من وجهين
احدهما انا لو فرضناها مجردة لا ينقسم لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان هذه كلها صورة ثم فرضنا
ان الصورة صادفتها فاما ان صادفتها دفعة اعني ان المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا على تدريج
او يتحرك اليها المقدار والانبساط على تدريج فان حل فيها دفعة ففي اي حيز حل المقدار بها يكون — يكون ح
قد صادفها حيث انبسط اليها فيكون لا محالة انبساطها وحصولها في الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك الحيز
متحيزا لنسبة [illegible] خاصة ولا يجوز ان يكون التميز [illegible] له دفعة مع قبول المقدار بل وافقه في حيز — متحيزا وقد فرض غير ح
مخصوص وان حل فيها المقدار والانبساط على سبيل الانبساط والتدريج وكل ما من شانه ان ينبسط فله جهات — لان المقدار ح
وكل ما له جهات فهو ذو وضع وقد فرض عريا عنه هذا خلف فتعين ان المادة لم تتعر عن
الصورة قط وان التصاق بينهما اتصال بالفعل والدليل الثاني انا لو تخيلنا المادة وجودا خاصا
متقوما غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم عرض عليها [illegible] بالقوة [illegible] ولا كم
يعرض ان يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل [illegible] فيكون للمادة [illegible] بها
تكون واحدة بالقوة والفعل وصورة اخرى [illegible] بين الامرين [illegible] مشترك — بالفعل ح
هو القابل للامرين من شانه ان يصير في [illegible] هذا
الجوهر وقد صار بالفعل اثنين ثم صار اشيئا [illegible] اما ان يحدث
وكل واحد منهما موجود فيما اثنان او واحد وان [illegible] عدم كيف
يكون [illegible] وان [illegible] جميعا بالاتحاد [illegible] وبينهما
وبين الثالثة مادة مشتركة وكذا الاعيان نفس المادة لا في شيء ذي مادة فالمادة الجسمية لا توجد
مفارقة للصورة وانها انما تتقوم بالفعل بالصورة ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة
بالقوة وانما يحصل بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله في الصورة وان كانت
لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى فكيف يتصور تقوم الصورة
بالهيولى وقد اثبتنا انها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي
لا يفارقه فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقوم الصورة امر مباين لها مفيد وما
يقوم الهيولى امر ملاق وهو الصورة فاول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق الغير الجسم
الذي يعطي صورة الجسم صورة كل موجود ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى وهي وان كانت سببا للجسم فانها
ليست بسبب يعطي الوجود بل السبب يقبل الوجود فانه محل لقبول الوجود والجسم وجودها وزيادة

وجود الفلك فإنها التي هي أكمل منها ثم العقل أول الموجودات فإن أولى الأشياء بالوجود هو الجوهر ثم الأعراض
ثم ترتيب الوجود ههنا **المسألة الثالثة** في أقسام العلل وأحوالها في القوة
والفعل وإثبات التكثيف في الكميت وإن الكيفيات أعراض لا جواهر قد بينا في المنطق أن العلل أربع
ونفصل ونبين ما ههنا أن نقول المبدأ والعلة يقال لكل ما يكون قد استتم له وجوده في نفسه ثم
حصل منه وجود شيء آخر ويقوم به ثم لا يخلو ذلك إما أن يكون كالجزء لما هو معلول له وهذا
على وجهين إما أن يكون جزءا ليس يجب عن حصوله بالفعل أن يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل
وهذا هو العنصر ومثاله الخشب للسرير فإنك تتوهم الخشب موجودا ولا يلزم من وجوده وحده
أن يحصل السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة وإما أن يكون جزءا يجب عن حصوله بالفعل
وجود المعلول له وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسرير وإن لم يكن كالجزء لما هو
معلول له فإما أن يكون [illegible] المعلول والملاقي فإما أن ينعت به المعلول وإما
أن ينعت به المعلول وهذان في حكم [illegible] وإن كان مباينا فإما أن يكون الذي منه الوجود
والذي [illegible] لأجله وهو الفاعل وإما أن يكون [illegible] الوجود بل لأجلها الوجود وهو الغاية [illegible]
في حصول [illegible] فرق بين الشيئية والوجود في الأعيان فإن المعنى
لم [illegible] وجود في [illegible] وذلك المشترك هو الشيئية والغاية بما هو شيء
فإنها متقدمة [illegible] هي موجودة في الأعيان فمتأخرة وإذا لم تكن العلة
الفاعلية هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخرا في الشيئية عن الغاية ويشبه أن يكون
الحاصل عند التمييز هو الفاعل الأول والمحرك الأول لكل شيء هو الغاية وإن كانت العلة الفاعلية
هي الغاية بعينها استغنى عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط
وأما سائر العلل فإن الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان وأما الصورة فلا تتقدم
بالزمان البتة بل بالرتبة والشرف لأن القابل أبدا مستفيد والفاعل مفيد وقد يكون العلة
علة بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون علة
لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده فإنه إنما احتاج إلى الفاعل لوجوده وفي حال
وجوده لا العدم السابق في حال العدم فيكون الموجد إنما يكون موجدا للموجود والموجد هو الذي
يوصف بأنه موجد فكما أنه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد كذلك في كل حال فكل موجد
محتاج إلى موجد متمم لوجوده لولا العدم وأما القوة والفعل القوة يقال لمبدأ التغير في آخر من حيث إنه آخر وهو

في الأعراض ٤
بالفعل صح
والغاية صح
[illegible]

في غيره

في غيرهما مما يسمى فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي التي تقابلها الفعل فان هذه تبقى موجودة القوة ح
عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض
ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه لما نذكر بالارادة والاختيار والا انه ليس بالاختيار فلان الشيء اما
ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته او عن شيء مباين فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب ان نظاهره
يشاركه سائر الاجسام فان تميز عنها بصدور ذلك الفعل عنه فلمعنى في ذاته زائد على الجسمية
وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو اما ان يكون جسما او غيره فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا محالة وقد
فرض [illegible] هذا خلف وان لم يكن جسما فاختص الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون لكونه جسما فيتعين
انه لقوة فيه ومبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو [illegible] الطبيعية وهي التي جسما او لقوة فيه ولا يجوز ان يكون بكونه ح
تصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحريكات الى [illegible] الطبيعية واذا خليت
وطباعها [illegible] منها ذوات [illegible] يجب ان يكون كرة [illegible] الكرة
صح وجود الدائرة المسألة الرابعة في التقدم والتأخر والقدم [illegible]
المادة لكل متكون التقدم قد يقال بالزمان [illegible] يوجد
الاخر الا وهو موجود كالواحد والاثنين [illegible] في
المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي هو كالمتقدم في [illegible] الامام ويقال
في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل [illegible] للوجود
قبل المعلول وهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعية ولكن
بما هما متضايفان وعلة ومعلول وان احدهما انما يستفيد الوجود من الاخر والاخر استفاد الوجود
منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخرا بالذات واذا رفعت العلة ارتفع
المعلول لا محالة وليس اذا رفعت المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان تم ففيه كانت العلة
ارتفعت اولا لعلة اخرى ارتفعت [illegible] حتى ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون
محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجب وجوده
قبل الذي بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده
قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولا انه ليس هو عن العلة وثانيا انه ليس فيكون
كل معلول محدثا اي مستفيد الوجود من غيره وان كان مشاركا في جميع الزمان موجودا مستفيدا
لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعدية بالذات وليس حدوثه

انا

انما هو ان من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله ولا يمكن ان يكون حادث بعد ما لم يكن في زمان
الا وقد تقدمه المادة فانه قبل وجوده ممكن الوجود وامكان الوجود اما ان يكون معنى معدوما او معنى
موجودا ومحال ان يكون معدوما فان المعدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان و
القبل المعدوم موجود مع وجوده فهو اذا معنى موجود وكل معنى موجود فاما قائم لا في موضوع
او قائم في موضوع وكل ما هو قائم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان
الوجود انما هو ما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فهو اذا معنى في موضوع وعارض لموضوع
ونحن نسميه قوة الوجود ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى و
مادة وغير ذلك فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمان المسئلة الرابعة الخامسة
في [illegible] الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالانسان بما هو انسان شيء
و[illegible] واحد او كثير خاص او عام [illegible] هذه المعاني عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث
هو في الذهن او في الخارج واذا عرفت ذلك فقد يقال كلي للانسان بلا شرط الاعتبار موجود
[illegible] انه واحد بالذات ولا بمعنى انه كثير وقد يقال كلي
[illegible] بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل في الاشيا
[illegible] لاعراض المشخصة لم يكتنفه اعراض شخص اخر حتى يكون
ذلك [illegible] بل الكلي العام بالفعل انما هو في العقل وهو
الصورة التي في العقل كنقش واحد ينطبع عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال لما هو غير منقسم
من الجهة التي قيل انه واحد ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه ما لا ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم با
لعرض العام كالتراب والقير في السواد ومنه ما لا ينقسم في الحد والواحد بالعدد اما ان يكون فيه
كثرة بالفعل فيكون واحدا بالتركيب والاجتماع واما ان لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة فيكون واحدا
بالاتصال وان لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق والكثير يكون على الاطلاق وهو
العدد الذي بازاء الواحد مما ذكرنا والكثير بالاضافة هو الذي بازائه القليل فاقل العدد
اثنان واما لواحق الواحد فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة اتحاد في الكمية والمجانسة
اتحاد في الجنس والمشاكلة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في وضع الاجزاء والمطابقة اتحاد في
الاطراف والهوهو حال بين اثنين جعلا اثنين في الوضع يصير بهما بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل
كل واحد منهما من باب الكثير مقابل المسئلة السادسة في تعريف واجب الوجود بذاته و

وهو بهذا م

ومنه ما لا ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل الى النفس واحدة ومنه ما لا ينقسم في العدد م

اثبات واجب الوجود بذاته وانه لا يكون بذاته وبغيره معًا وانه لا كثرة له في ذاته بوجه وانه خير محض
وحق محض وانه واحد من وجوه شتى ولا يجوز ان يكون اثنان واجبي الوجود قال واجب الوجود معناه
انه ضروري الوجود وممكن الوجود معناه انه ليس فيه ضرورة لا في وجوده ولا في عدمه ثم ان واجب الوجود
قد يكون بذاته وقد لا يكون بذاته والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته لا لشيء آخر والثاني هو الذي
وجوده لشيء آخر اي شيء كان ولو وضع ذلك الشيء كان واجب الوجود مثل الاربعة واجبة الوجود لا بذاتها
ولكن عند وضع اثنين اثنين ولا يجوز ان يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معًا
فانه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما ان يبقى وجوب وجوده او لم يبق فان بقي فلا يكون واجبًا بغيره
وان لم يبق فلا يكون واجبًا بذاته فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته فان وجوب
وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء [illegible] اما ان يكون
مقتضيًا لوجوب الوجود وقد ابطلناه واما ان يكون مقتضيًا [illegible] الوجود [illegible] بما امتنع
بذاته لم يوجد بغيره واما ان يكون مقتضيًا لامكان الوجود وهو الباقي وذلك انه [illegible]
بغيره لانه ان لم يجب كان بعد ممكن الوجود لم يترجح وجوده [illegible]
الاولى فرق وان قيل بحدث حالة فالسؤال عنها [illegible] واجب الوجود [illegible]
منها واجب الوجود لا اجزاء كمية ولا اجزاء حد [illegible]
اخر بان يكون اجزاء القول الشارح لمعنى اسمه بل كل [illegible]
بذاته وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات [illegible] مجتمع وقد
وضح ان الاجزاء بالذات اقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا
يكون شيء منها بواجب الوجود وليس يمكننا ان نقول ان الكل اقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متاخر
واما معًا فقد اتضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة
لقبول صورة معقولة ولا صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له في الكم ولا في المبادي
ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته اذ هو واحد من كل وجه وجهة وايضًا لان قد
ان يكون واجبًا من جهة ممكنًا من جهة كان امكانه متعلقًا بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته
مطلقًا فينبغي ان يفطن من هذا ان واجب الوجود لا يتاخر عن وجوده وجود له منتظر بل كل ما
هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات
التي تكون لذاته منتظرة وهو خير محض وكمال محض والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده

و في اثبات واجب الوجود بذاته م

لا يجوز ان يكون لذاته م

فلا جهة م

كلامي

لكل شيء والشر لا ذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح لحال الجوهر فالوجود خيرية وكمال
الخيرية والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم شيء للجوهر بل هو دائم بالفعل فهو خير محض
والممكن بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته بذاته يحتمل العدم وواجب الوجود حق محض لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الذي يثبت له فلا احق اذن من واجب الوجود لغير ذاته لان وجوده غير له
بعينه اما ان يقتضيه ذات نوعه او لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه علة فان كان نوعه يقتضي
ذات نوعه لم يوجد الا له وان كان لعلة فهو معلول فهو اذا تام في وحدانيته وواحد من جهة
تمامية وجوده وواحد من جهة ان لا حد له وواحد من جهة انه لا ينقسم لا بالكم ولا بالمبادي المقومة
له ولا باجزاء الحد وواحد من جهة ان لكل شيء وحدة تخصه وبها كمال حقيقته الذاتية وواحد
من جهة انه ليس من الوجود في وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذن ان يكون اثنان كل واحد
منهما واجب الوجود بذاته ولكن وجوب الوجود مشترك فيه على ان يكون جنسا او عارضا او نوعا
او فصلا لشيء آخر اذ يلزم [illegible] واحد منهما بالنظر انه موجود ولا ماهية وراء الوجود
كما [illegible] والشيئين المختلفين الذين يتباينان اما بفصل او فصل شيء آخر [illegible]
لا [illegible] انما [illegible] لا في نفس الحيوانية والانسانية المشتركة بل في الوجود
وهيهنا [illegible] وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى فصل في ان يكون
[illegible] لكن ان واجب الوجود لا يشتركان في شيء ما كيف وهما مشتركان
في [illegible] واجب الوجود يقال عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة
اللفظ والاسم بل في معنى هي معنى ذلك الاسم وان كان بالتواطؤ فقد حصل معنى عام عموم
لازم او عموم جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيئين على
سبيل اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم معلولة واما اثبات واجب الوجود فليس يمكن
الا بالبرهان وهو ان الاستدلال بالممكن على الواجب فنقول كل جملة من حيث انها جملة سواء كانت متناهية
او غير متناهية اذا كانت مركبة من ممكنات فانها لا تخلو اما ان كانت واجبة بذاتها او ممكنة
بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود
يتقوم بممكنات الوجود هذا خلف وان كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود
الى مفيد للوجود فاما ان يكون المفيد عنها خارجا او داخلا فيها فان كان داخلا فيها واجب الوجود
وكان كل واحد منها ممكن الوجود هف فتعين ان المفيد يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب

يجب ان ع

الوجود كان صح

وقد يقال الحق ايضا فيما يكون الاعتقاد لوجوده صادقا فلا احق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد لوجوده صادقا ومع صدقه دائما ومع دوامه لذاته لا لغيره فهو حق محض لانه لا يجوز ان يكون نوع واجب الوجود

في وجوب الوجود مشتركان صح

ويكون واحد منها صح

المسألة السابعة في ان واجب الوجود عقل وعاقل ومعقول وانه يعقل ذاته والاشياء وصفاته الايجابية والسلبية لا توجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يقال على كل مجرد عن المادة واذا كان مجردا بذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو عقل لذاته وبما يعتبر له ان هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له ان ذاته له هويته مجردة فهو عاقل ذاته وكونه عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار فانه ليس يحصل الامران الا ان له ماهية مجردة وانه ماهية مجردة ذاته له وههنا تقديم وتاخير في ترتيب المعاني في عقولنا والغرض المحصل شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو نفس الذات واذا عقلنا شيئا فلسنا نعقل ان نعقل بعقل اخر لان ذلك يؤدي الى التسلسل ثم لما لم يكن جمال وبهاء فوق ان يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة [illegible] واجناء النقص واحدة من كل جهة ولم يسلم ذلك بكنهه الا الواجب الوجود فهو الجمال [illegible] وملائم وخير فهو محبوب معشوق وكلما كان الادراك اشد [illegible] المدرك اجمل ذاتا [illegible] له وعشقها له واللذاذها به كان اشد واكثر [illegible] الادراك [illegible] وهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته عشق من غيره [illegible] العقل [illegible] اقوى من ادراك الحس للمحسوس لان العقل انما يدرك [illegible] بكنهه لا بظاهره ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بان نعقل [illegible] القوة الدراكة لا تستلذ بالملائم لعوارض كالمريض [illegible] ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل كما انه مبدأ كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ للموجودات التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسط ذلك اشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل واجب الوجود انما يعقل كل شيء على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادماتها تتادى الى ان

المحض صح

يعزب صح

يوجد عنها الامور الجزوية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة ما يتادى اليه وما بينها من
الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزوية من حيث هي كلية اعني من حيث لها
صفات وان تخصصت بها شخصا فبالاضافة الى زمان متشخص او حال متشخصة ويعقل انه نظام
الخير الموجود في الكل ونفس مدركه من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأ له وابداع وايجاد ولا
يتبعد فان الصورة المعقولة التي تحدث فينا فتصير سببا للصورة الموجودة الصناعية لو كانت
بنفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات واسباب لكان المعقول
عندنا هو بعينه الارادة والقدرة هو العقل المقتضي لوجوده فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته
مغايرة لعلمه لكن القدرة التي هي كون ذاته عاقلة للكل هو مبدأ الكل لا ماخوذا عن الكل ومبدأ عقل م
بذاته لا متوقفا على [illegible] ارادته وجواد بذاته وذلك هو بعينه علمه وارادته وقدرته
فالصفات [illegible] هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع سلب كون
لم يحاشر [illegible] لفظ الجوهر لم يعن به الا هذا [illegible] مع سلب الكون في موضوع وهو واحد
اي مسلوب [illegible] الشريك وهو عقل وعاقل ومعقول اي مسلوب
عنه جواز [illegible] فيما وهو اول اي مسلوب عنه الحدث مع
اضافة [illegible] مع عقليته اي سلب المادة عنه مبدأ لنظام
الخير كله [illegible] لا يخو عرضا للذاته فصفاته اما اضافية محضة
واما سلبية محضة واما [illegible] وسلب وذلك لا يوجب تكثرا في ذاته قال واذا عرفت
انه واجب الوجود وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز ان يوجد عنه يجب ان يوجد وذلك ان الجايز ان
يوجد وان لا يوجد اذا اختص بالوجود احتاج الى مرجح بجانب الوجود والمرجح اذا كان على الحالة التي
كان قبل الترجيح ولم يعرض البتة شيء فيه ولا مباين عنه يقتضي الترجيح في هذا الوقت دون
قبله او بعده وكان الامر على ما كان لم يكن مرجحا اذ كان التعطل عن الفعل والفعل عنه كائنين واحدة
فلابد وان يعرض له شيء وذلك لا يخ اما ان يعرض في ذاته وذلك يوجب التغير وقد قدمنا ان واجب
الوجود لا يتغير ولا يتكثر واما ان يعرض مباينا عن ذاته والكلام في ذلك المباين كالكلام في
ساير الافعال قال والعقل الصريح الذي لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع
جهاتها واحدة وهي كما كانت وكان لا يوجد عنها شيء فاذا صار الان يوجد عنها شيء فقد حدث
امر لا محالة من قصد او ارادة او طبع او قدرة او تمكن او غرض ولان الممكن ان يوجد وان لا يوجد

فيما قبل وهي الان كذلك فالان انه لا يوجد عنها شيء م

لا يخرج

لا يخرج الى الفعل وان لم يحتج الى ان يوجب الا السبب [illegible]
عنها الى الترجيح فلا بد من حادث يوجب الترجيح في هذه الذات [illegible]
الممكن على ما كان قبل ولم يحدث ما نسبته امرى فيكون الامر بحاله ويكون لا امكان له [illegible] فان حاله
هو واذا حدث لما نسبة فقد حدث ولا بد من ان يحدث شيء في ذاته او مباينا عن ذاته وقد بينا
استحالة ذلك وبالجملة فانا نطالب النسبة الموجبة لوجود كل حادث في ذاته او مباينا عن ذاته
ولا نسبة اصلا فيلزم ان لا يحدث شيء اصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب عن ذاته وانه
سبقه لا بزمان ووقت ولا بشيء بزمان بل سبقا ذاتيا من حيث الواجب لذاته وكل ممكن بذاته
فهو محتاج الى الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب ~~من حيث انه واجب~~ هو فقط والمبدع
مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان **المسئلة الثامنة** في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد
وفي ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام العلوية وان المحرك [illegible]
الا بعد عقل وحال تكون الاسطقسات عن العالم [illegible] الواجب الوجود بذاته واحد من
جهاته فلا يجوز ان يصدر عنه الا واحد ولو لزم عنه شيئان [illegible] بالذات وبالحقيقة لزم
معا فانما يلزمان عن حيثين مختلفين في ذاته ولو كانت [illegible]
ثابت حتى يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعنى وقد [illegible]
الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهيته وحدة لا [illegible]
مادة فهو عقل وانت تعلم ان في الموجودات اجساما وكل جسم [illegible]
بغيره وعلمت انه لا سبيل الى ان يكون عن الاول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فيجب
ان يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنينية فيها ضرورة فالمعلول الاول
ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بانه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل
الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الاول فان امكان وجوده له بذاته لا بسبب الاول بل
له من الاول وجوب وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول وهذه كثرة
اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد
منها الا وحده ولكان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه
بما يعقل الاول وجود عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكمالها وهي النفس طبيعية
امكان الوجود الحاصل له المندرج فيما يعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاعلى المندرجة في [illegible]

يعقل ذاته صح

قلم

جملة ذات الفلك لا على انه وهما لامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما
يختص بذاته على جهة الكثرة الاولى يجزئيها اعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة او مشاركتها
كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل
عقل وفلك فلك الى ان ينتهي الى العقل الفعال الذي هو مدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب
هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارق فانه ان لزم كثرة عن العقول فبسبب المعاني
التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه
المعلولات ولا هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ومن المعلوم
ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدؤها واحدا هو المعلول
الاول ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للمتاخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة
وصورة [illegible] مشاركة المادة والمادة لها طبيعة عدمية والعدم ليس مبدأ
للوجود ولا يجوز ان يكون مبدأ [illegible] هي صورة [illegible] فلك [illegible]
[illegible] نفس لكل فلك فهو كماله [illegible] مفارق [illegible] عقلا والنفس للافلاك انما يصدر عنها فلا يجوز ان يكون جرم مبدأ الجرم صح
افعالها [illegible] الاجسام [illegible] مشاركتها وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ
لجسم [illegible] نفسا كانت مبدأ لنفس بغير توسط الجسم فلها الانفراد
[illegible] كذلك فلا تفعل نفسا ولا تفعل جسما فان النفس متقدمة
على الجسم [illegible] الافلاك مبادئ غير جرمانية وغير صور للاجرام والجميع يشترك
في مبدأ واحد وهو الذي نسميه المعلول [illegible] والعقل المجرد ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه ويلزم
دائما عقل عن عقل حتى يكون الافلاك باجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك الاخير
ويقف حيث يمكن ان يحدث الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد لتكثر الاسباب فكل عقل
هو اعلى في المرتبة فانه بمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
ذاته يجب عنه فلك بنفسه فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل بذاته الممكن بذاته واما نفس الفلك
فمن حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويستبقي الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة فهي علة
لكون مادتها بالفعل والمادة نفسها لا قوام لها كما ان الامكان نفسه لا وجود له واذا استوفت الكرات
السماوية عددها لزم بعدها وجود الاسطقسات ولما كانت الاجسام الاسطقسية كائنة فاسدة
وجب ان يكون مبادئها متغيرة فلا يكون ما هو عقل محض وحده سببا لوجودها ولما كانت لها مادة

مشتركة وصور مختلفة فيها وجب ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه اختلاف في احوال الافلاك و
اتفاق مادتها مما تعين فيه اتفاق في احوال الافلاك فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى
الحركة المستديرة كما تبين كان مقتضاها وجود المادة ولما اختلفت في انواع الحركات كان مقتضاها
هيولى المادة للصور المختلفة ثم العقول المفارقة اخرها الذي يلينا هو الذي يفيض عنه بمشاركة
الحركات السماوية شئ من صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما انه في ذلك العقل رسم الصور على
جهة الفعل ثم يفيض منه الصور منها بالتخصيص بمشاركة الاجرام السماوية فيكون اذا اختص هذا الشئ
تاثيرا من التاثيرات السماوية بلا واسطة جرم عنصري او بواسطة جرم عنصري او بواسطة جملة على
استعداد خاص بعد العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا المفارق صورة خاصة وارتسمت
في تلك المادة وانت تعلم ان الواحد لا يخصص الواحد من حيث كل واحد [illegible] امر يكون له الا ان
يكون هناك مخصصات مختلفة وهي معدات المادة [illegible] في مستعد امر
ما يصير مناسبة لشئ بعينه اولى من مناسبته لشئ [illegible] هذا الاعداد مرجحا لوجود ما هو اولى منه
من الاوائل الواهبة للصور وكانت المادة على العموم [illegible] الى الضدين من غير ان
يختص بصورة دون صورة قال والاشبه ان [illegible] من
الاجرام السماوية اما عن اربعة اجرام او عن عدة [illegible] مختلفة
انقساما من الانبساط [illegible] في اربع [illegible] في التخفيف
المطلق فيلها النور وما هو للثقيل المطلق [illegible] له تنزل با
لاضافة فبينهما واما وجود المركبات من العناصر فبتوسط الحركات السماوية وسنذكر اقسامها
وتوابعها واما وجود الانفس الانسانية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها كثيرة مع
وحدة النوع والمعلول الاول بالذات فيه معان متكثرة بها تحصل عنه العقول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز
ان يكون تلك المعاني متكثرة متفقة النوع والحقائق حتى تحصل عنها كثرة متفقة النوع فانه يلزم
ان يكون فيه مادة تشترك فيها صور تخالف وتتكثر بل فيه معان مختلفة الحقائق يقتضي
كل منها شيئا غير ما يقتضيه الاخر في النوع فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الاخر فالنفوس الارضية
كائنة عن المعلول الاول بتوسط علة او علل اخرى واسباب من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي
اليه الابداع ونبتدئ القول في الحركات واسبابها ولوازمها فاعلم ان الحركة لا تكون طبيعية للجسم
والجسم على حالته الطبيعية وكل حركة بالطبع فهي حالة مفارقة للطبع غير طبيعية اذ لو كان شئ

الاول الواحد

في الحركات

من الحركات مقتضى طبيعة الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة
انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية اما في الكيف واما في الكم واما
في المكان واما في الوضع واما مقولة اخرى والعلة في تجدد حركة بعد حركة
تجدد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن الغاية فاذا كان الامر كذلك لم
يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حال غير طبيعية اذا وصلت اليها
سكنت ولم يجز ان يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية
لان الطبيعة ليست تفعل بالاختيار بل على سبيل التسخير وان كانت الطبيعة
تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة اما عن اين غير طبيعي او وضع
غير طبيعي [illegible] عنه وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال ان يكون
هو [illegible] والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء
[illegible] فليست ذاطبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة
طبيعية كانت [illegible] بالطبع [illegible] بتوسط الميل الذي فيه ونقول
[illegible] منه مختص بنسبته وانه لا ثبات له ولا
[illegible] انه وحده ولو كان فيجب ان يلحقه ضرب من
[illegible] ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت فان الارادة
العقلية [illegible] حركة فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة
العقلية حاضرة المعقول دائما ولا نفرض فيها الانتقال من معقول الى معقول
لا مشاركا للتخيل والحس فلابد للحركة من مبدأ قريب والحركة المستديرة
مبدأها القريب نفس في الفلك متجدد و تصورا تها وارادتها
وهي كمال الجسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها
من كل وجه لكانت عقلا محضا ولا يتغير ولا ينتقل ولا يخالط بالقوة
بل نسبتها الى الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها
ان تعقل بوجه ما تعقلا مشوبا بالمادة وبالجملة اوهامها او ما يشبه
الاوهام صادقة وتخيلاتها حقيقية كالعقل العملي منا والمحرك الاول لها
غير مادية اصلا وانما تحركت عن قوة غير متناهية والقوة التي للنفس متناهية

لكنها

لكنها بما يعقل الاول فيسبح عليه نوره دائما صارت توقها غير متناهية وكانت الحركات ٢٤٢
المستديرة ايضا غير متناهية والاجرام السماوية لما لم يتوقع جواهرها الى ما بالقوة اعني في
كمها وكيفها [illegible] مادتها [illegible] لا يقبل الخلع ولكن عرض لها في وضعها او
اينها ما بالقوة اذ ليس شيء من اجزاء [illegible] الفلك او كوكب اولى بان يكون ملاقيا له او بجزء
من جزء اخر فمتى كان بجزء بالفعل فهو بجزء آخر بالقوة والتشبه الحقيقي الا [illegible] يجب البقاء على
اكمل حال ولم يكن هذا ممكنا [illegible] بالنوع والتعاقب فصارت الحركة
حافظة لما يكون [illegible] الى التشبه بالخير الاقصى في البقاء على الكمال
ومبدأ الشوق هو [illegible] الى التشبه بالاول من حيث هو بالفعل يصدر عنه
الحركة الفلكية [illegible] بالقصد الاول لان
ذلك تصوره لما بالفعل [illegible] بالعرض
ثم يتبع ذلك [illegible] المتصورات الاول ع
الحركات المتصل بها [illegible] وكذلك حال الحركة
الارادية ان يكون [illegible] او [illegible] ما
ثابتا محركا له الاعضاء [illegible]
مقتضاه واذا بلغ [illegible]
شغل [illegible] شبيه
بقدر الامكان فقد عرفت ان الفلك [illegible] بقوة عقلية
غير متناهية وتبين لك ان لكل حركة [illegible] وعرفت ان المحرك الاول لجملة السماء
واحد ولكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ومشوق ومعشوق يخصه فاول
المفارقات الخاصة محرك الكرة الاولى وهي على قول من تقدم بطلميوس كرة الثوابت وعلى
قول بطلميوس كرة خارجة محيطة بها غير مكوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الاولى
ولكل مبدأ خاص وللكل مبدأ فلذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة و[illegible] واحد ع
ولا يجوز ان يكون منها شيء لاجل الكائنات السافلة لا قصد حركة ولا قصد جهة حركة ولا تقدير
سرعة وبطؤ ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك ان كل قصد فيجوز من اجل المقصود ان يكون انقص [illegible]
وجودا من المقصود لان كل ما لاجله شيء آخر فهو اتم وجودا من الآخر ولا يجوز ان يستفاد الوجود الاكمل

يجوز ان

من الشيء الاخس فلا يكون التفاته الى معلوله قصداً اولاً لان القصد مطلباً ومقصد الوجود ما هو اكمل واتم منه والا لم يكن القصد مطلباً له ومقصد بوجوده شيء آخر وكل قصد لم يكن عبثاً فانه مفيد كمالاً ما للقاصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كمالاً لم يكن لها العالي اذ لا يريد امر الاجل السافل وانما يريد لما هو اعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهاً بجسم من الاجسام السماوية وان كان تشبه السافل بالعالي اذ لو كان كذلك لكانت حركته من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخالفاً له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون الغرض شيئاً يوصل اليه بالحركة بل شيئاً مبايناً عن جواهر الافلاك من موادها وانفسها وبقي ان يكون لكل واحد من الافلاك شوق ... بمفارق يخصه يختلف الحركات واحوالها اختلافها ... الى الاخر ... كيفيتها وكميتها ويكون العلة الاولى مشوق الجميع ... وهذا معنى قول ... ان لكل محركاً واحداً معشوقاً ولكل كرة محركات تخصها ... بحركته ... الخير ولها بسبب الجسم تخيل اي تصور الجزئيات وان ... احركات ... القصد الاول حتى ينتهي الى حركة الفلك الذي يلينا ... السما ... حركات العناصر على مثال تناسب حركات الافلاك ... قبول الفيض من العقل الفعال فيعطيها صورها على قدر استعدادها ... اسباب الحركات ولوازمها وستعلم بواقيها في الطبيعيات

المسئلة التاسعة في العناية الازلية وبيان دخول الشر في القضا

قال العناية هي كون الاول عالماً لذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته بالخير والكمال بحسب الامكان وراضياً به على النحو المذكور فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضاناً على اتم تادية الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية والخير يدخل في القضاء الالهي دخولاً بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو على وجوه فيقال الشر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة ويقال شر لمثل الالم والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا وبالجملة الشر بالذات هو العدم لا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقه والشر بالذات ليس بامر حاصل الا ان يخبر عن لفظه ولو كان له حصول لما كان

الشر العام

الشر العام وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصى ان يكون بالفعل وليس في ذاته اصلا فلا يكون
شرا واما الشر بالعرض فهو وجود ما انما يحرم ما في طباعه امر ما بالقوة وذلك لاجل المادة بطبعها لا
يعرض لها في نفسها واول وجودها شيء من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجب
اليه فتجعلها ابدا الجسم واعسى جوهر الذي لا للتخطيط والتشكيل والتقويم فتتشوه الخلقة
وانتقصت البنية لا لان الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لم يقبل وان الامر الطاري من الخارج فاحد
شيئين اما مانع للمكمل واما مضاد ماحق لكماله فمثال الاول وقوع سحب كثيرة وتراكمها واظلال جبال
شاهقة تمنع تاثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حصول البرد للنبات المصيب لكماله في وقته
حتى يفسد الاستعداد الخاص ويقابل الشر بمعنى فعال المذمومة ويقابل الشر لمباديها من الاخلاق ومثال
الاول الظلم والزنا ومثال الثاني الحقد والحسد وبقي الشر بالاعدام ونقصان النمو وبقايات نقص كل شيء
والضابط لكله اما عدم وجود واما عدم كمال [illegible] وجوده فلما ان يمتنع
ان يكون خيرا على الاطلاق او شرا على الاطلاق [illegible] وشرا من وجه [illegible] ان يتساوى
فيه الخير والشر او الغالب فيه احدهما [illegible] الخلقة
واما الشر الذي لا خير فيه او الغالب [illegible] وجوده
وليس مخلوقا شرا فالاحرى به ان يوجد فان [illegible] من حيث
منه الوجود لئلا يفوت الخير الكلي لوجود [illegible] تلك الشر
امتنع وجود اسبابها التي تؤدي الى الشر بالعرض [illegible] خلل في نظام الخير الكلي بل وان لم
الى ذلك وصرفنا التفاتنا الى ما ينقسم اليه الامكان في الوجود من اصناف الموجودات المختلفة في
احوالها وكان الوجود المبرا عن الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود انما يكون على سببه الا
ان لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون انما يتم بان يكون فيه نار ولن تتم منفعتها
الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بد من المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير ناسك فيحرقه
والامر الدائم او الاكثري حصول الخير من النار فاما الدائم فلان انواعا كثيرة لا تستحفظ على الدوام
الا بوجود النار واما الاكثر فان اكثر انواع الاشخاص في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان
يترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فاريدت الخيرات الكائنة من مثل هذه الاشياء
ويريد الشر ايضا على الوجه الذي بالعرض فالخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض وكل بقدر
فالحاصل ان الخلل انما يترتب فيها القوى الفعالة والمنفعلة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية

بحيث يؤدي الى النظام الكلي مع استحالة ان يكون هو على ما هو عليه ولا يؤدي الى شر فيلزم من احوال
العالم بعضها بالقياس الى بعض ان تحدث في نفس صورة اعتقاد ردي او كفر او شر آخر ويحدث في بدن
صورة قبيحة لو لم يكن كذلك لم يكن النظام الكلي يتم فلم يبال ولم يلتفت الى اللوازم الفاسدة التي
تعرض بالضرورة وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وكل ميسر لما خلق له

المسألة العاشرة في المعاد واثبات سعادات دائمة للنفوس واثبات النبوة

وكيفية الوحي والالهام ولنقدم على الخوض فيها اصولا ثلثة الاصل الاول ان لكل قوة
نفسانية لذة وخيرا يخصها واذى وشرا يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ادراكا
وادوم ثباتا فاللذة ابلغ وادوم واوفر الاصل الثاني انه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال
ما بحيث يعلم ان المدرك لذيذ ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم ينزع نحوه فيكون
حال المدرك حال الاكمه [illegible] طوبة اللحم وملاحة الوجه من غير شعور وتصور وادراك
الاصل الثالث ان الكمال والامر الملائم [illegible] للقوة المدركة الدراكة وهناك مانع او
شاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون [illegible] المميزة المتوغلة بضد امور كمالها فلا تحس بما
لمرض [illegible] شهوته واشتهت طبيعته [illegible]
له كمال [illegible] بعد [illegible] النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان تصير عالما
عقليا مرتسما [illegible] الكل والخير الفائض من واهب الصور على الكل
مبتدأ من [illegible] الروحانية المطلقة ثم الروحانية المتعلقة نوعا ما
بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ثم كذلك حتى يستوفي في نفسها هيئة الوجود كله
فيصير عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحسن المطلق والخير والبهاء الحق
ومتحدا به ومنتقشا بمثاله ومنخرطا في سلكه وصائرا من جوهره فهذا الكمال لا يقاس نسبتها
الكمالات وجودا ودواما ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلى من اللذات الحسية واعلى من
الكمالات الجسمانية بل لا مناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لا يتم له الا باصلاح
الجزء العملي من النفس وتهذيب الاخلاق والخلق ملكة يصدر بها عن النفس افعال ما بسهولة من غير
تقدم روية وذلك باستعمال الوسط بين الخلقين المتضادين لا بان تفعل افعال التوسط بل
ان تحصل ملكة التوسط فيحصل في القوى الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة
هيئة الاستعلاء ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضيا القوى الحيوانية فاذا قويت

حدثت

حيث ان النفس الناطقة [illegible] فبالمرة انها ان جعلها [illegible] العلائق
مع ان [illegible] الى الملكة [illegible] فهي [illegible] الناطقة واذا [illegible] العلائق
من البدن [illegible] السعادة الكبرى [illegible] اعراض العلمية والعملية
والتقصير فيهما [illegible] والنوازل [illegible] الاخلاق الحسنة عند نفس ح
[illegible] الابدية [illegible] الشقاء المؤبد وان تصور
[illegible] الشقاء [illegible] الا بالتقريب [illegible] سكت عنه
[illegible] بالمدينة [illegible] ان تصور نفس الانسان
[illegible] بالبرهان
ليعرف العلل [illegible] التي لا تتناهى
عند هيئة الكل [illegible] الاول الى اقصى الموجودات
الواقعة [illegible] الغاية [illegible] ان الذات [illegible]
واية وحدة تخصها [illegible] الموجودات
اليها وكلما ازداد [illegible] في هذا
العالم [illegible] هنالك
[illegible] الشوق
ولا [illegible] هذا [illegible] صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية [illegible] من ذلك وحصلت اوائل
الملكة العلمية وحصل [illegible] من ذلك على
مضاد [illegible] واما معاندون الانسانى ح
متعصبون للاراء الفاسدة [illegible] والنفوس البلهة
ادنى [illegible] من فطانة [illegible] من الاعتقاد في العاقبة
على مثل ما يخاطب العامة [illegible] فتسعد تلك
السعادة لا على كمال [illegible] الشقاوة [illegible] نحو الاسفل منجذبة تلك ح
الى الاجسام ولا بد لها من تخيل ولا بد للتخيل من الاجسام [illegible] فلا بد لها من اجرام سماوية
تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قيل لها في الدنيا من احوال البعث والقبر والخيرات

الاخروية

الاخروية وتكون الانفس الردية ايضا اشد العذاب الحصول لهم في الدنيا وتناسبها فان الصور
الخيالية لم تنفسخ عن الحسية بل تزداد تاثيرا كما تشاهد في المنام وهذه هي السعادة والشقاوة
بالقياس الى الانفس الخسيسة واما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل
بكمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها اثر من ذلك اعتقادي او خلقي تاذت به و
تخلفت عن درجة عليين الى ان ينفسخ فصل والدرجة الاعلى مما ذكرناه لمنزلة النبوة اذ في القوى النفسانية النبوة م الفرع ١
خصائص ثلث تذكرناها في الطبيعيات فيها يسمع كلام الله عز وجل ويرى ملائكته المقربين وقد تحول ذلك
على صورة يراها وكما ان الكاينات ابتدات من الاشرف فالاشرف حتى ترقت في الصعود الى العقل
الاول وتنزلت في الانحطاط الى المادة وهي الاخس كذلك ابتدات من الاخس حتى بلغت النفس
الناطقة وترقت الى درجة النبوة ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى الاجتماع ومشاركة في ضروريات
ما جانه مكتفيا في [illegible] الاخر ايضا مكتفيا ولا يتم تلك الشركة بينهما الا بمعاملة
ومعاوضة [illegible] بينهما [illegible] كل واحد [illegible] لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير ولا بد حاجة م
في المعاملة من سنة وعدل ولا بد من [illegible] يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة ولا بد معدل لا ابدع
من ان يكون انسانا [illegible] فيختلفون ويرى كل واحد منهم ما له عدلا
وما عليه [illegible] الحاجة الى [illegible] نوع الانسان اشد من الحاجة الى انبات الشعر
على الاشفار [illegible] الاول يقتضي امثال تلك المنافع ولا يقتضي هذه
التي هي اشد [illegible] التي بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا ولا ان
يكون ما يعلمه في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد بل كيف يجوز
ان لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده فلا بد اذا من نبي هو انسان يتميز من بين سائر
الناس بايات تدل على انها من عند الله تعالى يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم عن الشرك ويسن لهم
الشرايع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم
في الاخرة وثوابها ويضرب للسعادة والشقاوة امثالا تسكن اليها نفوسهم واما الحق فلا يلوح
لهم الا امرا مجملا وهو ان ذلك شيء لا عين رأته ولا اذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل
لهم بعده تذكر المعبود بالتكرير والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الى حركات
فالحركات كالصلاة وما في معناها واعدام الحركات كالصيام ونحوه فان لم يكن لهم هذه
المذكرات تناسوا جميع ما دعاهم اليه مع انقراض قرن بعد قرن وذلك ينفعهم ايضا في المعاد

منفعة عظيمة فان السعادة في الاخرة بتنزيه النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات النفسانية [illegible]
لتلك هيئة الانزعاج عن البدن وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا تنفعل عنه وبتسقيه
ملكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل وتحصل لها الاستعداد التام للتخلص الى السعادة
بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله تعالى
وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل ان يتذكر الله تعالى ويعرض عن غيره لكان جديرا بان يفوز من
هذا الزكاء بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله تعالى وبارساله وواجب في الحكمة
الالهية ارساله وان جميع ما سنه فانه واجب من عند الله تعالى ان يسنه وانه متميز من سائر الناس
بخصائص الهية وواجب الطاعة بآيات ومعجزات تدل على صدقه وسنشرح ذلك في الطبيعيات
لكنا نذكر مما سلف آنفا ان تستدل به ان المنام في [illegible] الحس المطيعة للنفوس
بازالة الصور واثبات صورة [illegible] الفلكية
وللعقل الفعال كان [illegible] الحس اشد [illegible] وتضعف النفس [illegible] استعدادها
للاتصال بالعقول المفارقة [illegible] والحواس
فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام [illegible] مخبرا عن
الغيب وبكلمات [illegible] الانبياء [illegible]
القول ٧ في الطبيعيات [illegible] ان العلم الطبيعي
موضوعه [illegible] ينظر في [illegible] كسائر العلوم [illegible] وواقفة في
التغير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات والسكنات واما مبادي هذا العلم فمثل تركب
الاجسام عن المادة والصورة [illegible] ونسبة كل واحد منهما الى الاخر فقد ذكرناها في
العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية
منها اجسام مركبة من اجسام اما متشابهة الصورة كالسرير واما مختلفتها كبدن الانسان
ومنها اجسام مفردة والاجسام المركبة لها اجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك
الاجسام المفردة التي منها تركبت واما الاجسام المفردة فليس في الحال لها جزء بالفعل
وفي قوتها ان تتجزأ اجزاء غير متناهية كل واحد منها اصغر من الاخر والتجزي اما بتفريق
الاتصال واما باختلاف العرض ببعض منه واما بالتوهم واذا لم يكن احد هذه الثلثة فالجسم
المفرد لا جزء له بالفعل قال ومن اثبت الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزى بالفعل فبطلانه

كيف م

[illegible]

باطل جزء

لاجزء

بان كل جزء مستحيز فقد شغل بالمس وكل ما شغل شيئا بالمس فاما ان يبقى فارغا عن شغله بالجهة او لا
يبقى فان ترك فارغا فقد تجزى المحسوس فان لم يترك فلا يبقى اثنان اذ استقر احدهما بالاول وقد فارغا
ماسه آخر وهذا خلف فيكون التفرج [illegible] موضوع على جزء بين منفصل عن غيره من تركيب المربعات منها
المساواة الاقطار والانملاس [illegible] مساحات الظل والشمس لا تكمل الاجزاء التي لا تتجزى
البتة محال وجوده فتكلم [illegible] في المقدمة في مسائل هذا العلم ونحصرها في مقالات

المقالة الاولى في لواحق الاجسام الطبيعية مثل الحركة
والسكون والزمان والمكان والخلاء والتناهي واللاتناهي والتماس والالتحام والاتصال والتتالي
اما الحركة فيقال على تبدل حال قارة في جسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه نحو شيء والوصول
اليه هو بالقوة او بالفعل فيجب من هذا ان تكون الحركة مفارقة الحال ويجب ان يقبل الحال
التنقص والتزيد [illegible] الحال في نفسه وذلك مثل البياض والسواد والحرارة
والبرودة [illegible] الجسم وصغره فالجسم اذا كان في مكان فتحرك
فقد [illegible] فيه كمال وفعل اول به يتوصل [illegible] فعل ثان هو الوصول فهو في المكان الاول بالفعل
وفي المكان الثاني بالقوة [illegible] من جهة ما هو بالقوة ولا يكون وجودها الا
في زمان [illegible] الامور التي تحصل بالفعل حصولا قارا مستكملا
وقد ظهر [illegible] وليس شيء من الجواهر كذلك فاذا لا شيء من الحركات
في الجوهر [illegible] جوهر يكون دفعة واما الكمية فلانها تقبل
التنقص والتزيد فحقيق ان يكون فيها حركة كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف واما الكيفية
فما يقبل منها التنقص والتزيد والاشتداد كالتبيض والتسود فيوجد فيه الحركة واما المضاف
فانه لعرض لمقولة من البواقي في قبول التنقص والتزيد فاذا اضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة
لتلك المقولة واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر وهو النقلة واما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان كذلك لكان لمتى متى واما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا
فلو قدر ذلك في الحركة المكانية لامتنع ومثاله في الموجودات الجرم الاقصى الذي ليس وراءه جسم
جسم والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال [illegible] انكس وانصب واما الملك فان تبدل
الحال فيه تبدلا ولا في الاين فاذن الحركة فيه بالعرض واما ان يفعل فتبدل الحال فيه

بالفعل ان تمرن الا آن [illegible] حركة في قوة الفاعل او عزيمة او آلة والقوة اولا وفي العنصر
بالعرض على ان الحركة ان كان خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الاتمام كذلك فاذا
لا حركة في الذات الا في الكم والكيف والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث لا يجوز ان يكون على ما هو
عليه من اينه وكمه وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده والسكون هو عدم هذه الصورة
فيما من شانه ان يوجد فيه وهذا العدم له معنى ما ويمكن ان يرسم ويفرق بين عدم الفرس في الانسان
وهو سلب المطلق عنه او بحالة في عدم المشي له فهو حالة مقابلة للمشي توجد عند ارتفاع علة
المشي وله وجود ما بنحو من الانحاء وله علة بنحو والمشي علة بالعرض لذلك العدم فالعدم معلول
بالعرض فهو مع بالعرض ثم نقول ان كل حركة توجد في جسم فانما توجد لعلة محركة اذ لو تحرك لذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا فيجب ان يكون المحرك معنى زائدا على الجسمية وصورتها ولا
يخ اما ان يكون ذلك المعنى في الجسم واما ان لا يكون فان كان [illegible] فلا بد لتحريكه من معنى
في الجسم قابل الجهة [illegible] معنى في ذاته يسمى [illegible] وذلك اما ان يكون
العلة الموجودة فيه تقتضي ان يحرك [illegible] بالطبع المتحرك بالطبع
لا يجوز ان يتحرك وهو على حالته الطبيعية [illegible] ان يفارقه
الا والطبيعة قد [illegible] وكل حركة [illegible] فانما [illegible] الطبيعة لم تبطل لكن
الطبيعة انما تقتضي الحركة للعود الى حالتها [illegible] بالحركة فامتنع
ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار [illegible] الحالة [illegible] الحركة ينبغي ان
تكون مستقيمة ان كانت في المكان فانها لا تكون الا لميل طبيعي وكل ميل طبيعي يتعلق على اقرب المسافة
وكل ما هو اقرب المسافة فهو لا محالة مستقيم والحركة المكانية المستديرة ليست طبيعة ولا الحركة
الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية ولا يجوز ان يكون فيه قصد
طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذ لا اختيار لها وقد يتحقق العود فيها اذن عن اختيار او ارادة ولو
كانت عن قسر فلا بد وان ترجع الى الطبع او الاختيار واما الحركات في انفسها فيتطرق اليها الشدة
والضعف فيتطرق اليها السرعة والبطوء لا بتخلل سكنات وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت
في مقولة واحدة او في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة وقد تكون واحدة بالنوع
وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمان ما
مثل تبيض بالتبيض وقد تكون واحدة بالتشخص وذلك عن متحرك واحد بالتشخص في زمان اذا كانت

[illegible]

[illegible]

واحد يتحد بهما بوجود الاتصال فيهما والحركات المختلفة في [illegible] التطابق الحركات فيعني
بهما التي يجوز ان يتفق لبعضها اسرع من بعض او ابطأ او مساو والاسرع منها بقطع شيئا مساويا
لما يقطعه الاخر في زمان اقصر وضده الابطأ المساوي معلوم ولذلك يكون التطابق بالقوة وقد
يكون بالفعل واما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل
ان يجتمعا فيه وبينهما غاية الخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد
ما يتحرك فيه بل تضادهما بتضاد الاطراف في الجهات فعلى هذا لا تضاد بين الحركة المستقيمة
والحركة المستديرة المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات بل المستديرة لا جهة فيها بالفعل لانه
متصل واحد فالتضاد في الحركات المكانية المستقيمة فالهابطة ضد الصاعدة والمتيامنة
ضد المتياسرة واما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والملكة وقد بينا ان
ليس كل عدم هو السكون [illegible] من شانه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي شانه فيه الحركة
والسكون [illegible] المتقابل انما يقابل [illegible] لا الحركة اليه بل انما كان هذا السكون استكمالا
لها [illegible] ما ذكرناه سهل عليك [illegible] بان نقول لكل حركة تفرض في مسافة على مقدار
من [illegible] فانهما يقطعان المسافة معا وان ابتدأ احدهما
[illegible] لكن [illegible] يقطع دون ما يقطع الاخر وان ابتدأ معه بطيء
والنقطة [illegible] اقل والسريع اكثر فكان بين اخذ السريع الاول و
تركه امكان [illegible] معينة واقل منها ببطيء معين وبين اخذ السريع الثاني
وتركه امكان اقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون هذا الامكان قد طابق جزء من الاول
ولم يطابق جزء مقتضيا وكان من شان هذا الامكان المقتضي لان لو ثبت هذه الحركات بحال واحدة
بعينها لكان يقطع المتفقات في السرعة اي وقت ابتدات وتركت مسافة بعينها واحدة ولما كان امكان
اقل من امكان فوجد في هذا الامكان زيادة ونقصان بعينه فكان ذا مقدار مطابق للحركة فا
هيهنا مقدار للحركات مطابق لها وكل ما طابق الحركات فهو كم متصل ويقتضي الانقسام
متجدد وهو الذي نسميه الزمان ثم هو لا بد وان يكون في مادة ومادته الحركة واذا قدرت وقوع
حركتين مختلفتين في العدم فكان هناك امكانان مختلفان بل مقداران مختلفان وقد
سبق ان الامكان والمقدار لا يتصور الا في موضوع فليس الزمان محدثا حدوثا زمانيا بحيث يسبقه
زمان لا ان [illegible] في ذلك الزمان بعينه فانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا مبدعه وكذلك

فهو مقدار الحركة
ع

[illegible]

ما يتعلق الزمان ويطابقه فالزمان متصل بينهما ان ينقسم بالتوهم وازائه ينتزع منه آنات وينقسم
الى الماضي والمستقبل وكونهما فيه كون اقسام العدد في المعدود والدهر هو المحيط بالزمان واقسام
الزمان منفصل منه بالتوهم كالساعات والايام والشهور والاعوام واما المكان فيقال مكان الشيء
يكون محيطا بالجسم ويقال لشيء يعتمد عليه الجسم والاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي وهو حاو للمتمكن
مفارق له عند الحركة ومساو له والذي يشتمل المتمكن ... هيولى وصورة فيبقى المتمكن فليس
المكان ذا الجسم وصورة ولا الابعاد التي يدعى انها مجردة عن المادة فانه مكان الجسم المتمكن لا مع
امتناع خلوهما ... ونقول في نفي الخلاء ان
... ولا ... لان كل خلاء يفرض يمكن ان يوجد خلاء آخر
اقل منه او اكثر ويقبل التجزي في ذاته ... فليس الخلاء لا شيء فهو
ذو كم وكل كم فاما متصل واما منفصل والمنفصل ... وقد يفيد
في الخلاء حد مشترك فهو اذا متصل الاجزاء ... ذو ... الابعاد
الثلثة كالجسم الذي يطابقه وكان جسم ... الخلاء ... يكون
موضوعا لذلك المقدار ويكون الوضع ... المقدار
في التوهم كان الخلاء وحده بلا مقدار وقد فرض ... بنفسه
فهو مقدار بنفسه لا مقدار حله وان كان الخلاء ... ايضا
٢ وكل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة ... لا مادة له فان الخلاء يقبل الانفصال
فلا يجوز عليه الانفصال والاتصال ونقول ان التماس مخصوص بين الجسمين وليس التمانع هو من حيث الانفصال الى
المادة لان المادة من حيث انها مادة لا انحياز لها عن الاخرى وانما انحياز الجسم عن الجسم لاجل
صورة البعد فطباع الابعاد تأبى التداخل وتوجب المقاومة والتنحي وايضا فان بعدا لو دخل
بعدا فاما ان يكونا جميعا موجودين او معدومين او احدهما موجودا والآخر معدوما فان وجدا
جميعا فهما ازيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو ازيد فهو اعظم وان عدما جميعا او وجد احدهما
وعدم الآخر فليس بمداخلة فاذا دخل جسم في خلاء فيكون بعدا في بعد وذلك محال ونقول
في نفي النهاية عن الجسم ان كل موجود الذات ذا وضع وترتيب فهو متناه اذ لو كان غير متناه فاما ان يكون
٤ غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف امكن ان يفصل
منه من الطرف المتناهي جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك الجزء شيئا على حدة

وبانفراده شيئا على حدة ثم يلحق بها الطرفين المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكونا بحيث يمتدان
معا منطابقين في الامتداد فيكون الزايد والناقص متساويين وهذا محال واما ان لا يمتد بل
يقصر عنه فيكون متناهيا والفضل ايضا كان متناهيا فيكون الجميع متناهيا فالاصل متناهيا
واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض منقطع يتلاقى عليه الاجزاء ويكون
طرفا ونهاية ويكون الكلام في الاجزاء والجزئين كالكلام في الاول وبهذا يتاتى البرهان على ان
العدد المترتب الذات الموجود بالفعل متناه وانها لا يتناهى بهذا البرهان هو الذي اذا وجد ان
انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال واما اذا كانت اجزاء لا تتناهى ليست
وكانت في الماضي والمستقبل فانه يمتنع وجودها واحدا قبل آخر او بعده لا معا او كانت ذات عدد
غير مترتب في الوضع ولا الطبع فلا مانع عن وجوده معا وذلك انه لا ترتيب له في الوضع او الطبع
فلن يحتمل الانطباق [illegible] فيه بعد ونقول في اثبات التناهي للقوى الجسمانية
ونفي [illegible] القوى الغير الجسمانية ان الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل
فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان [illegible] القوة وكذلك الحركات لا تتناهى للقوة
لا تتوقف [illegible] الاعداد [illegible] ان يتزايد فلا يقف عند نهاية القصيرة واعلم
ان القوى [illegible] الزيادة [illegible] ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها
او الى مدة [illegible] فان كل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع
المدة وكل [illegible] وعدد حركتها اكثر ولا يجوز ان تكون قوة غير متناهية
بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة بها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة على ما ظهر فيكون
متناهية عليه زائدة في ماخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فاذن قوة جسمانية مجربة
ومتناهية واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاء فضلا ابعادا او جسما غير متناه
فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة بالنوع وجود البتة ولا يكون فوق وسفل ويمين ويسار
وخلف وقدام فالجهات انما يتصور في اجسام متناهية فتكون ايضا متناهية ولذلك يتحقق الجهات مع
اليها اشارة ولذاتها اختصاص وانفراد عن جهة اخرى واذا كانت الاجسام كرية فيكون محدد الجهات
على سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد محيطا كفى
لتحديد الطرفين لان الاحاطة تثبت المركز فتثبت غاية البعد منه وغاية القرب منه من غير حاجة الى
جسم اخر واما ان فرض محاطا لم يتحدد به وحده الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه يتحدد بجسم

آخر الا ملاء فيه وذلك لا يتناهى لا محالة الى غير حد او يجب ان تكون الاجسام المستقيمة الحركة
متاخرة عنها وجود الجهات لامكنتها وحركاتها بل الجهات تتحدد [illegible] فيجب ان يكون الجسم
المحدد للجهات كرى وجسما متقدما عليها وتكون احدى الجهات التي هي نهاية القرب منه وهو الفوق
ويقابله غاية البعد منه وهو السفل وهذان بالطبع وسائر الجهات لا تكون واجبة في الاجسام
بما هي اجسام بل بما هي حيوانات مخصوصة فاليمين والشمال [illegible] الحركة الانتقالية واليمين [illegible]
مبدأ القوة والفوق اما بقياس فوق العالم واما [illegible] الى [illegible] وما يلي الرجل
والتحت [illegible] بطرف البعد الذي [illegible] والجهتين [illegible] الاولى ان يسمى
والقدام والخلف بما الاولى ان يسمى [illegible]

المقالة التاسعة

المعلوم ان الاجسام ينقسم الى بسيط ومركب وان لكل جسم حيزا ما [illegible] ان يكون لكل حيز له
طبيعيا او منافيا للطبيعة او لا طبيعيا ولا منافيا [illegible]
يكون حيزه طبيعيا لانه يلزم منه ان يكون [illegible] باعتبار طبيعته او [illegible]
له ملائما للطبع وليس الامر كذلك [illegible] ان يكون [illegible] بالطبع [illegible]
ان لا يسكن جسم البتة بالطبع ولا [illegible]
وبطل ان يكون كل مكان لا طبيعيا ولا منافيا [illegible]
القواسر والعوارض [illegible] لا بد له من حيز [illegible]
الا بقسر قاسر ويتعين القسم الرابع ان بعض الاحياز طبيعي [illegible]
ان لكل جسم شكلا ما بالضرورة [illegible] شكل اما طبيعي له او [illegible]
القواسر فالتوهم واعتبرنا الجسم من حيث هو جسم [illegible] متشابه الاجزاء [illegible] شكله
كريا لان فعل الطبيعة في المادة واحد [illegible] متشابه فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية وفي جزء [illegible]
او منحنيا فينبغي ان يتشابه الاجزاء فيجب ان يكون الشكل كريا واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كرية لاختلاف اجزائها فالاجسام السماوية كلها كرية واذا تشابهت اجزاؤها وقوة ما كان
حيزها الطبيعي [illegible] فلا [illegible] في عالمين ولا نارات في [illegible]
عالمان لانه قد ثبت ان العالم باسره كري الشكل فلو قدرنا كريان احدهما يحف الاخر كان بينهما
خلاء ولا يتصلان لانه لا يجري واحد لا ينقسم وقد تقدم استحالة الخلاء واما [illegible] من المعلوم ان [illegible]

اعتبر ذلك

اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث هو جسم فى حيزه هو اما ان يكون ساكنا وذلك ما نسميه بالحركة متحركة واما ان يكون

الطبيعية والسكون الطبيعى فنقول ان كان الجسم بسيطا كانت اجزاؤه متشابهة واجزاؤه ما

بالاسيه واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء اولى بان يختص ببعض اجزاء المكان فلم يجب ان يكون شئ من بعض

منها له طبيعيا فلا يمتنع ان يكون على غير ذلك الوضع بل فى طبعه انه [illegible] لذلك الوضع والا

بالقوة وكل جسم لا ميل له فى طبعه فلا يقبل حركة عن سبب خارج فبالضرورة فى طباعه حركة ما اما

لكله واما لاجزائه حتى يكون متحركا فى الوضع بحركة الاجزاء واذا صح ان كل قابل للحركات فيه مبدأ فيه

ميل فنقول لا يخلو اما ان يكون على الاستقامة او على الاستدارة والاجسام السماوية لا تقبل الحركة

المستقيمة كما سبق فهى متحركة على الاستدارة وقد بينا استناد حركاتها الى مباديها واما الكيف

فنقول اولا ان الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة بل هى مختلفة بالطبع كما ان صورها

مختلفة [illegible] الواحد منها [illegible] ان يختص بصورة الاخرى ولو امكن ذلك لقبلت الحركة كذلك تم

المستقيمة وهو محال فلها طبيعة [illegible] مختلفة بالنوع بخلاف طبايع العناصر فان مادتها

مشتركة [illegible] فى الحار اليابس كالنار والى حار رطب كالهواء والى بارد رطب كالماء

والى بارد يابس كالارض [illegible] وتقبل الاستحالة بعضها الى بعض ثم احتاج الى

[illegible] الاجسام السماوية **اما الكيفيات**

فا[illegible] هو الذى يغير جسما اخر بالتحليل والخلخلة بحيث يولم

الحاس منه والبارد [illegible] بالتعقيد والتكثيف بحيث يولم الحاس منه واما الرطوبة

واليبوسة منفعلتان فالرطب هو سهل القبول للتفريق والجمع والتشكيل والرطب

واليابس هو عسر القبول لذلك فبسايط الاجسام المركبة تختلف بتمايز هذه القوى

الاربع ولا يوجد شئ منها عديما لواحدة من هذه وليست هذه صورا مقومة للاجسام لكنها

اذا تركت وطباعها ولم يمانعها مانع من خارج ظهر منها فى اجرامها حرارة او برودة او رطوبة

او يبس كما انها اذا تركت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها اما سكون او ميل او حركة فلذلك

قيل قوة طبيعية وقيل النار حارة بالطبع والسماء متحركة بالطبع فاذا عرفت الاجسام

الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات الطبيعية والكيفيات الطبيعية وعرفت ان

اطلاق الطبيعة عليها باى وجه فنقول بعد ذلك ان العناصر قابلة للاستحالة والتغير

وبينهما مادة مشتركة والاعتبار فى ذلك بالمشاهدة فانا نرى الماء العذب ينعقد حجرا

جمدا والحجر يتكلس فيصير رمادا وتمام المسئلة هو تصير ماء فالمادة مشتركة بين الماء والارض ونشاهد
هواء صحيحا يتغلظ دهنه فيستحيل اكثره او كله ماء وبردا وثلجا ونضع الجمد في الكوز الصغير فنجد من الماء
المجتمع على سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون ذلك بالترشح لانه ربما كان ذلك حيث لا يماسه الجمد فكان فوق
مكانه ثم لا نجد مثله اذا كان حارا والكوز مملوا فيجتمع مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه الجمد وقد
يدفن القدح في جمد مجفف حفرا محيطا عليه ويسد راسه فيجتمع فيه ماء كثير ولو وضع في الماء الحار
الذي يغلي ويسد راسه لم يجتمع فيه شيء وليس ذلك الا لان الهواء الخارج او الداخل قد استحال اليه
فيتبين ان بين الماء والهواء مادة مشتركة وقد يستحيل الهواء نارا وهو ما نشاهد من الات حاقنة
مع تحريك شديد بقوة صورة المنافخ فيكون ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب ونحوه وليس ذلك
على طريق الانجذاب لان النار لا يتحرك الا الى الاستقامة الى العلو [illegible] ايضا فكيف اذ يستحيل
ان يكون في ذلك الخشب من النار الكامنة ما [illegible] [illegible] [illegible]
والمنتشر اضعف تاثيرا من المجتمع فتعين ان الهواء والنار مادة مشتركة ويقولون ان العناصر قابلة للصغر
والكبر والتكاثف والتخلخل بحيث يصير اكبر حجما [illegible] [illegible] [illegible]
فتبين ان الصغر والكبر مادة مشتركة اذ قد تحقق ان [illegible] [illegible] [illegible] في
الكميات وقد يشاهد ذلك اذا املي الماء [illegible] [illegible] [illegible]
الغليان وكذلك القمقمة الصياحة اذا كانت [illegible] [illegible]
تحتها الكبريت وتصدعت ولا سبب له الا ان الماء [illegible] [illegible] [illegible]
طلبت جهة الفوق بطبعها فانه كان ينبغي ان يرفع الاناء ويطير لا ان يكسره واذا كان الاناء
صلبا خفيفا كان دفعه اسهل من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء في جميع الجوانب ودفعه
سطح الاناء الجوانب وشق الموضع الذي كان اضعف وفي امثلة اخرى يدل على ان المقدار يزيد
وينقص ويقولون ان العناصر قابلة للتاثيرات السماوية اما اثار محسوسة مثل القمر في مد البحار واظهارها
الضوء والحرارة بواسطة الضوء والتحريك الى فوق بتوسط الحرارة والشمس تسبب الحرارة ولا تحركه
الى فوق وانما تاثيرها معدات للمادة في قبول الصورة من واهب الصور عز اسمه وجل ثناؤه وقد يكون
للقوى الفلكية تاثيرات خارجة من العناصر والا فكيف يبرد الافيون اكثر مما يبرد الماء والجزء
البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الاضداد فكيف يفعل ضوء الشمس في عيون العشب والنبات الذي
تسخين ما لا تفعله النار بتسخين يكون فوقها فتبين ان العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغير

انه هواء اشتعل نارا
فيبين صح

يكون صح

والنار

والنار وتبيين ماهيا العنصر والجوهر اذ ... الى الثالث من الكتاب

ولا ثار العلوية قال ان العناصر الاربعة لا توجد كلها بهامحض بل يكون فيها اختلاط وبسبب (ابن سينا)

ان يكون النار البسيطة في موضعها ثم الارض ثم النار فلو فرضنا طبعها بسيطة كل الهوا وفيها الا ...

فلان نفوذ قوى المحيط بها في كليتها باسرها كالقابل وعوان يكون الجسم الغريب من المركز يقرب

من البساطة ثم الارض على طبقات الطبقة القريبة من المركز والثانية الطين والثالثة بعضها

وبعضها طين جففته الشمس وهو البر والسبب ان الماء غير محيط بالارض ان الارض يتغلب ما يتصل

وهذا والماء يستحيل ارضا فيحصل ربوة والارض صلب ويتسرب لا كالماء والهواء حتى ينصب

بعض ويتشكل بالاستدارة واما الهواء فهو اربع طبقات طبقة تلي الارض فيها ما ثبت من البخار و (بعض حرارته الى ح)

حرارة لان الارض يقبل الضوء من الشمس فيحمى فيتعدى الحرارة ما يجاورها وطبقة لا تخلو عن رطوبة

بخارية واكثر ... [illegible] ... طبقة دخانية لان الادخنة ترتفع الى الهواء

و ... [illegible] ... كالمنتشر في السطح الاعلى من الهواء الى ان يصعد

... واما النار فانها طبقة واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف الذي لا لون له فاذا

... [illegible] ... لون ثم فوق النار الاجرام العالية الفلكية

... [illegible] ... يتولد من تاثيرها والفلك وان لم يكن

حار ... [illegible] ... السفلية حرارة وبرودة بقوى يفيض منه اليها وليسا

هذا ... [illegible] ... ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس دون شعاعها لكان كل

ما هو اقرب الى العلو اسخن بل سبب الاحراق انعكاف شعاع الشمس المسخن لما يلتقيه فيسخن

الهواء فالفلك اذ هيج باسخانه الحرارة بخر من الاجسام المائية ودخن من الاجسام الارضية

واثار شيئا بين الغبار والدخان من الاجسام المائية والارضية والبخار اقل صعودا من الدخان

لان الماء اذا سخن كان حارا رطبا والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة والحار

الرطب اقرب الى طبيعة الهواء والحار اليابس اقرب الى طبيعة النار والبخار لا يجاوز مركز الهواء بل

وافى منقطع تاثير الشعاع برد وكثف والدخان فانه يتعدى حيز الهواء حتى يوافي تخوم النار واذا

حدثت كائنات اخر فالدخان اذا وافى حيز النار اشتعل واذا اشتعل فربما سعى فيه الاشتعال

فرؤى كانه كوكب ينقض وربما احترق وثبت فيه الاحتراق فرؤيت العلامات الهائلة الحمر

والسود وربما كان غليظا ممتدا وثبت فيه الاشتعال ووقف تحت كوكب ودارت بها النار الدائرة

[illegible] وترى كأنها شهب وكواكب ذوات الاذناب في
برد الهواء [illegible] لا شي من البخار وتضاعيف الغيم وربما
[illegible] ان ثبتت حركته وتحريكه
اشتعال [illegible] وان كان اشتعالا ثابتا
ثبوتا [illegible] وكلما لطيفة تنفذ في
الثياب [illegible] الصلبة كالذهب والحديد [illegible] حتى يذيب
[illegible] كالحريق [illegible] لانهما
جميعا [illegible] الصوت الى السمع وقد يرى منقضا
ويسمع [illegible] في اقصى الهواء
عند المنطفئ [illegible] والذنب اطول ومنه
ما ينقص [illegible] ويرى كذوات [illegible] سريع [illegible] سهما
وهذه [illegible] الكواكب [illegible] اكثرها
في الاشياء [illegible] فكان
بردا [illegible] فاستحق
خارجه [illegible] دقة وربما
يتمسك الهواء [illegible] جبل [illegible]
من السحاب [illegible] المختلفة
بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وبعدها من الرائي وسعتها وكبرها واستوائها وشبهها
وكثرتها وقلتها فترى هالة [illegible] وشبهها فانها انما تحدث من انعكاس البصر عن الرش
المطيف بالنير الحجب حين يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير فترى دائرة كانه منطقة محورها
الخط الواصل بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه البصر الى النير ويريه غالبا على اجزاء
الرش فيجعلها كانها غير موجودة وكان الغالب عليها اشفاف واما القوس فان الغمام يكون في خلاف
جهة النير فتنعكس [illegible] الرش الى النير [illegible] الناظر اقرب الى النير منه من الناظر الى المرآة فتقع
الدائرة التي هي منطقة [illegible] الناظر الى النير فان كانت الشمس على الافق كان الخط المار
بالناظر [illegible] بسيط الافق وهو المحور فيجب ان يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فيرى

وكان مع

واضوائها مع

لا بين الناظر والنير مع

القوس بنصف دائرة فان ارتفعت الشمس انحفظ الخط المذكور فصار الناظر من المنطقة الموهومة
اقل من نصف دائرة وانما تحصل الالوان على الجهة الشامية فانه لو استنبط بعده السحب التي تكون
وذابت نصفات ضبابا وربما اندفعت بعد البالطف الى اسفل وصارت رياحا وربما هاجت
الرياح لان فاعل منها من جانب الى جهة وربما هاج لاندفاع الهواء بالتخلخل عند جهة وانه فاعرض
وكثيرا ما يهيج لبرد الدخان متصعد المجتمع الكثير ونزوله فان مبادي الرياح فوقانية وربما
عرضها مقاومة الحركة الدورية التي يتبع الهواء العالي فانعطفت رياحا والسموم ما كان منها محرقا
واذا الابخرة داخل في الارض فيميل الى جهة فتبرد فتستحيل ماء فتصعد بالمد فيخرج عيونا
لم يدعها السخونة تبرد [illegible] وغلظت فلم تنفذ في مجاري مستحصفة فاجتمعت وان دفعت
فزلزلت الارض [illegible] وقد تحدث الزلزلة من تساقط اعالي وهدة في باطن الارض فيموج
بها الهواء [illegible] الابخرة في باطن الجبال والكهوف يتولد منها الجواهر اذا وصل اليها
[illegible] الشمس تاثير الكواكب [illegible] بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد من الجواهر
ما يتوقف [illegible] والطرق كالذهب [illegible] ويكون قبل ان يصلب زيبقا ونفطا وانطراقها
[illegible] وقد يتكون من العناصر الكيان ايضا
[illegible] امتزاجا اكثر اعتدالا من المعادن فيحصل المركب
قوة [illegible] متولدة ومنه القوى بما يرد خصايصها المقالة
الرابعة في النفس اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم ثلثة اقسام احدها
النباتية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو ويغتذي والغذاء جسم من شانه ان
يتشبه بطبيعة الجسم الذي قيل انه غذاؤه ويزيد فيه مقدارا ما يتحلل او اكثر او اقل والثاني النفس
الحيوانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزويات ويتحرك بالارادة والثالث
النفس الانسانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الافعال الكائنة بالاختيار
الفكري والاستنباط بالراي ومن جهة ما يدرك الامور الكلية وللنفس النباتية قوى
ثلث الغاذية وهي القوة التي تحيل جسما اخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فيلصقه به بدل ما
يتحلل عنه والقوة المنمية وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المتشبه زيادة في اقطاره
طولا وعرضا وعمقا بقدر الواجب ليبلغ به كماله في النشو والقوة المولدة وهي التي تاخذ من الجسم الذي
هي فيه جزوا هو شبيه له بالقوة فيفعل فيه باستمداد اجسام اخر تتشبه به من التخليق والتمزيج

بالقوه شبيه

ما يحدث بها بالفعل فالنفس النباتية ثلاث قوى وللنفس الحيوانية قوتان محركة ومدركة و
المحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية الشوقية
وهي القوة التي اذا ارتسمت في التخيل صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة التي نذكرها
على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشيا
المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك يدفع
به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة واما القوة المحركة بانها فاعلة فهي قوة تنبعث في الا
عصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات فتجذب الاوتار والرباطات الى جهة المبدا او ترخيها
او تمدها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدا واما القوة المدركة فتنقسم قسمين
احدهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس الخمس او الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة المجوفة
تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون المتادية في الاجسام الشفافة
بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيلة ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصماخ
تدرك صورة ما يتادى اليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف
يحدث منه تموج فاعل للصوت يتادى الى الهواء الراكد المحصور في تجويف الصماخ ويحركه بشكل
نفسه وتماس امواج تلك الحركة العصبة فتسمع ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يؤدي اليه الهواء المستنشق من الرائحة الموجودة في البخار المخالط له
او المنطبع فيه بالاستحالة من جرم ذي رائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على
جرم اللسان تدرك الطعوم المتحللة من الاجسام المماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتخيله ومنها اللمس وهي قوة منبثة في جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه وفي الاعصاب تدرك ما تماسه
ويؤثر فيه بالمضادة ويغيره في المزاج او الهيئة ويشبه ان تكون هذه القوة لا نوعا بل جنسا لاربع
قوى منبثة معا في الجلد كله حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية حاكمة في التضاد الذي
بين الصلب واللين والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي
بين الخشن والاملس الا ان اجتماعها معا في آلة واحدة توهم تاحدها في الذات والمحسوسات كلها تتادى
الى الات الحس وتنطبع فيها فتدركها القوة الحاسة والقسم الثاني قوة تدرك من باطن فمنها ما
يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات والفرق بين الصورة والمعنى ان الصورة هو الشيء
الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا ولكن الحس يدركه اولا ويؤديه الى النفس مثل ادراك

الشاة صورة الذئب واما المعنى فهو الشيء الذي تدركه النفس من المحسوس من غير ان يدركه الحس اولا مثل
ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لخوفها منه وهربها عنه ومن المدركات الباطنة
ما يدرك ويفعل ومنها ما يدرك ولا يفعل والفرق بين القسمين ان الفعل هو ان تركب بعض الصور
والمعاني المدركة مع بعض وتفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل ايضا فيما ادرك والادراك مع
الفعل هو ان تكون الصورة او المعنى ترتسم في القوة فقط من غير ان يكون لها فعل في تصرف ما ومن
المدركات الباطنة ما يدرك اولا ومنها ما يدرك ثانيا والفرق بين القسمين ان ادراك الاول هو ان
يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو ان يكون
حصولها من جهة شيء اخر ادى اليها ثم القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك
وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة
في الحواس الخمس [illegible] ثم الخيال والمصورة وهي قوة مرتبة في آخر التجويف المقدم من الدماغ
تحفظ ما قبله الحس المشترك [illegible] بعد غيبة المحسوسات والقوة التي تسمى متخيلة
بالقياس الى النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة (الى النفس الحيوانية و تسمى مفكرة بالقياس صح)
من شأنها ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار ثم القوة الوهمية
وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة
في المحسوسات [illegible] بان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه ثم القوة
الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية
من المعاني الغير المحسوسة ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان (المحسوسة في م)
ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوى الحيوانية واما النفس الناطقة فتنقسم قواها
ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا باشتراك الاسم فا
لعاملة هي قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على
مقتضى آراء تخصها اصطلاحية ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية و
اعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى النزوعية ان يحدث منها فيها هيئات تخص الانسان (القوة المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس م)
بتهيئها لسرعة فعل وانفعال الى القوة المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس مثل الخجل
والحياء والضحك والبكاء وقياسها الى المتخيلة والمتوهمة واعتبار هو ان يستعملها في
استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية

وقياسها الى نفسها ان يتولد بينها وبين العقل بتوليد الآراء الذائعة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق
حسن وهذه القوة التي يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن على حسب ما توجبه احكام القوة العاقلة
حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه لئلا يحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة
من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رذيلة بل يحدث في القوى البدنية هيئات انقيادية لها
وتكون متسلطة عليها واما القوة العاقلة النظرية فهي قوة من شانها ان تنطبع بالصور الكلية
المجردة عن المادة فان كانت مجردة [illegible] بذاتها فذاك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجريدها اياها حتى
لا يبقى فيها من علائق المادة شيء [illegible] وذلك ان الشيء الذي من شانه ان يقبل
شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاث مراتب قوة مطلقة هيولانية
وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة [illegible] وهو استعداد مع
فعل ما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف [illegible] الاستعداد
اذا تم بالآلة وقد يكون له ان يفعل متى شاء [illegible] الاكتساب فالقوة النظرية [illegible] نسبتها
الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا [illegible] فيها المعقولات الاولى
التي يتوصل بها الى المعقولات الثانية [illegible] الثانية
المكتسبة وصارت مخزونة [illegible] بالفعل متى شاء [illegible] العقل تسمى
عقلا مستفادا وان كانت مخزونة تسمى عقلا بالفعل [illegible] ويتشبه
بالمبادئ الاول للوجود كلها [illegible] الاستعداد
حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تخريج وتعليم حتى كانه يعلم كل شيء من نفسه
لا تقليدا بل بترتيب يشتمل على الحدود [illegible] دفعة في زمان واحد واما دفعات في ازمنة
شتى وهي القوة القدسية التي تناسب روح القدس فيفيض عليها من جميع المعقولات او ما
يحتاج اليه في تكميل القوة العملية فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض عليها وعلى المتخيلة
من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بامثلة محسوسة او بكلمات مسموعة فيعبر عن الروح
بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحي في صورة عبارة

المقالة الخامسة

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون
بذاتها وانها واحدة وقواها كثيرة وقد يكون ادراكها بذاتها وانها حادثة مع حدوث البدن لا بالآلات
وباقية بعد فنائه اما البرهان على ان النفس ليس بجسم هو انا نعرض ان ادراكا معنى [illegible]

عن المواد وعوارضها اعني الكم والاين والوضع اما لان المدرك لذاته كذلك كالعلم بالوحدة والعلم
بالوجود مطلقا واما لان العقل جرده عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصور
المجردة كيف هي في تجردها اما بالقياس الى الشيء ماخوذ عنه ام بالقياس الى مجرد الاخذ ولا شك انها بالقياس
الى الماخوذ عنه ليست مجردة فبقي انها مجردة عن الوضع والاين عند وجودها في العقل فالجسم
ذو وضع واين وما لا وضع له لا يحل ما له وضع واين وهذه الطريقة اقوى الطرق فان الشيء الواحد
المعقول الواحد الذات المجردة عن المادة لا يخلو اما ان يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض او الى
جهة دون جهة حتى يكون متيامنا او متياسرا بالنسبة الى المحل او يكون له نسبة الى الكل نسبة واحدة
او لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء فان انتفت النسبة من كل وجه امتنع الحلول في جملة
الجسم او في جزء من اجزائه وان تخصصت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع وهذا
خلف وقد تبين ان الصور الذاتية في المادة لا تكون الا اشباحا لامور جزئية منقسمة ولكل جزء
منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منها وايضا فان الشيء المتكثر في اجزاء الحد له من جهة التمام وحدة
هو بها لا ينقسم فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترتسم في منقسم وايضا من شان القوة الناطقة
ان تعقل بالفعل واحدا واحدا من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد اولى من الاخر وقد صح
لنا ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون محله جسما ولا قوة في جسم
ومن الدليل القاطع على ان محل المعقول ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة وما لا ينقسم
لا يحل في منقسم والحال في منقسم منقسم اما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه واما ان
المعقول المجرد لا ينقسم فقد بينا ان منه واحدا لا ينقسم ولا يحل منقسما فانا لو قسمنا المحل فلم يخل
اما ان يبطل الحال فيه وهذا كذب ولا يبطل ولا يخلو اما ان يبقى حالا في بعضه كما كان حالا في
كله وهذا محال فانه يجب ان يكون حكم البعض حكم الكل واما ان ينقسم بانقسام محله وقد فرض غير منقسم
ثم لو فرض انقسام الحال فيه لا يخلو اما ان يكون اجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول والعدد وليس
كل صورة معقولة شكلا وتكون الصورة المعقولة خيالية لا عقلية صرفة واظهر من ذلك انه
ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزءين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين مثل اجزاء
الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات منها ان كل جزء من الجسم ينقسم ايضا فيجب ان يكون الفصول
والاجناس غير متناهية وهذا باطل وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب والفصل في جانب ثم
لو قسمنا الجسم ثانيا لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال ثم ليس احد

في جانب

الجزئين

يجوز ان ليس له القبول المعنوي من قبول الفصل وايضاً ليس كل معقول يمكن ان ينقسم الى معقولات ابسط
فان ههنا معقولات هي ابسط المعقولات ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات وليس لها اجناس
ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى فتبين من هذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم
فهو اذن جوهر معقول علاقته مع البدن لا علاقة حلول ولا علاقة انطباع بل علاقة التدبير والتصرف
وعلاقته من جهة العلم الجزئي بالآلات المذكورة وعلاقته من جهة العمل القوى الحيوانية المذكورة
فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن [illegible] وهو ان من شأن هذا الجوهر ان يعقل ذاته و
يعقل انه عقل ذاته [illegible] بين ذاته علاقة ولا بينه وبين آلته آلة فان ادراك الشيء لا
يكون الا بحصول صورته [illegible] فيه [illegible] من قلب او دماغ لا يخلو اما ان تكون صورته بعينها
حاصلة [illegible] بالعدد حاصلة [illegible] ان يكون صورة الآلة حاضرة
بعينها فانها في نفسها حاضرة [illegible]
فانه تارة يعقل وتارة [illegible] الادراك [illegible] حاصل محال [illegible]
بالعدد فانها اما ان [illegible] على [illegible]
الجسم [illegible]
فيؤدي الى اجتماع [illegible]
اما الاختلاف [illegible] واحد
[illegible] لا يجوز ان
يدرك المدرك الذي آلته في الادراك [illegible] خارجاً ويحضر
ذاته ولا آلته ولا احساسه فكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا آلته ولهذا ان القوى
الدراكة بالانطباع تضعف في الآلات يعرض لها الكلال من ادامة العمل والامور القوية الشاقة
الادراك توهنها وربما تفسدها كالضوء الشديد للبصر والرعد القوي للسمع وكذلك عند
ادراك القوي لا تقوى على ادراك الضعيف والامر في القوة العقلية بالعكس فان ادامتها للفعل
وتصورها الامور الاقوى يكسبها قوة وسهولة وان عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل
بالخيال على ان القوة الجسمانية الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في اشياء منها ان يورد الحس
عليها جزئيات الامور فيحدث لها امور اربعة احدها انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات
على سبيل تجريد معانيها عن المادة وعلائقها ولواحقها ومراعاة المشترك فيه والمتباين في الذاتي
وجوده والعرضي فيحدث للنفس من ذلك مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال الخيال والوهم

فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة ح

اعني
وا[illegible] بهذا الغرض مناسبة بين [illegible] التخيلات المفردة على مثال السلف نجابة فلما كان الثاني
منها سبله واثبات انها يقينا لنفسه اخذه ماكان لغيره [illegible] تركه ان يعتاف الواسطة والثالث
تحصيل المقدمات التجريبية بان يجد [illegible] محمولات الحكم لموضوع او تالي الازم لمقدم فيحصل
له اعتقاد مستفاد من حس وقياس معا والرابع الاخبار التي يقع بها التصديق لشدة التواتر
فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق واما اذا استكملت
النفس وقويت فانها تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها
صارفة لها عن فعلها وربما انحسر الوسايط والاسباب عوائق قال واما الدليل على ان النفس
الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن فاما ان
تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحدة ومحال ان تكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما
ان تكون من جهة الماهية والصورة واما ان تكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة وبطل الاول لان
صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا وبطل الثاني لان
البدن [illegible] مفروض غير موجود قال ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت
فيهما نفسان فاما ان تكونا قسمي تلك النفس الواحدة وهو محال لان الذي ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما
واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين وهذا لا يحتاج الى كثير تكلف في ابطاله فقد صح ان النفس
تحدث كلما يحدث البدن الصالح لاستعمالها اياه ويكون البدن الحادث مملكته والته ويكون
في هيئة جوهر النفس [illegible] البدن استحقه نزاع طبيعي الى الاشتغال به واستعماله
والاهتمام باحواله والانجذاب اليه [illegible] يصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع الا بواسطته واما
بعد مفارقة البدن فان الانفس قد وجد كل واحد منفردة باختلاف موادها التي كانت فيها وباختلاف
منها ذا [illegible]
ازمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة باحوالها ولانها لا تموت
بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء اخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فاما ان يكون تعلقه
به تعلق المكافئ في الوجود وكل واحد منهما جوهر قائم بنفسه فلا يؤثر المكافات في الوجود في فساد
احدهما فساد الثاني لانه امر اضافي وفساد احدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان يكون تعلقه به
تعلق المتاخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعلل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان
الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان
يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لا في مادة ولا يجوز ان تكون علة قابلية فقد

بينا ان النفس ليست منطبعة في البدن ولا يجوز ان تكون علة صورية او كمالية فانا الاولى ان يكون
الامر بالعكس فاذن تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا على انه علة ذاتية لها نعم البدن والمزاج علة بالعرض
للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح ان يكون آلة النفس ومملكة لها احدثت العلل المفارقة للنفس الجزئية
فان احداثها بلا سبب مخصص احداث واحد دون واحد ممتنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ولان
كل كائن بعد ما لم يكن يستدعي ان يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله او تهيؤ نسبة اليه
كما تبين ولانه لو كان يجوز ان تكون النفس الجزئية تحدث ولم يحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل
لكانت معطلة الوجود ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن اذا حدث التهيؤ والاستعداد في الآلة
حدث من العلل المفارقة شيء هو النفس وليس اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء وجب ان
يبطل مع بطلانه واما القسم الثالث مما ذكرناه وهو ان تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم فا
لمتقدم ان كان بالزمان فيستحيل ان يتعلق وجوده به وقد سبقه في الزمان وان كان بالذات
فليس فرض عدم المتاخر يوجب عدم المتقدم على [illegible] والتركيب
ليس ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا يقتضي بطلان النفس ونقول ايضا ان لا
تفسد النفس ايضا البتة في ذاتها لانه [illegible] ففيه
قوة ان يفسد وفعل ان يبقى وتهيؤ الفساد [illegible] الذي يجوز
ان يجتمع فيها الامران لهما اما البسيطة [illegible] ان كل
شيء يبقى وله قوة ان يفسد فله قوة ان يبقى ايضا [illegible] لم يكن
واجبا كان ممكنا والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون له في جوهره قوة ان يبقى فيكون فعل
ان يبقى منه امرا يعرض للشيء الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له القوة على البقاء وفعل
البقاء امر مشترك له فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة مركبا عن مادة وصورة وقد
فرضناه واحدا فردا هذا خلف فقد بان ان كل امر بسيط فغير مركب فيه قوة ان يعدم باعتبار ذاته
والفساد لا يتطرق الا الى المركبات واذا تقرر ان البدن اذا تهيا واستعد استحق من واهب
الصور نفسا مدبرة ولا يختص هذا ببدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك فاذا استحق النفس
وقارنته في الوجود فلا يجوز ان يتعلق به نفس اخرى لانه يؤدي الى ان يكون لبدن واحد نفسان
وهو مع التناسخ اذا باطل

وقبل الفساد فيه فعل ان يبقى ومحال ان يكون من جهة واحدة في شيء واحد قوة ان يفسد صح

فيكون صح ان يبقى وفعل ان يبقى بل ليس فيه قوة [illegible]

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من القوة الى الفعل واحوال خاصة بالنفس الانسانية

من الرؤيا الصادقة والكاذبة وادراكها علم الغيب يشاهد بها صوراً لا وجود لها من خارج تلك
الوجود وتسمى النبوة والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها عن الخوارق اما الاول فلقد بينا
ان النفس الانسانية لها قوة هيولانية اي استعداد لقبول المعقولات بالفعل وكل ما يخرج من
القوة الى الفعل فلا بد له من سبب يخرجه الى الفعل وذلك السبب يجب ان يكون موجوداً بالفعل
فانه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل او ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل ذاتاً
لا قوة فيه فلا يجوز ان يكون ذلك جسماً لان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة امر بالقوة
فهو اذاً جوهر مجرد عن المادة وهو العقل الفعال وانما سمي فعالاً لازاء كون العقول الهيولانية
منفعلة وقد سبق اثباته في الالهيات من وجه آخر والبين مختص فعله بالعقول والنفوس بل
وكل صورة تحدث في العالم فانما هي من فيضه العام فيعطي كل قابل ما استعد له من الصور واعلم
ان الجسم لا يؤثر في [illegible] لا [illegible] شيئاً فان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها عدمية
فلا اثر [illegible] المادة [illegible] عدم والعدم لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال هو المجرد
عن المادة [illegible] فهو بالفعل [illegible] اما الثاني من الاحوال الخاصة بالنفس النوم والرؤيا
فالنوم [illegible] الظاهرة [illegible] وانحباس الارواح من الظاهر الى الباطن بعقب
بالادراك [illegible] بخار الاخلاط التي منبعها القلب وهي مراكب القوى
النفسانية [illegible] سدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية للحس يبطل الحس
[illegible] الحواس وقد ثبت بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة
عن شغل [illegible] لتفكر فيما يورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ و
ارتفع عنها المانع استعدت لاتصال الجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقوش الموجودات
كلها فانطبع في النفس ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لا سيما ما يناسب اغراض الرائي ويكون
انطباع تلك الصور في النفس كانطباع صورة في مرآة من مرآة فان كانت الصور جزئية
ووقعت من النفس في المصورة وحفظتها الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة صدقت
الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في المتخيلة حاكتها بما يناسبها من الصور المحسوسة
وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة واختلفت باختلاف
الاشخاص والاحوال اختلف التعبير واذا اجتلبت تحركت المتخيلة المتحركة منصرفة عن عالم
العقل الى عالم الحس اختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا اضغاث احلام لا تعبير لها وكذلك

لغلبت المزاج احد الكيفيات الاربع رأى في المنام امورا لاعتدالها واما الثالث في ادراك عالم
الغيب في اليقظة ان بعض النفوس يقوى قوة لا تشغلها الحواس ولا تمنعها بل يسع بقوتها التطلع
الى عالم العقل والحس جميعا فيطلع الى عالم الغيب فيظهر له بعض الامور مثل البرق الخاطف ويبقى
المنقوش المدرك في الحافظة بعينه وكان ذلك وحيا صريحا وان وقع في المتخيلة واشتغلت
بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقرا الى التاويل واما الذي شاهدته النفس صورا اشد بينا
لا وجود لها وذلك لان النفس تدرك الامور الغائبة [illegible] من ادركه وحفظه
وقد يصيبها [illegible] تشتغل عليها المتخيلة [illegible] بصورة حسية [illegible]
الحس المشترك و [illegible] الصورة والمتخيلة والابصار
وهو وقوع صورة في الحس المشترك فيرى ويقع فيه من خارج بواسطة البصر او يقع فيه من
داخل بواسطة المتخيلة كان ذلك محسوسا فمنها ما يكون من [illegible] الادراك
ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات واما الخامس [illegible]
المعجزات ثلث خاصية في قوة النفس وجوهرها [illegible] الصورة [illegible]
وذلك ان الهيولى منقادة [illegible] العالم [illegible]
في العالم وقد يبلغ نفس انسانية في الشرف الى [illegible] النفس [illegible]
على ما قويت هي فيزيل جبلا عن مكانه [illegible] الا
فيستحيل حجرا وتسبه هذه النفوس الى تلك النفوس [illegible]
تؤثر في الاشياء تسخينا بالاضاءة فكذلك السراج يؤثر [illegible] وانت تعلم ان النفس تؤثر
جزئيا في البدن فانه اذا احدثت في النفس صورة الغلبة والغضب حمي المزاج واحمر الوجه
واذا احدثت صورة مشتهاة فيها احدثت في اوعية المني حرارة وبخرة مهيجة للريح حتى تملي
عروق آلة الوقاع فتستعد له والمؤثر فيهما مجرد التصور لا غير والخاصية الثانية ان يصفو
النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال حتى يفيض عليها العلوم
فانا قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل لبعض النفوس حتى تستغني في اكثر احواله
عن التفكر والتعلم والشريف البالغ منه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والخاصية نور على نور
الثالثة للقوة المتخيلة بان تقوى النفس وتتصل في اليقظة بعالم الغيب كما سبق وتحاكي
المتخيلة ما ادركت النفس بصورة جميلة واصوات منظومة تري في اليقظة وليسمع فيكون

الصورة انما اكتسبه الجوهر الشريف صورة عجيبة في نهاية الحسن من ملابسة لذلك اشار النبي صلى الله عليه بكون المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة بتمثيل بالكلام الحسن المنظوم الواقع في الحس الشرف فيكون مسموعا قال والنفوس وان تفضلت في النوع الا انها تتمايز بخواص وتختلف افاعيلها اختلافات عجيبة وفي الطبيعة اسرار وللاتصالات العلوية بالسفليات عجائب وجل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد فما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له

اراء العرب

في الجاهلية قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واجملنا القول فيه حيث كانت المقاربة بين الفريقين والمقارنة بين الامتين مقصورة على اعتبار خواص من الاشياء [illegible] الماهيات والغالب عليهم الفطرة والطبع وان الروم والعجم يتقاربان على مذهب [illegible] حيث كانت المقاربة مقصورة على اعتبار كيفيات الاشياء و[illegible] الطبايع والغالب عليهم الاكتساب والجهد والان نذكر اقاويل العرب في الجاهلية ونقفيها بذكر [illegible] وقبل ان نشرع في مذاهبهم نريد ان نذكر حكم البيت العتيق حرسه [illegible] تعالى فان منها ما بني على الدين الحق وقبلة للناس ومنها [illegible] فقد ورد في التنزيل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا [illegible] اختلفت الروايات في اول من بناه فقيل ان آدم ع لما اهبط الى الارض وقع الى سرنديب من ارض الهند وكان يتردد في الارض متحيرا بين فقدان زوجته ووجدان توبته حتى وافى حوا عليها السلام بجبل الرحمة من عرفات وعرفها وصار الى مكة ودعا وتضرع الى الله تعالى حتى يأذن له في بناء بيت يكون قبلة لصلاته ومطافا للعبادة كما كان قد عهده في السماء البيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فانزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق من نور فوضعه مكان البيت وكان يتوجه اليه ويطوف به ثم كما توفي تولى وصيه شيث ع بناء البيت من الحجر والطين على الشكل المذكور حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل ثم خرب ذلك بطوفان نوح ع وامتد الزمان حتى غيض الماء وقضي الامر وانتهت النوبة الى الخليل ابرهيم ع وحمله هاجر الى الموضع المبارك وولادة اسمعيل ع هنالك ونشوه وتربيته ثم عود ابرهيم النبي ع واجتماعه في بناء البيت وذلك

ارض هم

قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل فرفعا قواعد البيت على مقتضى اشارة الحق
مرعيا فيه جميع المناسبات التي بينها وبين البيت المعمور ونزعا المناسك والمشاعر محفوظا فيها
جميع المناسبات التي بينها وبين الشرع الاقدس وتقبل الله ذلك منهما وبقي الشرف والتعظيم الى
زماننا والى القيامة ان شاء الله [illegible] ثم اختلفت آراء العرب في ذلك واول من وضع فيه
الاصنام عمرو بن لحي لما ساد قومه بمكة واستولى على امر البيت ثم صار الى مدينة البلقاء بالشام
فراى قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل
العلوية والاشخاص البشرية نستنصر بها فننصر ونستسقي فنسقى فاعجبه ذلك فطلب
صنما من اصنامهم فدفعوا اليه هبل فرجع به الى مكة ووضعه في الكعبة وكان معه اساف و
نائلة على شكل زوجين فدعا الناس الى تعظيمها والتقرب اليها والتوسل بها الى الله تعالى
فكان ذلك في اول ملك شابور ذي الاكتاف الى ان اظهر الله الاسلام فاخرجت وابطلت
وبهذا يعرف كذب من قال ان بيت الله الحرام [illegible] بيت زحل [illegible] الا ان [illegible] طوالع
معلومة وايضا لان [illegible] الدوام [illegible] التعظيم
له والبقاء لان زحل [illegible] الاصنام [illegible] الا البناء مع
كان مستندا الى [illegible] اصحاب [illegible] بيوت
النيران وقد ذكروا المواضع التي كانت بيوتا [illegible] الاصنام
التي كانت العرب والهند يعظمونها من البيوت [illegible] السبع
الكواكب فمنها ما كانت فيه الاصنام فحولت الى النيران ومنها ما تحول واحد من بين صنفي الاصنام
واصحاب النيران في الفات كثيرة [illegible] فكان كل من استولى على بيت غير البيت الى
مشاعر مذهبه ودينه فمنها [illegible] كانت فيه اصنام
الى ان اخرجها [illegible] الملك [illegible] فجعله بيت نار ومنها البيت الذي يقولون من ارض
الهند فيه اصنام لم يتعرض لها [illegible] ومنها بيت [illegible] من ارض الهند ايضا وفيه اصنام كبيرة مع
كثيرة [illegible] العرب والهند ياتون البيتين في اوقات من السنة حجا ويقصدونهما ومنها النوبهار
الذي بناه منوجهر بمدينة بلخ على اسم القمر فلما ظهر الاسلام خربه اهل البلخ ومنها بيت غمدان الذي مع
بمدينة صنعاء اليمن بناه الضحاك على اسم الزهرة وخربه عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنها
بيت كاووسان بناه كاوس الملك بناء عجيبا على اسم الشمس بمدينة فرغانة وخربه المعتصم واعلم

ان العرب اصناف شتى فمنهم معطلة العرب ومنهم محصلة نوع تحصيل

منها **معطلة**

وهي اصناف فصنف منهم انكروا الخالق والبعث والاعادة وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني
وهم الذين اخبر عنهم القران المجيد وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اشارة الى الطبائع
المحسوسة في العالم السفلي وقصر الحيوة والموت على تركبها وتحللها فالجامع هو الطبع والمهلك
هو الدهر وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون فاستدل عليهم بضرورات
فكرية وآيات فطرية في كم آية وكم سورة فقال عز من قائل اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض
وقال اولم ينظروا الى ما خلق الله وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم فاثبت الدلالة الضرورية من الخلق على الخالق وانه قادر على
ابدا واعادة وصنف منهم اقروا بالخالق وابتداء الخلق والابداع وانكروا البعث والاعادة
وهم الذين اخبر عنهم القران وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فاستدل
عليهم بالنشاة الاولى اذ اعترفوا بالخلق الاول وقال عز ذكره قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وقال افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وصنف منهم اقروا بالخالق وابتداء
الخلق ونوع من الاعادة وانكروا الرسل وعبدوا الاصنام وزعموا انهم شفعاؤهم عند الله
في الآخرة وحجوا اليها ونحروا لها الهدايا وقربوا القرابين وتقربوا اليها بالمناسك والمشاعر
وحللوا وحرموا وهم الذين اخبر عنهم التنزيل وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق الى قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فاستدل عليهم بان المرسلين كانوا كذلك
فقال عز ذكره وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وشبهات العرب كانت مقصورة على هاتين الشبهتين احديهما انكار البعث بعث الاجساد
والثانية جحد البعث بعث الرسل فعلى الاولى قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون اوآباؤنا الاولون الى امثالها من الآيات وعبروا عن ذلك في اشعارهم فقال
بعضهم اأترك لذة الصهباء يوما لما وعدوه من لبن وخمر حيوة ثم موت ثم نشر حديث
خرافة يا ام عمرو ولبعضهم في مرثية اهل بدر من المشركين فماذا بالقليب قليب بدر من
الشيزى تكلل بالسنام يخبرنا الرسول بان سنحيى وكيف حيوة اصداء وهام ومن العرب
من يعتقد التناسخ فيقول اذا مات الانسان او قتل اجتمع دم الدماغ واجزاء بنيته فانتصب طيرا

ما بصاحبهم من جنة
ان هو الا نذير مبين
اولم ينظروا صح

وهم الدهماء من العرب
الا شرذمة منهم نذكرهم
صح

هامه

هامة إلى رأس القبر كل مائة سنة فلهذا أنكر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لا هامة فيرجع
ولا عدوى ولا صفر وأما على الشبهة الثانية كان إنكارهم لبعث الرسول في صورة البشرية أشد
وإصرارهم على ذلك أبلغ وأخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى
إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا أبشر يهدوننا فمن كان يعترف بالملائكة كان يريد أن يأتي ملك
من السماء وقالوا لولا أنزل عليه ملك ومن كان لا يعترف بهم كان يقول الشفيع والوسيلة منا
إلى الله تعالى هو الأصنام المنصوبة أما الأمر والشريعة من الله تعالى إلينا فهو المنكر فعبدت
الأصنام التي هي الوسائل ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وكان ود لكلب وهو بدومة
الجندل وسواع لهذيل وكانوا يحجون إليه وينحرون له ويغوث لمذحج ولقبائل من اليمن
ونسر لذي الكلاع بأرض حمير ويعوق لهمدان وأما اللات فكانت لثقيف بالطائف والعزى
لقريش وجميع بني كنانة وقوم من بني سليم ومناة للأوس والخزرج وغسان وهبل أعظم أصنامهم
عندهم وكان على ظهر الكعبة وإساف ونائلة على الصفا والمروة وضعهما عمرو بن لحي وكان
يذبح عليهما تجاه الكعبة وزعموا أنهما كانا من جرهم إساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل فجرا
في الكعبة فمسخا حجرين وقيل لا بل كانا [illegible]
لبني ملكان من كنانة صنم يقال له سعد [illegible] أتينا إلى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعد فلا نحن من سعد وهل سعد إلا صخرة بتنوفة من الأرض لا يدعى لغي ولا رشد
وكانت العرب إذا لبت وهللت قالت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو
لك تملكه وما ملك ومن العرب من كان يميل إلى اليهودية ومنهم من كان يميل إلى النصرانية
ومنهم من يصبو إلى الصابئة ويعتقد في الأنواء اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك
ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم إلا بنوء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا ومنهم من يصبو إلى الملائكة
فتعبدهم بل كانوا يعبدون الجن ويعتقدون فيهم أنهم بنات الله تعالى

ومنها المسألة

من تعرب اعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم أحدها علم الأنساب
والتواريخ والأديان ويعدونه نوعا شريفا خصوصا معرفة أنساب أجداد الرسول صلى الله عليه
وسلم والاطلاع على ذلك النور الوارد من صلب إبراهيم إلى إسمعيل عليهما السلام وتواصله في
ذريته إلى أن ظهر بعض الظهور في أسارير عبد المطلب سيد الوادي شيبة الحمد وسعيد [illegible] سني المجد

[illegible] اصحاب الفيل وببركة ذلك النور في [illegible] ابرهة وارسل عليهم طيرا

ابابيل وببركة ذلك النور التي كانت الرؤيا فخرج من ينبوع زمزم ووجدان الغزالة والسيوف

التي دفنها جرهم وببركة ذلك النور الهم عبد المطلب النذر الذي نذر في ذبح العاشر من اولاده وبه

افتخر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال انا ابن الذبيحين اراد بالذبيح الاول اسمعيل وهو اول من اعتزل البيت

فاختفى وبالذبيح الثاني عبد الله بن عبد المطلب وهو اخر من ظهر ذلك النور فيظهر كل الظهور

وببركة ذلك النور كان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق

وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان قد سلم اليه الحكم في حكومات العرب في

خصومات المتخاصمين وكان يوضع له وسادة عند الملتزم فيستند الى الكعبة وينظر في

حكومات القوم وببركة ذلك النور قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يذب عنه ويحفظه وفيه

قال [illegible] لاهم ان المرء يمنع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم

[illegible] ومحالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وببركة ذلك النور كان يقول

[illegible] انه لن يخرج من الدنيا [illegible] الله منه ويصيبه [illegible] الى ان [illegible]

[illegible] في ذلك فتفكر وقال والله ان وراء هذه الدار

[illegible] المحسن [illegible] اساءته ومما يدل على اثبات الايمان المبين انه كان

[illegible] يقول يا رب انت الملك المحمود وانت ربي المبدي المعيد

[illegible] على معرفته بجلال الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة

لما اصابهم ذلك الجدب العظيم وامسك السحاب عليهم سنتين امر ابا طالب ابنه ان يحضر

المصطفى صلوات الله عليه وهو رضيع في قماط فوضعه على يديه واستقبل الكعبة ورماه

الى السماء وقال يا رب بحق هذا الغلام ثم رماه ثانيا وثالثا وكان يقول بحق هذا الغلام

اسقنا غيثا مغيثا دائما هطلا فلم يلبث ساعة ان اطبق السحاب وجه السماء وامطر حتى

خافوا على المسجد وانشأ ابو طالب ذلك الشعر اللامي منه رضي الله عنه وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن ابنائنا والحلائل وميزان حق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل

وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة منها قولها

بان

ثم يعبر الزوني في جاهليته ويصيب فيرجعون اليه ويستجيرون عنه صح

[illegible] حيث [illegible] الورق ثم هبطت البلاد لا بشر أنيس ولا مضغة ولا
بل [illegible] الجنين ثم [illegible] واهله [illegible] ينتقل من صالب الى رحم اذا مضى [illegible] بدى
حتى [illegible] المهيمن [illegible] وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك
الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق واما النوع الثاني من [illegible] وهو علم
[illegible] بكر [illegible] النوع الثالث [illegible] وذلك [illegible] الكهنة والقافة
[illegible] هذا قال النبي [illegible] فقد كفر بما انزل على محمد [illegible] بن
بالله تعالى واليوم الآخر [illegible] من شرائعه [illegible] الا انها نوع مخصل
فمن كان [illegible] النبي [illegible] المقدم النبوي [illegible] ابن
عمرو بن نفيل [illegible] الى الكعبة ثم [illegible] الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين
ابرهيم احد غيري [illegible] الجاهلية [illegible]

كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفية [illegible] افلح [illegible]
لنفسي مثلك [illegible] يوم القيمة [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الابد [illegible]
[illegible]
يا باكي الموت الا [illegible] ملح [illegible]
[illegible] اختلفوا
منهم من [illegible] وقد [illegible] عامر بن الظرب العدواني
كان من حكماء العرب وخطبائهم [illegible] في اخرها اني ما رأيت شيئا قط خلق نفسه
ولا رأيت موضوعا الا مصنوعا ولا جائيا الا ذاهبا ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء
ثم قال اني ارى امورا شتى وحتى [illegible] قال [illegible] ولعلي لا ادري شيئا ولذلك
خلقت السماوات والارض فتولوا عنه ذاهبين وقال [illegible] لو كان من يقبلها وكان عامر قد حرم
الخمر على نفسه فنزح [illegible] وقال فيه شعر
ان اشرب الخمر اشربها للذتها وان ادعها فاني ماقت قالي
لولا اللذاذة والفتيان لم ارها ولا رأتني الا من مدى [illegible] سآلة للفتى ما كان في يده
ذهابة بعقول القوم والمال [illegible] القوم اضغانا بلا احن [illegible] للفتى [illegible]
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ترب الارض اوصالي ومن كان [illegible] الخمر في

في الجاهلية زهير بن ابي سلمى [illegible] صفوان بن امية [illegible] الكناني وعفيف [illegible] بكر [illegible]
فقالوا [illegible] الاسلام [illegible] تعالى وقد حرم الزنا [illegible] سالم [illegible] قوى بعد [illegible]
والسلم [illegible] وذكرت شرب الراح [illegible] والموت [illegible] وبرا [illegible] ذلك [illegible]
وعففت عنه بالهم تكرما وكذلك [illegible] المتعفف وممن كان يومن بالخالق عز وجل و
بخلق آدم عبد الطابخة بن ثعلب وبره من قضاعة وقال فيه ادعوك يا ربي [illegible]
دعاء غريق قد تشبث بالعصم لانك اهل الخير والحمد كله وذو الطول [illegible] النعماء [illegible]
وانت الذي لم يحجبه الدهر ثانيا ولم [illegible] منك في صالح وجم وانت [illegible] الماجد الاول الذي
بدات بالانسان في [illegible] العدم وانت الذي احللتني [illegible] الى [illegible] من صلب ادم في ظلم
ومن هولاء زهير بن ابي سلمى وكان يمر بالعضاة وقد اورقت بعد يبس فيقول لولا ان [illegible]
لا [illegible] البعد يبس يحيي العظام وهي رميم ثم امن بعد ذلك وقال في قصيدته [illegible]
[illegible] او يعجل فينقم ومنهم علاف بن شهاب التميمي
يومن بالله تعالى ويوم الحساب [illegible] شهدت الخصم يوم رفاعة فاخذت منه خطة المغتال
وعلمت [illegible] يوم الحساب افضل الاعمال وكان بعض العرب اذا حضره الموت يقول لولده
[illegible] فعلوا احشروا على [illegible] وقال جريبة بن الاشيم الاسدي
في [illegible] سعدا يا سعد اما اهلكن فانني اوصيك ان اخا الوصاة
[illegible] لا في الحشر يصرع لليدين وينكب واحمل اباك على بعير صالح
وتوق خطيئة انه هو اقرب ولعل لي مما تركت مطية في القبر اركبها اذا قيل اركبوا
وقال عمرو بن زيد التميمي يوصي ابنه عند موته ابني زودني اذا فارقتني في القبر راحلة برحل فاتر
للبعث اركبها اذا قيل اركبوا مستوسقين معا الحشر الحاشر من لا يوافيه على عثراته فالخلق
بين مدفع او عاثر وكانوا يربطون الناقة معكوسة الى مؤخرهما الى ظهرها او مما يلي كلكلها
وبطنها وياخذون ولية فيشد وسطها ويقلد عنقها [illegible] الناقة ويتركونها كذلك حتى
تموت عند القبر ويسمون الناقة بلية وقال بعضهم يشبه رجالا في بلية كالبلايا في اعناقها
الولايا قال محمد بن سايب الكلبي كانت العرب في جاهليتها تحرم اشياء قبل ان ينزل القران بتحريمها
كانوا لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا الخالات ولا العمات وكان اقبح ما يصنع الرجل ان
يجمع بين الاختين او يخلف على امراة ابيه وكانوا يسمون من فعل ذلك الضيزن قال اوس بن حجر التميمي يعير

شعراء

الراسم

وقوما من بني قيس بن ثعلبة تناوبوا على امراة ابيه ثلثة واحدا بعد اخر فنكحوا فكيهة واشتملوا فنهاهم
ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف وكان اول من جمع بين الاختين من قريش ابو احيحة سعيد بن العاص
جمع بين هند وصفية ابنتي المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال وكان الرجل من العرب اذا مات
عن المراة او طلقها قام اكبر بنيه فان كان له فيها حاجة طرح ثوبه عليها وان لم يكن له حاجة تزوجها بعض
اخوته بمهر جديد قال وكانوا يخطبون المراة الى ابيها او اخيها او عمها او بعض بني عمها وكان يخطب
الكفو الى الكفو فان كان احدهما اشرف نسبا من الاخر رغب له وان كان هجينا خطب الهجين فرجع في الملل م
هجينة مثله يقول الخاطب اذا اتاهم انعموا صباحا ثم يقول نحن اكفاؤكم ونظراؤكم فان زوجتمونا
فقد اصبنا رغبة واصبتمونا وكنا لصهركم حامدين وان رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين
فان كان قريب القرابة من قومه قال لها ابوها او اخوها اذا حملت اليه ايسرت واذكرت ولا انثت اثبت
جعل الله منك عددا وعزا وخلدا احسني [illegible] واكرمي [illegible] وليكن طيبك الماء واذا
تزوجت في غريبة قال لا ايسرت ولا اذكرت فانك تدنين البعداء وتلدين الاعداء احسني خلقك
وتحببي الى احمائك فان لهم عينا ناظرة [illegible] واذنا [illegible] وكانوا يطلقون
ثلثا على التفرقة قال عبد الله بن عباس [illegible] السلام
بثلث كرات وكانت العرب تفعل ذلك [illegible] استوفى الثلث
انقطع السبيل عنها ومنه قول الاعشى حين [illegible] فهددوه
بالضرب او يطلقها ايا جارتي بيني فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقه فقالوا
ثنه فقال وبيني فان البين خير من العصا وان لا ترى لي فوق راسك بارقه فقالوا ثلث
فقال وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة قد كنت فينا ووامقه قالوا وكان امر الجاهلية
في نكاح النساء على اربع يخطب فيزوج وامراة يكون لها خليل يختلف اليها فان ولدت قالت خليل م
هو لفلان فيتزوجها بعد هذا وامراة ذات راية يختلف اليها النفر وكلهم يواقعها في طهر واحد
فاذا ولدت الزمت الولد احدهم وهذه تدعى المقسمة قال وكانوا يحجون البيت ويعتمرون
ويحرمون قال زهير وكم بالقنان من محل ومحرم قال ويطوفون البيت اسبوعا ويمسحون الحجر و
يسعون بين الصفا والمروة قال ابو طالب واشواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من صورة
وتماثل وكانوا يلبون الا ان بعضهم كان يشرك في تلبيته في قوله الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك ويقفون المواقف كلها قال العبدي واقسم بالبيت الذي حجت له قريش

وموقف الحجيج على الال وكانوا يهدون الهدايا ويرمون الجمار ويحرمون الاشهر الحرم فلا يغزون
ولا يقاتلون فيها الا طي وخثعم وبعض بني الحرث بن كعب فانهم لم يكونوا يحجون ولا يعتمرون
ولا يحرمون الاشهر الحرم ولا البلد الحرام وانما سمت قريش الحرب التي كانت بينها وبين غيرها
عام الفجار لانها كانت في الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا فجرنا فلذلك سموها عام الفجار وكانوا
يكرهون الظلم في الحرم وقالت امراة منهم تنهى ابنها عن الظلم ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور وكان منهم من ينسي الشهور وكانوا يكبسون في كل عامين شهرا
وفي كل ثلثة اعوام شهرا وكانوا اذا حجوا في شهر من هذه السنة لم يحجوا ان يجعلوا يوم التروية
ويوم عرفة ويوم النحر كهيئته ذلك في شهر ذي الحجة حتى يكون يوم النحر يوم العاشر من ذلك
الشهر ويقيمون [illegible] يوم عرفة ولا في ايام منى وفيهم انزل انما النسيء زيادة
في الكفر وكانوا اذ [illegible] الاصنام [illegible] دماء الهدايا يلتمسون بذلك الزيادة في اموالهم و
كان [illegible] طالب [illegible] عن عبادة غير [illegible] الاصنام وهو القائل اربا واحدا ام الف رب
ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وقيل هو
لؤي [illegible] قبل [illegible] كنانة يخطب العرب بفناء الكعبة [illegible]
ترشدوا [illegible] بالهة شئ واني لاعلم ما الله راض به وان الله رب
هذه الامة [illegible] لتنفرن عنه العرب حين قال ذلك وتجنبت عنه
طاعة وزعمت انه على دين [illegible] وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم قال الافوه
الاودي الا علالي [illegible] ابني غرد فما قلت يجيبني الشفاق ولا الحذر وما قلت
يجهدني تواني اذا ابدت مفاصيل اوصالي وقد شخص البصر وجاؤا بماء بارد يغسلونني
فيا لك من غسل سيتبعه غبر قال وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم اذا
مات الرجل وحمل على سريره يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يدفن ثم يقول
عليك رحمة الله وقال رجل من كلب في الجاهلية لابن ابن له شعرا اعمرو ان هلكت وكنت حيا
فاني مكثر لك من صلاتي واجعل نصف مالي لابن سام حياتي ان حييت وفي مماتي
قال وكانوا يداومون على طهارات الفطرة التي ابتلى ابرهيم بها وهي الكلمات العشر
فانهن خمس في الراس وخمس في الجسد فاما اللواتي في الراس فالمضمضة والاستنشاق و
قص الشارب والفرق والسواك واما اللواتي في الجسد فالاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف

الابل وغسل الميت وتمت المناسبة الاسلام وفيها سنة من السنن وكانوا يقطعون يد السارق واذا — اليمين مع
سرق ... الى ... يصلبون الرجل اذا قطع الطريق وكانوا يوفون بالعهود — بالعقود
ويكرمون الجار ويكرمون الضيف قال ... اني لنكان في الدهر مال للناس اسوة كان له
بسبع ... وكذا ... بكره كان فيه ... وقال ...
... فما ... ولا ... آراء الهند
ذكرنا ان الهند امة كبيرة وملة عظيمة وآراؤهم مختلفة فمنهم البراهمة المنكرون للنبوات
اصلا ومنهم من يميل الى الدهر ومنهم من يميل الى مذهب الثنوية ويقول بملة ابراهيم عليه السلام — م
على ... ومنهم من قال بالروحانيات ومن قال بالهياكل ومن قال بالاصنام
الا انهم مختلفون في شكل المسائل التي انفردوا بها وكيفية اشكالها ووضعها ومنهم حكماء
على طريق اليونانيين علما وعملا ... والثنوية والصابئة
فقد اغنانا الحكاية عن مذاهبهم ... ونحن نذكر البراهمة واصحاب — عن حكاية مذهبهم
الروحانيات واصحاب الهياكل وعبدة الاصنام والحكماء ونحن نذكر ... هؤلاء كما
وجدنا في كتبهم المشهورة البراهمة
من الناس من قال انهم سموا براهمة لانتسابهم ... وذلك خطاء فان
هؤلاء القوم المخصوصون بنفي النبوات ... بابراهيم واما القوم الذين
اعتقدوا نبوة ابراهيم من اهل الهند فهم ... على مذهب اصحاب
الاثنين وقد ذكرنا مذاهبهم الا ان هؤلاء البراهمة انتسبوا الى رجل منهم يقال له براهم وقد
مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه منها ان قال ان الذي ياتي به الرسول
لم يخل من احد امرين اما ان يكون معقولا فقد كفانا العقل التام بادراكه والوصول اليه فاي حاجة — واما ان لا يكون معقولا
لنا الى الرسول وان لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا اذ قبول ما ليس بمعقول خروج عن حد الانسانية — فان كان معقولا
ودخول في حريم البهيمية ومنها ان قال قد دل دلائل العقل على ان الله حكيم والحكيم لا يتعبد
الخلق الا بما تدل عليه عقولهم وقد دلت الدلائل العقلية على ان للعالم صانعا عالما قادرا حكيما
وانه انعم على عباده نعما توجب الشكر فننظر في آيات خلقه بعقولنا ونشكره بآلائه علينا واذا
عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه واذا انكرناه وكفرنا به استوجبنا عقابه فما بالنا نتبع بشرا
مثلنا فانه ان كان يامرنا بما ذكرناه من المعرفة والشكر فقد استغنينا عنه بعقولنا وان كان

ثم ان قالوا قد دل العقل على ان للعالم صانعا حكيما
والحكيم لا يتعبد الخلق بما يقبح في عقولهم وقد وردت اصحاب الشرايع بمستقبحات من حيث العقل من
التوجه الى بيت مخصوص في العبادة والطواف حوله والسعي ورمي الجمار والاحرام والتلبية وتقبيل
الحجر الاصم وكذلك ذبح الحيوان وتحريم ما يمكن ان يكون غذاء للانسان وتحليل ما ينقص من بنيته وغير ذلك — ان يكون صح
كل هذه الامور مخالفة لقضايا العقول ومنها ان اكبر الكبائر في الرسالة اتباع رجل هو مثلك
في الصورة والنفس والعقل ياكل مما تاكل ويشرب مما تشرب حتى تكون بالنسبة اليه كجماد يتصرف
فيك رفعا ووضعا او كحيوان يصرفك اماما وخلفا او كعبد يتقدم اليك امرا ونهيا
فباي تميز له عليك وفضيلة اوجبت استخدامك وما دليله على صدق دعواه فان اغتررتم
بمجرد قوله فلا تمييز لقول على قول وان انحسرتم بحجته ومعجزته فعندنا من خصائص الجواهر والاجسام
ما لا يحصى كثرة ومن [illegible] الامور من لا يباري خبره قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فاذا اعترفتم بان للعالم صانعا خالقا حكيما فاعترفوا
بانه آمر ناه على خلقه وله في جميع ما [illegible] حكم وامر وليس لكل عقل التهدي الى معرفة — ونفكر صح
ما يقتضيه [illegible] حكمه بل وجب منه توسط في العقول و
النفوس [illegible] درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة
ربك خير مما [illegible] والرسالة وذلك خير مما يجمعون بعقولهم المختلفة
ثم ان البراهمة [illegible] اصحاب البددة ومنهم اصحاب الفكرة ومنهم اصحاب التناسخ

اصحاب البددة ومن ذلك ومعنى البد عندهم شخص
في هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت واول بد ظهر
في العالم اسمه شاكمين وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره الى وقت الهجرة خمسة — شاكمين نر
الاف سنة قالوا ودون مرتبة البد مرتبة البودسيعية ومعناها الانسان الطالب سبيل
الحق وانما يصل الى تلك المرتبة بالصبر والعطية وبالرغبة فيما يجب ان يرغب فيه وبالامتناع
والتخلي عن الدنيا والعزوف عن شهواتها ولذاتها والعفة عن محارمها والرحمة على جميع الخلق
والاجتناب عن الذنوب العشرة قتل كل ذي روح واستحلال اموال الناس والنميمة والبذى والشتم — والزنا والكذب صح
وشناعة الالقاب والسفه والجحد لجزاء الآخرة واستكمال عشر خصال احديها الجود والكرم
والثانية العفو عن المسيء ودفع الغضب بالحلم والثالثة عن الشهوات الدنيوية والرابعة الفكرة — التعفف صح

في النظر

[illegible] الى ذلك العالم الدائم الوجود من هذا العالم الفانى والخامسة رياضة العقل بالعلم والادب وكثرة النظر فى عواقب الامور والسادسة القوة على تصريف النفس فى طلب الطلبات [illegible] [illegible] وطلب الكلام مع كل احد والثامنة حسن المعاشرة مع الاخوان اما بايثار اخوانهم على انفسهم والتاسعة الاعراض عن [illegible] والتوجه الى الحق بالكلية والعاشرة بذل الروح شوقا الى [illegible] وزعموا ان المداومة [illegible] على [illegible] الكيمل واعطوهم العلوم وظهروا [illegible] الا في بيوت الملوك لشرف جواهرهم وقالوا لم يكن [illegible] [illegible] بما ذكرنا وانما اختص ظهور البددة [illegible] [illegible] من اهل الرياضة والاجتهاد والكسر [illegible] [illegible] ذلك [illegible] اهل الاسلام عليه السلم

باب ومن ذلك

الفكرة والوهم وهم [illegible] [illegible] والنجوم واحكام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دون السيارات ويستعون الاحكام [illegible] [illegible] [illegible] الاكبر وذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك سائر الكواكب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من خواص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فهؤلاء اصحاب الفكرة دون مع
يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول فالصورة المحسوسات ترد على [illegible] [illegible] المعقولات [illegible] [illegible] فهو [illegible] العالمين فيجتهدون [illegible] [illegible] [illegible] الوهم عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر والفكر مع
عن هذا العالم [illegible] له ذلك العالم فربما يخبرون عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حى فيقتله فى الحال لا يستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا فى تصريف الاجسام والتصرف فى النفوس [illegible] الاحتلام فى النوم تصرف الوهم على الجسم [illegible] اصابة العين تصرف الوهم فى الشخص [illegible] الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ولا ياخذ عرض المسافة فى خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينيها لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا

في الميل خصوصا اذا كانا متفقين غاية الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من المهذبين المخلصين على راي واحد في الاصابة فيتجلى الهم المهم لكثرتهم ويندفع عنهم البلاء الملم الذي يكادهم ثقله ومنهم البكرنتينية يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الروس واللحى وتعرية الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من اوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم راوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك

المتفقين

ومن تلك اصحاب

التناسخ قد ذكرنا مذاهب التناسخية وما من ملة من الملل الا وللتناسخ فيها قدم راسخ وانما تختلف طرقهم في تقرير ذلك واما تناسخية الهند فاشد اعتقادا لذلك لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم [illegible] فيفرخ ثم اذا تم نوعه بفراخه حك بمنقاره ومخالبه [illegible] فتحترق الطير ويسيل منه دهن يجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم اذا حال الحول وحان وقت [illegible] يخلق [illegible] طير مثله فيطير فيقع على الشجرة وهو ابدا كذلك [illegible] الادوار والاكوار الا كذلك قالوا واذا كانت حركات [illegible] راس البركار الى ما بدا ودار دورة ثانية على خط الاول [illegible] اذ لم يكن اختلاف بين الدورتين حتى يوجب اختلافا بين الاثنين [illegible] والنجوم والافلاك دارت على المركز الاول وما اختلفت ابعادها واتصالاتها ومناظراتها ومناسباتها بوجه فيجب ان لا يختلف المتاثرات السفليات فيها بوجه وهذا هو تناسخ الادوار والاكوار ولهم اختلاف في الدورة الكبرى كم هي من السنين فاكثرهم على ثلثين الف سنة وبعضهم على ثلثمائة الف سنة وانما يعتبرون تلك الادوار بسير الثوابت لا السيارات وعند اكثر الهند ان الفلك مركب من الماء والنار [illegible] الكواكب فيها نارية هوائية فلم تعدم الموجودات العلوية الا العنصر الارضي فحسب

وما اصحاب الروحانيات

من اهل الهند جماعة اثبتوا متوسطات روحانية ياتونهم بالرسالة عند الله عز وجل في صورة البشر من غير كتاب فيامرهم باشياء وينهاهم عن اشياء ويبين لهم [illegible] ويبين لهم الحدود وانما يعرفون صدقه بتنزهه عن حطام الدنيا واستغنائه عن [illegible] والبغال

ومن ذلك الباسوية

زعموا ان رسولهم روحاني نزل من السماء على صورة بشر فامرهم بتعظيم النار وان يتقربوا اليها بالعطر
والطيب والادهان والذبائح ونهاهم عن القتل والذبح الا ما كان للنار وسن لهم ان يتوشحوا بخيط
يعقدونه من مناكبهم الايمن الى تحت شمائلهم ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر وان لا ياكلوا
من طعام غير [illegible] ولا من ذبائحهم واباح لهم الزنا لئلا ينقطع النسل وامرهم ان يتخذوا على مثاله صنما
يتقربون اليه ويسجدون له ويطوفون حوله في كل يوم ثلث مرات بالمعازف والتبخير والغناء والرقص
وامرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث راوها وفزعهم في التوبة الى [illegible] وامرهم بالحج نهر الكنك صح

ومن ذلك الباهودية

زعموا ان رسولهم ملك روحاني في صورة بشر واسمه باهوديه اتاهم وهو راكب على ثور وعلى راسه
اكليل مكلل بعظام الموتى من عظام الرؤس ومتقلد بقلادة من ذلك ايضا بيده جمجمة انسان
وبالاخرى [illegible] وامرهم ان يتخذوا على
مثاله صنما يعبدونه وان لا يعافوا شيئا وان تكون الاشياء في طهارتها [illegible] جميعا كلها صح
صنع الخالق وان يتخذوا من عظام الناس [illegible] وسمهم
وان يمسحوا اجسامهم ورؤسهم بالرماد [illegible] وامرهم
برفض الدنيا [illegible]

ومن ذلك [illegible]

زعموا ان رسولهم ملك روحاني [illegible] على راسه قلنسوة
من [illegible] من [illegible] الناس [illegible] من اعظم
ما يكون [illegible] فامرهم
ان [illegible] وسن لهم شرايع

ومن ذلك البهادونية

قالوا ان بهادون كان ملكا عظيما اتانا في صورة انسان عظيم وكان له اخ فقتله وعمل
من جلدته الارض ومن عظامه الجبال ومن دمه البحر وقيل هذا رمز والا فمحال صورة البشر لا
[illegible] الى هذه الدرجة وصورة بهادون راكب دابة كثير الشعر قد اسبله على وجهه وقد قسم
الشعر على جوانب راسه قسمة مستوية واسبله كذلك على نواحي الراس قفا ووجها وامرهم
ان يفعلوا كذلك وسن لهم ان لا يشربوا الخمر واذا راوا امراة هربوا منها وان يحجوا الى جبل
[illegible] وعليه بيت عظيم فيه صورة بهادون ولذلك سدنة لا يكونا المفتاح

الا باذنهم فلا يدخلون الا باذنهم واذا فتحوا الباب سدوا افواههم حتى لا يتصل انفاسهم الى الصنم
ويذبحون له الذبائح ويقربون له القرابين ويهدون له الهدايا فاذا انصرفوا عن خدمتهم لم يدخلوا
العمران في طريقهم ولم ينظروا الى محرم ولم يصلوا الى احد بسوء من قول او فعل وضرب
عبدة الكواكب ولم ينقل للهند مذهب في عبادة الكواكب الا
وقفنا ان توجهنا الى النيرين الشمس والقمر ومذهبهم في ذلك مذهب الصابية في توجههم الى
الهياكل السماوية دون قصر الربوبية والالهية عليها ومن ذلك عبدة
الشمس زعموا ان الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وبها
تكون الموجودات السفلية وهو ملك الفلك يستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء وهؤلاء
يسمون الدينكيتية اي عباد الشمس ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنما بيده جوهر على لون النار وله
بيت خاص قد بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياعا وقرايا وله سدنة وقوام فيأتون البيت ويصلون
ثلث كرات ويأتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ويستشفعون به ويدعون
عبدة القمر ومن ذلك زعموا ان القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم
والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي والامور الجزئية فيه ومنه نضج الاشياء المتكونة
وايصالها الى كمالها وبزيادته ونقصانه تعرف الازمان والاوقات والساعات وهو تلو الشمس
وقرينها ومنها نوره وبالنظر اليها زيادته ونقصانه وهؤلاء يسمون الجندريكنية اي عبدة القمر
ومن سنتهم ان اتخذوا صنما على صورة عجل وبيد الصنم جوهر ومن دينهم ان يسجدوا له
ويعبدوه وان يصوموا النصف من كل شهر ولا يفطروا حتى يطلع القمر ثم يأتون صنمه بالطعام
والشراب واللبن ثم يرغبون اليه وينظرون الى القمر ويسئلونه حوائجهم فاذا استهل الشهر علوا
السطوح واوقدوا الدخن ودعوا عند رؤيته ورغبوا اليه ثم نزلوا عن السطوح الى الطعام
والشراب والفرح والسرور ولم ينظروا اليه الا على وجوه حسنة وفي نصف الشهر اذا فرغوا من الافطار
اخذوا في الرقص واللعب والمعازف بين يدي الصنم والقمر وما عبدة
الاصنام اعلم ان الاصناف التي ذكرنا مذاهبهم يرجعون اخر الامر الى عبادة الاصنام اذ كان
لا يستمر لهم طريقة الا بشخص حاضر ينظرون اليه ويعكفون عليه وعن هذا اتخذت اصحاب الروحانيات
والكواكب اصناما وزعموا انها على صورتها وبالجملة وضع الاصنام حيثما قدروه انما هو على معبود
غائب حتى يكون الصنم المعمول على صورته وشكله وهيئته نائبا منابه وقائما مقامه والا

فنعلم

فنعلم ... [illegible] ... ثم نعتقد انه الهنا وخالقنا واله الكل اذ كان وجوده
مسبوقا بوجود ... [illegible] ... لكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها ونظروا
حولها ... [illegible] ... وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم على عبادتها ظاهر
اللائح ... [illegible] ... ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو
كانوا ... [illegible] ... والالهية لما قالوا ءارباب لا ارباب
[illegible]

ومن ثلث ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... فاذا
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... ارض الهند
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... ذلك الصنم ... [illegible] ... الاشيا فيشدون
بها موضعا يركبونه فيها فيكونون ... [illegible] ... ومن ثلث
منهم انهم اتخذوا صنما على صورة امراة فوق راسه تاج وله ايد كثيرة ولهم عيد يوم من السنة
عند استواء الليل والنهار وحلول الشمس الميزان فيتخذون في ذلك اليوم ... [illegible]
بكذلك الصنم ويقربون اليه قرابين من الغنم وغيرها ولا يذبحونها ولكن ... [illegible]
بين يديه بالسيوف ويقتلون من اصابوا من الناس ... [illegible] ... حتى ... [illegible]
مسيئين عند ... [illegible] ... ومن ثلث

اي عباد الماء يزعمون ان الماء ملك ومعه ملائكة وانه اصل كل شيء ... [illegible]

لها الماهية من ع

وبقاء وطهارة وعادتهم ما من عمل في الدنيا الا ويحتاج الى الماء فاذا اراد الرجل عبادته تجرد وستر عورته
ثم دخل الماء حتى وصل الى وسطه فيقيم ساعتين او اكثر وياخذ ما امكنه من الرياحين فيقطعها ساعة او ع
صغارا ويلقي فيه بعضها بعد بعض وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ
منه فيقطر على راسه ووجهه وسائر جسده خارجا ثم سجد وانصرف **الاكواطرية**
اي عباد النار وزعموا ان النار اعظم العناصر جرما واوسعها حيزا واعلاها مكانا واشرفها
جوهرا وانورها ضياء واشراقا والطفها جسما وكيانا والاحتياج اليها اكثر من الاحتياج الى سائر
الطبائع ولا نور في العالم الا بها ولا حيوة ولا نمو ولا انعقاد الا بممازجتها وانما عبادتهم لها
ان يحفروا اخدودا مربعا في الارض ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا
ولا ثوبا فاخرا ولا جوهرا نفيسا ولا عطرا فايحا الا طرحوها فيه تقربا اليها وتبركا بها وحرموا
القاء النفوس فيها واحراق الابدان بها خلافا لجماعة اخرى من زهاد الهند وعلى هذا المذهب
اكثر ملوك الهند وعظمائها يعظمون النار لجوهرها تعظيما بالغا ويقدمونها على الموجودات
كلها ومنهم زهاد وعباد يجلسون حول النار صائمين يسدون منافسهم حتى لا يصل اليها
من انفاسهم نفس صدر عن صدر محرور وسنتهم الحث على الاخلاق الحسنة والمنع من اضدادها
وهي الكذب والحسد والحقد واللجاج والبغي والحرص والبطر فاذا تجرد الانسان عنها قرب
من النار وتقرب اليها **حكماء الهند** كان
لفيثاغورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى
مدينة من مدائن الهند واشاع فيها راي فيثاغورس وكان برحمنن رجلا جيد الذهن نافذ
البصر صائب الفكر راغبا في معرفة العالم العلوي قد اخذ من قلانوس حكمته واستفاد منه الحكيم
علمه وصنعته فلما توفي قلانوس تراس برحمنن على الهند كلهم فرغب الناس في تلطيف الابدان
وتهذيب الانفس وكان يقول اي امرئ هذب نفسه واسرع الخروج عن هذا العالم الدنس وطهر
بدنه عن اوساخ هذا العالم ظهر له كل شيء وعاين كل غائب وقدر على كل متعذر وكان مسرورا
محبورا ملتذا عاشقا لا يمل ولا يكل ولا يمسه نصب ولا لغوب فلما نهج لهم الطريق واحتج عليهم
بالحجج المقنعة اجتهدوا اجتهادا شديدا وكان يقول ايضا ان اللذات بهذا العالم هو الذي يحكم
بذلك العالم حتى يتصلوا به ويتخرطوا في سلكه ويخلدوا في لذاته ونعيمه فدرس اهل الهند
هذا القول ورسخ في فؤادهم ثم توفي عنهم برحمنن وقد تجسم القول في عقولهم لشدة الحرص والعجلة

فى اللحاق بذلك العالم افترقوا فرقتين ففرقة قالت ان التناسل فى هذا العالم هو الخطاء الذى
لا خطاء بين منه نتيجة اللذات الجسدانية وثمرة النطفة الشهوانية فهو حرام وما يؤدى اليه
من الطعام والشراب ايضا وكل ما يهيج الشهوة وينشط النفوس البهيمية فحرام ايضا فاكتفوا
بالقليل من الغذاء على قدر ما تثبت به ابدانهم ومنهم من كان لا يرى ذلك القليل ايضا ليكون
لحاقه بذلك العالم الاعلى اسرع ومنهم من اذا راى عمره قد طال القى نفسه فى النار تزكية لنفسه
وتطهيرا لبدنه وتخليصا لروحه ومنهم من يجمع ملاذ الدنيا من الطعام والشراب والكسوة فيمثلها
نصب عينيه لكى يراها البصر ويتحرك نفسه البهيمية اليها فيشتاقها ويشتهيها فيمنع نفسه عنها
بقوة النفس المنطقية حتى يذبل البدن وتضعف النفس وتفارق لضعف الرباط الذى كان
يربطها به واما الفريق الاخر فانهم كانوا يرون التناسل والطعام والشراب وسائر اللذات
بقدر الذى هو طريق الحق حلالا وقليل منهم من يتعدى عن الطريق ويطلب الزيادة فكان قوم
من الفريقين سلكوا مذهب فيثاغورس من الحكم والعلم فنطقوا احوالها روا يظهرون على
ما فى انفس اصحابهم من الخير والشر ويخبرون بذلك فريقهم بذلك حرصا على رياضة الفكر
وقهر النفس الامارة بالسوء واللحوق بالحق باصحابهم ومذهبهم فى البارى تعالى انه نور محض
الا انه لا يرى جسدا اما يستتر به لئلا يراه الا من استاهل رؤيته واستحقها كالذى يلبس فى
هذا العالم جلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه واذا لم يلبسه لم يقدر احد
على النظر اليه ويزعمون انهم كالسبايا فى هذا العالم فاذا من حارب النفس الشهوانية حتى
منعها عن ملاذها فهو الناجى من دنيات العالم السفلى ومن لم يمنعها بقى اسيرا فى يدها والذى
يريد محاربتها فانما يقدر على محاربتها بنفى التجبر والعجب وتسكين الشهوة والحرص والبعد عما
يدل عليها ويوصل اليها ولما وصل الاسكندر يحارب هذا الجمع الى تلك الديار واراد
محاربتهم صعب عليه افتتاح مدينة احد الفريقين وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات
فى هذا العالم بقدر القصد الذى لا يخرج الى فساد البدن فجهد حتى افتتحها وقتل منهم جماعة
من اهل الحكمة فكانوا يرون جثث قتلاهم مطرحة كانها جثث السمك الطافية العفنة التى
فى الماء الصافى فلما راوا ذلك ندموا على فعلهم وامسكوا عن الباقين والفريق الثانى الذين
زعموا ان الخير فى اتخاذ النساء والرغبة فى النسل ولا فى شىء من الشهوات الجسدانية كتبوا الى
الاسكندر كتابا مدحوه فيه على حب الحكمة وملابسة العلم وتعظيم اهل الراى والعقل والتمسك

الذى يذم

منه حكيما بمناظرهم فنفذ اليهم واحدا من الحكماء فتصلوا بما نظروه فقبلوه بالعمل فانصرف الاسكندر
عنهم ووصلهم بجوائز سنية وهدايا كريمة فقالوا اذا كانت الحكمة تفعل بالملوك هذا الفعل
في هذا العالم فكيف اذا لبسناها على ما يجب لبسها واتصلت بنا غاية الاتصال ومناظراتهم مذكورة
في كتب ارسطاطاليس ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا اما انت فمن نور
وما ابهاك وما انورك لا تقدر الابصار ان تلتذ بالنظر اليك فان كنت انت النور الاول
الذي لا نور فوقك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكينة بقربك
وننظر الى ابداعك الاعلى وان كان فوقك واعلى منك نور انت معلول له فهذا التسبيح والتمجيد له هذا
وانما تعبنا وتركنا جميع لذات الدنيا هذا العالم لننصر مثلك ونلحق بالملك ونتوسل
بما كنت اذا كان المعلول كنت بهذا البهاء والجلال فكيف يكون بهاء العلة
وجلالها ومجدها وكمالها فحق لكل طالب ان يهجر جميع اللذات في ظفره
بالجوار بقربه ويدخل في غمار جنده وحزبه هذا آخر ما وجدته
موصوفا لاثات اهل العالم ونقلته على ما وجدته فمن
صادف فيه خللا في النقل فاصلحه اصلح الله تعالى
حاله وسدد اقواله وافعاله والحمد
لله وحده وصلى الله على
سيدنا واله اجمعين
كتبه العبد المذنب كلب علي قزويني عفى الله عنه وعن والديه
بمحمد واله الطاهرين في شهر ١٢٨٨

سال ١٣١٨ خورشیدی
بازدید شد